

رسـالة الـردع بـراً وبـحـراً وجـواً

ALMUSSAWAR MAGAZINE

Issue NUM: 4971

المصوّر

العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات

١٥ يناير ٢٠٢٠ - ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤١ هـ

Tunisia
Lebanon
Syria
Iraq
Iran
Jordan
Kuwait
Libya
Egypt
Saudi Arabia
UAE
Oman
Yemen
Sudan

المشروع المصرى لإنقاذ المنطقة

رسالته السلام و مواجهة مخططات الفوضى والدمار واحترام سيادة الدول.. يدعم الدولة الوطنية ويرفض التدخل فى شئونها

المواجهة الشاملة للإرهاب.. وتبنى الحوار لإنهاء الصراعات أحد ثوابت الرئيس فى السياسة الخارجية


المصوّر



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤
ALMUSSAWAR MAGAZINE
١٥ يناير ٢٠٢٠م
٢٠ جمادى الأولى ١٤٤١ هـ
العدد
4971
دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى
عزة صبحى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج.م.ع.
فاكس: EAX: ٢٣٦٢٥٤٦٩
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح



الرئيس يستعرض استراتيجية «التعاون الدولى»

عقد الرئيس عبد الفتاح السيسي اجتماعاً أمس الأول مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والدكتورة رانيا المشاط وزيرة التعاون الدولي.

وكشف السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، الاجتماع تناول استعراض الاستراتيجية المستقبلية لوزارة التعاون الدولي، في إطار الجهود الاقتصادية والتنموية للدولة، ومن خلال التعاون مع مؤسسات التمويل الدولية.

وقد وجه الرئيس في هذا الصدد بضمان الاستخدام الأمثل للتمويل الذي تقدمه المؤسسات الدولية لتعظيم الاستفادة في تحقيق التنمية الشاملة في مختلف القطاعات، وذلك من خلال إطار واضح وفعال لآلية الحصول على القروض التنموية، وبحث سبل الحصول على أفضل البدائل التمويلية من حيث الشروط والميزة التنافسية لمؤسسات التمويل وشركاء التنمية.

كما وجه الرئيس بضرورة تقديم مزيد من الاهتمام لمكافحة الفقر وللمناطق الأكثر احتياجاً، والتوسع في دعم ريادة الأعمال والصناعات المتوسطة والصغيرة لدورها في توفير فرص العمل للشباب وفتح آفاق جديدة لهم، بالإضافة إلى التركيز على البرامج التي تهدف لمساعدة وتمكين المرأة، مع تعميق مشاركة القطاع الخاص في تلك الجهود التي تقوم بها الدولة، باعتباره من دعائم التنمية.

وأوضح المتحدث الرسمي أن وزيرة التعاون الدولي استعرضت أبرز محاور استراتيجية الوزارة الحالية والمستقبلية، والتي تتمثل في صياغة إطار مؤسسي لتحديد الفجوة التمويلية لتحديد سقف الاقتراض الخارجي والحفاظ على الملاءة المالية للدولة، وزيادة فعالية التعاون الإنمائي بحيث يتوافق مع كل من برنامج الحكومة السنوي ورؤية مصر ٢٠٣٠، إلى جانب تعظيم حجم التعاون الفني مع شركاء التنمية من خلال الاستفادة من الخبرات والتجارب الدولية الناجحة كوسيلة فعالة لتحقيق التنمية، فضلاً عن تفعيل مشاركة القطاع الخاص في المشروعات التنموية من خلال تعزيز مكانة مصر كمركز إقليمي لاستقطاب رواد الأعمال، وتعزيز دور المرأة كفاعل رئيسي في التنمية.

> وجه الرئيس بضرورة تقديم مزيد من الاهتمام لمكافحة الفقر وللمناطق الأكثر احتياجا، والتوسع في دعم ريادة الأعمال والصناعات المتوسطة والصغيرة

كما عرضت الدكتورة رانيا المشاط المشروعات الحالية الممولة بمنح وقروض تنموية ميسرة خلال عام ٢٠١٩، والتي يتم تقديمها من خلال ٢٦ شريكا تنمويا، في إطار عدد ٣٠١ اتفاقية تعاون دولي لخدمة ٢٠ قطاع مستفيد، وأهمها الكهرباء والطاقة، والإسكان والمرافق، والنقل والمواصلات، والتربية والتعليم والتعليم الفني، مشيرةً في هذا الصدد إلى إشادة مؤسسات التمويل الدولية بالمشروعات التنموية الجارية والمخطط لها في مصر، خاصة المشروعات ذات البعد الاجتماعي، والتي تساهم في تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وتوفير فرص العمل، وموضحة أن وزارة التعاون الدولي تهدف إلى التعاون مع شركاء التنمية الدوليين للحصول على أفضل الخبرات في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأضاف المتحدث الرسمي أن وزيرة التعاون الدولي أشارت إلى الزيارة المرتقبة للوفد رفيع المستوى من المديرين التنفيذيين للبنك الدولي خلال الشهر الجاري للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٤، والذين يختصوا بمتابعة العمليات الخاصة بمجموعة البنك الدولي، ويمثلوا الجهة الرئيسية في وضع السياسات التي تحكم إطار عمل البنك مع الدول المستفيدة، وتهدف زيارتهم للقاهرة للاطلاع على جهود الحكومة المصرية للإصلاح الاقتصادي، وكذا إجراء زيارات ميدانية للمشروعات التنموية المختلفة التي يساهم بها البنك في مصر، بالإضافة إلى التباحث حول آفاق التعاون المستقبلي بين مصر والبنك، وكذا التعرف على رؤية مصر تجاه سبل تحقيق النمو في إفريقيا.

> التركيز على البرامج التي تهدف لمساعدة وتمكين المرأة، مع تعميق مشاركة القطاع الخاص في تلك الجهود التي تقوم بها الدولة، باعتباره من دعائم التنمية

كما استعرضت السيدة الوزيرة نشاط الوزارة في إطار الاستراتيجية العامة للدولة تجاه تنمية سيناء بمراحلها المختلفة، والموقف التنفيذي تجاه الشق التمويلي لتنفيذ المشروعات التنموية في سيناء، خاصة في قطاعات الإسكان، والبنية الأساسية، وتحلية المياه، والنقل والمواصلات، والتعليم العالي.

..وخلال اجتماعه مع مدبولى والوزير

السيسى يؤكد على تحديث منظومة النقل فى مصر

الموقف التنفيذي للمشروعات الحالية لوزارة النقل، وعلى رأسها مشروع تطوير شبكة السكك الحديدية، كان الملف الذى تناوله الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال اجتماعه مساء أول أمس مع الدكتور مصطفى مدبولى رئىس والوزراء والفريق كامل الوزير وزير النقل، فضلاً عن المشروع القومي للطرق والمحاور، ومشروعات النقل الخاصة بربط العاصمة الإدارية الجديدة بمدن القاهرة الكبرى، بالإضافة إلى مشروعات مترو الأنفاق، ومشروعات تطوير الموانئ.

الرئيس وجه باستمرار جهود تحديث منظومة النقل في مصر بشكل شامل وتعزيز قدرات هذا القطاع المحوري بصورة نوعية، باعتباره مكونا جوهرياً للنهوض بالبنية الأساسية، خاصةً فيما يتعلق بتدريب وتأهيل الكوادر البشرية.

وأوضح السفير بسام راضى المتحدث الرسمي أن وزير النقل عرض خلال الاجتماع الموقف التنفيذي لعدد من المشروعات الجارية بالوزارة، خاصة الخطط المستقبلية لتحديث نظم التشغيل الخاصة بشبكة السكك الحديدية، بما فيها مشروعات البنية الأساسية كتطوير الإشارات والمزلقانات بما يضمن تعزيز معايير الأمان والسلامة.

كما عرض السيد وزير النقل مستجدات العمل في تنفيذ خط القطار الكهربائي الذي سيصل بين العاصمة الإدارية الجديدة وأحياء القاهرة، وكذلك خط مونوريل العاصمة الإدارية لربطها بمدينة ٦ أكتوبر مروراً بمختلف أحياء وضواحي القاهرة، بالإضافة إلى الموقف التنفيذي للخط الثالث لمترو الأنفاق، وكذا تطوير الهيئة القومية للأنفاق في ضوء حجم الأعمال المتزايد بها.

> الوزير عرض الموقف التنفيذي لعدد من المشروعات الجارية بالوزارة، خاصة الخطط المستقبلية لتحديث نظم التشغيل الخاصة بشبكة السكك الحديدية، بما فيها مشروعات البنية الأساسية كتطوير الاشارات والمزلقانات

وأضاف المتحدث الرسمي أن الفريق كامل الوزير استعرض كذلك تطورات العمل في مشروعات شبكة الطرق والكباري الجديدة بمختلف المحافظات وفقاً للبرامج الزمنية المحددة وبأعلى مستويات الجودة والمعايير الفنية العالمية، خاصة في محافظات الصعيد التي تشهد عدداً من مشروعات إنشاء محاور رئيسية على النيل بهدف ربط المجتمعات العمرانية غرب النيل والمناطق الصناعية الجديدة بالمشروعات التي يتم تنفيذها في الصحراء الشرقية.

كما تطرق الاجتماع إلى جهود وزارة النقل لتطهير أحواض الموانئ البحرية من المخلفات وانتشال السفن الغارقة لتعميق الغاطس لاستقبال السفن العملاقة، بالإضافة إلى مستجدات مشروع تطوير ميناء دمياط، فضلاً عن خطة وزارة النقل لاستقدام أفضل وأحدث الآلات لصيانة وإدارة رصف الطرق والمحاور باستخدام أحدث الأساليب التكنولوجية على نحو يوفر الجهد والوقت.



مدينة طبية عالمية بالعاصمة الإدارية

تقرير: وليد محسن

يستعد أكثر من ٥٠٠ طبيب من المصريين المتميزين فى التخصصات الطبية المختلفة لوضع التصور المبدئى لإنشاء مدينة طبية عالمية بالعاصمة الإدارية الجديدة تحت رعاية مبادرة "تواصل"، التى تفتح أبواب التعاون بين المصريين فى الخارج والوطن الأم.

السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج، قالت إنه بمجرد الانتهاء من الاجتماع الذى عقد مع الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، بداية الأسبوع الجارى بحضور وفد من مبادرة تواصل تم البدء فى وضع التصور المبدئى للمدينة، حيث سيتم تنظيم زيارة قريبا لعدد كبير من أعضاء المبادرة للعاصمة الإدارية لمشاهدة الوضع على أرض الواقع وأشارت إلى تأكيد رئيس الوزراء على تقديم الدولة المصرية كافة التسهيلات والتيسيرات لكل أنواع المستثمرين، وخاصة المصريين العاملين بالخارج.

مكرم قالت إنها استقبلت اتصالات من عدد كبير من الأطباء المصريين المقيمين فى الخارج للمشاركة فى المشروع، لنقل خبراتهم ومعرفتهم والتطورات التى تحدث فى المجال الطبى على مستوى العالم لبلدهم.



مكرم استقبلت اتصالات من عدد كبير من الأطباء المصريين المقيمين فى الخارج للمشاركة فى المشروع، لنقل خبراتهم ومعرفتهم والتطورات التى تحدث فى المجال الطبى على مستوى العالم لبلدهم

وأوضحت أن مصر تمتلك ثروة بشرية من العلماء والخبراء المصريين فى الخارج فى كل المجالات، وخاصة المجال الطبى، حيث يوجد أطباء مصريون فى الخارج من أمهر الأطباء فى العالم فى تخصصات كثيرة، الذين بدورهم لا ينسون بلدهم بتلك الخبرات، وسيأتى عدد كبير منهم للمشاركة فى الزيارات الطبية للمستشفيات تطوعًا من خلال دعوات منظمات المجتمع المدنى أو دعوات وزارة الهجرة.

ومن جانبه قال د.عادل مرسى، مؤسس مبادرة تواصل واستشارى جراحة التجميل فى مستشفيات الفريد وجامعة موناش بماليزيا، إن الفكرة يتم التجهيز لها منذ عام ونصف تقريبًا بمشاركة عدد كبير من الأطباء المصريين، الذين يعملون فى الخارج فى كل التخصصات الطبية، وستساهم المبادرة على ارتقاء المنظومة الطبية والعلاجية فى مصر، من خلال تجميع كافة الخبراء من المصريين بالخارج وعمل مدينة طبية نموذجية يشرفون عليها.

تمويل المشروع كما قال مرسى سيكون فى البداية جزءا كبيرا منه، من خلال تبرعات أبناء مصر المقيمين فى الخارج والجزء الاستثمارى سيتم تمويله من خلال القروض، بعد وضع التصور المبدئى للمدينة لتحتوى على مستشفى عام يقدم الخدمة بالمجان لكل المصريين ومستشفى خاص ومدرسة للتمريض بالإضافة إلى جامعة طبية خاصة، ومركز للأبحاث الطبية لمواكبة التطورات التى تحدث فى العالم.

وأشار د. مرسى إلى أنه سيتم تطبيق أحدث نظام طوارئ فى العالم لأول مرة فى مصر فى هذه المدينة، بعد توقيع برتوكول مع مدير مستشفى الفريد فى أستراليا.

«سلام».. عاصمة اقتصادية جديدة على شواطئ أرض الفيروز

بورسعيد: محمد أمان

تأكيدا على أهمية سيناء التاريخية والثقافية والاقتصادية والدينية، والتى تمثل كنزا حقيقيا لمصر والعالم أيضا، لم تكن خطة الدولة المصرية لتطهيرها من الإرهاب إلا خطوة تمهيدية لاستعادة هذا الكنز وهو ما سيتحقق عبر «سلام»، وهى المدينة التى يجرى تنفيذها بشرق بورسعيد والتى يطلق عليها «عاصمة مصر الاقتصادية الجديدة» وتعتبر أول مدينة مليونية فى سيناء، ورابع مدينة مليونية تقوم الدولة المصرية ببنائها حتى الآن.

وتقع مدينة «سلام» على مساحة ٢٥ ألف فدان، ومن المرتقب أن تضم حى مال وأعمال على غرار حى العاصمه الإدارية، بجانب مطار سلام الدولى، والمدينة الطبية، ومدينة للموضة والفاشون والأزياء،



وحى الأبحاث العلمية والجامعات، مدينة تعليمية أيضا، ومن المقرر أن تضم «سلام» أكبر محطة لتحلية المياه فى مصر وإفريقيا، وميناء تجارى عالمى (شرق بورسعيد)، بجانب ميناء يخوت وفنادق ومنتجعات سياحية كبرى. ويتمثل الهدف الرئيسى من وراء إنشاء المدينة تنمية سيناء ذلك من أجل تعزيز دمج سيناء فى النسيج القومى المصرى وإدخالها فى مجال اهتمام المستثمرين، وزيادة جاذبية سيناء للاستثمار الوطنى والأجنبى من خلال وضع خريطة للاستثمارات المتكاملة، ودعم البعد الأمنى والسياسى للحدود الشرقية للدولة، وإعادة توزيع خريطة مصر السكانية، مع إقامة مجتمعات عمرانية جديدة ببنية أساسية متطورة.

أما فيما يتعلق بما يحدث على الواقع فجارى الانتهاء من تنفيذ محطة تحلية مياه البحر بشرق بورسعيد، بطاقة إنتاجية ١٥٠ ألف م٣/يوم، قابلة للتوسع المستقبلى لتصل إلى (٢٥٠ ألف م٣/ يوم)، لخدمة نحو ٥٠٠ ألف نسمةٍ بالمنطقة، وكذا المنطقة الاقتصادية لتنمية قناة السويس، مشيرا إلى أن نسبة الإنجاز بلغت حوالى٩٥ فى المائة من المشروع.

وفى هذا السياق قال المهندس علاء منيع، رئيس جهاز تنمية المجتمع العمرانى بشرق بورسعيد: تتكون المحطة من(المأخذ البحرى بطاقة ٧٥٠ ألف م٣/يوم شاملة التوسعات المستقبلية – المنشآت الفنية وتشمل وحدات إزالة الزيوت والشحومات – وحدة التنقية الفائقة – مبنى المولدات والمحولات – ١٠ وحدات تحلية مياه بطاقة ١٥ ألف م٣/يوم لكل وحدة – ٤ خزانات للمياه سعة ١٥ ألف م٣)، والمنشآت الإدارية، وتشمل(مبنى الإدارة - مبنى المهندسين – سكن العاملين)، بالإضافة إلى أعمال تنسيق الموقع، وتشمل(أسوار – بوابات – أبراج حراسات – طرق وأرصفة – مسطحات خضراء)، والمياه التى سيتم إنتاجها من المحطة يمكن استخدامها فى الحياة العملية كأعمال الزراعة ومياه الشرب والاستخدامات الصناعية، وذلك فى إطار خطة الدولة للاستفادة من محطات التحلية فى المدن والمحافظات الساحلية.

فى ضربة جديدة..

الرقابة الإدارية تسقط عصابة للإتجار فى الأعضاء

كتب - أحمد جمعة

لم تكد تمر ضربة الرقابة الإدارية قبيل بداية عام ٢٠١٩ بضبط شبكة دولية للإتجار بالبشر تضم ٢٠ مصريا وأجنبيا، حتى عادت من جديد هذا الأسبوع لتُسقط شبكة دولية مكونة من ٨ أفراد متهمين بالإتجار فى الأعضاء البشرية تتزعمها سيدة فلسطينية الجنسية.

تحريات رجال الرقابة الإدارية كشفت أن الشبكة تعمل على اصطناع وتزوير مستندات منسوبة لجهات حكومية، واستقطاب المرضى الأجانب الراغبين فى إجراء عمليات زراعة «كلى» بالمخالفة للقانون رقم (٥) لسنة ٢٠١٠ بشأن تنظيم زراعة الأعضاء البشرية، وجرى عرض المتهمين على نيابة أمن الدولة العليا، التى قررت حبسهم على ذمة التحقيقات.

فحص 500 مواطن ضمن مبادرة «عنيك فى عنينا»

تقرير: إيمان النجار

نجحت مؤسسة صُناع الخير للتنمية فى تنفيذ عدة فعاليات فى مختلف المحافظات، بدأت بإجراء ٥٢ عملية بمحافظة أسيوط، كما أجرت فى إطار خطتها لمحاربة العمى ٤٤ عملية مختلفة لأهالى قرية نجريج بمحافظة الغربية، هذا بالإضافة إلى إجراء ٣٦ عملية بمحافظة أسوان».

هانى عبد الفتاح، المدير التنفيذى للمؤسسة أوضح أنهم نظموا ضمن مبادرة (عنيك فى عنينا) وبالتعاون مع أوركيديا للصناعات الدوائية قافلة طبية للكشف على أمراض العيون بقرية برمبال بمركز مطوبس بمحافظة كفر الشيخ بلغ عدد المستفيدين فيها ٥٠٠ مواطن من أهالى القرية، فضلا عن توزيع ٤١٠ عبوات قطرات للعيون، وتشخيص ١١٥ مواطنا يحتاجون لإجراء عمليات مختلفة، وأخذ مقاييس نظارات لـ ٢٢٥ حالة ضمن القافلة.

وأكد «عبد الفتاح» أن «المؤسسة تسعى دائما لتقديم خدماتها لجميع المواطنين فى مختلف محافظات الجمهورية، مستهدفة الأسر الأكثر احتياجا، ودعم خطة التنمية الشاملة التى تقوم بها الدولة بالوقوف بجانب مؤسسات الدولة يدًا بيد، لذلك قامت المؤسسة بتركيب وصلات مياه بقرية الحجر بمحافظة الفيوم، وفى المجال الطبى سلمت المؤسسة جهاز فحص قاع العين لمستشفى جامعة شبين».



قبل عام من «فتح الشاشات»

نيران صديقة تهدد البورصة المصرية للسلع

تقرير : بسمه أبو العزم

ملامح صراع خفى بدأت تطفو على السطح، وتحديدً‍ا عقب إعلان المجموعة الاقتصادية موافقتها على إنشاء شركة لأول بورصة سلعية تحت إشراف البورصة المصرية ورقابة وزارة التموين والتجارة الداخلية، لتنافس غرفة البحيرة التجارية، التى تجهز بورصة أخرى للخضر والفاكهة بمدينة بدر بالبحيرة، للحصول على لقب أول بورصة سلعية فى مصر، وهو ما يضع التجار فى مأزق، فهل يقيدون أنفسهم ببورصة وزارة التموين أم بورصة التجار؟، فى ظل رفض القائمين على بورصة البحيرة مشاركة البورصة المصرية للسلع المزمع إنشاؤها فى العمل داخل شاشة واحدة.

غرفة البحيرة التجارية، كان لها السبق فى التفكير بإنشاء أول بورصة سلعية للخضر والفاكهة فى مصر، وبدأت إجراءات الإنشاء نهاية ٢٠١٧ ومن المقرر افتتاحها يونيو ٢٠٢٠ ، وعلى صعيد آخر تنتهى إجراءات تأسيس شركة البورصة المصرية للسلع خلال أسبوعين بالسجل التجارى لتبدأ أولى عمليات التداول يناير ٢٠٢١، وستكون تحت إشراف البوصة المصرية والتى أعدت دراسة الجدوى الخاصة بها خلال العام الماضى وبمشاركة العديد من الجهات التابعة للدولة بخلاف القطاع الخاص.

وظهرت ملامح عدم الاتفاق بين البورصتين حينما أكد الدكتور إبراهيم العشماوى، رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية، أن البورصة السلعية لا تنشأ إلا بموافقة الوزير المختص وهو وزير التموين والتجارة الداخلية، ومن حق اتحاد الغرف التجارية إنشاء بورصة سلعية عقب موافقة وزير التموين، وهنا يتاح له التوجه للسجل التجارى لتسجيل شركة للبورصة السلعية، وهذا ما لم يحدث حتى الآن، لكن موافقة الوزير لها مقومات أهمها دراسة جدوى وشكل المنصة الإلكترونية الخاصة بها والمساهمين بها والملاءمة المالية والتجارب والخبرات فى هذا المجال، ويمكن إنشاؤها وفقا للنشاط أو التوزيع الجغرافى وبالتالى يمكن إنشاء أكثر من بورصة سلعية يعملون جميعا تحت شاشة واحدة، لكن حتى الآن هناك ٤,٥ مليون شركة مسجلة بالسجل التجارى ولا يوجد بينهم ما يسمى بشركة للبورصة السلعية، فمصر لا يوجد بها سوى بورصتى الأوراق المالية والنيل.

« العشماوى» أوضح أيضا أن «البورصة المزمع إنشاؤها ليست بورصة حكومية أو تابعة لوزارة التموين، لكنها بورصة الدولة المصرية تم الموافقة على إنشائها من قبل المجموعة الاقتصادية فى الحكومة برأس مال ١٠٠ مليون جنيه تحت اسم (البورصة المصرية للسلع)

أول عمليات التداول لتلك البورصة تحتاج مابين 36 إلى 48 أسبوعا، ومن المقرر أن عملها يناير 2021 بعد الانتهاء من قاعدة بيانات التجار والمنتجين والمزارعين وتجهيز المخازن ولجان الفرز

وتساهم فيها كيانات من القطاع الخاص، كما تساهم الشركة القابضة للتأمين والمقاصة، وبنوك استثمارية فهناك (Ci Capital) ويشارك البنك الأهلى وبنك مصر والبنك الزراعى وبلتون واتحاد الغرف التجارية، وهناك هيئات اقتصادية مثل الشركة القابضة للصوامع وهيئة السلع التموينية وجهاز تنمية التجارة الداخلية، وبالتالى القطاع الخاص ممثل فى أول بورصة سلعية بمصر، ويصبح دور وزارة التموين الرقابة فقط على البورصة السلعية، ومجلس إدارتها مستقل يشكل من المساهمين ».

وكشف رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية، أن أول عمليات التداول لتلك البورصة تحتاج مابين ٣٦ إلى ٤٨ أسبوعا، ومن المقرر أن عملها يناير ٢٠٢١ بعد الانتهاء من قاعدة بيانات التجار والمنتجين والمزارعين وتجهيز المخازن ولجان الفرز، وهناك أكثر من مقر محتمل لها لكن الاتجاه الأكبر نحو العاصمة الإدارية الجديدة، أسلوب عمل البورصة كما يقول العشماوى تمت الاستعانة فيها بتجربة بورصة الإمارات وبريطانيا وشيكاغو، فهى عبارة عن منصة إلكترونية ينضم إليها سلع محلية أو مستوردة وسيتم فتح باب التسجيل للفلاحين والمنتجين والمستوردين والتجار للقيد بالبورصة السلعية بعد وضع مجموعة من الشروط وتحديد رسوم لاشتراكهم مع وضع (أبلكيشن) على الموبايل يسجل من خلاله الفلاح والمنتج السلع المتاحة لديه



مع تحديد الكمية وسعر البيع الذى يرغب فيه والجودة والمكان، ويكون على الطرف الثانى تجار الجملة وأصحاب الهايبرات أو سلاسل الفنادق وغيرها من الكيانات تحديد الكميات المطلوب شراؤها، ويتم الدفع (أون لاين)، وتحصل البورصة على عمولة لكل عملية بيع، حتى الشخص غير القادر على التعامل مع التكنولوجيا فسيكون متاحا لوكلاء ووسطاء الدخول على الشاشة، وسيتم عمل سقف يومى للبيع، ومنعا للاحتكار سيتم تحديد حد أقصى نسبة مابين ٥ إلى ١٠فى المائة من المعروض فى العملية الواحدة، وبالتالى سنحد من الاحتكار وربط السعر من قبل التجار لعدة سنوات مقبلة، أما البورصة السلعية لدينا فهى بورصة من شأنها تخفيض أسعار السلع مابين ٢٠ إلى ٢٥فى المائة بخلاف إنشاء المناطق اللوجستية يخفض ٢٥فى المائة أخرى وبالتالى تنخفض الأسعار بنحو ٥٠فى المائة بسبب تقليل حلقات التداول، ولن يتم إجبار أحد للقيد بتلك البورصة، لكن هناك إجراءات محفزة للمنتج والتاجر.

كما أشار إلى أن «البورصة ستوفر مخازن للمنتجين ومن لديه مخازن خاصة فلا مانع ولكن بشرط رقابة وتفتيش وزارة التموين والتجارة الداخلية، كما أن السلع داخل البورصة ستمر بعملية فحص وتقييم السلع وفقا لدرجة الفرز والمخازن من خلال مكاتب تقييم عالمية من المقرر الاستعانة بها، وبعد التخزين يحصل المنتج على إيصال بالكمية والجودة وهناك عدة مراحل لدخول السلع ستبدأ بالقمح والذرة والسكر والأرز بشكل تجريبى».

على الجانب الأخر نفى فتحى مرسى رئيس غرفة البحيرة التجارية أى صله لوزارة التموين بالموافقة على إنشاء البورصات السلعية والمتخصصة والمناطق اللوجستية مؤكدا أنها جهة غير مختصة، مشيرا إلى أن ذلك من اختصاص الغرف التجارية وفقا للقانون ١٨٩ لسنة ١٩٥١ والمعدل بقانون رقم ٦ لسنة ٢٠٠٢ المادة ١٥ و١٧ونحن معا القانون كما أن بورصتنا زراعية للخضر والفاكهة تم إنشاؤها بناء على قرار من رئيس الجمهورية وتشرف عليها مؤسسة الرئاسة وتشارك بها الهيئة العربية للتصنيع، وبتكلفة مليار و٢٠٠ مليون جنيه بتمويل ذاتى، وبالفعل انتهينا من ٨٥فى المائة من الإنشاءات، وأنفقنا حتى الآن ٦٨٠ مليون جنيه ولن نوافق على مشاركتهم فى شاشة واحدة فهم دخلاء علينا فنحن أصحاب الحق، كما أن محافظة البحيرة تنتج ٧٥فى المائة من الخضر والفاكهة على مستوى الجمهورية.

وأضاف أن «المنتجين والتجار الذين تسعى البورصة الأخرى لضمهم إليها هم من تسبينا فنحن التجار والمنتجون وبالتالى سينضمون إلينا فى بورصة البحيرة، وبالتالى من الأفضل لجميع الأطراف اقتصارهم على السكر والقمح والأرز والحبوب والمعادن وليبتعدوا عن الخضر والفاكهة أما إذا تدخلوا فى نفس سلعنا فهذا يعد إهدارا للمال العام، كما أننا لن نقوم بمزايدات فنحن بورصة حقيقية ولنا شاشات فى جميع المحافظات ومخازن ومعامل وأجهزة معايرة».



العشماوى: البورصة ستوفر مخازن للمنتجين ومن لديه مخازن خاصة فلا مانع ولكن بشرط رقابة وتفتيش وزارة التموين والتجارة الداخلية، كما أن السلع داخل البورصة ستمر بعملية فحص وتقييم السلع وفقا لدرجة الفرز والمخازن من خلال مكاتب تقييم عالمية



د. الخشت: مجلة هرمس تدعم سياسات جامعة الجيل الثالث ..وتفعيل مبادرة تطوير اللغة العربية

١١ عدداً صدرت حتى الآن من مجلة هرمس التي يصدرها مركز اللغات والترجمة خلال عام ٢٠١٩، بعدة لغات وإتاحتها على البوابة الرقمية للمجلات العلمية على موقع الجامعة، لتخاطب مختلف الثقافات العالمية وتؤكد قيم التنوع والتعددية، وتشكيل قناة للتواصل العلمي بين المهتمين بهذا المجال.

الدكتور محمد الخشت رئيس جامعة القاهرة قال: خلال اجتماع مجلس إدارة مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية أول أمس أن مجلة هرمس تسير طبقًا لسياسات جامعة الجيل الثالث وتدعم التخصصات البينية، مع التأكيد على إتاحة المجلات العلمية التي يصدرها المركز على بنك المعرفة المصري، وتعديل شروط قبول الأبحاث بالمجلات العلمية التي يصدرها المركز وفقا لمعايير النشر بالمجلات الدولية.

وعرضت الدكتورة شاهندا عزت مديرة مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، خلال اجتماع مجلس الإدارة، تقريرًا حول إنجازات وأنشطة المركز خلال عام ٢٠١٩، خصوصا أنه حقق نسبة نمو في أعداد الدارسين بلغت ٤٢ في المائة عن العام الماضي.

وقالت الدكتورة شاهندة، إنه تم تحديث المناهج الدراسية للغات التي يتم تدريسها بالمركز، كما تم استحداث دورات وبرامج تدريبية جديدة، وتحديث أكثر من ٢٥ اختبارًا وفق المقاييس الدولية، كما أن المركز عمل على التوسع في تقديم خدماته من خلال عقد بروتوكولات تعاون في مجال التدريب مع جهات حكومية ونقابات ومراكز شباب.

ومن ناحية أخرى نظمت مفوضية اللغة العربية بجامعة القاهرة أولى اجتماعاتها لمناقشة محاور مبادرة تطوير اللغة العربية التي دعا إليها الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، وتطبيق محاور المبادرة من خلال تعاون الكليات والأقسام العلمية، المختلفة داخل الجامعة.

وناقش أعضاء المفوضية، خلال الاجتماع، أهمية صدور مشروع الكفاءة اللغوية من خلال تدريس اللغة الوظيفية وأسس التحرير اللغوى للأبحاث والرسائل العلمية مع التأكيد على ضرورة حصول المتقدم للتسجيل لدرجتي الماجستير أو الدكتوراه على شهادة الكفاءة اللغوية العربية، كما ناقش الأعضاء سبل تمكين اللغة العربية وإعلاء شأنها بين أبناء الجامعة من خلال إلزام الأساتذة فى الدراسات الأدبية واللغوية والاجتماعية والإنسانية التحدث بالفصحى الميسرة بعيدًا عن التكلف اللغوى.



ومن جانبه قال الدكتور محمد الخشت أن المبادرة تأتى فى إطار تطوير العقل المصرى بوصف اللغة صورة الفكر وبدون نمو اللغة لا يمكن أن ينمو الفكر، ومن المؤكد أن اللغة القديمة بحاجة للتطور حتى تواكب تطور العلوم والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مضيفا أننا فى الجامعة نحرص على تطوير اللغة العربية والوصول إلى رؤى جديدة بما يمثل خطوة مهمة نحو نهضة فكرية حقيقية تبتعد عن طرق التفكير التقليدية.

مضيفا أن كل المحاولات المعاصرة لتطوير اللغة العربية وتمكينها من السيادة على أرضها، فشلت لأسباب كثيرة، ومن أهمها العجز العام الذى نعانى منه عن التطوير والتقدم فى كل المجالات، وغياب المعنى الحقيقى للتجديد، والانفصال عن الواقع، وعدم الاستفادة من دروس نشوء وتطور لغات أخرى أصبحت لها السيادة، والخروج من التاريخ المعاصر فى العلوم والثقافة.

وعن مسارات العمل فى مبادرة تطوير اللغة العربية التى أطلقها الخشت ، قال رئيس جامعة القاهرة إن المسارات التي سوف تعمل مبادرتنا عليها، تتمثل فى صناعة معجم عربى معاصر شامل مرن يقبل النمو المستمر، ووضع معالم لاستراتيجية محددة المنهج لعمليات التعريب، ووضع معالم لاستراتيجية محددة المنهج لعمليات إدخال مفردات اللهجات المحلية والعامية إلى العربية.



عيد «سر المعمودية» الأقباط يستقبلون «الغطاس» بالقلقاس والبرتقال المضيء

تقرير : شنودة سعد

تستعد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، للاحتفال بعيد الغطاس، الذى يوافق ١٩ يناير الجارى، ومن المقرر أن يترأس قداسة البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، الاحتفال وصلاة القداس بالكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية.

الأنبا شاروبيم، أحد أعضاء المجمع المقدس قال إن عيد الغطاس ترجع تسميته بهذا الاسم لذكرى معمودية السيد المسيح بنهر الأردن على يد يوحنا المعمدان، وقديما كان التعميد فى عيد الغطاس فقط إنما الآن فإنه يتم فى أى وقت، وسر المعمودية أو «التغطيس» يعتبر شرطا أساسيا ليصبح الإنسان مسيحيا داخل الكنيسة، وهناك عدة طقوس وصلوات فى هذا الاحتفال أهمها صلاة اللقان وبعدها القداس الإلهى، وتقرأ معظم الصلوات من نبوءات العهد القديم بالطقس الفريحى وتستمر لساعات متأخرة، ويتواصل الاحتفال لمدة ثلاثة أيام يمنع فيها الصوم الانقطاعى، وصلاة اللقان لا تقام إلا ثلاث مرات فقط على مدار العام، الأولى فى عيد الغطاس والثانية فى «خميس العهد» والثالثة فى عيد الرسل.

وأضاف أن هناك مأكولات ثابتة فى هذا العيد تتواجد على مائدة الأسرة وهى أكلة القلقاس واليوسفى والقصب، وهذه الأطعمة لها دلالات مسيحية روحية، فالقلقاس رمزيته أنه يدفن فى الأرض ثم يخرج ليصير نباتا حيا صالحا للأكل وهذه إشارة إلى المعمودية، فالإنسان قبلها يكون مدفونا وبعدها يصير صالحا، أما القصب واليوسفى فيمتاز بكثرة السوائل داخلها، والسوائل تشير إلى ماء المعمودية ومذاقها الجيد يدل على بركة المعمودية، وهناك بعض الطقوس تتم داخل المنازل، لاسيما فى الصعيد، وتتمثل فى تفريغ ثمرة البرتقال بالكامل وتقشيرها على شكل صلبان ووضع شمعة بداخلها يحملها الأطفال.

«نور حياة» تواصل جولاتها فى محافظة المنوفية

المنوفية : منى عبدالغنى

أكد اللواء إبراهيم أحمد أبو ليمون، محافظ المنوفية، استمرار تنفيذ أعمال القوافل الطبية ضمن المبادرة الرئاسية « نور حياة» للكشف عن مسببات ضعف وفقدان البصر، والتي ينفذها صندوق تحيا مصر بالتعاون والتنسيق مع القوات المسلحة وجمعية الأورمان بالمحافظة.

وأوضح محافظ المنوفية «أنه تم فحص ٨٠٠ مواطن من مختلف مراكز المحافظة خلال القافلة الثانية عشرة بمركز شباب الباجور يومى الخميس والجمعة من الأسبوع الماضى». فيما أشار مدير جمعية الأورمان بالمنوفية إلى أن «القافلة الثانية عشرة استهدفت الكشف على الفئات الأكثر احتياجًا بنطاق المحافظة وتسليم العلاج وعمل النظارات الطبية بالمجان للحالات المكتشف إصابتها بمسببات ضعف وفقدان البصر، كما تم تحديد الحالات المستهدفة ضمن المبادرة من خلال أبحاث اجتماعية بالتنسيق مع مديرية التضامن الاجتماعى.



رفضًا لـ«المجزرة الأسترالية»

أهالى مطروح يطالبون منظمات حماية الحيوان بالتدخل لـ«إنقاذ الإبل»

تقرير: نور عبد القادر

تزامنًا ونهاية الأسبوع الأول من يناير الجارى، ومع استمرار الحرائق التى اشتعلت فى غابات أستراليا، أعلنت السلطات الأسترالية أنها تخطط لتنفيذ إعدام جماعي يطال آلاف الجمال لأسباب تتعلق بالاحتباس الحراري، إذ تسببت هذه الحيوانات في زيادة الاحتباس الحراري نتيجة شربها كميات كبيرة من المياه وتناول أوراق الأشجار.

حالة من الغضب استقبل بها الكثير من مربى الإبل «القرار الاسترالى»، فالصومال على سبيل المثال طالب السلطات الأسترالية بوقف «المجزرة الجماعية» للحيوانات، وإرسالها إليها بدلاً من ذلك حيث يمكن العناية بها.

فى نفس السياق أعرب عدد من مربى الإبل بمحافظة مطروح عن استيائهم من القرار الأسترالى بـ«قتل الإبل»، وقال إمبيوه القطعاني، أحد مربي الإبل فى المحافظة: أين الشعارات الجميلة التي يطلقها الغرب في حماية الحيوان من إبادة الحكومة الاسترالية للإبل بحجة الاحتباس الحراري واستهلاك الإبل للماء والنباتات بالصحراء، الإنسان هو من يتسبب في الاحتباس الحراري وليست الإبل كما يزعمون، وأناشد منظمات حماية البيئة بالتدخل لوقف هذه الجريمة في حق الحيوان الأخرس الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه.

وفى نفس السياق قال عبد الكريم قاسم القطعاني: الإبل عند العرب تعني الكثير، فهم يحرصون على تربيتها ليس للتربح فقط وإنما للتباهي فيما بينهم وبين العائلات ولفوائدها الجمة للانسان، فحليب الإبـل له من الفوائد الكثيرة في التعافي من الكثير من الأمراض وخاصة فيرس سى، وأذكر أنه في أحد أعوام الجفاف فى النصف الأول من القرن الماضي التي حدثت بصحراء مطروح، حاول بعض أهل البادية من أصحاب الإبل والأغنام بالرحيل إلى ليبيا لأن فيها أمطارا ومرعى ولم تكن الحدود تمنع التنقل بين البلدين للرعي، وأثناء ذلك طالب البعض بقتل أبناء الإبل حتى لا تكون سببا فى هلاك الإبل الكبيرة الأمهات بسبب الرضاعة وطول مسافة السفر لكن المربين هاجموا بشدة.

من جهتها استنكرت الدكتورة زينب السنيني، طبيبة بيطرية,هذا الأسلوب في إبادة الإبل من قبل حكومة أستراليا فهي تؤكد أن حليب الإبل له فوائد كثيرة، بالرغم من أنه لا يوجد بحث أو دراسة أجريت على هذه الميكانيكية من العلاج.

وقال الدكتور عبد الله أبو زوير، باحث في التراث الشعبي: أليس من الأفضل لحكومة أستراليا أن يعرضوا على شعوب أخرى شراء الإبل أو إهدائها، وقبائل مطروح تعتز بتربية الإبل.



«ما بين الإنجازات التى تمت والمشروعات التى يجرى تنفيذها وخطط التطوير» دار الحوار مع المستشار مصطفى ألهم، محافظ الأقصر، الذى تحدث عن جميع الملفات التى يجرى العمل عليها فى المحافظة، سواء الخاصة بالمنظومة الصحية، وتجهيز منشآت المحافظة لتطبيق «التأمين الشامل»، أو عمليات رصف الطرق وتوصيل الغاز الطبيعى.

محافظ الأقصر، التزم بلغة «الأرقام»، عندما تحدثنا عن الأزمات التى تعانى منها المحافظة، كما أشار إلى العمليات التى جرى الانتهاء منها، سواء فيما يخص تطوير كورنيش الأقصر، الذى يعتبر واحدًا من مشروعات «الهوية البصرية» الجديدة للأقصر، أو موقفه من ملف إزالة التعديات على أراضى الدولة، والتى قطعت فيها المحافظة - بحسب الأرقام - شوطًا كبيرًا..

المستشار مصطفى ألهم.. محافظ الأقصر:

الكورنيش سيكون عالمياً.. ونواصل العمل فى مشروع «الهوية البصرية»

حوار - شيرين النجار

بداية.. إلى أين وصل العمل فى المنظومة الصحية داخل المحافظة مع دخول المحافظة تحت مظلة التأمين الشامل؟

تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل بمحافظة الأقصر سيعود بالخير على المواطنين، ومحافظة الأقصر تشهد طفرة طبية لخدمة المواطنين فى صعيد مصر، كما أن وزارة الصحة بقيادة الدكتورة هالة زايد تعمل على توفير مجموعة من الخدمات الصحية التى تقدم لأول مرة بمحافظة الأقصر، لضمان تقديم أفضل خدمة طبية للمواطنين فى صعيد مصر، وسيتم تطوير عدد كبير من وحدات طب الأسرة والمستشفيات بمحافظة الأقصر والتى تشهد تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل الجديد، كما سيتم توفير الخدمات العلاجية فى تخصص القسطرة القلبية للأطفال والكبار بمستشفى العديسات التخصصي، والمتوقع تشغيلها تجريبيًا فى منتصف الشهر الجارى لتكون ثانى مستشفى جديد يدخل الخدمة تجريبيا، بعد مستشفى إسنا التخصصى الذى تم تشغيله تجريبيًا الشهر الماضي، حيث من المتوقع افتتاح المستشفيين رسميًا بالتزامن مع بدء تطبيق المنظومة فى مارس المقبل.

كما يجرى حاليًا تجهيز مستشفى الأقصر الدولى وتطويرها وتطوير مستشفى الأقصر العام، والأعمال قاربت على الانتهاء فى مستشفى البياضية بجانب مستشفى أرمنت التى تعد من أفضل المستشفيات المجهزة بأحدث الوسائل ، بجانب المراكز الطبية المختلفة كمركز علاج فيروس سى ووحدات طب الأسرة بجانب دعم المؤسسات الصحية بأجهزة غسيل كلوى جديدة ، وأدعوا أهالى الأقصر للتسجيل ضمن المنظومة حيث وصل عدد المسجلين حتى الآن حسبما أعلنت وزارة الصحة ٤٦٠ ألف مواطن ومواطنة.

ماذا عن مشروع توصيل الغاز الطبيعي.. إلى أين وصل العمل فيه؟

هناك جهود مبذولة ومدن المحافظة تشهدعملا مستمرا لاستكمال خطة توصيل الغاز الطبيعى للمنازل والمنشآت التجارية، وأريد هنا أن أعرب عن تقديرى لوزير البترول المهندس طارق الملا، وجهود قيادات وعمال الشركة المنفذة للمشروع القومى لتوصيل الغاز الطبيعى بالأقصر، وقد التقيت مسئولى شركة الغاز وناقشنا مراحل استكمال خطة توصيل الغاز الطبيعى لمدن الأقصر وما تم إنجازه من أعمال للتوصيل حيث تم توصيل الخدمة لـ ٥٧ ألف عميل بمدينة الأقصر، ويجرى حاليا استكمال الخطة بتوصيل الخدمة لـ ١٩ ألف عميل من سكان المدينة، كما تم التوصيل لـ ٥آلاف عميل بمدينة البياضية، ويجرى العمل على قدم وساق لاستكمال خطة التوصيل ودخول خدمة الغاز لمناطق الحبيل والزناقطة ومنشاة العمارى،كما يتم العمل بمدينة إسنا لتوصيل الغاز للمنازل والمنشآت التجارية، واستعرضنا مراحل استكمال خطة توصيل الغاز لمدينة أرمنت وبقية مدن الأقصر وأعمال رصف الطرق عقب الانتهاء من أعمال التوصيلات ووضع توقيتات محددة لخطة توصيل الغاز الطبيعى لبقية المدن بالمحافظة.

بالحديث عن «إعادة الرصف».. هناك شكاوى عديدة من المواطنين بشأن سوء حالة الطرق فى المحافظة.. تعقيبك؟

نتيجة تنفيذ العديد من المشروعات كانت هناك أعمال حفر وترميم للطرق، لا سيما وأن المحافظة - كما سبق وأشرت- يوجد بها عدة مشروعات منها الغاز الطبيعى ودعم الاتصالات عن طريق تركيب كابلات «فايبر»، والمحافظة لا تألو جهدا فى سبيل ترميم وصيانة الطرق وتمهيدها للمرور فقد تم تنفيذ عدة حملات مكبرة لإزالة الإشغالات والتعديات على الطرق، وتم فتح الشارع أسفل كوبرى أبو الجود وفتح طريق شارع مدرسة الصنايع مرة أخرى بعد رفع وإزالة التعديات والإشغالات القائمة على جوانب الطريق وإزالة التند العشوائية من الشارع الرئيسى والشوارع الفرعية، وذلك استكمالا لخطة مدينة الأقصر للنظافة العامة من أجل الحفاظ على المظهر الجمالى والحضارى للمدينة.

وفيما يخص «رصف الطرق»، فمديرية الطرق بالمحافظة تقوم بجهد كبير وتعمل على رصف الطرق وإصلاحها، وبالفعل تم رصف عدد كبير من الشوارع والطرق الرئيسية والعامة والفرعية، كما تم تركيب بلاط الإنترلوك لعدد كبير من الحارات بجانب المحاور المرورية الهامة التى تم الانتهاء من تطويرها، كما يجرى رصف شوارع منطقة شرق السكة بمدينة الأقصر، بالإضافة إلى الطرق التى تربط النجوع

توصيل الغاز الطبيعى لـ 57 ألف مواطن بالمدينة.. وجار التوسع فى توصيل الغاز لبقية المدن







بالقرى، وربط القرى بالقرى، والمدن بالقرى، ورصف الطرق المؤدية إلى مستشفيات إسنا الجديدة، والعديسات، بالإضافة إلى رصف أحياء كثيرة من مدينة الأقصر.

ما زلنا فى ملف «الطرق».. هل يمكن أن تكشف لنا تفاصيل تطوير كورنيش الأقصر ؟

تنفيذا لتوجيهات القيادة السياسية بالاهتمام البالغ بالمناطق السياحية والأثرية بمحافظة الأقصر ، ومن منطلق إظهار مدينة الأقصر ذات الطابع الأثرى العريق ، تم تطوير وتجميل كورنيش الأقصر بطول (١٧٠٠م٢) (علوى / سفلى) وتطوير ٤ ميادين رئيسية وتم الانتهاء من تنفيذ أعمال تطوير كورنيش النيل (الجزء العلوى بالكامل) بطول (١٧٠٠م٢) و جارى العمل بالقطاع الأول من(الجزء السفلى) بنسبة تنفيذ ٢٥في المائة وتشمل إنشاء شبكات الحماية المدنية، وشبكة الصرف الصحى الخاصة بالبواخر السياحية، وذلك حفاظا على البيئة ومنع تلوث النيل، كما تم تنفيذ وتجميل وتطوير (ميدان الشيراتون – ميدان أبو الحجاج) بنسبة تنفيذ ١٠٠في المائة ،وجارى رفع الشبكات الأرضية لميدان (النوفوتيل – وميدان محطة الأقصر).

وماذا عن مشروع «الهوية البصرية» للمحافظة.. إلى أين وصلت الأعمال فيه؟

مشروع تطوير الكورنيش كان ضمن مشروع الهوية البصرية، مع محطة سكك حديد الأقصر ومطار الأقصر الدولى بالإضافة إلى التاكسى والحنطور والفلوكات النهرية وبعض الميادين والنصب التذكارى بالمحافظة ومناطق أخرى، وأثناء زيارة الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء فى الفترة الماضية أبدى استياءه من المنظر العام لكورنيش النيل، فتم تكليف الهيئة الهندسية أن تعمل من خلال الاستشاريين الفنيين بها للعمل بالكورنيش، وعند عرض المخطط بأكمله على رئيس مجلس الوزراء أصدر تكليفه فوريًا بالبدء فى إحلال وتجديد الكورنيش، وتم العمل وإنهاء الكورنيش وقبل بدء الموسم السياحى الشتوى سيكون انتهى تماماً ويستمتع السائحون من مختلف دول العالم خلال زيارتهم للأقصر بالكورنيش، سيكون الكورنيش عصريا عالميا ولا يوجد مثله فى جميع محافظات مصر وكثير من دول العالم، فالكورنيش يتم تطويره بالكامل حاليا بعد رضا المواطن من تقديم الخدمات بالكامل له بعد أن ارتفعت خدمات الصرف الصحى من ٧في المائة إلى ٣٧في المائة ، وكذلك تم توصيل المياه النظيفة لأغلب قرى الأقصر، وبعد إنهاء أزمات المدارس وإضرابات كل عام، ولأول مرة هذا العام لا توجد لدينا أزمات فى المدارس، وطبقنا نظاما جديدا تنفيذاً لسياسة الدولة بالقضاء على الاستثناء فى أى مجال من المجالات.

وأريد أن أشير هنا إلى أن خطة تجديد وإحلال كورنيش النيل ليست من أموال الخطة الاستثمارية للمحافظة كما يشيع البعض، وليس على نفقة المواطن ولم نستقطعه من ميزانية المحافظة نهائيا، وصدر لنا تكليف من رئيس الوزراء بشأن تطوير الجزء السفلى من الكورنيش فى المراسى بدءً من الممشى السياحى وحتى نهاية الكورنيش بالكامل.

ماذا عن جامعة الأقصر الجديدة والخطة المستقبلية لزيادة عدد الكليات بها؟

قرار انفصال الجامعة عن جامعة جنوب الوادى كان قراراً إيجابياً يصب فى صالح المحافظة لخدمة أبناء الأقصر، والجميع سعداء بتلك الخطوة المهمة فى كل أنحاء المحافظة، أما فيما يتعلق بالتوسعات الجديدة فقد تقرر تخصيص ٢٤٢ فدانا لإنشاء مدينة طيبة تم تسليم منها ١٠٠ فدان وسيتم العمل فيها بالقريب العاجل، لكى يتم زيادة الكليات بالمحافظة بجانب الـ٦ كليات الحالية، ونخطط لتدشين كليات جديدة بالعام الجامعى المقبل ومنها كليات هندسة وتمريض ونبحث عن موقع يصلح لكلية زراعة وكلية تربية وصيدلة وغيرها من الكليات الكبرى التى تثقل حلم جامعة الأقصر بصورة أكبر مستقبلا.

وما الخطوات التى اتخذتها المحافظة لدعم الصناعة ؟

هناك عمل يتم بالمنطقة الصناعية بالبغدادى، ونسعى لزيادة عدد المصانع من خلال التنسيق مع الجهات المعنية للتيسير على المستثمرين ورجال الأعمال وتسهيل الإجراءات، وهيئة التنمية الصناعية تقدم الدعم تحت إشراف ورقابة مباشرة من مجلس الوزراء، فلدينا حاليًا ١٩ مستثمرا يعملون بالفعل داخل المدينة فى تجهيز مصانعهم، وحصل ٣٩ على تراخيص مبان نهائية لإنهاء التشطيبات، وتم تخصيص حوالى ٨٦ قطعة أرض داخل المدينة، بالإضافة إلى ذلك لدينا مجمع صناعى متكامل داخل المدينة الصناعية على مساحة حوالى ٤٩ فدانا وتم إنجاز أكثر من ٧٠في المائة منه، وهو عبارة عن مجمع صناعى يتم تنفيذه عبر الهيئة الهندسية للقوات المسلحة لدعم الشباب من خلاله بالمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر .

أين محافظة الأقصر من مبادرة «حياة كريمة»؟

لدينا عدة مبادرات لدعم الفئات المستحقة بالأقصر ونسعى جاهدين لتنمية وتطوير القرى الأكثر احتياجا بالتعاون مع عدد من الوزارات والجهات ومنها وزارة التخطيط والإصلاح الإدارى بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى، ويتم تحديد احتياجات القرى الأكثر احتياجا وترتيب الأقصر داخلها بالتوازى مع جميع المحافظات، وحاليًا يتم استهداف بالمبادرة ٢٢ قرية على مستوى ٥ مراكز ومدن بالمحافظة لتكون الأقصر ضمن أكبر المحافظات التى يتم استهداف عدد كبير من القرى بها.

ملف التعديات وطلبات التقنين يشغل بال الكثيرين.. هل هناك خطوات جديدة تم اتخاذها فيما يتعلق بهذا الملف؟

قطعنا شوطا كبير ا فى هذا الملف، ويتم إزالة أية تعديات، وبالنسبة للأرض الفارغة التى لا يوجد بها زراعة أو بناء والمتعدى عليها يتم إزالتها فورا، وثانيًا الأرض المزروعة والمثمرة يتم سحبها من المواطن وتطرح بمزاد علنى، لأنه لا أحد فوق القانون والدولة ستأخذ حقها كاملاً، فلا يوجد حالياً من يستطيع تحدى الدولة.

كما يتم العمل بكل جدية فى لجنة المنظومة الإلكترونية للتقنين والتى بدأت أعمالها منذ إعلان الرئيس عبد الفتاح السيسى البدء فى منظومة تقنين أوضاع واضعى اليد على الأراضى أملاك الدولة واسترداد الأراضى المتعدى عليها ووفقا للقانون رقم ١٤٤ وهذا يتم.

موسم سياحى مبشر وأعداد كبيرة من السياح زارت الأقصر.. فكيف استعدت المحافظة للموسم ؟

تحركنا مبكراً وبكل جدية للاستعداد للموسم السياحى وعقدنا أكثر من اجتماع مع كافة العاملين بالقطاع السياحى بالمحافظة من رجال شرطة السياحة وغرفة شركات السياحة ومسئولى الفنادق ونقابة المرشدين السياحيين وغيرهم من العاملين بالمجال، وذلك لوضع خطط حقيقية لنصل لموسم سياحى واعد يكون أفضل بكثير من العام الماضى.



بسبب استخدام بعض الدول له كوقود حيوى..

ارتفاع أسعار الزيوت عالميا

تقرير: بسمه أبو العزم

كشف المهندس أيمن قرة، عضو غرفة المواد الغذائية باتحاد الصناعات، رئيس مجلس إدارة شركة القاهرة للزيوت والصابون أن «أسعار الزيت ارتفعت بشكل تدريجى عالميا على مدار الـ ٤٥ يومًا الماضية بشكل كبير بسبب البورصات العالمية، فالدول التى تستخدم الزيت كوقود حيوى فى ظل ارتفاع أسعار البترول الفترة الماضية اضطرت لزيادة استهلاكها من الوقود الحيوى، أيضا الاضطرابات العالمية أدت لزيادة الطلب على الزيت وبالتالى ارتفع سعره.

وأضاف: قرة أن مصر تستورد ٩٣في المائة من الزيوت لذا الأسعار العالمية المتحكم الأساسى فى التسعير لدينا، وحتى الآن حدث تحريك جزئى لسعر الزيت محليا لكنه غير متناسب مع الزيادة العالمية، وذلك بسبب وجود كميات وأرصدة بمخازن البعض بالسعر القديم، وبالتالى تضع الشركات متوسط سعر مناسب لحين انتهاء الكميات القديمة ويتم العرض بالسعر الجديد، ومن المتوقع أن نشهد ذلك بقوة خلال الأسبوعين القادمين، فكافة الزيوت ارتفعت أسعارها عالميا بنسب متفاوتة تبدأ من ١٥في المائة وخاصة السمن النباتى ارتفع سعره من ٦٠٠ إلى ٧٥٠ دولارا للطن وبالتالى الارتفاعات المرتقبة محليا لن تقل عن ٢٥في المائة مقارنة بشهريين ماضيين.

فى نفس السياق أكد مصدر مسئول بشركة ألفا للزيوت أن «الطلب العالمى ارتفع فالصين حصلت على نصف مليون طن صويا إضافى من أمريكا، وبالتالى المعروض أقل والطلب مرتفع فزاد سعر الزيت عالميا بنحو ١,٥ دولار خلال أسبوعين، وأكثر الزيوت ارتفاعا فى السعر هو خام زيت الصويا والذى يعد أرخص أنواع الزيوت، حيث ارتفع من ١٠ آلاف إلى ١٥ألف جنيه للطن خلال شهر، ونتوقع ارتفاعا يتراوح بين ٣٠ إلى ٥٠ فى المائة فى أسعار الزيوت، أما الزيوت التى نوردها للتموين لن تتأثر بتلك الزيادات وعمليات التوريد مستمرة، وردنا ألفى طن للحكومة خلال العشرين يوما الماضية، لكن مشكلتنا فى تأخر الحكومة فى صرف مستحقاتنا المالية لاستكمال كميات الإنتاج».

على صعيد آخر أكد مصدر مسئول بالشركة المتحدة للزيوت أن «زيت التموين يعانى حالة من النقص فى توافره بالمخازن بسبب سياسة الشراء الجديدة بقرار من وزير التموين، حيث أغلقت الوزارة نفسها على مصانع القطاع العام وهى نحو ٦ شركات فقط وهى لا تكفى فإنتاجها ضعيف وقليل الجودة فكانوا يشترون من القطاع الخاص لكنهم توقفوا عن الشراء من القطاع الخاص وبالتالى قلت الكميات بالمخازن والضخ للبقالين».



من أزمة «موبيلات المكتب» إلى قرارات «الجولات المفاجئة»

«القاضى» يثير الجدل فى المنيا

تقرير: وفاء عبدالرحيم

بعد مرور ما يقرب من شهر على تولى اللواء أسامة القاضى، مهام منصبه بالمحافظة، فوجئ غالبية المواطنين الذى حاولوا لقاء «القاضى» بفرض سكرتارية المحافظ الجديد تقاليد جديدة لمقابلته، حيث يتم سحب هواتفهم المحمولة قبل الدخول إلى مكتب المحافظ، وإعادتها إليهم بعد انتهاء الزيارة.

الغريب أن حالة الغضب التى اشتعلت داخل «الديوان العام» قابلتها حالة من الرضا على تحركات «القاضى» فى الشارع المنياوى، حيث أشاد العديد من المواطنين بجولات المحافظ المفاجئة وعدم تهاونه فى إصدار قرارات لصالح المواطن، كجولته المفاجئة لحى غرب وتفقده مستشفيات مصر الحرة وتوجيهه بضرورة توضيح الشرح للمريض لكيفية أخذ الدواء، وأيضا تفقد مستشفى الأمـراض الصدرية وتوجيهه بتكثيف النظافة وتفقد الوحدة المتنقلة لمبادرة «أطفال بلا مأوى» ولقاءاته بالنواب وبحث عدد من القضايا التى تمس المواطنين وكيفية إيجاد حلول عملية لها، خاصة فى ملفات الصرف الصحى ومياه الشرب والرى والتعليم والتموين والتضامن والطرق والكبارى.

كما أصدر «القاضى» مجموعة من القرارات التى ترتبت على «الجولات المفاجئة» من أبرزها قراره بإقالة مدير مشروع المطبعة التابع للمحافظة بحى غرب المدينة خلال جولة تفتيشية مفاجئة للمحافظ لعدد من المشروعات الإنتاجية، وذلك للإهمال والتقصير فى أداء واجبه الوظيفى وتردى الأوضاع العامة داخل المطبعة وتردى الحالة العامة لماكينات الطباعة والتصوير وعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة نحو إجراء أعمال الصيانة الدورية لها مما تسبب فى تعطيل العمل، علاوة على تردى أوضاع النظافة العامة ورصد حالة من الفوضى وعدم الانضباط داخل أقسام المشروع نتيجة لغياب الرقابة والتوجيه كما وجه المحافظ بدارسة وضع تندات أعلى الوحدات الموجودة بشارع مصر، وكذلك تحرير خطاب لمديرية الأمن لعمل نقطة أمنية بجوار شارع مصر، كما وجه المحافظ مجلس مدينة المنيا بدارسة طلب أصحاب الوحدات بوضع مقاعد فى الأماكن المسموح بها بشارع مصر.

الغموض يسيطر على جريمة زوج «أم البنات».. وتقرير الطب الشرعى النهائى يحسم الجدل

«الموسى» يهدد شعبية عجرم





تقرير: سما الشافعى

لاتزال حالة من الجدل والترقب والغموض تسيطر على واقعة مقتل الشاب السورى محمد حسن الموسى داخل فيلا الفنانة اللبنانية نانسى عجرم بالعاصمة اللبنانية بيروت، بعدما أطلق عليه زوجها فادى الهاشم ١٧ طلقة نارية، مبررًا القتل بأنه كان يدافع عن نفسه وعائلته.

البداية كانت عندما تسلل أحد الأشخاص لفيلا الفنانة نانسى عجرم، بمنطقة نيو سهيلة بمحافظة جبل لبنان فى الخامس من شهر يناير الجارى، ملثمًا وحاملا للسلاح، ليشعر سكان الفيلا بحركة غير طبيعية، وسرعان ما حدثت مواجهة بين المثلم وزوج الفنانة نانسى عجرم..

فى غضون ساعات وبسرعة البرق انتشرت أخبار إطلاق النيران داخل فيلا «نانسي» على منصات التواصل الاجتماعى وفى وسائل الإعلام والتى أسفرت عن مقتل الملثم، حيث تدخلت الشرطة وأصدرت مذكرة ضبط لزوج الفنانة «الهاشم» للتحقيق معه على خلفية ما حدث، وبعد ساعات انتشر فيديو «دخول الملثم» ومشهد قتله، وتم الإفراج عن زوج الفنانة اللبنانية لأنه كان فى حالة دفاع شرعى عن النفس؛ حيث إن اقواله تطابقت مع ما جاء بالكاميرات، وأصدرت النيابة اللبنانية قرارًا بمنعه من السفر لحين استكمال التحقيقات.

وأكد «الهاشم» فى تصريحات إعلامية، أنه شاهد السارق من خلال الكاميرات محاولا التسلل داخل غرفة الأطفال قائلا: «السارق قال لى ادخل جوه وأطعته ودخلت جوه وقال لى أعطنى فلوس وأعطيته الفلوس اللى كانت معى بملابسي، ثم بعد ذلك قال لى فين الذهب، وقال لى ما تجبرنى أؤذيك وتركنى ليدخل غرفة الأطفال فسحبت سلاحى وجاء ليضربنى فضربته لأدافع عن نفسى وعن أبنائى».

لكن المفاجأة كانت انتشار مقطع صوتى لوالدة القتيل تؤكد من خلاله أن نجلها كان يعمل لدى نانسى وزوجها يومى السبت والجمعة بحديقة الفيلا وله مستحقات مادية لديهما، وكان ذاهبا إليهما ليطالب بها، متسائلة عن كيفية العثور على جثمانه فى مطبخ الفيلا بينما الفنانة وزوجها اتهماه بأنه كان متجهًا لغرفة الأطفال وقتلوه فى ذات الوقت، رغم أن أى تحرك غريب فى الفيلا ملحوظ لدى الحراس «إذا بدوس على الأرض بتزمر.. أين باقى الكاميرات فى فيلا نانسى عجرم ولماذا تعطلت فى هذه الليلة».

على الجانب الآخر نفى غابى جرمانوس، محامى الفنانة اللبنانية نانسى عجرم، أن الشاب لم يكن يعمل لدى نانسى عجرم، لكنه لص وزوج الفنانة كان فى حالة دفاع عن النفس مشروع.

فى حين أكد المحامى قاسم الضيقة وكيل القتيل محمد موسى فى تصريحات إعلامية أن هناك أدلة عديدة تؤكد ثبوت جريمة القتل العمد لموكله على الدكتور فادى الهاشم أبرزها الفيديو الذى تم انتشار أجزاء منه تعرض لحنف بعض المقاطع، مما يؤكد أن هناك تلاعبا فيه قائلا: «حتى الآن لم يتم الكشف عن التقرير الجنائى على الرغم من إطلاق سراح الدكتور فادى الهاشم، وهذا أمر غير قانونى؛ حيث إن هذا التقرير الذى يحدد هل يمكن إطلاق سراحه أم لا، وأنه ليس من المنطقى وجود فيلا بها حراس وكاميرات مراقبة وإنذارات ولم يتم الكشف عن هوية القتيل الذى دخل الحديقة الخاصة بالفيلا وجلس بها ما يقرب من حوالى ساعتين مع وجود ثلاثة من الحراس ودخولهم الفيلا أثناء الواقعة بالرغم من أنه كان يمكن أن يتم حل الأزمة دون اندفاع الدكتور فادى الهاشم وإقدامه على قتل محمد موسى بكل هذه الطلقات النارية، مما يثبتت أن القتيل كانت لا تتوافر لديه نية القتل والإجرام الذى يتسم به بعض المجرمين والمحترفين فى السرقة والسطو المسلح».

الطب الشرعى اللبنانى أصدر تقريرا جاء فيه أن الشاب السورى تلقى ١٧ طلقة فى جسده كانت كالتالى: «طلقة واحدة فى الساعد الأيمن، طلقتان فى الكتف اليسرى، طلقة تحت الإبط الأيسر، ٣ طلقات فى الصدر، طلقتان فى البطن، ٧ طلقات فى الجهة الخلفية من الجسم وعلى المؤخرة، وطلقة فى الفخذ اليسرى بينما جاء تبرير محامى زوج الفنانه بأن موكله تعرض لوهلة عصبية مما أدى إلى لإطلاق أكثر من رصاصة عليه».

الإثارة فى قضية اقتحام «فيلا نانسى» لم تتوقف عند حد تبادل الاتهامات بين عائلة الفنانة وأهل القتيل، حيث صرح المصور الصحفى السوري، تامر تركمان، عبر منصات التواصل الاجتماعى مغردا «الشاب السورى محمد حسن الموسى الذى قتل فى فيلا الفنانة نانسى عجرم من قرية بسقلا فى ريف إدلب الادعاء بأنه لص دخل ليسرق من الفيلا وكأنهم لا يعلمون من هو يثير الشكوك ضدهم لأن الشاب كان يعمل فى قسم الصيانة فى حديقة فيلا نانسى، وكانوا قد امتنعوا عن دفع مستحقاته المالية وتم حجزها من أحد العاملين هناك، مما دفعه للدخول إلى الفيلا مطالبا بحقه فقتلوه».

وفى هذا السياق قال الخبير القانوني، المستشار عبد الناصر الشحات أبو بكر: القضية بها لبس وغموض كثير؛ حيث إن كثرة عدد الطلقات تؤكد أن وراءها دافع انتقام، وأعتقد أن خروج الطلقات بشكل منتظم ربما يكون المجنى عليه كان مقيدا؛ لأنه لو كان فى حالة دفاع عن النفس كان من المفترض أن يبدأ بطلقة تحذيرية فى القدم أولا وهذا عكس ما أقره الطبيب الشرعى، مما يثبت أن القضية لها أبعاد أخرى خلاف أنه لص، فكيف للص محترف أن يكون بالغباء أن يخترق الأمن وهو يعلم أن هناك كاميرات أو حراسا، كما أنه على صعيد آخر من الروايات والتحقيقات لست مقتنعا قانونيا بالأساس بروايات أهل القتيل بأن كان له مستحقات، لأنه لو كان القتيل شخصا له حق كان ذهب للشرطة وما كان دخل الفيلا بهذا الشكل للتفاوض والنقاش طيلة ذلك الوقت.

وأضاف: الدفاع الشرعى له شروط أولها إبعاد الخطر عنه فقط وليس القتل بهذا الكم من الطلقات، ولو حدثت هذه الواقعة فى إحدى الدول الغربية كان سيعاقب صاحب المنزل بتهمة القتل وليس الدفاع عن النفس الذى يجب أن يكون فى حدود منع الضرر وليس ١٧ طلقة، ونحن ننتظر بقية تقارير الطب الشرعى التى ستكشف لنا غموض خروج هذه الطلقات بشكل من تنتظم هكذا مما يثبت أن الرواية أوقع لأنها تكون رواية ابتزاز بشيء ما يمتنع الجميع عن ذكره وسط كل هذا أصبحت القضية محل اهتمام من كل الأوساط وهناك ترقب للنتائج النهائية وانقسام حين من يميلون إلى كون الموسى لصا وأن زوج عجرم كان يدافع عن نفسه وبين من يصدقون الرواية الأخرى ويعلنون غضبهم من الفنانة اللبنانية ، كما أكد البعض فالقضية ربما تصل رلى تهديد مستقبل نانسى عجرم نفسها.



المشاهدات بالملايين ولا عزاء لزمن الفن الجميل

«سالمونيلا» و«بنت الجيران».. أبطال «يوتيوب 2020»

تقرير: رانيا سالم

معادلة غريبة أصبحت تحكم سوق الغناء، وتحديدًا أغانى المهرجانات التى يتم تحميلها على موقع الفيديوهات الأشهر «يوتيوب»، فالمشاهدات أصبحت العامل الوحيد الذى ينظر إليه الجميع، سواء صنّاع الأغنية أو المهرجان، أو المستمع الذى يساهم بشكل كبير فى زيادة أرقام المشاهدة، وبالتالى انتشار الأغنية، حتى وإن كانت مجرد جملة واحدة، كما هو الأمر مع أغنية «أنت أى كلام» التى حققت مشاهدات بالملايين،، وعلى نفس السيناريو تصدر ت أغنيات جديدة لـ«مشاهدات يوتيوب»، مثل «سالمونيلا» و«بنت الجيران».

«سالمونيلا» تعتبر التجربة الثانية للكاتب الساخر تميم يونس بعد أغنيته «أنت أى كلام» والتى نجحت هى الآخرى فى تحقيق ملايين المشاهدات العام الماضى، أما مهرجان «بينت الجيران» فاعتلى عرش المهرجانات فى أقل من شهر ونصف.

«بنت الجيران» المهرجان الذى حُمل على موقع الفيديوهات اليوتيوب فى ٥ ديسمبر ٢٠١٩ ليحقق حتى الآن ٢٦ مليونا و٩٨٢ ألفا و٥٦٥ مشاهدة، وعلى موقع التسجيلات الصوتية «ساوند كلاود» حققت الأغنية مليون إعجاب و١١ ألف تعليق.

«بنت الجيران» لم يكن المهرجان الوحيد لـ«شاكوش» صاحب قناة حسن شاكوش - Hassan Shakosh على اليوتيوب، فعدد كبير من الفيديوهات التى حملت على القناة تصل مشاهدتها بالملايين، ليصل إجمالى مشاهدات القناة إلى ١٣٧ مليونا و ٢٨٦ ألفا و١٩٩ مشاهدة منذ إنشاء القناة فى ٢٠١٥ ليحصل بعدها «شاكوش» على درع اليوتيوب فى ٢٠١٩.

ويمكن القول هنا أن ٢٠٢٠ يعتبر «عام السعد» على حسن شاكوش فالفيديوهات التى حُملت على القناة منذ نهاية ٢٠١٩ حققت مشاهدات بالملايين، فمهرجان كعب الغزال بلغت مشاهدته ٣ ملايين مشاهدة، ومؤخراً مهرجان «ابن أمك» حقق مليونى مشاهدة.

نجاح مهرجان «بنت الجيران» وتصدرها عرش الغناء المصرى لم يمنع أغنية «سالمونيلا» من تحقيق نفس الشهرة وإن اكتفت بتحقيق ٩ ملايين مشاهدة فقط، غير أنها أثارت جدلا كبيرا وتم اعتبارها أغنية محرضة للعنف ضد النساء.

«سالمونيلا» جاءت على طريقة أغنية «أنت أى كلام» التى قدمها المخرج تميم يونس ونجح فى تصدرها لتصنيف الأغانى لتبلغ عدد مشاهدتها العام الماضى ٩ ملايين و٧١٢ ألفا و٣٥٤ مشاهدة، على الرغم من أن الأغنية من مقطع واحد مكرر فقط هو «أنت أى كلام». المثير هنا أن «سالمونيلا» التى تعتبر واحدة من أنواع البكتريا التى تصيب الإنسان، لكن «يونس» قرر أن يجعل منها أغنية العام ٢٠٢٠ بعد أن حققت فى ١٢ يوما فقط ٩ ملايين مشاهدة و٩٣٥ ألفا و٦٩٨ مشاهدة، أما على منصة «ساوند كلاود» فبلغ ٢٨٧ ألف إعجاب و٣ آلاف و٢١٦ تعليقا.

«لكل راجل مقموص بيظهر حقيقته لما يترفض» فلسفة الأغنية كما كتبها «تميم»، لكن فكرة الأغنية رغم انتشارها وتفاعل الكثير معها إلا أنها واجهت معارضة ووصفت بأنها مناهضة للمرأة بسبب ما تتضمنه كلمات الأغنية ومنها «عشان تبقى تقولى لأ».

قناة يونس على اليوتيوب التى تم إنشاؤها منذ ٢٠٠٦، وبلغ عدد مشاهدات الفيديوهات بها ٣١ مليونا و ٤٨٣ ألفا و٣٤٣ مشاهدة، لم تحقق مشاهدات مليونية سوى فى فيديوهين هما «أنت أى كلام» و«سالمونيلا» أما بقية الفيديوهات فمشاهداتها لم تكسر حاجز المليون.

التطبيق حاز على المركز الأول بمسابقة «نواة»

«أنا محتاج دم».. رسالة «ريد» لإنقاذ حياة مريض

تقرير: إلهام على

«محتاج متبرع بالدم، والدى داخل العمليات ومحتاجين متبرعين ضرورى».. جمل بدأت تنتشر بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعى (فيس بوك، تويتر(، فى الآونة الأخيرة، وتكشف واحدة من الأزمات التى تحتاج إلى تكاتف الجهود الحكومية والشعبية لإنهائها، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة الطالب نهاد يونس، الفرقة الثانية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، والتى حملت اسم «ريد»، وهو عبارة عن تطبيق على الهاتف المحمول يسهل سرعة التواصل بين المتبرع والطرف الذى يحتاج إلى الدم.

الأهمية التى يمثلها التطبيق المبتكر، جعلته يحصد المركز الأول فى مسابقة نواة ٢٠١٩ لريادة الأعمال والابتكار، التى نظمها المجلس الدولى للمشروعات الصغير ة والشبكة الدولية لريادة الأعمال فى مصر .

«نهاد» أكد أن الفوز جاء فى المركز الأول فى ظل مشاركة نحو ٩٥٠ منافسا تم تصفيتهم إلى ٧٥ فكرة وصلت للتصفيات النهائية.

إن الفكرة كما يقول نهاد بدأت بسبب تزايد الاحتياج لطلب الدم وأن عدد أكياس الدم المتوفرة سنويا أقل من ثلث احتياج المستشفيات، لذا جاءت تلك الفكرة كحل يتناسب مع الوسائل التكنولوجية الحالية، والهدف الأول والأخير هو توصيل الدم لمستحقيه وإنقاذ العديد من المرضى.

أوضح «نهاد» أن «فكرته تطبيق مجانى يستخدم على التليفون المحمول يهدف إلى مواجهة مشكلة نقص الدم وتسهيل عملية توفيره حيث يتم من خلاله تسهيل وصول المتبرع بالدم إلى



الطرف الذى يحتاج له»، مشيراً إلى أنه استغرق فى إعداد وتنفيذ تلك الفكرة ما يقرب من سنة، والتى من خلالها يقوم الطرف الذى يحتاج إلى نقل دم بإرسال رسالة نصية على التطبيق نصها (أنا محتاج دم) وهو الطلب الذى يصل إلى كافة المشاركين فى التطبيق من نفس فصيلة دمه والراغبين فى التبرع، كما يسهل التطبيق توضيح موقع المستشفى وعنوانها لتسهيل وصول المتبرع إلى مكان التبرع فى أسرع وقت.

وكشف أن التطبيق متاح بالفعل على جوجل بلاى واب ستور، ويمكن للعديد من الناس تحميله مجانا، كما أنه استقبل أكثر من ٥٠٠ طلب من دول مختلفة، وبعد عملية التسجيل من خلاله ليس هناك أى إجراءات، ولكن سوف يقوم التطبيق بمباشرة عمله،كما أنه ستكون هناك تطويرات وبروتوكولات تعاون مع مؤسسات مختلفة مستقبلا.

جامعة الأزهر تلجأ إلى الامتحان الذكى للقضاء على ظاهرة الغش

تقرير: أميرة صلاح

بدأت جامعة الأزهر فى تطبيق نظام الامتحان الإلكترونى فى غالبية كليات الجامعة على مستوى الجمهورية، واعـدت الجامعة البرامج الإلكترونية المناسبة لهذا النظام، ونظمت ورش عمل مع الأساتذة المسئولين عن تنظيم هذا الامتحان الذكى.

وأوضح الدكتور غانم السعيد عميد كلية الإعلام بجامعة الأزهر أن «الامتحان الإلكترونى يعتمد على استلام الطالب ورقة تتضمن الأسئلة و الإجابة وتكون الإجابة عبارة عن مجموعة من الاختيارات ليشر الطالب للإجابة الصحيحة، ثم يأخذ عضو هيئة التدريس الورقة ويقوم بعمل مسح ضوئى (سنكر) على جهاز الحاسب الآلى ويتم تصحيحها بشكل إلكترونى، وبذلك يكون تجميع كل نقاط المنهج فى امتحان واحد دون إرهاق الطالب».

وأكد أن الهدف الأساسى من هذا النظام، هو التركيز على الفهم، ووجود نوع من الحيادية المطلقة فى التصحيح، هذا إلى جانب أنه يقلل من حالات الغش، ويقلل الجهود الكبيرة التى كان يبذلها أستاذ المادة فى التصحيح الورقى خاصة مع الأعداد الكبيرة من الطلاب، ويعجل بظهور نتيجة الامتحانات، والجامعة لديها آلية لمنع حدوث مشكلات مع هذا النظام الجديد، ومعالجتها فى نفس يوم الامتحان.

وأضاف أن «هناك بعض المواد خاصة فى الكليات الشرعية يكون عضو هيئة تدريس المادة بحاجة لفهم رؤية الطالب وقدرته على التعبير والصياغة فى إجابته لسؤال معين لذلك يتم إضافة سؤال مقالى أو أكثر خلف ورقة الاختيارات ليسمح للطالب بالتعبير عن رأيه بكل حرية، وكذلك بالنسبة للكليات العلمية فيما يخص الأسئلة الرقمية أو العلمية».

كما كشف عميد كلية الإعلام، أن الجامعة أصدرت قرار ا حددت فيه مدة شهر كحد أقصى لظهور النتائج فى جميع الكليات، وبذلك يكون فى ٢/٢٣ جميع الكليات أعلنت نتائجها إلكترونيا على الموقع المخصص لكل كلية.

تنفيذ مهام قتالية على كافة الاتجاهات بمشاركة الأسلحة الحديثة..

قــــادر 2020

رسالة الردع المصرى

القوات الجوية توفر الحماية للقوات والأهداف الحيوية وطلعات استطلاع لتقديم المعاونة النيرانية

المنطقة الغربية العسكرية تنفذ مهام بالذخيرة الحية لتأمين الحدود البرية والبحرية



"قادر ٢٠٢٠".. لم تكن المناورة الأولى ولن تكن الأخيرة، بل تأتى تأكيدًا على قوة وجاهزية القوات المسلحة لحماية مقدرات وثروات الوطن، بعدما شهدت القدرات القتالية للجيش المصرى تطورا ملحوظا خلال السنوات الخمس الماضية.

فالمناورة الأكبر والأضخم رسالة واضحة أن لمصر جيش يحميها فى كل الاتجاهات، رسالة بأن مصر قوة إقليمية رادعة قادرة على حماية أمنها القومى ضد أى عدوان مهما كان مصدره أو قوته، فالجيش المصرى بأسلحته المختلفة فى قمة الجاهزية، والقدرة تسليحيا وخططيا وتكتيكيا.

المناورات الاستراتيجية الأضخم بدأت هذا الأسبوع بتنفيذ القوات المسلحة المرحلة النهائية منها، بمشاركة تشكيلات ووحدات من القوات البرية والبحرية والجوية وقوات الدفاع الجوى، بالإضافة إلى عناصر القوات الخاصة من الصاعقة والمظلات، لتنفيذ عدد من الأنشطة التدريبية تتضمن عمليات الفتح الاستراتيجى للقوات على كافة الاتجاهات الاستراتيجية للدولة وعلى ساحلى البحرين الأحمر والمتوسط.

المنطقة الشمالية العسكرية نفذت بالتعاون مع القوات البحرية وعناصر من القوات الخاصة عددًا من الأنشطة التدريبية، ورفعت وحدات المنطقة الشمالية العسكرية درجات الاستعداد والاصطفاف والتفتيش وتحميل المركبات والمدرعات والتحرك إلى مناطق عملها بالناقلات والسكك الحديدية فى إطار خطة الفتح الاستراتيجى وإعادة تمركز كتيبة صاعقة لتنفيذ مهام قتالية خاصة على الاتجاه الاستراتيجى الشمالى.

كما نفذت تدريبًا مشتركا لتأمين ساحل البحر المتوسط لصد إبرار بحرى معادى بالتنسيق مع القوات البحرية والجوية وقوات حرس الحدود والقوات الخاصة مع تنفيذ أعمال القيادة والسيطرة من مركز العمليات المتقدم بقاعدة محمد نجيب العسكرية.

القوات الجوية أيضا قامت من مناطق عملياتها بتأمين الاتجاهات الاستراتيجية بالتعاون مع الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة والتشكيلات التعبوية والقوات الخاصة، وتأمين المنشآت الحيوية بالبحر وبالمياه الإقليمية والاقتصادية كما نفذت العديد من الأنشطة القتالية فى المرحلة الأولى والثانية ومنها تنفيذ عملية برمائية على ساحل البحر المتوسط بالتعاون مع القوات الجوية وقوات الدفاع الجوى وتنفيذ عدد من الرمايات لعدد من الطوربيدات والفرقاطات وطائرات الهيل المحمولة بحراً إضافة إلى وحدات مكافحة الغواصات كما قامت بتعزيز إجراءات الأمن البحرى بمسرح عمليات البحر المتوسط والأحمر وتأمين الممرات الملاحية الدولية .

كما قامت قوات الصاعقة بتنفيذ بعض الأنشطة التدريبية تضمنت اصطفافا وتحميلا استراتيجيا لعناصر من الوحدة (٩٩٩) قتال بواسطة عدد من الطائرات مختلفة الطرازات، وتنفيذ الإبرار البحرى لوحدة صاعقة محملة على عربات هامر بالوسائط البحرية من حاملة المروحيات وتكليفها بمهمة الاستيلاء على رأس شاطئ وتأمينه بالتعاون مع القوات البحرية والجوية، وكذلك الإبرار الجوى لعناصر من الوحدة (٩٩٩) قتال بواسطة عدد من طائرات الهليكوبتر مختلفة الطرازات وتكليفها بمهمة القضاء على العناصر المعادية وتعاون أعمال قتال الجيوش والمناطق على كافة الاتجاهات الاستراتيجية.

واستمرارًا لهذه المناورة، قامت القوات الجوية بإعادة تمركز لطائراتها من مختلف الطرازات ومن مختلف القواعد العسكرية لتقديم الحماية الجوية لكافة العناصر المشاركة فى المناورة

على مختلف الاتجاهات، وتنفيذ عدد من طلعات الاستطلاع وتقديم المعاونة النيرانية للعناصر المشاركة فى تنسيق تام مع قوات الدفاع الجوى، وكذلك معاونة القوات البحرية أثناء تنفيذ مهامها لتأمين المصالح الاقتصادية فى مسرحى عمليات البحرين الأحمر والمتوسط، وتنفيذ أعمال النقل الاستراتيجى لقوات الصاعقة فى اتجاهات عملها والقيام بتنفيذ عمليات الإبرار والإسقاط لقوات المظلات مع تقديم المعاونة الجوية باستهداف البؤر الإرهابية على كافة الاتجاهات بالتعاون مع التشكيلات التعبوية مع الاستعداد لتنفيذ مهام الإخلاء الطبى والبحث والإنقاذ.

كما نفذت المنطقة الغربية العسكرية عدد'ا من الأنشطة على امتداد الحدود البرية والساحلية بالتعاون مع الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة وقوات حرس الحدود حيث تم رفع درجات الاستعداد القتالى للتشكيلات والقواعد العسكرية مع تنفيذ خطة الفتح الاستراتيجى لعناصر المنطقة الغربية على كافة المحاور والاتجاهات وتنفيذ العديد من المشروعات التكتيكية بجنود بالذخيرة الحية باشتراك عناصر القوات الجوية والدفاع الجوى وكذا تأمين السواحل البحرية والبرية بالتعاون مع القوات البحرية وقوات حرس الحدود.

ونفذت قوات المظلات عددا من الأنشطة التدريبية تضمنت رفع درجات الاستعداد وتحميل كتيبة مظلات بواسطة عدد من طائرات النقل مختلفة الطرازات، وتنفيذ إبرار جوى لوحدة مظلات بواسطة عدد من طائرات الهليكوبتر وتكليفها بمهمة القضاء على العناصر المعادية وتأمين مناطق الإنزال وتحقيق التقابل مع القوات الصديقة، وكذلك إسقاط عناصر قفز حر بواسطة هليكوبتر "الشنوك" متمركزة على سطح حاملة المروحيات طراز "مسترال" وتكليفها بمهمة تأمين رأس الشاطئ.

كما قامت قوات حرس حدود بالتعاون مع القوات الجوية بتأمين الحدود والسواحل المصرية، كذلك تنفيذ عدد من الأنشطة تضمنت إحباط محاولة هجرة غير شرعية عبر ساحل البحر المتوسط، وكذلك إحباط محاولات التسلل والتهريب عبر خط الحدود البرية الغربية وتشديد إجراءات التأمين على كافة الحدود البرية والساحلية.

جاهزون للتحدى



بقلم:
لواء أح مهندس:
عادل محمود العمدة

الجيش المصرى قادر على حماية الوطن والأمن القومى المصرى بل والعربى وبالتبعية حماية وتأمين المصالح القومية للبلاد على كافة الاتجاهات الإستراتيجية .

والتعامل مع كافة العدائيات بصورة احترافية وتقديم عدة رسائل أولها للشعب بأن لديك قوات مسلحة جاهزة لحماية أمنك واستقرارك في كل ربـوع مصر ومحيطها الإقليمى ليس ذلك وحسب بل أيضا جيشك خلف القرار السياسى للدولة وداعـم لها بما يضمن تحقيق الأمن والسلام بالإضافة لردع كل من تسول له نفسه المساس بالأمن القومى المصرى واستقرار شعبها وتؤكد أننا لسنا دولة معتدية بل ندير علاقتنا بشرف فى زمن عز فيه الشرف، فثوابتنا عدم التدخل في شأن الآخر ونضمن ألا يتدخل في شأننا، وعلى ذلك تجرى الآن فاعلية المناورة الإستراتيجية الشاملة قادر ٢٠٢٠ على كافة الاتجاهات الإستراتيجية وسواحل البحر الأحمر والمتوسط بمشاركة جميع الأسلحة المنضمة حديثا بكل من القوات الجوية - البحرية - الدفاع الجوى - البرية - الخاصة (الصاعقة - المظلات) من خلال عدة مراحل .

أولا: كان الفتح الاستراتيجي والذى أكد على الاحترافية فى التخطيط والتنفيذ بـدون تعارض او تقاطعات بما يؤكد على المهارة في التدريب والاستعداد القتالى العالى للعناصر المشتركة .

ثانيا: كانت إجراء بيان بالذخيرة الحية خصوصاً للأسلحة المنضمة حديثا للقوات المسلحة للتأكيد على مستوى التدريب والمهارة فى استخدام السلاح الحديث وتحقيق الهدف المرجو منه ومن إضافته لقواتنا المسلحة، ومن المخطط خلال الأيام القليلة القادمة استكمال أعمال المناورة بالمرحلة النهائية .

تأتى هذه المناورة ضمن الخطة السنوية للتدريب القتالى للقوات المسلحة والتى شاركت من خلالها قواتنا المسلحة العديد من الدول فى تدريبات مشتركة كالولايات المتحدة الأمريكية (النجم الساطع) وروسيا (حماية الصداقة) (وجسر الصداقة) والصين وألمانيا وفرنسا وباكستان وقبرص واليونان، بالإضافة للتدريبات الخاصة مع الأردن وبعض دول المنطقة العربية كدرع العرب والموج الأحمر للدول المشاطئة للبحر الأحمر بما يظهر مدى الاحترافية فى الأداء والندية فى التعامل واكتساب الخبرات بل والتعامل مع مدارس عسكرية مختلفة وتكتيكات مختلفة لصقل مهارة عناصر القوات المسلحة على استخدام الأسلحة المختلفة، وهناك دلالة أخرى لهذا التوقيت حيث تمر المنطقة العربية الآن وعناصر ودول بنطاق الأمن المباشر لمصر بالعديد من الأزمات والتحديات والتهديدات والمخاطر والتى تتطلب سرعة الفعل ورد الفعل لمواجهة هذه العراقيل التى تعمل على هدم الدولة المصرية ربطا بمساهمتها الخبيثة فى هدم كل دول الجوار الإقليمى وجعلها فى حالة من التفكك والتشرذم والصراعات الداخلية / الخارجية .

ولذلك وجب على مصر وقواتها المسلحة تنفيذ مثل هذه المناورة للوقوف على درجة الاستعداد وجاهزية القوات المسلحة لتحقيق أمن مصر القومى .



المشروع المصرى

ينقذ المنطقة من الفوضى والدمار ويحترم سيادة الدول.. يدعم الدولة الوطنية ويرفض التدخل فى شئونها

الرئيس السيسى يدعو له فى كل المنصات العالمية.. والإعلام يجب أن يحوله إلى ثقافة فى المنطقة

يرتقى بقيم السلام والتسامح وينحاز إلى مبادئ التعاون من أجل الحياة وإعلاء مصالح الشعوب

نتحدث كثيرا عن مشروعات مختلفة لقوى إقليمية وعالمية فى المنطقة.

من المشروع الأمريكى إلى الروسى والصينى مرورا بالأطماع التركية الدموية والأهواء الفارسية والأهداف الإسرائيلية التوسعية.

كلها مشروعات قائمة على فكرة توسيع النفوذ ونهب الثروات وهدم الدول والسيطرة على مقدراتها، ليس بينها مشروع واحد يراعى مصالح دول المنطقة ولا حياة أبنائها ولا أمنها ولا مستقبلها.

الكل يأتى طامعا فى تحقيق مصالحه وتأمين نفوذه وسرقة ما أمكنه من كنوز وثروات الأراضى العربية.

لكن فى المقابل نتجاهل عن سوء فهم المشروع الأوحد، الذى لا يستهدف الإضرار بأحد بل يسعى لمصلحة الجميع .. المشروع المناقض لكل هذه المشروعات التوسعية.

مشروع يقوم على أسس إنسانية لا تداخلها أطماع ولا تخالطها أهواء أو بحث عن نفوذ.

إنه المشروع المصرى.

نعم لدى مصر مشروع للمنطقة بل يمكن أن نصفه بأنه للعالم لكن سنكتفى منه بما يخص المنطقة.

المشروع المصرى ليس خفيا لأنه ليس فيه ما يجعله سرا أو ما ترفض مصر إعلانه، بل يعلنه الرئيس السيسى بوضوح فى كل مناسبة ويحض عليه ويدعو الجميع أن يلتف حوله، لأن فيه إنقاذ المنطقة من ويلات كثيرة بل وإنقاذا للعالم من الدمار الذى تخلفه الصراعات.

المشروع المصرى قائم على ثوابت حقيقية يعانى العالم بشكل عام والمنطقة خصوصا من غيابها، كما أنها تغيب تماما عن كل المشروعات الأخرى المطروحة لأنها مشروعات أساسها الطمع.

المشروع المصرى له ثوابت واضحة تتمثل فيما يلى:

أولا: أنه مشروع قائم على التعاون، فليس فيه رغبة فى إضعاف الآخرين ولا مطمع فى السيطرة، بل يقوم على التعاون المشترك الذى يفيد الجميع ويحقق مصالحهم، فكل دولة تملك من القدرات والإمكانيات ما يجعلها مؤهلة للتعاون وتعظيم إمكانياتها أضعاف ما يمكن أن تحققه إن عملت بمفردها، ولذلك فالتعاون فى مصلحة الجميع وعليهم ألا يضيعوا الفرصة فى سبيل هذا التعاون من أجل مواجهة تحديات المستقبل الاقتصادية.

ثانيا: أنه مشروع تنموى لا يقوم على البراجماتية البحتة التى تعتمد على خطف المكاسب على حساب الآخرين، وإنما يقوم على البحث عن المصالح المشتركة للشعوب، وهى التنمية الحقيقية التى تواجه الجهل والتخلف والأمية وتحمى المجتمعات من الانهيار وتواجه الجريمة.

فهو مشروع مبنى على أن التكامل هو السبيل الوحيد فى هذا العصر لإنجاز البناء والتنمية.

ثالثا: أنه مشروع قائم على احترام سيادة الدول فلا تدخل فى سيادة أحد ولا تهديد لأمنها ولا سيطرة عليها ولا فرض لقرارات عليها ولا إجبار على توجه، ولا استقواء بقوى خارجية، فالشعوب هى التى تملك قرارها.

وكل دولة لها سيادة كاملة على أراضيها ومصالحها ومن حقها أن تستثمرها كما تشاء.

كما أن كل دولة حرة فى قرارها مستقلة فى توجهها وعلاقاتها.

رابعا: أنه مشروع قائم على الدولة الوطنية فلا يسعى لهدم الدول ولا تدمير مؤسساتها الوطنية ولا نشر الفوضى فى ربوعها أو دعم ميليشيات أو تيارات خارج الدولة، وإنما يقوم بالأساس على أن الدولة الوطنية هى الخيار الأفضل والأكثر ضمانا لحماية الشعوب.

والدولة الوطنية التى يبتغيها المشروع المصرى لا تقوم على الطائفية أو المذهبية أو العرقية، وإنما تبنى على التعايش المشترك والقانون الذى يحكم الجميع دون تفرقة، لكل مواطن حقوق وعليه واجبات مع التوزيع العادل للثروات والسلطة.

خامسا: أنه مشروع قائم على إنهاء الصراعات وإسكات البنادق ووقف نزيف الدم بسبب تلك الصراعات وفرض السلام؛ إيمانا بأن هذا هو الطريق الوحيد للاستقرار وتحقيق التنمية من أجل مستقبل الشعوب ومنحها الفرصة لاستثمار ثرواتها، شعوب تحيا فى سلام وتمد يدها للخير.

سادسا: أنه مشروع قائم على رفع الظلم التاريخى الواقع على شعوب الدول الفقيرة ودعمها من أجل مكافحة الفقر وتبنى الأفكار التى تسهم فى مواجهة الجوع والمرض والنزوح والفرار من البلاد تحت وطأة الحروب والصراعات.

سابعا: أنه مشروع يقوم على حماية الأمن القومى للدول فلا مساحة لسلطة غير الدولة، ولا مجال لمؤسسات خارجة عن القانون أو ميليشيات موازية للجيوش الوطنية، فهو مشروع يحارب التطرف والإرهاب مع الحث على إيجاد منهج شامل يلتزم به الجميع فى مكافحة الارهاب ومحاسبة كل من يدعمه بالمال أو السلاح من أجل حماية الدول.

ثامنا: أنه مشروع قائم على احترام الآخر الدينى والعرقى والثقافى والحوار كسبيل لإنهاء الخلافات.

تاسعا: أنه مشروع مبنى على تكامل الحضارات وتلاقى الثقافات والبعد عن صراعات الماضى من أجل بناء مستقبل مشترك فى إطار من احترام القيم والثقافات والتقاليد الخاصة بكل مجتمع.

عاشرا: أنه مشروع يرتقى بقيم السلام والتسامح والانحياز إلى كل ما يرسخ مبادئ التعاون من أجل الحياة وإعلاء مصالح الشعوب فى السلام وتحقيق آمالها فى الأمن والحياة الكريمة.

> **يتبنى سياسة الحوار لإنهاء الصراعات وإسكات البنادق ويؤكد احترام الآخر.. ويحارب الإرهاب والتطرف والميليشيات المسلحة**

هذا المشروع المصرى يمكن وصفه بأنه الوحيد الصالح للتطبيق، وأن تلتف حوله كل دول المنطقة، لأنه فى الأساس مشروع يقوم على إعلاء القيم الإنسانية والتاريخ المشترك ووحدة المصير، وأن الحوار والتعاون هو السبيل الوحيد لسلام العالم والمستقبل الآمن، فهو مشروع لا يسعى لتحقيق مصالح أو أجندات خاصة، وإنما يستهدف مصلحة جماعية، ويحترم خصوصية كل مجتمع وحق كل الشعوب فى العيش بسلام، يحترم الفقراء ولا يجور على حقوقهم ويقدر حق الجميع فى العيش المشترك .

المشروع المصرى بالتأكيد لا يغفل ولا يتجاهل قيمة الجيش القوى القادر على الردع، فالسلام يحتاج قوه تحميه، ولا ينسى حق الدول فى تحقيق أهدافها وحماية مصالحها، لكنه يؤكد على أن الحوار والتعاون هو السبيل الأفضل لمستقبل أكثر أمانا .

هذا المشروع يمكن استخلاصه من كلمات وتوجهات الرئيس السيسى ومواقفه فى القضايا المختلفة، فهو يعلن هذه المبادئ فى كل المناسبات الدولية والإقليمية، من منصة الأمم المتحدة إلى الاتحاد الإفريقى والجامعة العربية إلى كل زياراته ولقاءاته مع قادة العالم، يؤكد عليه فى كل القضايا والملفات .

هذا المشروع هو الذى يتحدث عنه باستفاضة ويشرح أبعاده وأهمية الترويج له اللواء محمد إبراهيم عضو اللجنة الاستشارية للمركز المصرى للفكر والدراسات الإستراتيجية فى حواره مع المصور ويؤكد ضرورة أن تعمل كل المؤسسات الإعلامية لجعل هذا المشروع ثقافة فى المنطقة، فليس من المعقول أن نترك الرئيس يتحرك وحده فى ترويج المشروع الذى يستهدف إنقاذ المنطقة بل العالم كله من شرور الصراعات.

أحمد أيوب

منطقة تسيطر عليها الصراعات، وتداهمها الأطماع، وتحوم حولها القوى من كل مكان، بينما أهلها مشغولون بخلافاتهم، الفوضى تضرب العديد من الدول العربية، والأطماع لا تتوقف والتدخلات الخارجية تتعدد دون رادع أو مواجهة.. وفى قلب كل هذا تأتى مصر بقوتها الشاملة وقدرتها على حماية أمنها القومى ومصالحها الاستراتيجية، تتحرك برؤية واضحة وتعرف كيف تواجه كل مخططات استهدافها، ومشروعها الذى يرفض الأطماع ويسعى للشراكة والتنمية، مشروع قائم على استغلال الثروات لصالح الشعوب اللواء محمد إبراهيم عضو الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر والدراسات الإستراتيجية فى حوار شامل يستعرض الموقف من الأطماع التركية فى ليبيا إلى المخطط الإسرائيلى فى فلسطين، كما يشرح الموقف المصرى مما يجرى فى المنطقة من ليبيا إلى فلسطين وقضية سد النهضة.. ويؤكد أن مصر قادرة على مواجهة كل التحديات ومشددا أنه لن يملك أحد أن يجرنا إلى معركة ليست معركتنا ولا معركة الأمن القومى العربى.



اللواء محمد إبراهيم يؤكد:

قادرون على مواجهة جميع التحديات

الاطماع تحيط بالمنطقة وتطوير منظومة تسليح القوات المسلحة أكد صواب رؤية القيادة السياسية

هل مصر أصبحت محاطة بحزام من المخاطر أم أننا نرى الوضع أسوأ مما هو موجود على أرض الواقع؟ وكيف هو الوضع الأمنى لمصر؟

بداية عندما نقوم بتوصيف الإقليم الذى نتواجد فيه نستطيع أن نقول إنه إقليم مضطرب ملئ بالمشاكل والتعقيدات والأزمات والصراعات، فهذا هو حال منطقة الشرق الأوسط وعوامل الهدم الموجودة فى هذا الإقليم قادرة على أن تحول أى دولة قوية إلى دولة فاشلة، فنجد فى المنطقة إرهابا وحكومات غير شرعية فى بعض الدول وكذلك مظاهرات وثورات وتدخلات أجنبية، إذن هناك الكثير من العوامل القادرة على إفشال أى دولة وفى خضم هذا التوصيف ينبغى أن نحمد الله أن مصر استطاعت أن تقف على قدميها وأن تثبت نفسها وأن تقوى نفسها وأن تكون قادرة على مواجهة هذه التحديات.

هل نحن قادرون على مواجهة هذه التحديات؟ وما هى المقومات التى تمتلكها مصر؟

نستطيع أن نقول بفضل الله وعن قناعة وعن دراسة وعن علم إننا نمتلك كل المقومات اللازمة لأن تكون مصر دولة قوية فى خضم هذا البركان الثائر والهائج فى منطقة الشرق الأوسط، فنحن لدينا جيش قوى متمثل فى قواتنا المسلحة التى تصنيفها العاشر على العالم ولدينا شرطة باسلة تقدم التضحيات ولدينا قيادة سياسية واعية وحكيمة لها رؤيتها وخططها، وتستطيع أن تتعامل مع المتغيرات بحكمة بالغة ثم لدينا عنصر هام جدا وهو الشعب، فكل هذه المقومات لا تكون صالحة للتطبيق والتنفيذ ما لم يكن هناك شعب متماسك مثل الشعب المصرى الذى تحمل كثيرا من الالتزامات بطيب خاطر وعن وعى، وكما قال السيد الرئيس أكثر من مرة، إن هذا الشعب تحمل الكثير، فهذه هى المقومات التى نمتلكها بالإضافة إلى الإصلاح الاقتصادى والتنمية الاقتصادية إذن فإننا لدينا من العوامل ما يقاوم هذه التحديات وبالنظر إلى المنطقة بصورة مبدئية نجد مصر تقع فى منطقة إستراتيجية، فحدودنا الشرقية لدينا ١٤ كم مع قطاع غزة التى تحكمها حركة حماس، ولها ما لها وعليها ما عليها وهذه منطقة استمرت فترة طويلة على أنها بؤرة توتر، ورغم الهدوء الحالى فى هذه المنطقة إلا أن هذا الأمر لا نستطيع أن نركن إليه كثيرا، وكذلك لدينا ٢٤٠كم مع إسرائيل والأوضاع بهذه المنطقة مستقرة لأسباب عديدة.

أما على الجبهة الغربية فلدينا ١٢٠٠ كم مع ليبيا وبعد إزاحة نظام القذافى أصبحت ليبيا دولة بها كم من التنظيمات الإرهابية والميليشيات والمرتزقة والسلاح فلم يكن أمام مصر إلا أن نتعامل مع هذه الجبهة ارتباطا بعقيدتنا أن ليبيا هى قضية أمن قومى مصرى، واستطعنا بفضل الله وبفضل القوات المسلحة والدعم الشعبى للقيادة السياسية أن نؤمن المنطقة الغربية، لكن تظل هذه المنطقة ورغم تأمينها تمثل أحد مهددات الأمن القومى.

أما عن المنطقة الجنوبية والمتمثلة فى دولة السودان فبشكل كبير نستطيع أن نقول إن الوضع اليوم أفضل من ذى قبل، فبعد إزاحة نظام البشير حدثت بعض التوترات لكن الوضع أصبح إلى حد ما مستقرا فى هذه المنطقة، ونتمنى أن تستمر الأوضاع فى السودان فى حالة استقرار.

لكن المشكلة أن المنطقة بها العديد من المشروعات القائمة على الأطماع الواضحة؟

بالفعل هذه المنطقة بها ٣ مشروعات تحتوى على ٣ أهداف، بداية المشروع التركى الذى أصبح واضحا أنه مشروع هدفه إعادة إحياء الإمبراطورية العثمانية الدموية، فهناك تدخل فى شئون الدول العربية ومحاولة لعب دور إقليمى أكبر من إمكانياتها ودعم نظم جماعة الإخوان الإرهابية في الدول التى بها تنظيمات إخوانية، ودعم تنظيمات إرهابية مثل ما رأينا فى سوريا ومحاولة القفز على القانون الدولى فيما يتعلق بقانون البحار وذلك أملا منها أن يكون لها سطوة أو دور أكبر فى استغلال مناطق الغاز التى لا تدخل فى إطار حدودها البحرية، فهو مشروع ضخم وكله مبنى على أطماع وتصور إمكانيات أكبر من حجم تركيا، لكنه مشروع واضح على أرض الواقع.

المشروع الثانى هو المشروع الإيرانى وهو يتبع نفس المنطق لأنه مشروع يهدف لمحاولة إعادة إحياء الإمبراطورية الفارسية، وذلك بالتدخل فى شئون الدول العربية ومحاولة مد النفوذ الإيرانى إلى كل منطقة تستطيع أن تصل إليها إيران سواء فى لبنان فى اليمن فى الخليج وتهديد الملاحة فى الخليج العراق والسيطرة الكاملة اليوم على العراق، إذن فهذا أيضا مشروع يحاول بقدر الإمكان أن يثبت نفسه وأن يكون له السطوة فى المنطقة.

المشروع الثالث هو المشروع الإسرائيلى وبعيداً عن أطماعها المعروفة لكى نعطى المشروع الإسرائيلى إطارا واضحا إلى حد ما يجب أن نوضح أن هدف المشروع هو أن تدمج إسرائيل فى منظومة المنطقة العربية، فهذا هو الهدف الأسمى لإسرائيل فهى تسعى أن تندمج فى المنطقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا وأمنيا، لذلك فقد بحثت إسرائيل عن قواسم مشتركة، فإذا لم يتم تحقيق تقدم فى القضية الفلسطينية لصالحها بحثت عن قضايا مشتركة يمكن من خلالها أن يحدث نوع من التعاون بينها وبين العرب مثل موضوع الإرهاب، فحدث تعاون فى هذا المجال وهنا تكمن المشكلة، فهى تحاول أن تنسى وينسى الجميع القضية الفلسطينية وعبورها

لتحقيق هدفها وهو الاندماج، لكننا لن نسمح بهذا، بل نعتبر القضية الفلسطينية هى الأساس وبعد حل القضية الفلسطينية لا مانع من أن يكون هناك نقاش حول السلام الشامل وتطبيع العلاقات.

فيجب أن نعود لمبادرة السلام العربية المطروحة فى ٢٠٠٢ والتى تدعو إلى الانسحاب الكامل مقابل سلام كامل، فهذه هى القضية بيننا وبين إسرائيل باختصار شديد.

لكن لدينا قضية أهم يجب أن نتحدث عنها، وهى أننا عند التفكير فى هذه المشرعات الثلاثة بكل أهدافها القائمة على أطماع نجد أن هناك مشروعا رابعا هو المشروع المصرى ورغم ذلك لا يوجد كثيرون يتحدثون عن هذا المشروع الأهم.

ما مقومات وأهداف المشروع المصرى؟

المشروع المصرى هو الأكثر فائدة للمنطقة بل للعالم، لأنه ليس مشروعا توسعيا ولا تحكمه أطماع، بل هو مشروع سلام مكون من مجموعة من المفردات والمحددات فهو يهدف إلى الاستقرار والتنمية والتعاون الإقليمى وتحقيق تحسن فى العلاقات مع الدول المجاورة وهو مشروع لحل الصراعات الإقليمية، فهو مشروع مناقض تماما لما قبله وهذا ما يجعله المشروع الأمثل، ونحن نحاول بقدر الإمكان أن نثبته ونحققه ونسوقه والقيادة السياسية تقوم بتسويق جيد لهذا المشروع فى الواقع، مثلا عندما تولت مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى كل اللقاءات التى قام بها السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى المؤتمرات واللقاءات والمحافل الدولية كانت قضية التنمية المستدامة فى إفريقيا هى الأساس ثم حل الصراعات متمثلة فى مبادرة ٢٠٢٠ «إسكات البنادق».

فهذا هو المشروع المصرى الذى نواجه فيه العديد من التحديات لأنه مشروع يتناقض مع المشروعات التوسعية الأخرى التى لا تهدف إلا لتحقيق أطماع ومصالح، بينما المشروع المصرى مشروع إنسانى تنموى وهو المشروع الوحيد الذى لا يبغى مصلحة للدولة بشكل خاص، فهو خال من الأطماع والسطو على الثروات والأفكار الاستعمارية إنما هو مشروع يضمن التنمية والعيش السلمى المشترك لشعوب المنطقة، فهذا هو التوصيف الدقيق للمشروع المصرى وعلينا ألا نخجل من القول إن لمصر مشروعا، لأن هذا واقع وظاهر للعالم كله لا نخبئه ونتحرك بقوة لتحقيقه والتسويق له فى كل المحافل الدولية ، والرئيس يعلن مبادئ هذا المشروع وأهدافه فى كل المناسبات، من الأمم المتحدة إلى الاتحاد الإفريقى إلى كل المناسبات المختلفة، ولقاءات القمة.

هل وجد المشروع المصرى الأرضية المناسبة له؟

للأسف على أهميته ما زال لم يجد الأرضية المناسبة التى تمكنا من تحقيق الإنجازات وذلك لأسباب عدة:

أولا: أنه توجد مشروعات أخرى فى المنطقة تناقض هذا المشروع وتقاتل من أجل أطماعها، وإذا نجح هذا المشروع سينهى كافة الأطماع والمشروعات الأخرى، وهذا هو التحدى بيننا وبين هذه المشروعات.

ثانيا: أننا اليوم فى منطقة تعج بالصراعات والمشاكل فأنت تحاول بقدر الإمكان بواسطة هذا المشروع أن تخترق هذه الأزمات بطريقة هادئة متدرجة، لكن المشروع المصرى نحن متمسكون به ولن نحيد عنه لأنه مشروع الدولة من أجل إحلال السلام والتنمية والحفاظ على الدولة الوطنية وليس الفوضى ونهب الثروات وتدمير الدول.

ما أدواتنا لجعل هذا المشروع ثقافة فى المنطقة؟

هناك أدوات متعددة... أولها علاقاتنا بالدول سواء على المستوى الإقليمى أو المستوى الدولى، فنحن اليوم نمتلك علاقات جيدة مع هذه الأطراف وبفضل هذه العلاقات الجيدة نستطيع أن نعرض لهم هذه الفكرة ونقنعهم بها.

ثانيا أننا نحاول أن نلعب دورا مؤثرا فى حل الصراعات الموجودة فى المنطقة مثل القضية الفلسطينية وليبيا والأزمة السورية والعراق وإفريقيا ونحمد الله فقد ظللنا لفترة لم يكن لنا دور فعال فى المنطقة بعد أحداث ثورة يناير، ولكننا استعدنا دورنا الريادى دوليا وإقليميا وإفريقيا وإسلاميا وعربيا، فأصبح اليوم دور مصر مهما جدا، فأصبحت مصر اليوم قبلة وأصبح الدور المصرى يفرض نفسه وبقوة بعد أن كنا فى فترة من الفترات يتم القفز على آرائنا مثلما حدث الأربعاء الماضى فى ما يسمى بالاجتماع الخماسى الخاص بليبيا فالموقف أصبح يخرج من مصر، وسنحاول الفترة القادمة أن نحل مشكلة ليبيا بطريقة سلمية فهاتان هما الأداتان الرئيسيتان التى نستطيع من خلالهما أن نسوق لهذا المشروع، بجانب عامل مهم جدا وهو أن شخصية الرئيس عبدالفتاح السيسى مؤثرة، فهو رجل يتمتع بقبول ومصداقية والعالم يعرف أنه رجل وطنى وصادق وأنه يحب دولته ومحب للسلام وكل

إذا استمر أردوغان فى أطماعه أعتقد أن المنطقة كلها ستتأثر وسيزداد الأمر تعقيدا بالتوازى مع التعقيد الحالى فى الأزمة الإيرانية الأمريكية، وبالتالى تدخل المنطقة مرة أخرى فى صراعات لا تنتهى ولذلك فإن التحركات المصرية كانت مهمة ولصالح المنطقة بالكامل



لولا الرئيس السيسى لضاعت القضية الفلسطينية وسط قضايا المنطقة

تحركاته مرتبطة بالتنمية والسلام والاستقرار، فهذه المفردات التى يتحرك الرئيس من خلالها، وبالتالى شخص الرئيس مؤثر فى هذه النقطة لذلك نرى أن هناك تناغما بين الرئيس والعديد من الرؤساء وهذا لا يحدث كمجاملة، فعلاقات الرؤساء لا تحكمها المجاملة وإنما تحكمها الرؤية والمصالح.

بالإضافة إلى أنهم يقيسون الإنجازات التى تحدث فى البلد، فاليوم كل مؤسسات التصنيف الدولى والمؤسسات الاقتصادية تقيس مدى الاستقرار والتنمية فى الدولة، وكمثال نموذج الإصلاح الاقتصادى فنجد أنه كان بمثابة تحدٍ كبير لمصر كلها فلكى تقوم بتعويم الجنيه وعمل إصلاح اقتصادى كانت مسألة شديدة التعقيد وتم عمل حسابات كبيرة لها لكنها مرت بتحمل وصمود الشعب وثقته فى القيادة وهذا أمر له مردود جيد عالمياً.

وإذا نظرت لحال مصر اليوم مقارنة بما قبل خلال سنوات مضت، فإن حال الدولة المصرية اليوم أفضل بكثير، ودعنى هنا أشير إلى نقطة مهمة فى شخص الرئيس وهى قدرته على إدارة الملفات المختلفة، ففى مؤتمر الشباب الذى تم عقده فى العاصمة الإدارية الجديدة وشاركت فيه كعضو لجنة المحكمين رأيت كيف يتعامل الرئيس فى ٢٠ قضية منها ١٥ قضية تناولها بالتفصيل، فكانت أول مرة لى أرى هذه التفاصيل وكيفية تناول الرئيس لها بحضور جميع الوزراء والمسئولين والمختصين، فقد كان الرئيس ملما بكل شىء فى هذه القضايا يبدى رأيه فيها، كما أن أهم ما يميز الرئيس هو المتابعة، فالرئيس يضع مع طاقم العمل الروشتة ثم يقوم بمتابعتها.

المشروع المصرى هو الأكثر فائدة للمنطقة بل للعالم، لأنه ليس مشروعا توسعيا ولا تحكمه أطماع، بل هو مشروع سلام مكون من مجموعة من المفردات والمحددات فهو يهدف إلى الاستقرار والتنمية والتعاون الإقليمى وتحقيق تحسن فى العلاقات مع الدول المجاورة وهو مشروع لحل الصراعات الإقليمية



فى مؤتمر الشباب الذى تم عقده فى العاصمة الإدارية الجديدة وشاركت فيه كعضو لجنة المحكمين رأيت كيف يتعامل الرئيس فى ٢٠ قضية منها ١٥ قضية تناولها بالتفصيل، فكانت أول مرة لى أرى هذه التفاصيل وكيفية تناول الرئيس لها بحضور جميع الوزراء والمسئولين والمختصين، فقد كان الرئيس ملما بكل شىء فى هذه القضايا يبدى رأيه فيها، كما أن أهم ما يميز الرئيس هو المتابعة

كيف يمكن للمشروع المصرى حماية ليبيا مما هو مخطط لها؟ وما الذى يحدث فى ليبيا بالتحديد؟ وما هى المطامع التركية التى تسعى لتحقيقها فى ليبيا؟ وما الدور الذى تلعبه مصر فى ذلك؟

دعنا نتفق على قاعدة رئيسية، أن ليبيا هى قضية أمن قومى مصرى، فعندما أتحدث عن الأمن القومى المصرى، فأنا أتحدث عن قضية فى غاية الأهمية ليس فيها تحرك طرفٍ وليس فيها بحث عن دور، ولكن فيها مصلحة مباشرة تمس مساساً مباشراً الأمن القومى المصرى، فهذه ليبيا وهذه السودان وهذه فلسطين والبحر الأحمر وموضوع سد النهضة، فجميعها قضايا تتعلق بالأمن القومى المصرى.

بعد سقوط القذافى تعرضت مصر خلال سنوات طويلة إلى عمليات إرهابية بطول حدود مصر مع ليبيا التى تبلغ ١٢٠٠ كم، وحاولنا بقدر الإمكان أن نقوم بعمليات هامة وضرورية لتأمين حدودنا الغربية ونجحنا بشكل كبير جدا.

وهنا أيضاً لا بد أن نتذكر أنه عندما بدأ الرئيس مشروع تجديد وتطوير تسليح القوات المسلحة منذ خمس سنوات وجدنا بعض الشوشرة وكان البعض يسأل لماذا هذا التسليح؟ بل وحاول البعض التشكيك فى أهمية هذا المشروع فى محاولة لتشويه القيادة المصرية.. لكن اليوم فى هذا التوقيت علمنا لماذا تم هذا التطوير فى التسليح ولماذا المناورات العسكرية وما هى رسالتها.. إذن فللقيادة السياسية رؤية مستقبلية فى قيادة مصر، فلولا أننا نمتلك هذه النوعية المتقدمة من التسليح الجوى والبرى والبحرى لكنا فى خطر حقيقى وأصبحنا مطمعا لكل من تسول له نفسه، ولكن مادام الجيش المصرى بهذه القوة يتم عمل حساب له فنحن لا نهاجم فنحن دولة لا تهاجم أحدا لكن جيشنا يتدخل عندما يهدد الأمن القومى المصرى فى أى مكان، وهو جيش قادر ويعلم الجميع ذلك.

لذلك قمنا بعمل تأمين لحدودنا فى المنطقة الغربية بشكل كبير وكانت وجهة نظرنا ما يلى:

نحن مع وحدة ليبيا ومع استقرارها ووحدة التراب الليبى والشعب الليبى، واستضفنا على أرض مصر خلال شهور مضت اجتماعات للبرلمان الليبى الذى يمثل المؤسسة الشرعية الوحيدة فى البلاد، وكل هذا إيمانا من مصر بأهمية دعم الشعب الليبى فى استعادة دولته.

فالحل يجب أن يأتى من داخل ليبيا وليس من خارجها ونحن نرفض أى تدخل أجنبى فى ليبيا أيا كان؛ لأن هذا التدخل سيؤثر



عندما بدأ الرئيس السيسى مشروع تجديد وتطوير تسليح القوات المسلحة منذ خمس سنوات وجدنا بعض الشوشرة وكان البعض يسأل لماذا هذا التسليح؟ بل وحاول البعض التشكيك فى أهمية هذا المشروع.. لكن اليوم وفى ظل ما تشهده المنطقة علمنا لماذا تم هذا التطوير فى التسليح ولماذا المناورات العسكرية وما هى رسالتها.. إذن فللقيادة السياسية رؤية مستقبلية فى قيادة مصر، فلولا أننا نمتلك هذه النوعية المتقدمة من التسليح الجوى والبرى والبحرى لكنا فى خطر حقيقى

على وحدة واستقرار ليبيا، وستستمر مصر فى دعم ليبيا حتى القضاء على التنظيمات الإرهابية لأن الميليشيات الإرهابية التى بدأ ينقلها أردوغان من سوريا إلى طرابلس، أولا ستزيد الفوضى فى ليبيا، كما أنها ستأتى فى يوم ما إذا استمر هذا الوضع إلى الحدود المصرية، وبالتالى يجب أن نكون واعين لهذه النقطة وحريصين عليها، فتركيا لها أطماع الجميع يعرفها، فعلاقتها بحكومة السراج علاقة قوية وحدث نوع من التعاون والتنسيق بينهم، وتم توقيع اتفاق أمنى وعسكرى وترسيم الحدود لا يتمتع بأى شرعية طبقا لاتفاق الصخيرات وبالتالى أصبح هذا الاتفاق خارجا عن إطار الشرعية.

أيضا تركيا لها أطماع فى إعادة الإمبراطورية العثمانية بالتدخل فى الشأن الليبى، وكذلك لها أطماع فى الغاز الليبى وأطماعها فى غاز شرق المتوسط والعمل على تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة من جانبها دون أن تحترم قانون البحار وهذا أمر لا يقره أحد، ولذلك فهو يقوم بعملية ترسيم للحدود بينه وبين ليبيا وهذا أمر مناف للقانون الدولى؛ لأنه لا توجد حدود مشتركة بين الدولتين، فبالتالى فقد كان موقفنا منذ البداية رفض التدخل الأجنبى أيا كان وسيظل هذا الموقف.

وقد تابعت القيادة السياسية هذه القضية بتدرج حكيم ومدروس فبدأنا باتصالات مع الدول كروسيا وأمريكا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبعض دول الجوار وحملنا المجتمع الدولى المسؤولية بأنه إذا استمر أردوغان فى هذا التدخل سيكون هناك تهديد للمنطقة وتهديد للأمن القومى المصرى والعربى، إذا فقد وضعنا الصورة كاملة أمام المجتمع الدولى لنعطى لأنفسنا فرصة فى حال تم أى نوع من أنواع التهديد للأمن القومى المصرى بأن يكون القرار واضحا ونتمنى أن يعرف الجميع انه لا سبيل للاستقرار فى ليبيا سوى بالحل السياسى وبيد أبناء ليبيا.

عندما قال الرئيس السيسى فى الكاتدرائية.. لن يجرجرنا أحد.. ماذا تعنى هذه الجملة؟

عندما كان يزور الرئيس الكاتدرائية لتهنئة المصريين بعيد الميلاد قال نصا «يا جماعة قلقانين ليه؟ محدش يقدر يجرجرنا لحاجة مش عاوزينها» وأنا أرى أن هذه الجملة تعنى ما يلى.. أولا أن هذه الأزمة تدرس بعناية ودقة باهتمام فائق من القيادة السياسية فى مصر.

ولذلك لن ينجح أى طرف أيا كان أن يجرنا إلى معركة ليست معركة مصر وليست معركة الأمن القومى العربى، فمعركتى أدخلها بقرارى وكامل إرادتى بما يخدم ويحمى مصالحى وأمنى القومى.

مصر ترغب فى السلام وعندما أعلن عن وقف إطلاق النار رحبت مصر وأيدته لأنها تريد حقن دماء الشعب الليبى وأن يتم حل الأزمة فى إطار تسوية أشمل لكافة الجوانب المتعلقة بالأزمة الليبية

مصر ستظل تدعم الجيش الوطنى الليبى حتى يعود الاستقرار

فعلينا أن نستمر فى استعداداتنا وتحركاتنا التى لا تتوقف سواء زيارات وزير الخارجية سامح شكرى المهمة مثل زيارته للجزائر التى تعتبر هامة جدا، فالجزائر تلعب دورا هاما جدا فى هذه الأزمة.

إذن هناك تحركات كبيرة ومحاولات لتسوية سياسية للأزمة الليبية، من القاهرة وروسيا وألمانيا وهذا هو موقف مصر فنحن لا نريد أن تحل الأزمة الليبية من خلال حسم عسكرى لأنها قضية شعب، وبالتالى يجب أن يكون هناك تسوية سياسية كاملة ونتمنى أن التحركات المصرية تؤتى بثمارها لأن البديل صعب على الجميع، فمصر ترغب فى السلام وعندما أعلن عن وقف إطلاق النار رحبت به مصر وأيدته لأنها تريد حقن دماء الشعب الليبى وأن يتم حل الأزمة فى إطار تسوية أشمل لكافة الجوانب المتعلقة بالأزمة الليبية، ونتمنى أن تهدأ الأمور وتعود ليبيا موحدة مستقرة لها حكومة واحدة وجيش وطنى واحد.

وماذا سيحدث إذا أصر أردوغان على التدخل واللعب فى هذه المنطقة ما هو تصورك للمنطقة بشكل عام؟

إذا استمر أردوغان فى نهجه فإن المنطقة ستتعرض لمخاطر منها:

أولا: منطقة شرق المتوسط التى تتعامل فيها أطراف دولية كثيرة بسبب الثروات المتمثلة فى الغاز فكل هذه المنطقة ستتعرض للمخاطر بسبب الأطماع التركية التى تتجاوز كل الحدود.

ثانيا: قد تتوقف وتنتهى مسألة التسوية السياسية إلى أمد بعيد وقد تحدث أيضا نوعا من الصراعات الأخرى.

لن ينجح أى طرف أيا كان أن يجرنا إلى معركة ليست معركة مصر وليست معركة الأمن القومى العربى، فمعركتى أدخلها بقرارى وكامل إرادتى بما يخدم ويحمى مصالحى وأمنى القومى، فعلينا أن نستمر فى استعداداتنا وتحركاتنا التى لا تتوقف

لكن فى ظل كل هذا إذا وصل الأمر إلى مرحلة تهديد الأمن القومى المصرى فإننا سندافع عن أمننا كيفما نريد وبالتالى إذا استمر أردوغان فى هذا الأمر أعتقد أن المنطقة كلها ستتأثر وسيزداد الأمر تعقيدا بالتوازى مع التعقيد الحالى فى الأزمة الإيرانية الأمريكية، وبالتالى تدخل المنطقة مرة أخرى فى صراعات لا تنتهى ولذلك فإن التحركات المصرية كانت مهمة ولصالح المنطقة بالكامل، وبالفعل نجحت حتى الآن فى أن تنبه العالم إلى أن التدخل التركى بهذا الشكل له تأثير على المصالح الغربية أولا، ولذا بدأت التحركات سريعا فى إيطاليا وروسيا وفرنسا.

أما بالنسبة للموقف الأمريكى فهو خال من الوضوح تماما، فنحن نرى الوضوح فى الموقف الأمريكى فيما يتعلق بإيران على العكس تماما فى الأزمة الليبية، وبالتالى نحن نتحرك، وقد كانت أول مكالمة أجراها السيد الرئيس كانت مع ترامب ووضح له الموقف وتفاصيله لتكون الرسالة.. بالتالى هذه مسؤولياتكم.

فى رأيك... من يستطيع أن يوقف أردوغان عن أطماعه؟

فيما يتعلق بالأمن القومى المصرى، فمصر قادرة على قطع يد كل من يقترب منه.. لكن على المستوى العام فالذى يستطيع فعل ذلك هو تكاتف المجتمع الدولى فى مواجهة أطماعه فقدرة المجتمع الدولى على لجم طموحاته فى مرحلة ما أعتقد أن هذا هو الشيء الوحيد القادر على إيقاف أطماعه لأنه شخص موتور، ولذلك فنحن كطرف مصرى فى احتياج للتحرك بقوة دفع وأن تكون تحركاتنا مستمرة حتى نجبر العالم على التحرك وفى الوقت نفسه نصل إلى بلورة إطار سياسى لحل للأزمة الليبية.

هل السراج سيظل طرفا فى المعادلة الليبية أم أصبح من المفترض أن يتم استبعاد السراج عن هذا الأمر؟

ما يهمنا الآن، ليس أشخاصا.. المهم أن نبدأ فى محاولة لم الشمل بين مختلف الأطراف والوصول لتسوية سياسية، فالأطراف الليبية هى من تقرر من يتم استبعاده ومن يقوم بترشيح نفسه، بمنطق أن الشعب هو من يحدد مصير دولته مثلما تم فى القضية السورية وبعيدا عن أى تدخلات فإننا ندعم ليبيا من أجل الاستقرار، لذلك تمت دعوة البرلمانيين الليبيين من بنى غازى وطرابلس هنا لنضع الجميع أمام مسؤوليته ثم بعد أن تجلس جميع أطراف الأزمة على طاولة المفاوضات بوساطة دولية نستطيع أن نحدد من يكمل أو لا يكمل والمعروف عن المفاوضات أنها تتسم بالمسار الطويل.

تأمين الحدود

هل مصر مؤمنة حدودها الغربية بشكل كامل وواضح وصريح بحيث أن لا أحد يفكر مجرد التفكير بأن يخترق هذه الحدود؟

بفضل الله ويقظة الجيش المصرى استطعنا أن نؤمن حدودنا بشكل كبير جدا وأعتقد أن المناورات العسكرية الأخيرة رسالتها واضحة فى أن حدود مصر مؤمنة بقوه جيشها على كافة الاتجاهات، ولكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن حدودنا مع ليبيا ليست ١٠ أو ١٠٠ كم ولكن بطول ١٢٠٠ كم فأنت تتخذ كافة الإجراءات اللازمة لتأمين حدودك بيقظة وتمركز ومراقبة بقوات ومعدات بالتعاون والتواصل مع أشقائنا الليبيين، وبالتالى إلى حد كبير بفضل الله تمكنا من تأمين هذه الحدود وقادرون على التصدى لأية محاولات.

نظل نتحدث عن فلسطين ودعمها ؟ماذا تمثل حدود مصر الشرقية مع قطاع غزة والتى تبلغ ١٤ كم بالنسبة لمصر؟

كما أشرنا فى البداية أن قضية فلسطين هى أيضا قضية أمن قومى مصرى، ومصر هى الدولة الوحيدة فى العالم القادرة على أن تلعب دورا مؤثرا فى القضية الفلسطينية، ولذا عند توقيع المصالحة كانت مصر الدولة الوحيدة القادرة على توقيع المصالحة الفلسطينية، رغم أننا كنا فى حالة ثورة، وبالتالى هى قضية معقدة تدخلت فيها أطراف أخرى، مما أدى إلى تعقد هذه الأزمة، نحن فى مصر لدينا رؤية للقضية الفلسطينية رؤيتنا العربية تنطلق من محددات رئيسية بلورتها مبادرة السلام العربية التى تنص على أن الدولة الفلسطينية مستقلة على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وكذلك حق عودة اللاجئين، تلك الشروط هى أعمدة رئيسية لا تنازل عنها، وبالتالى هذه هى الرؤية بالنسبة للقضية الفلسطينية ونحن متمسكون بها ونسوقها للعالم فى كافة المحافل الدولية.... ولكن المشكلة الرئيسية فى التوقيت الحالى أن إسرائيل منذ عام ١٩٩٦ بعد اتفاق الخليل المرتبط بأوسلو تحكمها حكومات فى قمة التطرف وأسقطت من أجندتها فكرة حل الدولتين من الحسابات، ولم يسقطوا



فى مؤتمرات الشباب ادركت كيف يتعامل الرئيس مع مستقبل مصر ويدير الملفات بحكمة ومهارة

حل الدولتين من فكرهم كمبدأ فقط ولكن بدأوا على الأرض يطبقون قرارات كان آخرها أن كل مستوطن يجب عليه الذهاب لتسجيل اسمه ومنطقته فى وزارة العدل الإسرائيلية على أساس أن تصبح هذه الأرض إسرائيلية، فكل الأحزاب الإسرائيلية سواء الليكود أو كحول لفان المنافس له لهم نفس المبدأ ثم ضم جزء من غور الأردن، فأصبحت الحكومات الإسرائيلية عائقا كبيرا لتنفيذ الحل السياسى «وزاد الطين بلة» المواقف التى اتخذها الرئيس الأمريكى ترامب، فمنذ بداية عملية السلام منذ الرئيس السادات حتى قبل ترامب كنا نعتبر الولايات المتحدة الأمريكية شريكا كاملا فى عملية السلام، فقامت بدور مهم جدا فى عملية السلام المصرية الإسرائيلية، وقامت بدور مهم جدا فى اتفاق أوسلو، وقامت بدور هام جدا فى اتفاق وادى عربة، والعديد من المفاوضات التى تمت مع الفلسطينيين حتى ٢٠٠٧ فهذا هو الدور الأمريكى الذى يستطيع أن يسهل الموقف، ولكن للأسف عندما جاءت إدارة الرئيس ترامب أسقطت كل هذه الأمور، واعترفت بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقلت السفارة من تل أبيب إلى القدس ومنعت المعونات عن السلطة الفلسطينية، ومنعت المعونات عن اللاجئين لتسقط قضيتهم ولم تقر بإقامة دولتين ثم جاءت الإدارة الأمريكية لتطرح ما يسمى بصفقة القرن، فهى عبارة عن خطة سلام أمريكية لحل المشكلة الفلسطينية، وهذه الصفقة لم تطرح حتى الآن فى شكلها السياسى، ولكن طرح الشق الاقتصادى وعقد مؤتمر فى البحرين فى المنامة فى ٢٥ يونيه ٢٠١٩ وطرح كوشنر ٥٠ مليار دولار، وقال إن الممول الرئيسى دول الخليج دون أن توضح المشروعات، لكن توجد نقطة هامة فى صفقة القرن المزعومة وهى تتعلق بالشوشرة حول أن سيناء جزء من صفقة القرن وهذا أمر منافٍ للحقيقة تماما، سيناء لم ولن تكون جزءا من أى صفقة، وهناك قرار سياسى مصرى سيادى لا يقبل الجدل ولا الشك والتأويل بأنه لا تفريط فى حبة رمل من سيناء لا لصالح صفقة القرن ولا أيا كان، وبالتالى سيناء خارج مسألة صفقة القرن تماما ولا يجرؤ أحد أن يناقش أو يتحدث مع مصر فى هذا الأمر.

المشكلة الفلسطينية

فى إطار توجيه اللوم إلى الموقف الإسرائيلى والموقف الأمريكي... فما هو الموقف الفلسطينى؟

فى الحقيقة هناك بعض الأمور التى يجب على الفلسطينيين القيام بها، فالمسألة على الأرض لم تصبح فلسطين فقط، فأصبح هناك ضغط إسرائيلى وضغط أمريكى، وهناك تراجع للمشكلة فى ظل مشكلات الدول العربية، فلم يصبح هناك اهتمام بالقضية مثلما كان فى السابق، ولكن أهم دور يقوم به الفلسطينيون هو أن تتم مصالحة بين كافة الفصائل الفلسطينية، ونحن نجحنا فى بلورة اتفاق كامل ينهى الانقسام، ثم إبرام اتفاق آخر لعودة الحكومة الفلسطينية، فهناك واجبات على الفلسطينيين أولها مسألة إنهاء الانقسام، فقد طرح أبو مازن فكرة الانتخابات، ونحاول بقدر الإمكان أن تنفذ نتائج هذه الانتخابات وكذلك هناك مسؤولية عربية أعتبرها ثلاثية وهى....

أولا: استمرار دعم صمود سكان القدس لأن القدس تهود، فقطار التهويد اليهودى منطلق بسرعة الصاروخ فيما يتعلق بتهويد القدس.

فيجب عمل آليات مستمرة لدعم صمود سكان القدس، وأنا شخصيا واحد ممن يتبنون فكرة زيارة القدس، فلا أترك القدس فريسة للإسرائيليين، صحيح يمكن أن أقوم بعمل الضوابط وأضع القيود والمحددات لمن يزور القدس، لكن لا يجب أن نترك أهل القدس يواجهون المخطط الإسرائيلى وحدهم.

ثانيا: التمسك بمبادرة السلام العربية ٢٠٠٢ أمام المجتمع الدولى لتكون حائط صد أمام صفقة القرن.

ثالثا: يجب أن نتلمس الظروف المناسبة لاستئناف مفاوضات فلسطينية إسرائيلية.

من وجهة نظرك.... ما الذى يمكن أن نضغط به على الإسرائيليين؟

فى رأيى أن إسرائيل لا يثنيها عن عزمها إلا عملية سياسية، فطالما هناك مفاوضات لا يستطيع أن يأخذ قرارات، فالرأى العام الإسرائيلى دائما ما يسأل عن المفاوضات ولكن المشكلة أنه منذ أبريل ٢٠١٤ وحتى الآن

> **بفضل الله ويقظة الجيش المصرى استطعنا أن نؤمن حدودنا بشكل كبير جدا وأعتقد أن المناورات العسكرية الأخيرة رسالتها واضحة فى أن حدود مصر مؤمنة بقوه جيشها على كافة الاتجاهات، ولكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن حدودونا مع ليبيا ليست ١٠ أو ١٠٠ كم ولكن بطول ١٢٠٠ كم فأنت تتخذ كافة الإجراءات اللازمة لتأمين حدودك بيقظة وتمركز ومراقبة بقوات ومعدات بالتعاون والتواصل مع أشقائنا الليبيين**

لا توجد مفاوضات بما يقارب على الـ ٦ سنوات لم تخسر فيها إسرائيل أى شىء والخاسر هو الشعب الفلسطينى، فآخر تصريح إسرائيلى أمس لوزير الدفاع يقول إنهم يحتاجون فى العقد القادم أن يزيدوا عدد السكان المستوطنين فى الضفة الغربية إلى مليون وأكثر.

فى ظل تهميش القضية الفلسطينية..... ما هو وضع حماس؟

حماس نجحت فى انتخابات ٢٠٠٦ ونجحت بالديمقراطية وأنا كنت موجودا فى غزة ورأيت كيف تمت الانتخابات، وبعد الفوز بالانتخابات استدعيت القيادة الحمساوية بالكامل فى الداخل والخارج إلى مصر والتقوا بالوزير عمر سليمان فى هذا التوقيت، وقال لهم.. أنتم نجحتم فى الانتخابات وعليكم أن تكونوا حكومة فلسطين وليس حكومة حماس ولكن للأسف أخذوا موقف التنظيم وحكموا بما يخدم مشروعهم واستمروا فى هذا المشروع ثم جاء خطف الجندى الإسرائيلى شاليط، وبعدها انقلاب حماس على السلطة الفلسطينية فى ٢٠٠٧ وسيطرت حماس على قطاع غزة بالكامل وأصبح هذا هو المشروع الحمساوى، واليوم هم موجودون فى قطاع غزة وأنا فى تقديرى الوضع أصبح به صعوبة كبيرة ومصر كانت حريصة بعد انقلاب حماس بشهور، وبدأنا نتحرك فى المصالحة، ولكن للأسف الشديد حماس متمسكة بموقفها وحاولنا فى ٢٠١٧ أن نقوم باختراق الموقف ونحاول أن نرجع حكومة فلسطين مرة أخرى ولكن للأسف الشديد لم يتم ذلك، واليوم يهمنا أكثر من نقطة مع حماس منها..

أولا: نحن نسعى دائما لتحقيق المصالحة.

ثانيا: التهدئة فنستمر فى نزع فتيل أى حرب بين إسرائيل وقطاع غزة لأن الذى يدفع الثمن الشعب الفلسطينى.

ثالثا: تأمين حدودنا التى تمتد لمسافة ١٤ كم وأستطيع أن أقول إنه بفضل الله ومجهود القوات المسلحة وتضحيات الشرطة فى هذه المنطقة نجحنا إلى حد كبير فى إغلاق مئات الأنفاق، التى كانت تستخدم فى تهريب المجرمين والمتفجرات والذخائر والأسلحة وحالياً العلاقة بين الرئيس السيسى والرئيس أبو مازن علاقة جيدة جدا ودعنى أقل بصراحة إنه على مدى الأربع سنوات الماضية لولا مصر وإصرار الرئيس على ذكر القضية الفلسطينية فى كل مناسبة وإصراره أن تكون واحدة من أولويات قضاياه التى يتحدث فيها فى كل زيارة خارجية لكانت القضية الفلسطينية منتهية، فنحن اليوم نسعى للحفاظ على القضية الفلسطينية فى دائرة الضوء رغم هذا التراجع لأن صفقة القرن سوف تطرح لا محالة مادام ترامب على رأس السلطة.

هل ستشكل نتائج الانتخابات الإسرائيلية فرقا بالنسبة لنا ؟

نحن دائما نتعامل مع الانتخابات الإسرائيلية على أنها شأن إسرائيلى داخلى، ولكن نحن كمصر يهمنا أن تكون هناك حكومة إسرائيلية معتدلة مستقرة تحاول أن تحقق السلام مع فلسطين.

هل من الممكن تحقيق ذلك؟

لا للأسف ولكن هذا هو الموقف المصرى ونحن بيننا معاهدة سلام نحافظ على بقائها لمصلحة كلا الطرفين، ولكن نحن نأمل أن يكون للحكومة الإسرائيلية القادمة منطق عاقل فى تحقيق السلام.

ماذا عن المشروع المصرى فى قضايا الجنوب خاصة فيما يتعلق بالسودان وملف المياه وسد النهضة؟

السودان جزء من اهتمامات الأمن القومى المصرى، وقد كنا حريصين لفترات طويلة على التنسيق مع السودان لحل المشاكل الخاصة باستقرار وأمن ووحدة الأراضى السودانية وبعد سقوط نظام البشير تحركنا لدعم استقرار السودان ولكن اليوم أصبحت الأوضاع جيدة، ونحاول بقدر الإمكان من خلال العلاقات أن نكون فى الصورة من الأوضاع هناك، ونستطيع أن نقدم ما يمكن تقديمه لدعم الأخوة فى السودان فالأوضاع فى السودان هادئة ومستقرة.

أما بالنسبة لسد النهضة فالمشروع أطلق فى ٢ أبريل ٢٠١١ ومصر فى حالة ثورة وهذه حقيقة، ولم يتم البدء قبل ذلك لأن الدولة كانت مستقرة ولها أنيابها وقوتها فى التعامل مع التهديدات بأشكال مختلفة فقد مررنا بـ ٣ مراحل من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٥ مفاوضات مع الجانب الأثيوبى لم تصل إلى شىء للأسف الشديد، فقد كان هناك تعصب وتطرف وتمسك بالموقف الأثيوبى كاملا، وكانت فى هذه الفترة تتخذ السودان نفس الموقف الأثيوبى وبعد تولى الرئيس السيسى حاولنا ترجمة هذه المفاوضات إلى ورق يحتوى على مبادئ فأصدرنا إعلان المبادئ فى ٢٣ مارس عام ٢٠١٥ وللأسف الشديد فإعلان المبادئ يتعرض للهجوم من أطراف عديدة، وبالسؤال عن سبب الهجوم يقال الاعتراض على المادة الثالثة وعند سؤالهم هل قرأتم هذه المادة تكون الإجابة «لا» ولكن الناس تتحدث عن المادة الـ ٣ دون أن يقرأوها، ما يجب أن يعرفه الجميع أننا فى إعلان المبادئ نجحنا فى تحقيق النتائج التى وصلنا لها حتى الآن.

والمرحلة الثانية من مارس ٢٠١٥ حتى سبتمبر ٢٠١٩ أصدرنا خلالها إعلان المبادئ الذى يتضمن ١٠ نقاط ملزمة للأطراف الثلاثة، ومن يقول إنه غير ملزم فعلية أن يرجع إلى الديباجة، وهى جزء من الاتفاق فيما يخص الملء وأسلوب التشغيل، وما إذا حدثت مشكلة أثناء التفاوض والوساطة للأسف لم يتم التوصل لشيء وفى سبتمبر عام ٢٠١٩م قام الرئيس السيسى بالإعلان أمام الأمم المتحدة أن المفاوضات لم نتوصل فيها لشيء والقضية تحتاج لوساطة دولية وفى ٩ نوفمبر ٢٠١٩ فى الولايات المتحدة الأمريكية تم بلورة كاملة لاتفاق آخر جولة فنية فيه كانت الخميس فى أثيوبيا، فنحن حتى الآن فى مرحلة مفاوضات، فوجهة نظر مصر أن بناء السد هو حق لأثيوبيا ولكن بشرط ألا يضر بحقوق مصر المائية التاريخية، فطبقا للاتفاقيات فإن حصة مصر هى ٥٥ مليون م ونصف المليون متر مكعب من المياه سنويا وعند بناء السد سيحدث نوع من التأثير على هذه النسبة، فنحن نريد الاتفاق مع أثيوبيا على فترات ملء الخزان، فنحن نحاول مدها لتصل لـ ٧ سنوات حتى لا يتأثر السد العالى، وكذلك نحاول الاتفاق على فترات الجفاف وكذلك تشغيل وإدارة السد عقب البناء، رسالة مصر أننا يجب أن نكون شركاء فى عملية الإدارة ونحن نحاول بقدر الإمكان فى ضوء موقفنا أننا لا نتعارض مع إجراءات التنمية فى أثيوبيا ولكن دون الضرر بمصالح مصر المائية، هذا هو الموقف المصرى

البحر الأحمر ممر ملاحى رئيسى للتجارة الدولية والنفط بين آسيا وأوربا والنفط الخليجى والإيرانى يعبر منه، فهو منطقة إستراتيجية لها أهميتها العسكرية والأمنية والاقتصادية، فنحن ننظر لهذا الأمر فى إطار معادلة ثنائية تأمين وتنمية

بعيداً عن أى مغالطات تخرج من الجانب الأثيوبى، فمصر موقفها واضح.. مع التنمية كحق لأثيوبيا.. لكن بشرط عدم الإضرار بمصر.. ولذلك كان بيان الخارجية الأخير حاسما فى توضيح حقائق كثيرة كان يجب أن يعلمها الجميع وتصحيح المغالطات الأثيوبية التى لا مبرر لها والجدير بالذكر أن من الايجابيات أن لدينا تأييدا من الجانب الأوروبى والأمريكى، وحصل تأييد من الجانب السودانى مؤخرا لموقفنا فأصبح العالم كله يرى أن موقفنا حضارى جدا، والمفترض أن الاجتماعات التى بدأت فى واشنطن الاثنين الماضى وستعلن نتائجها اليوم على ضوئها سيتقرر ماذا سيحدث، فحتى الآن المفاوضات مستمرة فنحن نأمل أن نصل إلى اتفاق يرضى جميع الأطراف وإن لم يتم التوصل فسنلجأ للبند العاشر فى الإعلان سنلجأ لطرف ثالث كوسيط، وهذه مرحلة جديدة يعتبر أمريكا والبنك الدولى بها مراقبين، وفى كل الأحوال مصر تتحرك فى هذه القضية ضمن مشروعها التنموى الإنسانى الذى يسعى للشراكة فى التنمية وليس للصراع لكن أيضا مصر لها أدواتها فى حماية حقوقها ومصالحها.

ما الخطر الذى يهددنا من جانب البحر الأحمر؟ هل من المتوقع أن تكون هذه المنطقة مشتعلة فى الفترة القادمة؟

البحر الأحمر ممر ملاحى رئيسى للتجارة الدولية والنفط بين آسيا وأوروبا والنفط الخليجى والإيرانى يعبر منه، فهو منطقة إستراتيجية لها أهميتها العسكرية والأمنية والاقتصادية، فنحن ننظر لهذا الأمر فى إطار معادلة ثنائية تأمين وتنمية، فقد بدأت مصر فى عام ٢٠١٧ بعمل اجتماع للدول المشاطئة على البحر الأحمر وكانت ٧ دول وكان اجتماعا على مستوى مسؤولين كبار واتفقنا على عمل شىء خاص بتأمين وتنمية منطقة البحر الأحمر الغنى بالثروات، وفى يوم ٦ يناير من هذا العام المسألة تطورت لأنه حصل اتصالات طوال السنوات الماضية ومع تواتر الأحداث وخطورة الأوضاع فى المنطقة حصل توافق مصرى سعودى لعمل مجلس للدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، وبالفعل تم التوقيع على الاتفاقية وسوف يتم عمل هيكلية له وسوف يكون مقره فى الرياض، ولن يكون له فى البداية قوة عسكرية طبقا للميثاق الذى تم توقيعه وإنما سيكون تجمعا هدفه التنمية.

وأيضا إيران وتركيا لهما تحركات فى هذا الشأن وبالأخص تركيا فهى تحاول بقدر الإمكان أن تخترق هذه المنظومة وتحاول أن تقوم بإنشاء قاعدة لها على إحدى الدول المطلة على البحر الأحمر مع تقوية العلاقات مع أثيوبيا فهى تحاول التأثير علينا بكافة الطرق.

ونحن نأمل أن هذا الميثاق والتنسيق العربى والإفريقى خلال المرحلة القادمة يؤتى ثماره فيما يتعلق بمسألة التأمين والتنمية، لكن ستظل هذه المنطقة منطقة توتر وذلك ارتباطا بمناطق التوتر الأخرى، فمن منطقة شرق المتوسط وحتى منطقة البحر الأحمر مرورا بليبيا والعراق.

الإخوان والخيانة

فى كل ما يحدث حولنا من تحديات وصراعات يمكن أن نطرح سؤالا واضحا.. ماذا لو استمر الإخوان فى حكم مصر؟

فيما يتعلق بسيناء.. لو استمر الإخوان أكثر من عام فى الحكم أعتقد كانت سيناء خرجت عن سيطرة مصر تماما، وأصبحت خارج إطار الدولة المصرية لكن الحمد الله ثورة ٣٠ يونيه أنهت هذا الأمر تماما، فنحن نجحنا فى عام ١٩٧٣ فى تحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلى ونجحنا بعد ٣٠ يونيه فى تحرير سيناء من الإرهاب ومن مخطط الإخوان.

لماذا يخون الإخوان مصر لصالح المشروع التركى؟

قضية تركيا هى أطماع وأوهام ريادة وزعامة، فهى تعتبر نفسها أهم قوة إقليمية فى المنطقة، فهذا تقييمها لنفسها، فهى تسعى للسيطرة على المنطقة من خلال الزعامة والريادة المتوهمة والتنافس فى كل شىء والتأثير على كل قضية فى المنطقة، فللأتراك دور فى كل القضايا الهامة، وهذا دور منافس لمصر، فالمشروعات الأخرى جميعها تنافس المشروع المصرى، فأينما توجد مصر ستجد مشروعا إيرانيا ومشروعا تركيا ضد التوجه المصرى وخيانة جماعة الإخوان الإرهابية تساعد تركيا على تنفيذ مشروعها.

التاريخ يقول إن الخيانة كانت أحد أسباب سقوط مصر فى كثير من الأحيان ولدينا جماعة إرهابية موجودة فى داخلنا ومنتشرة فى مناطق كثيرة جدا فهم يدعمون الجيش التركى على وسائل التواصل الاجتماعى.... فهل وجـود جماعة مثل الإخـوان الإرهابية يخدم مخططات لتركيا وقطر؟

من المؤكد أن أى أصوات تغرد خارج السرب فى قضايا الأمن القومى المصرى التى تمس مصر وشعبها هى أصوات عميلة وأصوات غير وطنية، لكن هنا توجد مسؤولية، فهذا واقع قائم نحن نحاول أن نستأصله كلما كانت هناك فرصة، لكن توجد واجبات لابد أن تبذل على مستوى الدولة وأنا أقصد هنا الإعلام، فالمعركة معركة إعلام وللأسف ما زال الإعلام بشكل عام قاصرا عن أن يصل بصدق إلى الرأى العام المصرى وهذه أيضا هى المشكلة وقد نوه عنها الرئيس السيسى فى مؤتمر الشباب.

حريصون على استقرار ليبيا وأيدنا هدنة وقف اطلاق النار حقنا للدماء

فما بين الدولة والقيادة والرأى العام يوجد وسيط وهو الإعلام فإن لم يكن هناك وسيط جيد وطنى محترف واع فاهم لن تستطيع توصيل الرؤية للشعب، فالشعب المصرى رغم بساطته يرى أن هناك دائما أملا، فهو شعب وطنى يحب بلده والرأى العام مستعد ومستقبل جيد، ويظل الدور الرئيسى فى الفترة القادمة لمواجهة أى مخطط خارجى أو داخلى يقع على الإعلام، فقد أصبح الإعلام الآن هو المشروع القومى مثل الشباب الذى يعتبر مشروعا قوميا ووطنيا، فموضوعات الشباب مذهلة وعندما تستمع لهم وتتعايش وسطهم وتستمع لمناقشاتهم وطموحاتهم، فهم أمل مصر الحقيقى فيجب أن نبدأ فى إصلاح الإعلام، فالدولة تقوم بمجهودات كبيرة فى كافة المجالات لذلك الإعلام أداة هامة جدا، فأصبح الإعلام حاليا هو المقدمة فى الحرب، فالإخوان يحاربوننا إعلاميا وتركيا تحاربنا إعلاميا، لذلك يجب أن يقوم الإعلام بإعطاء مساحة كافية للموضوعات بانتشار ممنهج ومدروس ومنطقى ليؤثر على الشارع.

هل مصر استطاعت بالفعل أن تفرض أمنها على كل مساحتها؟ هل مصر الآن آمنة ضد أى مخاطر؟

بفضل الله وجهود القوات المسلحة والشرطة المدنية ودعم الشعب فقد كنا فى فترة من فترات التسعينات كان الشعب له موقف سلبى، لكن الشعب اليوم فى المقدمة وأستطيع أن أقول إننا نجحنا بشكل غير مسبوق فى مواجهة الإرهاب وحصرناه فى مناطق ضيقة جدا جدا للغاية، وبالتالى أصبحت لنا تجربة وأنا أعتبرها تجربة فريدة، لكن يجب أن نظل يقظين وأن نتوقع حدوث فى لحظة أو أخرى عملية إرهابية هنا أو هناك وأن نكون على استعداد كامل للمواجهة.

دائما ما ينادى الرئيس السيسى خلال لقاءاته بمعاقبة الدول الممولة والداعمة للإرهاب ولكن هذه الدعوة حتى الآن لم تجد القبول الواجب من العالم...... لماذا؟

للأسف هناك مصالح دولية، تتعامل مع الدول التى ترعى الإرهاب، وبالتالى لا ترغب فى أن توقع عقوبات عليها، فكما قال الرئيس إن هناك دولا تحقق مصالحها برعاية الدول الداعمة للإرهاب، لكن يجب ألا نكف عن المطالبة بمعاقبة هذه الدول وسيأتى اليوم فى تقديرى الذى ستعاقب فيه هذه الدول عندما تتأثر الدول الراعية للإرهاب بعمليات قوية ومؤثرة.

كلما تحرك أردوغان تحركت الميليشيات.... ما هى علاقة أردوغان بالمليشيات ؟

مؤكد أن أردوغان له أدوات فى التعامل مع المنطقة بشكل عام وإحدى هذه الأدوات هى الميليشيات فهو يستخدمها بقوة فى سوريا، يستخدمها فى ليبيا ويحاربها فى بعض الوقت ثم يطلقها فى بعض الوقت ثم يمنعها بالقوة فى بعض الوقت عندما يريد أن يحقق أهدافه، فهو عندما يريد أن يسيطر على منطقة ما يطلق فيها هذه الميليشيات كمقدمة ثم ينطلق بقواته فى مرحلة تالية، ثم عندما يكون هناك توافق مثلا بينه وبين الولايات المتحدة على محاربة داعش فى هذه المنطقة يحاربها فالمسألة مرتبطة بمصالحه.

هل المنطقة تنتظر حربا ضخمة خاصة فى ظل توتر العلاقات بين أمريكا وإيران ؟هل المنطقة مقبلة على حرب بأى نوع من الأنواع أم أن كل هذه مناوشات تنتهى عند هذه الحدود وأن الحرب التقليدية أصبحت غير موجودة؟

أنا أعتقد أن الحرب التقليدية أصبحت غير موجودة والمنطقة غير مقبلة على حرب ولكن سوف تستمر عوامل التوتر فيها لفترة، فهى تخدم أطرافا محددة، فالمنطقة فى رأيى مقبلة على إرهاب أكثر واغتيالات أكثر وتدخلات وتشابكات فى المصالح مثل البحر المتوسط.

يزعم البعض أنه خلال الـ ١٠ سنوات القادمة سيكون هناك تغيير فى خريطة منطقة العربية...هل هذا صحيح؟

يمكن أن يحدث ذلك وعلينا أن ننتظر ماذا سيحدث فى سوريا وليبيا خلال ٣ سنوات، فانا أتوقع أن يحدث نوع من التقسيم فى سوريا إذا لم يكن هناك موقف واضح، فهناك سنة وشيعة وأكراد، وإذا حصل تقسيم فى سوريا أعتقد أن الأمر سيسرى بعد ذلك على أكثر من دولة، وبالتالى علينا أن نقر أن هذا الأمر غير مناسب.

ما هو موقف روسيا وأمريكا من الأزمات الموجودة فى المنطقة؟ هل هم على وفاق لتقسيم الثروات أم هناك مصالح متضاربة أم بالفعل هناك حرص روسى على أن يكون له تواجد قوى فى المنطقة لتعويض ما فقده؟

من المؤكد أن هناك نوعا من أنواع التوافق الأمريكى الروسى بشكل عام فى المنطقة وتقسيم النفوذ، فالمنطقة دائما كان يغلب عليها النفوذ الأمريكى ثم سمح للروس بالدخول وبدءوا فى توسيع نفوذهم فيما يتعلق بسوريا وإيجاد بعض القواعد العسكرية مقارنة بفترات سابقة، وكذلك له دور فى بعض الأزمـات ولكن القاعدة الواضحة تماما أن هناك تفاهما وتنسيقا بين القوتين الأعظم على تقسيم النفوذ فى المنطقة، ومنع الأمور من أن تصل إلى حالة الحرب فلن تحارب أمريكا روسيا ولن تحارب روسيا أمريكا ولن تحارب أمريكا إيران ولن تحارب إيران أمريكا، فالحرب ستكون بالوكالة، فبعد مقتل قاسم سليمانى اعتقد العالم أننا مقبلون خلال ساعات على حرب عالمية ثالثة ثم انقضى الأمر إلى لا شىء، فآخر تصريح لنائب الرئيس الأمريكى أن إيران أصدرت تعليماتها إلى ميليشياتها بألا تصعد الموضوع إذن هذه هى منطقة النفوذ للقوتين الأعظم.

فى ضوء كل ما يحدث.... كيف نقرأ المشهد فى مصر؟

علينا أن نقرأ المشهد أن هـذه هى منطقة نفوذ وستكون مصالحهم لها أولوية عن مصالح أى دولة أخرى، والأهم أن قراءتنا للعنصرين السابقين تفرض علينا أن نكون مستعدين أقوياء واعين وقادرين على التعامل مع هذه التحديات، وألا ننجر إلى أى معركة إلا وفق مصالحنا وأدواتنا، والحقيقة الواضحة هى أن توجه الرئيس السيسى الشامل والعام هو التنمية والبناء والسلام، وبالتالى لن ينجح أحد فى جر مصر العظيمة إلى معركة أيا كان نوعها.

أى أصوات تغرد خارج السرب فى قضايا الأمن القومى المصرى التى تمس مصر وشعبها هى أصوات عميلة وأصوات غير وطنية، لكن هنا توجد مسئولية، فهذا واقع قائم نحن نحاول أن نستأصله كلما كانت هناك فرصة، لكن توجد واجبات لابد أن تبذل على مستوى الدولة وأنا أقصد هنا الإعلام، فالمعركة معركة إعلام وللأسف ما زال الإعلام بشكل عام قاصرا عن أن يصل بصدق إلى الرأى العام

شارك فى الحوار: منار عصام





الأعمدة السبعة للسياسة الخارجية المصرية





بقلم:
عبد القادر شهيب

بعد يوليو ٢٠١٣، وفى خضم المعركة الكبيرة والشرسة التى خضناها ضد العنف والإرهاب، اتجه البعض إلى الاعتقاد أن العزلة وإغلاق الأبواب علينا هو النهج الأسلم والأفضل لنا فى سياستنا الخارجية.. أى أن ننتهج سياسة خارجية سلبية تتفادى التفاعل مع محيطنا الإقليمى وعالمنا الذى يعج بالمشاكل والقضايا.. غير أننى كنت دوما أرى أن ذلك يعد خطأ فادحا وترفا لا نملكه، خاصة أننا إذا أردنا أن ننعزل لن يتركنا من يحيطون بنا أو القوى الكبرى والعظمى فى العالم نهبا بعزلتنا.. فإذا تجنبنا المشاكل سوف تأتى إلينا حتى دارنا هذه المشاكل، وتفرض نفسها علينا، وتلزمنا بالتعامل معها أو على الأقل حماية أنفسنا من تداعياتها وآثارها المختلفة والعديدة.

1

استقلال القرار المصرى دوما وفى كل الظروف وأمام كل القوى.. فإذا كنّا نقتنع بعدم التدخل فى شئون الآخرين، فإننا نؤمن بعدم تدخل أحد فى شئوننا الداخلية



2

الاقتناع بتعدد الانتماءات المختلفة والمتنوعة لمصر.. فنحن دولة تعتز بحضارتها الفرعونية، وأيضا دولة عربية، بل أهم وأكبر دولة عربية، وأيضا تطل مصر على حوض البحر المتوسط وثمة تفاعل حضارة بينها وبين دول المتوسط..



3

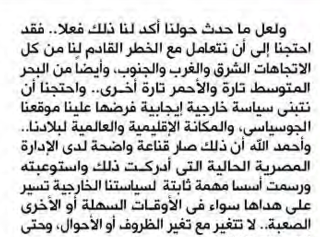
الأمن القومى المصرى ليس محصورا بنطاق حدودنا فقط، إنما يمتد فى آفاق أوسع وأرحب تمتد حولنا من كل الاتجاهات.. وبذلك صار أمن الخليج من أمننا القومى، وأيضا أمن البحر الأحمر والمتوسط من أمننا القومى، وأمن ليبيا والسودان من أمننا القومى، وكذلك أمن الفلسطينيين والسوريين والعراقيين واللبنانيين..



4

التمسك بالحقوق المصرية والعربية، والإصرار على تحقيقها.. ومن هنا يمكننا أن نتفهم موقف مصر تجاه ما سمى بمشروع القرن الأمريكى لتصفية القضية الفلسطينية.. فقد رفضت مصر بوضوح اعتراف أمريكا بالقدس عاصمة لإسرائيل





ولعل ما حدث حولنا أكد لنا ذلك فعلا.. فقد احتجنا إلى أن نتعامل مع الخطر القادم لنا من كل الاتجاهات الشرق والغرب والجنوب، وأيضا من البحر المتوسط تارة والأحمر تارة أخرى.. واحتجنا أن نتبنى سياسة خارجية إيجابية فرضها علينا موقعنا الجوسياسى، والمكانة الإقليمية والعالمية لبلادنا.. وأحمد الله أن ذلك صار قناعة واضحة لدى الإدارة المصرية الحالية التى أدركت ذلك واستوعبته ورسمت أسسا مهمة ثابتة لسياستنا الخارجية تسير على هداها سواء فى الأوقات السهلة أو الأخرى الصعبة.. لا تتغير مع تغير الظروف أو الأحوال، وحتى القوى المختلفة.

ويمكننا رصد الأعمدة السبعة لسياستنا الخارجية التى ننتهجها الآن.. وأول هذه الأعمدة الحرص على استقلال القرار المصرى دوما وفى كل الظروف وأمام كل القوى.. فإذا كنا نقتنع بعدم التدخل فى شئون الآخرين، فإننا نؤمن بعدم تدخل أحد فى شئوننا الداخلية، ولا نقبل أو نسمح أن يحدث هذا مهما كلفنا الكثير.. ولذلك أخفق أوباما بضغوطه علينا والتى وصلت ذروتها بوقف المساعدات الأمريكية لنا فى إجبارنا على وقف ملاحقة الإخوان بعد أن انخرطوا فى عنف واسع داخل البلاد، وإعادة إدماجهم فى العملية السياسية، ومضينا فى طريقنا الذى رسمناه لأنفسنا وهو ملاحقة تنظيمات وجماعات العنف والإرهاب.. بل وأقنعنا الأشقاء الأفارقة بذلك، ومن بعدهم دول الاتحاد الأوربي، ثم أيضا واشنطن ذاتها فى ظل إدارة ترامب التى خلفت إدارة أوباما، وكلهم كانوا ينظرون من قبل بريبة لقيامنا بالتخلص من حكم الإخوان الفاشى.

وثانى أعمدة سياستنا الخارجية هو الاقتناع بتعدد الانتماءات المختلفة والمتنوعة لمصر.. فنحن دولة لها حضارة قديمة عمرها سبعة آلاف عام وتعتز بحضارتها الفرعونية، وأيضا دولة عربية، بل أهم وأكبر دولة عربية، وأيضا تطل مصر على حوض البحر المتوسط وثمة تفاعل حضارة بينها وبين دول المتوسط.. وهذه الانتماءات المتعددة تلح علينا فى الانفتاح على جميع القوى المهمة والمؤثرة فى العالم.. أمريكا وروسيا والصين وأوربا واليابان.. وأن نسعى لنسج علاقات معها متينة وقوية تستند على المصالح المتبادلة والمشتركة، وألا نجعل قوى بديلة لقوة من هذه القوى المتنوعة، حتى فى ظل الصراعات الدائرة بينها.. ولعل ذلك هو ما أتاح لنا انتهاج سياسة تنويع مصادر السلاح لجيشنا، حينما حصلنا مع السلاح الأمريكى على أسلحة من روسيا وأخرى من ألمانيا وأيضا من فرنسا.. وأتاح لنا تعاونا اقتصاديا قويا مع إيطاليا وألمانيا وروسيا فى الطاقة والصناعة، والصين فى الإنشاءات والنقل، واليابان فى التعليم، وأمريكا فى استثمارات أخرى.

وهذا الانفتاح على الجميع القائم على الاحترام المتبادل أسهم فى صياغة ثالث أعمدة السياسة الخارجية المصرية والذى يرى أن الأمن القومى المصرى ليس محصورا بنطاق حدودنا فقط، سواء البرية أو حتى البحرية، إنما هو يمتد فى آفاق أوسع وأرحب تمتد حولنا من كل الاتجاهات.. وبذلك صار أمن الخليج من أمننا القومى، وأيضا أمن البحر الأحمر والمتوسط من أمننا القومى، وأمن ليبيا والسودان من أمننا القومى، وكذلك أمن الفلسطينيين والسوريين والعراقيين واللبنانيين.. ولذلك سعت مصر لتوثيق علاقاتها مع اليونان وقبرص، فى مواجهة العداء والتآمر التركى المستمر علينا.. مثلما سعت مصر لتوثيق علاقاتها مع دول الخليج العربية، السعودية والإمارات والبحرين والكويت وسلطنة عمان، فى مواجهة الدعم القطرى للإرهاب واحتضانها للإخوان.. وحرصت مصر على علاقات تشاور مستمرة مع الدولتين الأهم فى الاتحاد الأوربي، ألمانيا وفرنسا بخصوص العديد من القضايا الدولية والإقليمية، كما اهتمت باستعادة دورها النشط والمؤثر فى إفريقيا، الذى فتر فى سنوات خلت.

ثم يأتى رابع أعمدة السياسة الخارجية المصرية التمسك بالحقوق المصرية والعربية، والإصرار على تحقيقها.. وهنا يمكننا أن نتفهم موقف مصر تجاه ما سمى بمشروع القرن الأمريكى لتصفية القضية الفلسطينية.. فقد رفضت مصر بوضوح اعتراف أمريكا بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها، واعترضت على هذا المشروع الذى لا يمكن الفلسطينيين بالحصول على حقهم المشروع فى الاستقلال والتخلص من الاحتلال الإسرائيلى وإقامة دولتهم المستقلة على حدود ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.. ورغم ما عانيناه من حماس فإننا حرصنا أيضا على إنهاء الحصار الإسرائيلى لقطاع غزة وحمايته من الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، مثلما رفضنا بوضوح سياسة الاستيطان الإسرائيلى فى الضفة الغربية وتهويد القدس.

وهنا أيضا يمكننا فهم الموقف المصرى تجاه التعنت الإثيوبى فى موضوع سد النهضة، وتحديدا عملية تشغيله وملئه.. فإن الحقوق المصرية ليست موضعا للمساومة، خاصة أن هذه الحقوق محصنة بالقانون الدولى وأيضا باتفاقات عديدة تلزم إثيوبيا بها، ومن بينها، كما ذكر بيان أخير لوزارة الخارجية المصرية، اتفاقية ١٩٠٢ واتفاقية ١٩٩٣، واتفاق المبادئ الخاص بالسد المبرم عام ٢٠١٥

أما خامس أعمدة السياسة الخارجية المصرية فهو الإصرار على مواجهة الإرهاب فى العالم كله.. إن خطر هذا الإرهاب يهدد الجميع ولا يستثنى أحدا فى العالم، وقد ذاقت مرارته حتى الدول التى منحت الإرهابيين ملاذا آمنا لديها.. وتتبنى مصر رؤية شجاعة فى هذا الصدد تطرحها دوما فى كل محفل دولى أو إقليمى ترى أن مواجهة الإرهاب لا تتم فقط بالتصدى لتنظيماته أمنيا بواسطة قوات الشرطة أو الجيش فقط، وإنما تحتاج إلى مواجهة حاسمة للتطرف الدينى الذى يخلق لنا وحوشا آدمية، تقتل وتفجر وتدمر.. كما تحتاج هذه المواجهة إلى أن تكون عالمية للتصدى لمن يدعمون ويساندون الإرهاب سواء بالمال أو السلاح والتدريب عليه أو بالملاذ الآمن أو بالغذاء السياسى.. ورغم ذلك فإن مصر قررت أن تواجه بنفسها هذا الإرهاب داخل أراضيها بقوة وحزم، وأن تسهم بدور أيضا فى مواجهة الإرهاب الذى يحيط بها، خاصة فى ليبيا وسوريا، لأنها تدرك أن الإرهاب فى أى مكان ينتقل بالعدوى إلى أماكن أخرى.. وها نحن نتابع الآن أنباء قيام تركيا بإرسال إرهابيى سوريا إلى ليبيا ليهددوا بعدها جيران ليبيا، كما حدث لنا فى مصر من قبل، حينما استخدمت الأراضى الليبية قاعدة لانطلاق مجموعات إرهابية قامت بأعمال إرهابية فى أراضينا.

وبعد ذلك يأتى سادس أعمدة السياسة الخارجية المصرية ويتمثل فى تبنى مصر نهجا ثابتا هو العمل على حل المشاكل والأزمات والصراعات سياسيا وليس بالسلاح والاقتتال.. فهذا طريق أساسى لتحقيق الأمن والسلم الدوليين، وتجنيب العالم وشعوبه الكثير من الخسائر والأضرار والضحايا والتخلص من ظاهرة الهجرة غير الشرعية أيضا.

غير أن ذلك لا يعنى فى ذات الوقت ألا نحظى بقوة عسكرية قادرة ومستعدة دوما لحماية أراضينا ومصالحنا وأمننا القومى فى مواجهة أى تهديد أو مخاطر.. فنحن نؤمن أن امتلاك قوة الردع كفيل بتحقيق السلام؛ لأنها تجعل كل من تسول له نفسه اللجوء إلى القوة المسلحة أن يفكر كثيرا قبل استخدامها، ولعل هذا ما حدث مع تركيا التى كانت مندفعة لإرسال قوات عسكرية إلى ليبيا على غرار ما فعلت فى العراق وسوريا وكبحت رغبتها هذه بعد مناورات مهمة للقوات المسلحة المصرية استعرضت فيها فاعلية أسلحتها الحديثة، بل إن تركيا تمد الآن يدها لمصر تطلب التعاون معها فى شرق المتوسط، متكافلة أنها مازالت تدعم الإخوان حتى الآن!

وأخيرا يأتى سابع أعمدة السياسة الخارجية المصرية وهو نبذ المواقف المزدوجة فى سياستها الخارجية.. فما تقوله مصر فى الغرف المغلقة والمباحثات غير المعلنة تقوله علنا وأمام شاشات الفضائيات وميكروفونات الإعلاميين.. فإن مصر لا تناور أو تتلاعب فى علاقاتها الخارجية أو تقول غير ما تؤمن به وتعتقده وتراه صحيحا.. فهى عندما قالت لإثيوبيا مثلا إنها حريصة على نموها الاقتصادى صدقت فى ذلك.. غير أنها صدقت معها أيضا حينما قالت لها آنذاك يجب ألا يكون على حساب الحقوق المصرية فى مياه النيل التى تمثل لمصر الحياة وليس التنمية فقط.. وأيضا عندما قالت لروسيا مبكرا إن رغبتها فى إقامة علاقات استراتيجية معها وأن هذه العلاقات ليست بديلة لعلاقات توترت مع أمريكا بعد الإطاحة بالإخوان، كانت صادقة فعلا، ولذلك عندما تحسنت العلاقات المصرية مع أمريكا فى ظل إدارة ترامب لم يتم ذلك على حساب العلاقات المصرية الروسية، ويشهد على ذلك اختيار مصر روسيا لإقامة أول محطة نووية لها واختيار روسيا مصر لإقامة أول منطقة صناعية خارجية لها.

هذه هى الأعمدة السبعة للسياسة الخارجية المصرية.. ومن خلالها يمكننا أن نفهم مواقف مصر تجاه العديد من الأمور، بدءا من الصراع الدائر فى اليمن الذى لم تتورط فيه عسكريا وطالبنا بحل سياسى له يضمن وحدة الدولة اليمنية، وفى ذات الوقت فإن مصر أعلنت بوضوح أنها لن تسكت على أى اعتداء تتعرض له دول الخليج العربى، ومرورا بالأزمة الليبية التى تصر فيها مصر أيضا على حل سياسى يضمن وحدة الأراضى الليبية ويحميها من الانقسام ويطهرها من الميليشيات المسلحة ويصون استقلال دولتها الوطنية ويمنع التدخل الأجنبى فى شئونها، ويضمن أيضا الأمن القومى المصرى.. وحتى أزمة سد النهضة التى نهجت فيها مصر التعاون مع إثيوبيا، وصبرت كثيرا على مراوغات المفاوض الإثيوبى، ومازالت تبحث عن حل لها ولو عبر وسطاء، مع التمسك بحزم بالحقوق المصرية فى مياه النيل باعتبارها قضية حياة للمصريين.. ففى كل هذه القضايا وغيرها سوف نجد هذه الأعمدة السبعة واضحة تسهم فى صياغة المواقف والقرارات المصرية.



7

نبذ المواقف المزدوجة فى سياستها الخارجية.. فما تقوله مصر فى الغرف المغلقة والمباحثات غير المعلنة تقوله علنا وأمام شاشات الفضائيات وميكروفونات الإعلاميين.. فإن مصر لا تناور أو تتلاعب فى علاقاتها الخارجية فهى عند ما قالت لإثيوبيا مثلا إنها حريصة على نموها الاقتصادى صدقت فى ذلك.. غير أنها صدقت معها أيضا حينما قالت لها آنذاك يجب ألا يكون على حساب الحقوق المصرية فى مياه النيل التى تمثل لمصر الحياة وليس التنمية فقط..



6

تبنى مصر نهجا ثابتا هو العمل على حل المشاكل والأزمات والصراعات سياسيا وليس بالسلاح والاقتتال.. فهذا طريق أساسى لتحقيق الأمن والسلم الدوليين، وتجنيب العالم وشعوبه الكثير من الخسائر والأضرار والضحايا.

5

الإصرار على مواجهة الإرهاب فى العالم كله.. وتتبنى مصر رؤية شجاعة فى هذا الصدد تطرحها دوما فى كل محفل دولى أو إقليمى ترى أن مواجهة الإرهاب لا تتم فقط بالتصدى لتنظيماته أمنيا بواسطة قوات الشرطة أو الجيش فقط، وإنما تحتاج إلى مواجهة حاسمة للتطرف الدينى الذى يخلق لنا وحوشا آدمية، تقتل وتفجر وتدمر..





مصر تدعم وقف إطلاق النار حقناً للدماء

ليبيا تنتظر برلين

مجلس النواب المصرى يدعم الاستقرار.. وأردوغان يستنجد بالروس لحماية السراج من الانهيار

حتى مثول «المصور» للطبع لم تكن هناك مؤشرات على وصول مفاوضات موسكو بين الأطراف الليبية إلى اتفاق واضح محدد بشأن الأزمة فى ليبيا والتوصل إلى قرار نهائى بوقف إطلاق النار..
وبينما نقلت وسائل إعلام أنباء متواترة عن بنود مسودة الاتفاق الذى لم يعلن بشكل رسمى عنها ونص على التأكيد على وقف إطلاق النار واختيار التسوية السياسية كحل وحيد للخروج من المأزق فى ليبيا، نقلت وسائل إعلام أخرى أن المفاوضات فشلت وانتهت دون التوصل إلى توقيع الاتفاق ومغادرة حفتر موسكو، بسبب تصرفات السراج وأعوانه، وأياً كان ما توصلت إليه مفاوضات موسكو يبقى الأمل معقوداً على مؤتمر برلين والذى تحشد له المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل والذى ستشارك فيه جميع الأطراف المعنية بالأزمة ليبيا.
ووسط كل هذا يبقى الموقف الرسمى المصرى هو الأكثر وضوحاً والأكثر حرصاً على تسوية سياسية حقيقية تضمن الحفاظ على وحدة الأراضى الليبية والأمن القومى الليبى، وهو ما أكدت عليه مصر فى بيان رسمى عن وزارة الخارجية والذى رحبت فيه بوقف إطلاق النار غير المشروط الذى أعلن مساء السبت الماضى فى ليبيا، وعبرت عن دعمها لكل ما يحقن دماء الشعب الليبى الشقيق، وأكدت على أهمية العودة إلى العملية السياسية ممثلة فى عملية برلين وجهود المبعوث الأممى لإطلاق المسارات الثلاثة السياسية والاقتصادية والأمنية بما يضمن حلا شاملا يحفظ أمن ليبيا وأمن دول جوارها ودول حوض البحر المتوسط، ويحفظ وحدة ليبيا وسلامة أراضيها.
وشددت مصر على ضرورة الاستمرار فى مكافحة التيارات المتطرفة على الساحة الليبية وأهمية إبداء الحزم اللازم فى التعامل مع كل تدخل خارجى يقدم الدعم لتلك التيارات ويرسل المقاتلين الأجانب إلى الأراضى الليبية، وأن نجاح العملية السياسية يقتضى الالتزام بما تم التوافق عليه من ضرورة تفكيك الميليشيات بالتوازى مع وقف إطلاق النار، وهو الأمر الذى ستحرص مصر على تأمينه بالتعاون مع الشركاء.
وأكدت أن وقف إطلاق النار يعد خطوة أولى يتعين بعدها تنفيذ ما يتعلق بإعادة تشكيل المجلس الرئاسى تشكيلاً سليما وأهمية احترام دور مجلس النواب الليبى ضمن اتفاقية الصخيرات ومسئولية الجيش الوطنى فى حماية أمن ليبيا وتحقيق استقرارها.
وفى إطار الدور المصرى لمساندة ليبيا جاء استقبال مجلس النواب برئاسة د. على عبدالعال للمستشار الليبى عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبى فى زيارة تؤكد على الموقف الرسمى والشعبى فى مصر المؤيدين لأمن واستقرار الدولة الليبية الشقيقة.

تقرير: عبد الحميد العمدة- وليد محسن
عدسة: خالد مشعل

د. على عبدالعال رئيس مجلس النواب بعث العديد من الرسائل السياسية الهامة بشأن الأزمة الليبية، عقب اجتماع اللجنة العامة للبرلمان، أهمها التأكيد على أن مجلس النواب المصرى والدولة المصرية بجميع مؤسساتها الدستورية وأجهزتها مدعوون لأخذ كافة الاحتياطات اللازمة للحفاظ على الأمن القومى المصرى، ومنع أى تهديد من أى نوع على حدود مصر الأربعة، فضلا عن التأكيد على ثوابت موقف مصر تجاه الأزمة الليبية، وفى مقدمتها احترام إرادة الشعب الليبى وضرورة التوصل إلى حل سياسى يمهد لعودة الأمن والاستقرار ويحافظ على وحدة وسيادة ليبيا وسلامة أراضيها وشعبها، وذلك فى إطار دعم جهود إيجاد تسوية شاملة تتعامل مع جوانب الأزمة الليبية كافة، ومنع كل أنواع التدخلات الأجنبية غير المشروعة فى الشأن الليبى التى لا تربطها لا رابطة الجغرافيا ولا روابط اللغة، إنما تنظر طمعا ورغبة فى الثروات الليبية التى هى حق الشعب الليبى وحده فرضا لأمر واقع متوهم.

كما أكد عبدالعال أن توقيع مذكرتى التفاهم بين تركيا وفايز السراج فى نوفمبر الماضى ٢٠١٩، تشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولى ولقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذات الصلة، وتخالف أيضا اتفاق الصخيرات المتوافق عليه والذى يعتبر الركن الوحيد لأية شرعية قد تستند لها هذه الحكومة، كما يؤدى إلى المزيد من التقويض للاستقرار الإقليمى فى المنطقة، وأن عناصر الحل السياسى فى ليبيا موجودة ومتوافرة، خاصة أن لدينا فرصة مهمة وهى مؤتمر برلين الدولى الذى سيعقد الشهر الجاري، والذى يمثل فرصة حقيقية للتوصل إلى توافق بين الأطراف الليبية حول تسوية سياسية للأزمة فى هذا البلد الشقيق.

وشدد «عبد العال» على أن الأمن القومى الليبى يرتبط ارتباطا وثيقا بالأمن القومى المصرى فى ظل حقائق الجغرافيا السياسية التى تربط بين البلدين، علاوة على علاقات المصاهرة والقربى المتشعبة بين القبائل المصرية والليبية المنتشرة فى كلا البلدين، وأن مجلس النواب المصرى لن يألو جهدا فى دعم وحدة الشعب الليبي.

ومن جانبه وجه المستشار عقيلة صالح، رئيس البرلمان الليبي، التحية للشعب المصرى ولرئيس الجمهورية الرئيس عبد الفتاح





ترحيب حار من مجلس النواب بعقيلة صالح تأكيدا على الدعم الشعبى المصرى للأشقاء الليبين

السيسى وأعضاء مجلس النواب المصري، على موقفهم المساند لليبيا فى أزمتها الراهنة، مؤكدا أن ليبيا لا تستعدى أحدا، وإنما تدافع عن حقوقها المشروعة فى الحفاظ على أراضيها.

وأشاد «صالح» بالموقف المصرى المساند للقضية الليبية فى رفض التدخلات العسكرية التركية على الأراضى الليبية لما تمثله من انتهاك صارخ للقوانين والاتفاقيات الدولية.

تحركات مجلس النواب المصرى فيما يتعلق بـ«الأزمة الليبية» لم تتوقف بلقاء المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، حيث عقدت اللجنة العامة بمجلس النواب برئاسة الدكتور على عبد العال اجتماعا هاما، أكدت فيه أن الأزمة الليبية الراهنة فى تطوراتها الأخيرة، لم تعد شأنا ليبيا داخليا فقط، بل صارت تداعياتها تؤثر سلبا على أمن واستقرار محيط ليبيا الإقليمي، وبالضرورة منها مصر، بل والمنطقة العربية بأكملها.

ووجه « عبد العال» حديثه إلى اللجنة العامة لـ«النواب» قائلًا: لن يقف المجلس بمعزل عن تلك الأحداث فى ليبيا، وأن مجلس النواب المصرى والدولة المصرية بكافة مؤسساتها الدستورية وأجهزتها مدعوون لأخذ كافة الاحتياطات اللازمة للحفاظ على الأمن القومى المصري، ومنع أى تهديد من أى نوع على حدود مصر الأربعة.

وأضاف «عبد العال» عقب اجتماع اللجنة العامة، أن مجلس النواب لن يألو جهدا فى دعم وحدة الشعب الليبى، ويدعم كل قرار أو إجراء يهدف إلى بناء الدولة الليبية من خلال جيش وطنى حر متفق عليه، وإعداد دستور يتوافق عليه كافة الفئات، يهدف لبناء دولة مدنية حديثة تلبى طموحات الشعب الليبى العظيم الذى لديه كل الحق فى أن يعيش حياة ينعم فيها بدولة قوية.

واستكمالا لموقف مجلس النواب المصرى الداعم لوحدة واستقرار ليبيا ورفض التدخل التركى السافر فى شؤونها وتثمين موقف مجلس النواب الليبي، واستنكار موقف البرلمان التركي، أكدت لجنة الشؤون العربية بمجلس النواب، على إدانة محاولات المد العثمانى البغيضة وعودة المحاولات الجارية لاحتلال ليبيا، و القرار التركى بإرسال قوات عسكرية وجماعات إرهابية مرتزقة لليبيا تنفيذا لأجندة استعمارية، وهو الأمر الذى يؤدى إلى إشعال الفتنة بالمنطقة، والجميع يعرف أن الهدف الأصلى من هذه التحركات هى الأطماع التركية فى غاز المتوسط.

واستنكرت لجنة الشؤون العربية بمجلس النواب المصرى خطوة البرلمان التركى وانتهاكه للقوانين الدولية، وبالأخص القرار «١٩٧٠» لسنة ٢٠١١ بشأن إنشاء لجنة عقوبات ليبيا وحظر توريد أسلحة والتعاون العسكرى معها إلا بموافقة لجنة العقوبات.

إلى جانب الموقف الرسمى المصرى، كانت هناك مواقف دولية عدة، أبرزها الموقف الروسى، حيث كانت «موسكو» حاضرة فى محاولة لتوقيع اتفاق «وقف إطلاق النار» بين الجيش الوطنى الليبى، بقيادة المشير خليفة حفتر، وميليشيات السراج، وكذلك

وجه المستشار عقيلة صالح، رئيس البرلمان الليبي، التحية للشعب المصرى ولرئيس الجمهورية الرئيس عبد الفتاح السيسى وأعضاء مجلس النواب المصري، على موقفهم المساند لليبيا فى أزمتها الراهنة، مؤكدا أن ليبيا لا تستعدى أحدا، وإنما تدافع عن حقوقها المشروعة فى الحفاظ على أراضيها



بوتين



ميركل



شكرى

الموقف الألمانى الساعى لإيجاد صيغة تسوية سياسية للأزمة، وأجرت المستشارة ميركل اتصالا بالرئيس السيسى لإطلاعه على جهودها فى هذا الشأن.

المحللون الليبيون يؤكدون أن هدنة وقف إطلاق النار فى الأراضى الليبية التى تم البدء فى تنفيذها منتصف ليل السبت الماضى جاءت لتؤكد نجاح الجيش الليبى فى تحقيق تقدم وسيطرة حقيقية على الأرض وتمنحه الهدنة فرصة لإعادة تمركز قواته فى المناطق الجديدة التى تم تحريرها من ميليشات الإرهابيين وخاصة فى سرت ووصول الإمدادت للقوات وبناء المتاريس وحتى تكون هذه التمركزات الجديدة بمثابة نقطة الانطلاق لمواصلة عملية التحرير للأراضى الليبية كاملة من الميليشيات الإرهابية.

كما أوضحوا أن «أردوغان هو الذى سعى إلى هذه الهدنة من خلال الرئيس الروسى بوتين حتى يبحث عن مخرج لنفسه وقواته من المأزق الذى وجد نفسه عالقا به فى ليبيا، فالمناورات التى قامت بها القوات البحرية المصرية خلال الأيام السابقة أرعبت أردوغان وجعلته يبحث عن مخرج لنفسه من هناك، لا سيما وأنها أكدت له أن مصر لن تسمح له بالتدخل فى شئون جيرانها.

وفى هذا السياق قال الدكتور محمد الزبيدى، المحلل السياسى الليبى: الهدنة التى تم الاتفاق على تنفيذها منتصف ليل السبت الماضى تؤكد أن الجيش الوطنى لا يهدف للحرب وإنما غايته تطهير الأراضى الليبية من الميليشيات.

وأكد أن «معنويات قوات الجيش الليبى عالية جدا حيث يبتعد ٣ كيلو مترات فقط عن قلب العاصمة طرابلس، والقوات المسلحة فى الوقت الحالى تعيد ترتيب قواتها وتمركزاتها لتكون نقطة انطلاق جديدة فى عملية التحرير، وأتمنى أن تستمر الهدنة حتى تكون تحركات الجيش بأريحية والاستعداد للمعركة، مع الأخذ فى الاعتبار أن الهدنة التى سعت إليها تركيا بمساعدة الرئيس الروسى بوتين هى عبارة عن نافذة يقفز منها أردوغان من التوريط الذى حدث له فى ليبيا ووجد انه سيخسر المعركة أمام الجيش الليبى».

وعن الدور المصرى فى ليبيا أكد «د. الزبيدى» أن مصر لها دور كبير فى دعم الاستقرار فى الأراضى الليبية، فالمناورات التى قامت بها القوات البحرية المصرية أرعبت أردوغان وعرف أن ليبيا لها شقيقة شرسة لا تقبل التدخل التركى فى شئون الجيران وأصبح يبحث عن مخرج للمأزق الذى وضع نفسه به، والسراج يبحث عن مخرج من المأزق وسيدفع مليارى ونصف دولار من أجل إنقاذ الليرة التركية من الهبوط وإنقاذ الاقتصاد التركى الذى ينهار على يد أردوغان.

فى نفس السياق قال محمد عقيلة، المحلل السياسى الليبى: ميليشيات حكومة الوفاق فى انهيار تام وهذا الأمر جعلهم يسارعون بطلب الهدنة وبدأت الميليشيات فى التراجع إلى مصراته وقيادة الجيش الليبى ملتزمة بالهدنة، لكن الميليشيات اخترقت الهدنة من قبل المرتزقة لأن أردوغان نقل ٢٠٠٠ من المرتزقة الذين كانوا يحاربون فى سوريا، وهؤلاء المرتزقة عندما يتم وقف إطلاق النار ويتم إيقاف الحرب سوف لن يكون لهم عمل وبالتالى يتم تسريحهم، ولهذا فإن تلك الميليشيات لن تلتزم بأية هدنة، وعلى حكومة الوفاق إذا كانت تريد فعلا وقفا لإطلاق النار أن تتخلص من هؤلاء المرتزقة.

مضيفا أن «الجيش الليبى مستمر حتى الآن فى تنفيذ الهدنة احتراما لتعهداته الدولية، لكن السراج سيعجز عن إخضاع الميليشيات لقرار وقف إطلاق النار المشروط بالتزام الطرفين، وقبول الهدنة من قبول قوات الجيش والالتزام بها وعدم خرقها ذكاء كبير من القيادة العامة لترمى الكرة فى ملعب المجتمع الدولى لوضع ميليشيات السراج فى حجمها الطبيعى أمام الأمم المتحدة كونه لا سلطة له على ميليشياته، ولن تكون هناك هدنة من قبل عصابات السراج غير المنضبطة لأنها عصابات لكل منها زعيم وفى حالة عدم خرق الهدنة سيصبح هؤلاء المرتزقة بدون عمل وسيرحلون إلى أماكنهم التى جاءوا منها والجميع يعرف من أين أتى أردوغان بهم.

وأضاف إبراهيم بلقاسم، المحلل السياسى الليبى أن الجيش الوطنى الليبى فى أوضاع عسكرية جيدة وكان على وشك أن يحسم المعركة ويقضى على الميليشيات، ولكنه التزم بالهدنة التى تم الاتفاق عليها ولن يحاول خرقها، إلا إذا استمرت الميليشيات فى الاختراق، وقوات الجيش حسمت المعركة فى الكثير من المدن الليبية وأصبحت فى حالة قتالية عالية ومعنوياتها مرتفعة بعكس الميليشيات المنهارة التى تعجز عن الاستفادة من الهدنة بسبب محاصرتها من جميع الجهات وإغلاق جميع منافذ الهرب.

وأشار «بلقاسم» إلى أن «السراج سيعجز عن إجبار الميليشيات على الالتزام بهذه الهدنة وأنها ستخرقها قريبا، والجيش الليبى سينهى الهدنة فى حالة استمرار الميليشيات والمرتزقة فى إطلاق النار، بعد رفع كل دول العالم الغطاء عن هذه الميليشيات، ووقتها تحركات الجيش لن تتوقف إلا بعد السيطرة على طرابلس كاملة والقضاء على مرتزقة أردوغان».



تحركات مجلس النواب المصرى فيما يتعلق بـ«الأزمة الليبية» لم تتوقف بلقاء المستشار عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، حيث عقدت اللجنة العامة بمجلس النواب برئاسة الدكتور على عبد العال اجتماعا هاما، أكدت فيه أن الأزمة الليبية الراهنة فى تطوراتها الأخيرة، لم تعد شأنا ليبيا داخليا فقط، بل صارت تداعياتها تؤثر سلبا على أمن واستقرار محيط ليبيا الإقليمى، وبالضرورة منها مصر، بل والمنطقة العربية بأكملها

الاعتراف الكاشف..

الجماعة التى تضم 30 ألف مقاتل لا تكون مدنية بل ميليشيات



بقلم: حلمى النمنم

أعلن إبراهيم منير، الرجل الثانى فى التنظيم الدولى لجماعة الإخوان، أن الجماعة لديها ٣٠ ألف مقاتل جاهزون لإرسالهم إلى الصحراء الليبية ليقاتلوا الجيش المصرى نعم الجيش المصرى، إلى جوار القوات التركية التى اعلن أردوغان أنه بصدد إرسالها إلى ليبيا، والمدهش أن هذا التصريح فاجأ الكثيرين، وكأنهم كانوا يتوقعون الوطنية لدى هذه الجماعة وقياداتها أو تصوروا أن جماعة الإخوان يمكن أن تحمل ذرة حب وانتماء تجاه الشعب المصرى. التصريح كاشف من جميع جوانبه لهذه الجماعة، هى جماعة تتسم بالجهل والبله السياسى، وجماعة تجيد النفاق إلى حد بيع أنفسهم لأى كفيل يكفلهم، ودائماً هذا الكفيل أجنبى واستعمارى، هكذا تاريخهم الطويل، والأهم من ذلك أنها جماعة ضد الوطنية المصرية على طول الخط، تحمل عداء غير مجانى لمصر والمصريين.

الجهل والبله يكمن فى أن اتفاقية أردوغان - السراج لم تنل موافقة البرلمان الليبى وأجمع اعضاء البرلمان على رفضها ومن ثم فهى مجرد حبر على ورق لذا لم يعد أحد يذكرها فضلاً عن أن دول الجوار الليبى كلها وفى مقدمتها مصر وتونس والجزائر رفضت قطعياً أى تدخل أجنبى فى الشأن الليبى، دول الاتحاد الأوربى نفسها رفضت ذلك الاتفاق وحذرت منه، روسيا والولايات المتحدة رفضتا التدخل الأجنبى فى ليبيا أيضاً، الأمم المتحدة على لسان أمينها العام حذرت من هذا التدخل، الدبلوماسية المصرية نجحت فى حصار أردوغان، وتعريته أمام العالم، إلى الحد الذى أعلن هو نفسه أنه أرسل ٣٥ جندياً فقط، وأنهم لن يقوموا بأى مهام قتالية، الواضح أنه يدرك الفشل التام الذى منى به مشروعه فى ليبيا

جمهورية مصر العربية أعلنت مراراً وتكراراً أنها ضد تصعيد العنف فى ليبيا وأنها مع الحل السلمى بين مكونات الشعب الليبى وأنها تدعم الجيش الوطنى الليبى لمكافحة الإرهاب والإرهابيين، وهكذا بوضوح لم يصدر عن مصر ما يشير من قريب أو بعيد أنها سوف ترسل قواتها وجيشها إلى الداخل الليبى، مصر لا تتدخل فى شئون الآخرين وليس سرًا أن بعض القيادات الليبية طلبت من مصر أن تتدخل بقواتها لتحسم الأمر علي الأرض الليبية ودحر الميليشيات الإرهابية، لكن مصر لم تحبذ، رغم الأخوة والعروبة؛ حرصًا على استقلال ليبيا، وكى لا يظن أحد أن مصر لديها أغراض داخل ليبيا وأنها منحازة لفصيل ضد فصيل، الانحياز هو إلى وحدة ليبيا وسلامتها.. لكن جماعة الإخوان وقادتها يسبقهم الغرض دائماً، والغرض الإساءة إلى مصر وإلى جيشها طوال الوقت، هم يريدون أن يعربوا عن ولائهم المطلق لأردوغان وأنهم على استعداد أن يكونوا مرتزقة لديه، ضد مصر وضد جيشها، هذا هو دورهم الذى يعتزون به ويسعون إليه.

وبغض النظر عما يجرى فى تركيا، فإننا نثق فى أن الدولة المصرية قادرة على اتخاذ الموقف الصحيح الذى يكفل حماية حدود مصر وأمنها القومى، ويحمى كذلك وحدة وسلامة ليبيا، فى إطار الأخوة العربية والحدود المتصلة بيننا والروابط التاريخية الممتدة العميقة بين الشعبين.

يعنينا الآن، موقف هذه الجماعة، التى تسارع نحو كل من يعادى مصر ويريد بها شرا وترتمى فى أحضانه، وتتربص بمصر ومؤسساتها، وفى المقدمة منها الجيش المصرى.

فى ٣ يوليو ٢٠١٣ خلعت جماهير ثورة ٣٠ يونيو جماعة الإخوان من الحكم والمفترض أن أى جماعة ديمقراطية تتقبل رأى المواطنين، لكن جماعة الإخوان لم تتقبل، وراحت تهدد الشعب المصرى «نحكمكم أو نحرقكم» وبعدها مباشرة جاء شهر رمضان المبارك ثم عيد الفطر، عقب صلاة العيد خرجت الجماعة بهتاف واحد أمام بعض المساجد، فى القاهرة والإسكندرية والمنيا «واحد.. اثنين.. الأسطول السادس فين» الإشارة هنا إلى الأسطول السادس الأمريكى الذى ترابض بعض قطعه فى مياه البحر المتوسط «المياة الدولية»، باختصار الجماعة تنادى على الأسطول السادس أن يتدخل فى مصر، تدخل الأسطول لن يكون بغير القصف والتدمير.

الأساطيل الحربية دورها القتال فقط؟، وقتها كانت إدارة أوباما هى التى تحكم الولايات المتحدة، وكان أوباما منحازاً بالمطلق لجماعة



الإخوان وتورط فى دفع ٨ مليارات دولار للجماعة ليساعدها فى الوصول إلى حكم مصر والاستمرار فيه، ولما فشلوا فى الحكم وطردهم الشعب المصرى راحوا يستنجدون ويستدعون الأسطول السادس.

لم تكن الجماعة تهزر ولا تمزح، فقد سبق أن جرى ضرب مصر واحتلالها بهذه الطريقة، كان ذلك سنة ١٨٨٢، حين جاء الأسطول البريطانى إلى مياه المتوسط أمام الإسكندرية وراح يدك طوابيها، قاومت الطوابى المصرية قليلاً ثم تغلب عليها البريطانيون واقتحموا الإسكندرية ومنها انتشروا داخل مصر على النحو المعروف تاريخيا، أيام الثورة العرابية، تحرك الأسطول البريطانى وضرب الإسكندرية بناء على هتاف واستعداء بعض المصريين وفى مقدمتهم الخديو محمد توفيق نفسه وبعض أنصاره من والشراكسة ضد أحمد عرابى ومن معه، وبكل وقاحة أعلن البريطانيون أنهم جاءوا لحفظ الأمن، وظلوا داخل مصر ٧٤ سنة، كان الإخوان يهتفون لاستعادة ذلك التاريخ، دعك الآن من أن الظروف الدولية مختلفة، وظروف مصر أيضا مختلفة، لكن هذا البلد منى بتلك الجماعة التى لا تتردد فى النداء على محتل وغزو أجنبى مع كل أزمة تمر بها، هكذا هم دائما.

وقد يتصور البعض، أن الجماعة تمر بأزمة حادة، لذا فقدت القدرة على اتخاذ الموقف الصحيح، وهناك بعض المحللين فهموا تصريح إبراهيم منير بهذا المعنى، غير أن تاريخ الجماعة، يؤكد أن البعد الوطنى غائب عنهم تماماً، ليس ذلك فقط، بل يحملون عداءً حقيقياً للوطنية المصرية، بغض النظر عن الظرف الحالى.

فى سنة ١٩٦٩ زار مصر المؤرخ البريطانى برنارد لويس، لم يكن هاجر إلى أمريكا بعد، جاء بدعوة من الجامعة الأمريكية فى القاهرة ليلقى بعض محاضرات بها، وعقب عودته كتب تقريرا عن الزيارة نشر فيما بعد فى إحدى الدوريات العلمية، وتبين من النشر أنه جاء إلى مصر بهدف البحث عن سؤال مهم وهو هل هناك إمكانية للسلام بين مصر وإسرائيل عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧؟


منير



فى حرب الاستنزاف كان الإخوان يرون أن كل خطوة تقوم بها إسرائيل تجاه مصر تقربهم من أهدافهم أى أن الهدف النهائى عندهم سقوط مصر، ولا ضير أن يتم تدميرها، المهم أن تضعف مؤسساتها وتنهار الدولة المصرية


برنارد لويس

لويس بدأ حياته ضابطاً فى المخابرات البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وخدم فترة فى مصر ومن ثم جاء إلى بلد يعرفه جيداً، والتقى بالكثير من الشخصيات المصرية، لم يذكر اسم أى منهم، خوفا عليهم كما قال من الملاحقة القانونية، ولكن أشار إلى هوياتهم، كان بينهم وفديون وماركسيون ويساريون، ومن بين من التقى بهم عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان، فى ذلك الوقت كان الرئيس عبدالناصر قد أخذ يفرج تدريجيا عن الكثير من قيادات الجماعة، وقد استمع لويس منهم جميعا، كان رأيهم أن السلام ممكن، لكن يجب تجاوز آثار الخامس من يونيو ١٩٦٧، خاصة فيما يتعلق بمسألة الكرامة الوطنية، وسمع من الكثيرين أن عبدالناصر بين موقفين الأول: يرى ضرورة الثأر لما حدث فى يونيو أولا، وبعدها لكل حادث حديث، الثانى: أنه يمكن أن يتحقق السلام دون الدخول فى حرب، وحده عضو مكتب الإرشاد قال رأياً مغايرا تماما، قال بالنص «أى عمل تقوم به إسرائيل ضد مصر يقربنا من أهدافنا»، كانت الإجابة غريبة حتى بالنسبة لبرنارد لويس نفسه.

ومن المهم أن نتذكر أن هذا اللقاء جرى سنة ١٩٦٩، فى الربيع تحديداً، وقتها كانت مصر تخوض حرب الاستنزاف مع إسرائيل، وكانت الحرب قاسية للغاية على المصريين، لأن هجمات القوات المصرية كانت على القوات الإسرائيلية، فى شرق قناة السويس وداخل سيناء، أما هجمات القوات الإسرائيلية، فكان معظمها بالطائرات على الداخل المصرى، فى تلك السنة جرت الغارة على مدرسة بحر البقر فى محافظة الشرقية، وراح ضحيتها أطفال من المدرسة، كانت مدرسة ابتدائية، وكانت هناك غارة على نجع حمادى، فضلاً عن ضربات المدفعية الإسرائيلية تجاه مدينة السويس تحديداً.

وفى تلك الفترة تم تهجير سكان مدن القناة الثلاث، بورسعيد والإسماعيلية والسويس إلى الداخل، باختصار كانت مصر تعيش أجواء الحرب فعليا، وهى أجواء مختلفة تماما، ذلك أن الحروب عادة تكون فى ميادين القتال، تخوضها الجيوش، ولا يشعر بوطأتها كل سكان المدن، إذ يكونون بعيداً عنها، أما تلك الحرب، فقد كانت على المدن وأهاليها، وعادة فى الحروب يتجاوز الفرقاء خلافاتهم السياسية، ويتم اجتماع اللحمة الوطنية، لذا يقال أن الحروب رغم خسائرها لها فائدة كبيرة فى تحقيق الارتباط والانسجام الوطنى، لكن فى حرب الاستنزاف كان الإخوان يرون أن كل خطوة تقوم بها إسرائيل تجاه مصر تقربهم من أهدافهم أى أن الهدف النهائى عندهم سقوط مصر، ولا ضير أن يتم تدميرها، المهم أن تضعف مؤسساتها وتنهار الدولة المصرية.

ولا أريد أن أتوقف أمام مواقف ونماذج أخرى للجماعة، هكذا دأبهم طوال تاريخهم، ومن يعرف أفكار الجماعة وتاريخها لا يجب أن يندهش، هم لا يؤمنون بالدولة، ويفضلون اللادولة، حيث الفوضى واللامؤسسات ومن ثم تكون الميليشيات وأعمال العنف والإرهاب التى لا يجيدون غيرها.

وحيث إنه لا توجد دولة، فلا يكون وطن، ولا حدود ثابتة له، بل أرض مفتوحة ينهبها من يشاء، ويستولى عليها من يريد، ويتنازلون عنها ويقدمونها هدية لمن يريدون، وقد حاولوا ذلك فعلاً فى نهاية سنة ٢٠١٢ فى المشروع الذى أطلق عليه «غزة الكبرى» حيث خططوا للتنازل عن جزء من سيناء، الملاصق لحدودنا مع غزة.. ومن ثم فإن تصريح إبراهيم منير، لا يقدم جديداً ولا يضيف لنا معلومة لم نكن نعرفها، هو يعيد التأكيد والتذكير بمواقف الجماعة، التى وضعت نفسها فى خانة العداء لمصر والانحياز للمستعمر دائما، وهذه المرة المستعمر العثمانلى.

على أن أخطر ما ينطوى عليه تصريح إبراهيم منير ليس موقفهم العدائى من مصر ومؤسساتها، ولكن أنها ليست جماعة مدنية ولا سياسية، وليست جماعة مسالمة، جماعة على حد قوله لديها ٣٠ ألف عنصر مسلح ومدرب على القتال، والحرب فى الصحارى الليبية، هذا يعنى أننا بإزاء ميليشيا مسلحة، قادرة على خوض حروب الصحراء وحروب العصابات، والسؤال: متى تم تدريب هذه الآلاف، ومتى تم تسليحهم وأين جرى ذلك ومن قام به؟ هذا دور الجيوش النظامية، تلك الجيوش يمكن لها أن تكفل تدريب هذه الأعداد وتسليحها، أما أن تقوم بذلك جماعة تدعى أنها ديمقراطية وسلمية، فهذا هو موضع الشك والرفض.

ويعرف الباحثون والدارسون للعمل السياسى أن أى جماعة سياسية مدنية، تستحق هذا الوصف، إذا كانت أهدافها ووسائلها سلمية تماما، أن تصل إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع، تكون كل خطواتها وتحركاتها سلمية تماماً، تنبذ العنف وترفض الإرهاب ونتقبل رأي الشارع والمواطن فيها.

لكن جماعة الإخوان ليست كذلك، تقوم أذرعها بالعمليات الإرهابية فى مصر منذ سنة ٢٠١١، وأثبتت الأيام أن لديهم تسليحا وتدريبا ضخما، وأنهم أرادوا تكوين جيش مواز للجيش الرسمى سنة ٢٠١٢، ولذا شكلوا الجماعات المسلحة، مثل تنظيم بيت القدس فى سيناء، وقاموا بعمليات اختطاف وقتل لجنودنا فى سيناء، وقاموا أيضا بعمليات إرهابية خلال عام ٢٠١٣ و٢٠١٤ فى القاهرة والإسكندرية وغيرهما من المدن المصرية عبر عصابات ضم الثورة، باختصار نحن أمام جماعة إرهابية وهذا التوصيف ليس سياسيا، بل هو قانونى، صادر عن القضاء المصرى.

ويأتى تصريح إبراهيم منير ليضيف تأكيدا جديدا لتلك الحقيقة، بالتأكيد هذه الآلاف الثلاثون الذين تحدث عنهم ليسوا موجودين فى مصر، بل خارجها، ويتم تدريبهم وتسليحهم خارجها منذ شهور ضبطت الكويت خلية إخوانية لديها، كلهم أعضاء بالجماعة يخططون للعنف وللإرهاب، بعضهم تورط فى عمليات إرهابية بمصر، وأدينوا من القضاء المصرى، ثم قاموا بتزوير أوراق وجوازات سفر، وتغيير أسمائهم وسافروا إلى الكويت، وهناك راحوا يمارسون أدوارهم الإرهابية، هناك آلاف منهم فى اسطنبول وفى سوريا يقاتلون ضد الجيش السورى إلى جوار الدواعش.

باختصار نحن أمام جماعة غير مدنية، وغير سياسية، بل جماعة من الميليشيات المسلحة التى تحترف الإرهاب وترتزق به ومنه، وإلا ما عرض نائب المرشد أن يقوم بإرسالهم إلى ليبيا.

أخطر ما ينطوى عليه تصريح إبراهيم منير ليس موقفهم العدائى من مصر ومؤسساتها، ولكن أنها ليست جماعة مدنية ولا سياسية، وليست جماعة مسالمة هذا يعنى أننا بإزاء ميليشيا مسلحة، قادرة على خوض حروب الصحراء وحروب العصابات، والسؤال: متى تم تدريب هذه الآلاف، ومتى تم تسليحهم وأين جرى ذلك ومن قام به؟











الإخوان يواصلون الخيانة على الـ«فيس بوك»

ميليشيات «الإرهابية» تجمل وجه «المعتوه أردوغان»

«وما زالت الخيانة مستمرة».. هو الوصف الأبلغ لجماعة الاخوان الارهابية وميليشياتها وعناصرها على مواقع التواصل الاجتماعى وتحديدًا الفيس بوك، عبيد الكيبورد الإخوانى تخطوا الجميع، وأظهروا قبح وجوههم فى الإعلان بكل فجاجة وانحطاط عن خيانتهم للوطن وللدولة المصرية.

تقرير: رانيا سالم

"أهل العيب" تسابقوا علي الترويج والتهليل للتدخل العسكرى التركى للأراضي الليبية، الأوقح أن هناك من يستدعيهم بكل حفارة لدخول الأراضى المصرية، لكن الأكيد أن الأراضى المصرية محرمة على كل هؤلاء، وكما كانت على مر التاريخ مقبرة للخونة والغزاة ستكون مقبرة لكل من يفكر فى مجرد الاقتراب منها.

سيناريو الخيانة الإرهابية كان واضحًا وصريحًا فمنذ إعلان البرلمان التركى الموافقة على الاتفاقية المشبوهة بين أردوغان والسراج والإعـلان عن دخول قوات عسكرية التركية، وبدأت الأبـواق الإخوانية فى التبرير للتدخل العثمانلى على قنواتها الفضائية لينتقل الأمر إلى منصات التواصل الاجتماعى، لكن هذه المرة بتخطيط مختلف.

«حديث الخيانة».. هكذا بدأ عبيد الكيبور الإخوانى فى طرح سمومهم على موقع التواصل الاجتماعى الشهير عبر نقاشات أعضاء الموقع فى الصفحات العامة، فلم تعد صفحات الإخوانية تطرح نقاشات، ولكن سارعت خلاياها المتخفية، سواء فى صفحات دينية أو صفحات التجمعات النوعية مثل صفحات الصيادلة والأطباء والمهندسين أو حتى صفحات الترفيه والكوميكس، فالجميع مسخر بشكل خفى لإدارة حـوارات ونقاشات لطرح أفكارهم السامة بأى شكل كان من منطلق دينى أو سياسى أو حتى عبر الكوميكس.

استهداف الجيش المصرى كالعادة كانت فى مقدمة أحاديث الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعى، وهو أمر اعتاد عليه الجميع، ولم يعد ينتبه له أحد، لكن الجديد هو استدعاء القوات التركية ليس للأراضى المصرية فقط، وإنما فى دول المنطقة كلها أو كما دون أحد كلاب الجماعة الإرهابية، ليس مصر فقط، بل كل الدول المقهورة يجب أن تعود تحت راية الإسلام، التى يحملها من أحبه مليار مسلم فى إشارة إلى خليفتهم المزعوم وزعيم الخدم والأوهام لأردوغان.

دعوات الخبل والخيانة الإخوانية لم تتوقف عند حد استدعاء القوات التركية ولكن امتدت إلى الدعوة العلنية لمواجهة الجيش المصرى وأن يقف لمساندة الجيش العثمانلى.

«كلنا اليوم تركيا»، حملة تحمل كل معانى الخيانة، قطيع الإخوان لم يخجلوا من أن يرددوها تعبيرًا عن فرحهم بالتدخل العسكرى التركى أو كما دون على صفحات الفيس بوك "الشعب العربى والإسلامى كلنا اليوم يد واحدة مع تركيا".

خزعبلات إخوانية طرحتها ماكينة الإخوان الإلكترونية لتبرير التدخل التركى بالتأكيد كان يتم اقحام مصر والجيش المصرى فيها بمبرر ودون مبرر من أجل الترويج لوجهة نظرهم ووالإساءة لمصر والجيش المصرى الذى تحول إلى فوبيا أصابت الجماعة الإرهابية وجميع عناصرها وجميع الجماعات الإرهابية التى على شاكلتها.

فى مقدمة هذه الادعاءات أن الجيش التركى الأقوى فى أوربا والشرق الأوسط دون الاستناد إلى تصنيف يضع الجيش التركى فى هذه الصدارة، كما وصفوا، الادعاء الثانى، الذى رُدد بدون أى أسانيد أن تركيا هى القوى الوحيد فى المنطقة، التى لها مصالح استراتيجية مع الوطن العربى.

الترويج للجيش التركى أصبحت مهمة الإخـوان ودُملت فيديوهات لقوات تحمل العلم التركى، وتؤدى أحد التدريبات العسكرية واصفينه بجيش الفاتح، الذى سيواجه أعداء الله وينصر الشعب الليبى: "القوات الخاصة التركية الانكشارية وعلم ليبيا الجميل مرسوم على وجوهم.. هكذا تحولت صفحات الإخوان".

"جيش الإسلام" هكذا يعود الإخوان مرة ثالثة ورابعة لمنهج الأسلمة، ليتحول الجيش التركى إلى جيش الإسـلام، ويبدأ مسلسل "الصعبانيات" الإخوانى فى الترويج لتركيا "السياسية التركية لتوعية الشعوب العربية والإسلامية"، " دون أى اعتبار لعروبة أو لحياة شعب يشرد بسبب الميليشيات، التى نشرها أردوغان فى ليبيا.

لم يعد إساءة الإخوان للدولة المصرية فقط، ولكنها امتدت إلى خيانة للأمة العربية بأكملها، فالكائن الإخوانى يصف الدول العربية وشعوبها بعملاء والخونة، وأنهم الأخطر على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم مستعدون للتحالف لإسقاط تركيا حتى ولو بتحالف مع إسرائيل، الخبل بلغ منتهاه عندما وصفوا الأمة العربية بأنها تحارب الله أو كما دون ".. بعض العرب أصبح أخطر على أمة محمد من الصهيونية.. باختصار هم يحاربون الله"، "رحبوا بالقوات الصليبية على مشارف الحرمين..وسائهم وجود القوات التركية المسلمة في ليبيا!!".

سلسلة التحريض ضد الجيش المصرية والدولة المصرية يبدأ ببتغريدة "من قال إن تركيا تريد الحرب ضد مصر أو أى دولة"، ثم يبرر تواجد القوات العسكرية التركية بليبيا على أنه دفاع عن الشرعية الليبية "تركيا تدافع عن الحكومة الشرعية فى ليبيا، بينما غيرها يدعم الانقلابيين". لينتهى بالتحريض المباشر وتوجيه الرسائل للشعب المصرى "ضد الجيش المصرى فى المنطقة".

خزعبلات الإخوانية لا تنسى الإساءة للدولة المصرية والجيش المصرى فى كل تبرير، وكل ادعاء فجينات الخيانة تسرى فى عروقهم، فيحاول الكائن الإخوانى بغبائه المعتاد، أن يروج لتدخل التركى مرة بإظهار مزايا غير حقيقية، ومنها إعادة اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وأنها تعيد لمصر مصلحة أكبر "شوف اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان وقبرص والاتفاقية بين تركيا وليبيا ونشوف خريطتها وأيهما فى مصلحة مصر أكثر"، وهو بالتأكيد وهم لا يغفل عنه أحد، ثم يعود الكائن الإخوانى لتبرير مرة ثانية بأنه التدخل التركى شأن الدولتين الليبية والتركية، وليس من حق مصر التدخل "بـلاش يحشر نفسه بدولتين حليفتين هما تركيا وليبيا".

الأزهر الشريف لم يسلم من إساءة الكتائب الإخوانية ووجه الخونة اتهامهم للأزهر بعد وصفه التدخل التركى بأنه فساد في الأرض ومفسدة ومزيد من إراقـة الدماء وزهـق الأرواح البريئة، فهاجموه بكل عنف دون مراعاة لأى قيم ليثبتوا أنهم خدم لأردوغان وأدوات ودمى يحركها كيفما شاء لتحقيق أهدافه الخبيثة فى المنطقة ولمَ لا.. وقد فعل قادتهم ذلك وحاولوا تسليم مصر كلها لتركيا وقطر.

آفاق

سناء السعيد

بالقطع هناك فرق كبير بين «فلاديمير بوتين» القطب الروسى القوى و «دونالد ترامب» الرئيس الأمريكى الذى بدا فى حالة هزال سلوكى تم تشخيصها على أن صاحبها يعانى من ضعف الشخصية، ومن ثم كان من السهل اللعب بأعصابه وإثارته، ولهذا ظهر كشخص متقلب لا يلتزم بالقواعد ولا بالإجراءات ويبادر فيسقط القانون من حساباته، وظهر هذا بوضوح عندما أعطى الأمر باغتيال الجنرال سليمانى قائد فيلق القدس دون الرجوع للكونجرس، هنا لا نتحدث عن سليمانى وجرائمه فى حق المنطقة لكن نتحدث عن ترامب الذى يبدو وكأنه سحب الشرعية من الكونجرس ومنحها لنفسه ليصبح هو المقرر والمنفذ، ولهذا لم يكن غريبا أن سلوكه عمق التوتر بينه وبين البنتاجون الذى اعتراه القلق بعد أن هدد ترامب مؤخرا بالهجوم على مواقع ثقافية فى إيران، حيث إن ذلك ينذر بخرق القواعد الدولية للصراع المسلح الذى تعهدت أمريكا بالالتزام به، كما أن مجلس النواب الأمريكى حمل على ترامب التفافه على الكونجرس، فمضى يقرر ويتحرك ويعلن حربا على إيران دون اللجوء إليه مخالفا بذلك القانون الأمريكى الذى صدر عام ١٩٧٣، ولهذا بادر مجلس النواب فصوت فى التاسع من يناير الجارى على مشروع قانون يحد من قدرة ترامب على القيام بأى عمل عسكرى ضد إيران دون الرجوع إلى الكونجرس.

هناك فرق..

تجلى ضعف شخصية ترامب فى مباحثاته مع رئيس كوريا الشمالية «كم جونج أون» الذى تمكن وببراعة لافتة أن يوقع ترامب فى مصيدة دهائه، ساعده على ذلك غطرسة ترامب واستعلاؤه وعدم معرفته بالخصوم وتقليله من قيمتهم، وبالتالى تمكن «كم جونج» خلال التعامل معه أن يحصد ثمن هذا الغباء، بل إنه أذله وصغر من حجمه ومكانته عندما قضى على المناورة التى حاول ترامب نصبها حوله بأن أفشل اللقاء الذى كان سيجمعهما فى سنغافورة فى ١٢ يونيو ٢٠١٨ وأصر كم جونج على إلغائه لاسيما أن ترامب أراد من ورائه الحصول على إقرار جونج باستعداده التخلى عن السلاح النووى والباليستى، واستطاع الدهاء الكورى كشف الملعوب ومن ثم هزم غطرسة ترامب لا سيما أن «جونج» لم يكن ينوى تسليم أسلحته النووية وصواريخه الباليستية ويقف عاريا فى مواجهة أمريكا مقابل رفع العقوبات، وكان الحق مع جونج إذ كيف يثق بترامب وهو لم يحترم توقيع بلاده على الاتفاق النووى مع إيران؟

أما القطب الروسى «فلاديمير بوتين» فلقد تألق فى معرض المقارنة مع ترامب، فبرز من خلال دوره الطليعى فى سوريا منذ ٢٠١٥ عندما شارك بقواته مع الجيش العربى السورى بطلب من الرئيس بشار للمساعدة فى دحر الإرهاب الذى تم تسليطه على الدولة السورية عبر الأراضى التركية كداعش وجبهة النصرة وغيرها من تنظيمات إرهابية، واستطاع بوتين أن يكسب جولة الصراع على سوريا وسحب البساط من تحت أقدام ترامب، نجح بوتين من خلال وجوده فى سوريا فى الظهور كند لأمريكا، بل والظهور بأن روسيا وليست أمريكا هى التى تجسد اليوم القوة العالمية التى يمكن الاعتماد عليها فى تذليل المشاكل وحل الأزمات بعقلانية وثبات، وهى الصورة التى نجح بوتين فى أن يرسمها لنفسه ولبلاده والتى حرص على تسويقها داخليا وخارجيا، ولهذا لا عجب أن بات اليوم يحتل الصدارة فى العالم كشخصية اعتبارية تتميز بالحضور القوى النافذ وهو ما سلطت عليه الأضواء حتى فى وسائل الإعلام الغربية.

ظهر بوتين كشخصية تعمل فى هدوء وثقة، ولعل من أهم الرسائل التى بعث بها من خلال أدائه أن السلوك الروسى فى سوريا هو الذى أدى إلى شيوع الاستقرار والتوصل إلى حل للأزمة السورية سياسيا وتحقيق الإنجازات الاقتصادية، ولقد وثق هذا من خلال زيارتين لسوريا إحداهما فى عام ٢٠١٧ والثانية التى قام بها فى الثامن من يناير الجارى، حيث حل بدمشق وبعث من خلالها برسالة واضحة تفيد بأن الأمور فى سوريا عادت إلى طبيعتها، وأن سوريا قد نجحت فى حل أزمتها، وأن الحل لا يمكن أن يكون عسكريا أو سببا فى نشر الإرهاب والفوضى، وأنه لا يريد لسوريا أن تتحول إلى ساحة صراع أمريكى إيرانى..ى هذه المرحلة الانتقالية استطاع بوتين من خلال أدائه فى سوريا أن يعكس صورة مجلوة للاستقرار ومحاربة الإرهاب خلافا لما حدث فى العراق على يد ترامب الذى أشاع القلق بسلوكه البوهيمى الفوضوى لتظهر على السطح أخطاء الاستراتيجية الأمريكية، ولا غرو فإن روسيا استفادت من الأخطاء الأمريكية ومن ثم جاءت محاولتها لتثبيت نفوذها فى المنطقة بعد أن باتت مزارا للدبلوماسية الروسية بفعل التطورات والتحولات التى تجرى، الغريب أن تتزامن زيارة بوتين لدمشق مع الضجة التى أثارها ترامب فى المنطقة، ولعل إحدى الرسائل التى عكستها التطورات أن دمشق لن تتعرض لانتكاسة مهما حدث بين إيران وأمريكا، وأن روسيا ستظل داعما رئيسيا من أجل الانتقال إلى عملية سياسية بعد أن باتت روسيا هى الوسيط الموثوق به.. جاءت زيارة بوتين لدمشق مؤخرا لتبعث برسالة واضحة فحواها أن الأمور فى سوريا عادت إلى طبيعتها وأن سوريا نجحت فى حل أزمتها، وأن الحل لا يمكن أن يكون عسكريا أو سببا فى نشر الإرهاب والفوضى، وأن سوريا لن تتحول إلى ساحة للصراع الأمريكى الإيرانى، رسالة واضحة شفافة مفادها أن السلام يصونه الاستقرار لا الفوضى والإرهاب والعنف والحروب، ليت ترامب يكون قد استوعب فحوى الرسالة التى بعث بها بوتين من خلال تحركاته الداعمة للسلام والاستقرار..



بقلم:

فريدة الشوباشى

من الواضح تماما أن استهداف مصر من أكثر من جهة ليس محض خيال، بل حقيقة واضحة وضوح الشمس منذ عهد شعبها بقيادتها لابنها الأصيل عبد الفتاح السيسى، وأذكر نفسى وأذكركم معى بما قاله السيناتور الأمريكى الراحل جون ماكين عقب ثورة يونيو المجيدة، قال: لن نسمح بظهور ناصر آخر.. وهلل كثيرون للبدعة الأمريكية المسماة بالربيع العربى والذى يكفى إلقاء نظرة على أحوال الوطن العربى وحجم الدمار الذى لحق به بفعل هذا الربيع الحالك السواد..

ستنتصر رغم ضراوة الحروب

ويزداد سعير الحرب ضد مصر مع كل إنجاز يتم وفق رؤية سياسية وطنية صادقة، وحيث الاهتمام بالإنسان المصرى يستحوذ على جهود رائعة تشمل الرعاية الصحية والتعليم والسكن الكريم بالقضاء على العشوائيات المهينة، والمشروعات الصغيرة والمتوسطة للخروج من متاهة التواكل والاستسلام للمصاعب الاقتصادية، المقصودة، إلى العمل ومن ثم الإنتاج الذى كانت مصر عنوانا له قبل عقود.. ولأن مصر السيسى تنفض عنها بصدق ركام عقود التكلس والتبعية، فقد ازداد مخطط الأعداء نشاطا فإذ بنا نرى بروز الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، الذى سقط حلمه باستعادة احتلال بلاده لنا والمتستر بوهم الخلافة العثمانية، التى لا يضاهيها فى وحشيتها وتعاليها علينا، أى احتلال آخر، وذلك بمعاونة الجماعات الإرهابية التى تتدثر بعباءة الإسلام لتبرير عدائها للوطن ولمفهوم المواطنة.. ولا ننسى أبدا مقولة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس، عقب الغزو الأمريكى للعراق عام ٢٠٠٣، بـ«الشرق الأوسط الكبير» أى الممزق إلى «دويلات عرقية وطائفية» ! ولا أعتقد أنه هناك من يعتقد أن أردوغان قادر على الجهر باحتلال ليبيا واستهانته بمبادئ القانون الدولى وعدم شرعية السراج فاقد الشرعية، بدون ضوء اخضر من أسياده وأن الهدف هو إشعال حدود مصر الغربية بدفع ميليشيات المرتزقة إليها.. وقبل أن يكتب الجيش الليبى صفحة النصر وتحرير البلاد بإذن الله، اندلعت مشكلة أخرى شديدة الخطورة من أديس أبابا، بتجاهل إثيوبيا لحق مصر فى مياه النيل والإعلان عن نيتها فى استكمال بناء «سد النهضة» لتوليد الكهرباء دونما مراعاة لتداعيات نقص حصة مصر فى مياه النهر، والتى لا قدر الله، قد يموت الملايين عطشا جراء بناء السد الإثيوبى ومغزاه المريب.. وأعتقد أن آبى أحمد رئيس الحكومة الإثيوبية، والحائز على جائزة نوبل للسلام يعرف المثل المصرى العريق، يا روح ما بعدك روح.. ومن فصول الربيع العربى فى مفهوم الأعداء أن تدور حرب خبيثة بين طرفين متواطئين، أو على الأقل متفقين على خطة تمزيق الوطن العربى، هما واشنطن وطهران، فى جزء عزيز من الوطن العربى وهو العراق الحبيب، وكأن حل جيشه بقرار أمريكى من المحتل بول بريمر، كان يمهد السبيل إلى أن يكون العراق مسرحا لمعارك بين طرفين غريبين على أرضه، يكون كل ضحاياهما من أبناء العراق وامتهان سيادته.. لذا تستعر الحرب ضد مصر كما أشرت، حيث لم يُسمح لأمريكا بإقامة قواعد على أرضها وكما فشلت جهود إيران والإخوان فى تفتيت نسيجها الوطنى، باسم الانتماء المذهبى، شيعة وسنة، بل شهد العالم أجمع أن مصر هى فعلا أم الدنيا وستظل كذلك أبد الدهر، ومن حلقة حديثة فى سلسلة احتضانها لأبنائها بغض النظر عن الانتماء الدينى أو المذهبى، ترميم المعبد اليهودى الذى يُعد من التراث المصرى وهو ما أعاد إلى ذهنى، تجربة مررت بها عندما كنت فى مدرسة العائلة المقدسة فى حلوان، فى أوائل خمسينيات القرن الماضى، وبه ثلاث تلميذات يحملن اسم «فريدة» «مسلمة ومسيحية ويهودية»..هذه هى مصر وستظل إلى الأبد بإذن الله.

على مقربة من مكتب المفكر السياسى الدكتور عبدالمنعم سعيد، الكثير من الأوراق والملفات؛ بين أبحاث يطالعها، وتقارير معمقة - أجنبية بالأغلب- يقرؤها، لكنها مرتبة فى هدوء كحال الحى التاريخى (جاردن سيتى) حيث قابلناه.

ذهبنا إليه بينما كانت إيران هاجمت فى جوف الليل قاعدتين للقوات الأمريكية بالعراق، وبدا أن هذا الاقليم المضطرب سيزداد غليانًا على سخونته. بالتزامن كانت مصر تكثف من تحركاتها الدبلوماسية لحشد موقف دولى ضد التدخل الخارجى فى ليبيا، تنسق الجهود، تبرز التهديدات، وتشرح للعالم أن خطرا كبيرا يمكن فى نوايا الأتراك .

بين هذا وذاك، طاف الدكتور عبد المنعم سعيد محللا المشهد فى الشرق الأوسط بكل كبواته وانفجاراته وتأزمه، تأثرنا به وتأثيرنا فيه، فى بداية عام (٢٠٢٠) كان يُظن به خيرًا، لكنه بدا مقلقا للبعض، لكن «سعيد» اتفق مع ما أكده الرئيس السيسى من قلب كاتدرائية ميلاد المسيح أنه «لا داعى للقلق».

يرى سعيد أن ٢٠٢٠ يجب أن يشمل إحياءً للحياة السياسية فى مصر، معتبرًا إياه «أمرا ضروريا ومكملا للغرض الأساسى لمشروع النظام المصرى بإعادة بناء مصر»، ولتكن البداية من انتخابات المحليات.

عندما حاورناه مع الأيام الأولى بـ ٢٠١٨، وصف العام بأنه سنة عبور أصعب لحظات الاصلاح الاقتصادى، ليعود فى هذا الحوار -من نفس المكان -ويؤكد أننا عبرنا مرحلة مخاض صعبة بدأت ثمارها تصب فى جيوب المصريين!- إلى الحوار:

حوار: أحمد جمعة

عدسة: إبراهيم بشير

المفكر السياسى د. عبدالمنعم سعيد:

رغم الأزمات.. 2020 ليس عام القلق!

يبدو أننا نقف على حافة إقليم تتصاعد أحداثه بشكل مطرد مع بداية سنة كانت تُعقد عليها الآمال فى الخلاص من الأزمات..ما رؤيتك للأزمة الليبية وكيف السبيل لحلها؟

من الناحية الجيوسياسية؛ لدينا حدود بين مصر وليبيا قرابة ١٢٠٠ كم، فيما تكون المسافة أكبر من ذلك بكثير عند النظر إلى الحدود الغربية لليبيا والتى هى بؤرة الأحداث، نحن نتحدث عن منطقة لا تتعدى ٢٠ إلى ٣٠فى المائة من مساحة ليبيا، وموجودة فى الشمال الغربى لليبيا، ومن ينبغى أن يكون قلقا بالدرجة الأولى هم: الجزائر وتونس بحكم قرب حدودهما منها.

الأمر الثانى أن الأتراك لديهم صعوبة كبيرة بالأساس فى دخول قوات عسكرية إلى ليبيا، فى البداية تحدثوا عن إنزال برى، ثم تحدثوا من جديد عن إرسال مستشارين عسكريين وعدد محدود للغاية من الجنود.

القضية التى نحن بصددها، أن فائز السراج يريد معادلة قوته العسكرية بالمقارنة مع الجيش الوطنى الليبى المتفوق على الأرض حتى الآن، وتمكن من تحرير سرت قبل أيام، لذا فالمناطق الواقعة تحت قبضة السراج تتآكل.

وحتى الآن لا توجد أى علامة لوضع قوات عسكرية كبيرة فى ليبيا، لأن تركيا لو أرادت معادلة القوة العسكرية للجيش الليبى فهى تحتاج على الأقل إلى فرقة عسكرية وتتطلب قوات دعم بحرى وجوى، وهذا به صعوبة على هذه القوات ومن السهولة استهدافها فتركيا قد تظن أن دخولها ليبيا سهل لكن الحقيقة أن كلفته عليها ربما تكون كارثية.

ماذا تريد تركيا من تدخلها (غير القانونى) فى ليبيا؟

تركيا تريد أن تضع «شوكة» فى هذه المنطقة؛ الغرض الأساسى منها هو الدخول فى مقاسمة فى غاز منطقة البحر المتوسط.

تركيا تأتى بأمر عجيب فى علم السياسة والقانون الدولى. فاستخدامات الغاز والبترول خاضعة لقانون البحار، ولا توجد طريقة أخرى لتقسيم ثروات البحر المتوسط بدونه، لأن قانون البحار هو من يحدد مناطق الثروات بين الدول المتشاطئة.

تركيا ليس لديها فرصة حاليا للحصول على مكاسب من الغاز. كما أنها لم توقع على قانون البحار، وتقدم القضية كما لو جاءت بـ «قمع» إلى الأراضى الليبية، وهذا غير معقول.

أردوغان يريد صناعة أزمة، ثم يجلس أصحاب هذه الأزمة على المائدة ويتقاسمون الغاز والثروات وفقا لقواعد اللحظة، أو تعطيل اتفاقيات الغاز فى الإقليم لكى تكون لهم اليد الطولى فى ذلك وهذا غير منطقى وغير مقبول.

إذن هى مجازفة وطمع تركي؟!

هناك تساؤل مع ذلك؛ هل تستطيع تركيا أن تحارب على جبهتين فى سوريا وليبيا: تحارب مع روسيا فى سوريا، وتحارب ضد روسيا فى ليبيا؟ بعد تشابك الأوضاع تراجعت تصريحاتهم وبدأنا نتحدث عن إرسال مستشارين. هذا يعطينا دلالة أن الأمور ليست كما كانوا يتوقعونها فالكلام شيء والفعل شيء أخر .

إذن؛ لماذا يقلق المصريون؟

وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى لعبت دورًا فى تصعيد هذا القلق كما أن هناك بعض الناس يريدون الضغط من أجل أن تُستدرج مصر للحرب!

لكن الرئيس السيسى أكد قبل أيام «محدش يقدر يجرجرنا».. من وراء هذه المحاولات؟

هذا «الجر» يأتى بأن يتم «النفخ» فى حجم التهديد، ثم يحدث ضغط للرد عليه حتى لا يكون جبانا، هناك من يدعو لذلك فى الإعلام المعادى لمصر، أو مواقع التواصل الموجهة، أو الأعداء وفى القلب منهم جماعة الإخوان الإرهابية، إن ردت مصر يقولون «ورطونا»، وإن لم تتحرك يقولون «خايفين»، هناك أطراف تريد ذلك بالفعل، أو على الأقل أن تتصاعد المعركة الإعلامية رغم أن الرئيس السيسى لم يصدر عنه أى شيء يتحدث عن الدخول فى صراع وكان كلامه واضحا لن يجرنا أحد إلى ما لا نريد فهذا هو القرار المصرى، الدخول فى معركة يكون وفق حسابات مصر وليس ما يفرضه عليها الآخرون.

دعنا نقل إن مصر مُمسكة بالقضية بميزان جيد، وهناك معادلة دبلوماسية وسياسية تحتاج إلى الصبر. نحن صابرون: صبر كل ساعة ولا حرب دقيقة واحدة.

تركيا عرضت على دول جوار ليبيا إنزالا بريا لقواتها هناك، ما الموقف المصرى حال إتمام نواياها؟

مصر بوضوح تؤيد المشير خليفة حفتر (قائد الجيش الوطنى الليبي) لسببين؛ الأول أنه على الأرض متقدم بقواته، والأمر الثانى أن مصر مهتمة بأن أى تسوية سياسية لابد أن يحميها جيش قوى، لأن كل التسويات التى تمت فى المنطقة إما كانت على غرار العراق وأدت لانقسام عراقى كبير وعدم استقرار واستغلتها الأطراف الخارجية.

مصر تسعى إلى تسوية جيدة فى ليبيا، ولابد لهذه التسوية أن يحميها جيش وطنى متماسك وقوات أمن وطنية دون وجود ميليشيات، لأن أسوأ ما تفعله أى بلد أن تتحول إلى ميليشيات، فأساس تعريف الدولة أنها صاحبة الاحتكار الشرعى للقوة والسلاح. والجيش هو من يقوم بهذه المهمة.

هل تنجح المحاولات المصرية بالتعاون مع الأوربيين فى ردع أردوغان؟

أردوغان تم ردعه بالفعل. التحركات ليست من مصر فقط، هناك تعاون مع دول أوروبية وعربية، مع النظر إلى أن أردوغان يبتز الاتحاد الأوروبى بالمهاجرين واللاجئين.

مصر تحركت الفترة الماضية بشكل جيد فى كل الاتجاهات ويجب أن تكمل تحركها، مع الدول المجاورة لليبيا من الغرب خاصة تونس والجزائر، وقد فعلت ذلك قبل أيام، بجانب تشاد والسودان بحيث تكون هناك أطراف أخرى يقلقها ما يحدث فى ليبيا، لأن كل هذه الدول مهددة بعدم الاستقرار فى ليبيا.

بالتماس مع الأزمة الليبية، بدأنا هذا العام بصراع جديد بين أمريكا وإيران فى العراق.. ما قراءتك؟

هذا الإقليم مضطرب منذ أكثر من ١٠ سنوات، وبالتالى فلا يوجد جديد فيما نراه حاليا، بل على العكس منذ زلزال «الربيع العربي» فى ٢٠١٠، هناك توابع وأمور كثيرة مستمرة معنا، وأتوقع أن تستمر أكثر من ذلك.

فى رأيى فإن أسوأ أوقات هذه القلاقل الكبيرة خلفنا وليس أمامنا، وتقريبا ٢٠١٥ و٢٠١٦ كانت أصعب السنوات.

رغم ما يبدو من توتر وقلق فإنه ليس كما كان بالنظر إلى ما حدث فى سوريا، والحرب الليبية عام ٢٠١١، والوضع فى العراق الذى كان غير متماسك، وكانت أسعار النفط دون المستوى وهبوطها لأقل من ٣٠ دولارًا للبرميل بكل ما فيه من تقلصات.

هناك منحنى حدث فى المنطقة وبدأ فى الهبوط لكنه لم يصل إلى مرحلة الاستقرار بعد.

ولا ينبغى أن ننسى أنه حدث تجنب لأزمات ضخمة خلال المرحلة الماضية، عندما نجحت إيران فى إسقاط طائرة درون متقدمة، حبس العالم أنفاسه فى هذا الوقت، متوقعًا أن ترد أمريكا ويتصاعد الموقف وصولا إلى الحرب، لكن هذا لم يحدث ومؤخرا بعد مقتل سليمانى حدث نفس الشيء ولم يكن الرد الإيرانى كما توقع الجميع.

يعنى ذلك أن هناك مبالغة فى تقديرات الأزمة بين طهران وواشنطن؟

يبدو لى أن المبالغة فى هذه الأزمات تصاعد إعلامى، ومزاج أن يحدث تدهور وحرب ويكون هناك صراع.

وبالنظر بشكل دقيق على الأمور، نجد أن كل الأطراف لديها كوابح ضخمة تجعلها لا تتدرج إلى حرب. إيران ربما أكثر الدول التى تستخدم الأعمال العسكرية للوصول إلى استقرار ورفع العقوبات عليها، ولديها وضع اقتصادى صعب نتيجة العقوبات الأمريكية. ربما الوضع هادئ الآن، ولكنها تشهد انقساما، وبها حراك سياسى كبير وحدث تصادم بين الدولة مع هذا الحراك، وتوفى نحو ١٥٠٠ شخص.

ثم شاهدنا الكتلة الجماهيرية الكبيرة التى خرجت فى مراسم دفن قاسم سليمانى، وهى مؤيدة بالطبع لحكم الملالى، بينما تجد كتلة كبيرة فى الاتجاه المضاد ضد هذا الحكم وولاية الفقيه.

الوضع الداخلى المنقسم فى إيران يجعلها ليست فى أفضل الأوقات للدخول فى حرب.

هل ينطبق ذلك على أمريكا الترامبية؟

نفس الأمر فى الولايات المتحدة الأمريكية، فترامب قام بدعاية فى بداية حكمه أنه ضد الحروب التى ليست لها نهاية، وحمّل الرؤساء السابقين المسؤولية عن حرب أفغانستان والعراق، وأعلن فى أكثر من مرة أنه يريد سحب القوات من العراق. هو ينظر إلى استخدام القوة العسكرية ليس من أجل الحروب، إنما يستخدم التهديد للوصول إلى صفقة.

ترامب يريد صفقة مع إيران بعودتها مرة أخرى إلى مائدة المفاوضات، ومعنى ذلك إعادة فتح الاتفاق النووى، ومن التجارب التى أعيد فيها فتح الاتفاق النووى، كان يتم التوصل إلى اتفاق مشابه للقديم، وفى الجزء منها تسجيل موقف سياسى.

هل تتأثر مصر بشكل ما فى الصراع الدائر بين واشنطن وطهران؟

المشروع المصرى الذى بدأ منذ ٥ سنوات يقوم فى الأساس على بناء مصر من جديد، وزيادة معدلات النمو والتعاون المشترك بين الدول وتحقيق السلام والاستقرار، وبالتالى حال وجود أى حالة من عدم الاستقرار فى المنطقة بشكل عام فإنه يؤثر -قد يكون بشكل غير مباشر- علينا، فبالنظر إلى المستثمرين الذين يتخوفون من الدخول فى منطقة بها صراع متزايد وخلافه، هذا ما حدث على سبيل المثال وقت حرب العراق وانخفاض معدلات السياحة الوافدة.

عدم استقرار المنطقة يؤثر كذلك على التوافد السياحى لمصر وباقى الدول السياحية فى المنطقة، وإذا تصاعد الموقف أكثر مما ينبغى بالتأكيد الدول ستُضار. نحن دولة كبيرة من دول المنطقة، وبالتالى فاستخدام القوة العسكرية يجب أن يكون فى دائرة اهتمامنا الجاد، والتأكيد على أهدافنا فى السياسة الخارجية بتحقيق الاستقرار فى المنطقة، لخلق مناخ ملائم للتنمية وهذا ما تفعله مصر فرسالتها دائما إنهاء الصراعات بالحوار والبعد عن الحروب من أجل التنمية وحماية الشعوب.

إذا انتقلنا إلى قضية سد النهضة..الجولة الرابعة فى أديس أبابا انتهت بعدم اتفاق، هل تأزم الوضع أم لا يزال الوقت طويلا؟

قضية سد النهضة بدأت قبل ١٠ سنوات ولم يكن الأمر مفاجئا، لكنه يمس مصالح عليا لمصر بالنظر إلى كون المياه قضية وجود وحياة.

هناك تناقضات فى المصالح العليا للدول الثلاث، ورغم ذلك هناك بعض التقدم فى المباحثات، تتمثل فى كون تمركز المفاوضات فى قواعد ملء الخزان، وحجم الضرر على مصر. ربط ملء الخزان بكمية المياه من المطر كان تقدما جوهريا فى المفاوضات.

القضية التى تبدو معلقة بالنسبة لى وللجميع، هو مدى الالتزام الإثيوبى بما سيتم التوافق عليه؟

ماذا لو حدث جفاف؟ هناك بعض الاهتمامات الحيوية لمصر لم يحدث عليها توافق. لدينا خارطة طريق مواتية لمصر، بوجود البنك الدولى والولايات المتحدة بصفتهم مراقبين للمفاوضات.

ورغم ما حدث فى الاجتماع الأخير، فإن مياه المفاوضات جرت فى النهر ولا يوجد تهديد فى الوقت القريب، وقلنا إنه إن لم نتوصل لاتفاق في الجولات الأربع ثم الأخيرة فى واشنطن، نلجأ إلى المادة ١٠ من اتفاق المبادئ بوجود وساطة أخرى أو تحكيم ورفع الأمر للرؤساء وهذه خطوة مهمة.

هل تتوقع التوصل لاتفاق قريب؟

لا أظن.

وماذا بعد؟

تنتظر جولة مفاوضات واشنطن ونُقيّم وقتها الموقف. قد تكون جولة حاسمة وتتوافق الأطراف، ويريد ترامب أن يستغلها كانتصار دبلوماسى له.

إذا انتقلنا إلى الشأن الداخلى المصري.. كيف ترى الإصلاح السياسى فى ٢٠٢٠؟

الإحياء السياسى أمر ضرورى ومكمل للغرض الأساسى لمشروع القيادة السياسية بإعادة بناء مصر، ولا نستطيع إعادة بناء مصر دون وجود حياة سياسية، لكنى لا أريد حياة سياسية على الطريقة السورية أو اللبنانية أو العراقية، بل تتلاءم مع ظروف مصر والمشروع الوطنى الذى يقوده الرئيس حاليا لبناء الدولة من جديد.

من أين نبدأ؟

فى ظنى فالبداية يجب أن تكون من انتخابات المحليات، لأن السياسة تبدأ من القرية والحى والمحافظة، لأنها تمس بشكل مباشر مصالح المواطنين. تفعيل المحليات أمر ضرورى فى النظام السياسى كى لا تتحول إلى عبء على الدولة.

الأمر الثانى النقابات فى مصر والتى لعبت دورا سلبيا عندما حدثت تحولات جماعة الإخوان وما تبعها من أحداث، وينبغى منع الإخوان تماما من استغلال النقابات، لكن النقابات يجب أن تكون إحدى الأدوات للتعبير عن مصالح مختلفة من الفئات، سواءً عمالاً أو فلاحين أو محامين أو صحفيين.

النقابات حاليا «صامتة» عندما تتحدث فى الشأن العام. هى موجودة لكنى لا أشعر بوجودها، وقد لا تعبر عن مصالح أعضائها.

وماذا عن الأحزاب؟

وجود ١٠٤ أحزاب يجعل الحياة الحزبية «مُسخة»، والحل ألا يكون الحزب حزبًا إلا بوجود نائب له على الأقل فى البرلمان، ولدينا فى البرلمان الحالى ٩ أحزاب ويجب التركيز عليها، وباقى الأحزاب من حقها تسجيل نفسها وتكون تحت الإنشاء لتقوم ببعض الأنشطة ومن ثم تشارك فى الانتخابات ويبدأ بعدها التعبير عن نفسه.

هل يحتاج إصلاح الأحزاب بمبادرة رئاسية أم تحرك من الأحزاب ذاتها؟

رأيى أن الإصلاح يبدأ من القانون، خاصة قانون الانتخابات، لأنه مهما تحدثت مع الأحزاب عن ضرورة اندماجها فى تكتلات تعبر عنها لن يصغى لك أحد، وينقسمون إلى «٢٠٨ أحزاب»! هذه آفة الأحزاب المصرية، فى ظل وجود رغبات شخصية لرؤساء الأحزاب.

ما الشكل الأنسب للنظام الانتخابى؟

أعتقد أنه يجب أن نعد نظاما يتيح المنافسة، بلا تكتلات كبيرة، حال وجود أغلبية كبيرة قد لا تكون ديمقراطية، البعض كان يشكك فى المؤتمر الهندى لأنه يفوز فى كل الانتخابات، وجزء من الآفة العراقية للديمقراطية، أن المواطنين ينتخبون حسب انتماءاتهم الدينية، وهذه النتيجة تبدو ديمقراطية ولكنها ليست كذلك.

الديمقراطية يجب أن تتعلق بجدل الشأن العام وتهم جميع المواطنين. أعتقد أنه يجب أن يكون لدينا نظام صريح للحياة السياسية، بأن يكون رئاسيا، وبالنسبة للنظام الانتخابى سواءً نظام الدائرة المعروف منذ انتخابات ١٩٢٤، أو نظام القائمة المفتوحة، لأن القائمة المغلقة نظام يفتح الباب أمام الانتهازيين ويخلق كتلة قبل بدء العملية السياسية.

البعض يتحدث عن شكل جديد للإعلام المصرى فى ٢٠٢٠ مع ضرورة إصلاح الإعلام.. ما رأيك؟

الرئيس السيسى تحدث مع أسامة هيكل وزير الإعلام عن خلق مساحة للرأى والرأى الآخر، وأن يكون الحوار قائمًا على المهنية، لأن الإعلام يجب أن يتحدث كرجل سياسى أما الانفراد بالمشاهدين والحديث عن كل القضايا المصرية فليس هذا مجاله. هذا لا يحدث فى أى وسيلة إعلامية عالمية.

يجب أن يكون هناك إعلام مهنى يقوم على المعلومات والتحليل والموضوعية والشفافية. ويتم ذلك عن طريق أولى الرأى، وأن يكون إعلاما مسؤولا ويدعم القضايا الوطنية.

تحدثت معك عام ٢٠١٨ ووصفته بأنه عام الإصلاح الاقتصادى المر.. هل تجاوزنا صعاب هذا الإصلاح؟

سنعبر كليا عام ٢٠٣٠، لكننا حققنا جزءا كبيرا وبدأت الناس تشعر بعوائده. وبصورة عامة هناك استقرار فى السوق بعد ضربة كبيرة عام ٢٠١٦، وكل التوقعات المتشائمة عن تخوفات من انهيار اقتصادى كانت غير صحيحة، واتضح أننا كأى دولة كبيرة تستجيب للعلاج رغم «مرارته».

بعد ٥ سنوات أقول إننا نسير فى الاتجاه الصحيح ويجب أن نستمر ونضاعف هذا المجهود لرفع معدل النمو، ويجب أن نولى اهتماما أكبر بقضية السكان وتنظيم الأسرة.

الإرهاب أحد التحديات التى تواجه الدولة المصرية..ما مدى نجاحنا فى السيطرة عليه ومتى نقضى عليه تماما؟

الإرهاب سوف يستمر معنا بعض الوقت، وهو نتيجة لزلزال ٢٠١١. لكن ما حققته الدولة مؤخرًا نجاح واضح لخطط محاصرة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله، خاصة بالنظر إلى عدد الضحايا حاليا بالمقارنة بسنوات قليلة ماضية، وانخفاض ملحوظ فى عدد العمليات الإرهابية، ثم تقود الدولة حاليا عملية تعمير سيناء.

الإرهاب أيضًا له علاقة بما يحدث فى البيئة الإقليمية، لكننى أظن أننا سنشهد نهايته خلال سنوات قليلة قادمة من هذا الإقليم ومصر على وجه الخصوص.

إلى أين وصلنا فى قضية تجديد الخطاب الديني؟

التجديد بدأ بالفعل على أرض الواقع. جهود كثيرة تتم فى مؤسسة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف مع تنقيح الكتب التعليمية. نحن فى بداية الطريق ولكن جهود تطوير التعليم والإعلام والمؤسسات الدينية أمر يدعو للتفاؤل وسط جهود مضادة للتيارات الإخوانية والسلفية فى الأحياء وبعض مناطق مصر.

أخيرًا.. كيف تصف عام ٢٠٢٠ بما يموج به من أحداث؟

ليس عام القلق. هناك عشر سنوات لم تكن أبدًا سنوات سعيدة أو سنوات قلقة. السؤال الأساسى فى كل عام ما يجب أن نفعله. سواءً انتخابات واستكمال المطالب الدستورية، والمضى قدما فى مشروعات بـ ٢٠٢٠.

الواقع أن مصر تتغير وتستمر فى التغيير. لدينا قوائم مشروعات كبيرة ضمن إستراتيجية «مصر ٢٠٣٠». قمنا بمسيرة صعبة والآلام خفت وفتحت فرصا كبيرة للاستثمار، ولا يجب أن نكون قلقين على الإطلاق! كما لا يجب أن نتوقف وأن نكمل مسيرة بناء الدولة.



مصر تتغير وتستمر فى التغيير. لدينا قوائم مشروعات كبيرة ضمن إستراتيجية «مصر 2030». قمنا بمسيرة صعبة والآلام خفت وفتحت فرصا كبيرة للاستثمار، ولا يجب أن نكون قلقين على الإطلاق

الزميل أحمد جمعة يحاور د.عبدالمنعم سعيد عن المشروع المصرى وأزمات الشرق الأوسط

مشاهدات الأسبوع

فى البحرين المتوسط والأحمر

مصر ستظل المركز الدولى لتجارة وتداول الغاز

لن تؤثر علينا المناورات الإسرائيلية ولا نتوقف عن الاكتشافات الجديدة

بقلم: غالى محمد

لن أتوقف كثيراً فى هذا المقال، عند ضخ الغاز الإسرائيلى اليوم الأربعاء إلى مصر بطاقة تبدأ بنحو ٢٠٠ مليون قدم مكعب فى الستة أشهر الأولى تزيد إلى ٦٠٠ مليون قدم مكعب فى اليوم عبر الأنبوب البحرى الذى يربط بين عسقلان فى إسرائيل والشيخ زويد فى شمال سيناء ثم ارتباطه بالشبكة القومية للغازات عبر خط الغاز فى شمال سيناء، وقد جاء الضخ اليوم الأربعاء بعد أن تمت تسوية وإسقاط قضايا تحكيم للشركات الإسرائيلية بنحو ٧ مليارات دولار.

ووفقاً لما ذكره المهندس طارق الملا وزير البترول فى حديث إعلامى هذا الأسبوع فإن الغاز الإسرائيلى الذى يأتى إلى مصر سوف يكون متاحاً للتصدير عبر مشروعات الإسالة المصرية أو يتم استخدامه محلياً، وهذا لا يتعارض مع تحقيق مصر للاكتفاء الذاتى من الغاز المنتج محلياً فى إطار أن تكون مصر مركزا إقليمياً ودولياً لتجارة وتداول الغاز والطاقة.

ولن أتوقف كثيرا عند حوار الطرشان الذين يتحدثون عن أن مصر فقدت دورها الإقليمى كمركز إقليمى للطاقة، بعد اتفاق إسرائيل مع قبرص واليونان على مد خط بحرى لتصدير الغاز الإسرائيلى إلى أوربا، لأن واقع الحال والمقومات والتسهيلات التى تملكها مصر من قناة السويس وخط سوميد وتصدير الغاز الإسرائيلى نفسه إلى مصر يؤكد أن مصر هى الأقوى لكى تصبح مركزاً إقليميا دولياً لتجارة الغاز والطاقة، فضلاً عن الاكتشافات الغازية الكبيرة التى تتحقق يوماً بعد يوم وعودة مصر إلى سوق تصدير الغاز بعد أن كانت تستورده، ووصول الإنتاج اليومى من الغاز إلى ٧,٢ مليار قدم مكعب فى اليوم.

ليس هذا فقط، بل ومشروعات إسالة الغاز التى تعد مصر الدولة الوحيدة فى شرق وشمال البحر المتوسط التى تملك هذه المشروعات والتى تعمل بالفعل الآن، مثل مشروع الإسالة فى إدكو الذى يقوم بتصدير أكثر من مليار قدم مكعب فى اليوم الآن إلى فرنسا من حصة الشريك الأجنبى وفقاً لتعاقدات سابقة، وكذلك مشروع الإسالة فى دمياط الذى سيعود إلى التصدير إلى مرة أخرى إلى إسبانيا خلال الربع الأول من هذا العام، بعد أن تم الاتفاق من قبل وزارة البترول على حل قضايا تعويضات التحكيم مع الجانب الإسبانى وقيمتها ٢ مليار دولار.

لن أتوقف كثيرا عند الواقع الذى يقول إنه من المستحيل تنفيذ الخط البحرى الذى اتفقت عليه إسرائيل مع اليونان وقبرص، ليس لارتفاع تكلفته إلى نحو ٨ مليارات دولار، فضلا عن أن تنفيذه سوف يستغرق نحو خمس سنوات، وإنما لارتفاع سعر الغاز الإسرائيلى بعد احتساب تكلفة هذا الخط والذى يجعله غير اقتصادى فى الأسواق الأوربية وعدم قدرته على منافسه أسعار الغاز الروسى فى أوربا، ولطول هذا الخط الذى يصل إلى ١٩٠٠ كيلو متر منها ١٤٠٠ كيلو متر فى مياه البحر المتوسط أغلبها فى المياه العميقة والعواصف البحرية الخطيرة وفقا للمعلومة التى ذكرها المهندس طارق الملا وزير البترول فى حديثه الإعلامى هذا الأسبوع و ٥٠٠ كيلو متر فى المناطق البحرية، فضلاً عن أن إنتاج الغاز الإسرائيلى لن يفى بعقود التصدير إلى الأردن ومصر والاستهلاك المحلى فى إسرائيل



تعمل الشركات العالمية ومنها الإيطالية والهولندية والأمريكية، بقوة لتحقيق المزيد من الاكتشافات الكبيرة وتنفق مئات الملايين من الدولارات لأنها تعرف أن المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط، لا تزال زاخرة بالاحتياطيات الضخمة





والذى لن يتجاوز نحو ٤ مليارات قدم مكعب فى اليوم بعد سنوات ووفقا للاحتياطيات الحالية فى إسرائيل والتى تقل عن ٣٥ تريليون قدم مكعب.

لن أتوقف عند كل هذا وسأنتقل إلى ما هو أكثر أهمية وحيوية وأمل فى النشاط الغازى والبترولى فى مصر الذى يمكن القول بأنه سيجعل مصر بالفعل هى المركز الإقليمى الدولى الأوحد فى شرق المتوسط لتجارة الغاز والطاقة دون اعتبار لأية مناوشات أخرى تركية فى شرق المتوسط، ودون اعتبار لما يقال عن أن أمريكا تقف وراء فكرة الخط البحرى لتصدير الغار الإسرائيلى إلى أوربا لمنافسة الغاز الروسى.

ففى المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط، ارتفع إنتاج حقل ظهر إلى ما يقرب من ٣ مليارات قدم مكعب فى اليوم.

ليس هذا فقط، بل تعمل الشركات العالمية ومنها الإيطالية والهولندية والأمريكية، بقوة لتحقيق المزيد من الاكتشافات الكبيرة وتنفق مئات الملايين من الدولارات لأنها تعرف أن المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط، لا تزال زاخرة بالاحتياطيات الضخمة، وتمتلك تلك الشركات العالمية ما يؤكد ذلك بقوة، ليس بسبب اكتشاف حقل ظهر أو الاكتشافات الإسرائيلية فى الجانب الآخر، أو ما تحقق من اكتشافات فى قبرص، وليس بسبب الصراع التركى على غاز شرق المتوسط، ولكن لأن هناك دراسات وتقارير أمريكية تؤكد أن المياه الإقليمية المصرية بوضعها الحالى دون الحاجة إلى أى تحالفات أخرى تملك احتياطيات واعدة تتجاوز نحو ١٢٠ تريليون قدم مكعب من الغاز.

وهذا ما يجعل الشركات العالمية تقبل على العمل فى المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط.

وربما هذا ما يجعل أمريكا تراقب ما يحدث فى البحث عن الغاز فى شرق المتوسط، وقد ظهر ذلك بوضوح فى حرص وزير الطاقة الأمريكى على حضور آخر اجتماع لدول منتدى غاز دول شرق المتوسط فى القاهرة.

ويمكن القول، إن ما يجرى الآن من عمليات بحث وحفر فى المياه الاقتصادية المصرية فى شرق المتوسط، يدعو إلى مزيد من الأمل والتفاؤل فى حماية القوات البحرية المصرية التى تمتلك القدرة على قطع يد كل من تسول له نفسه الاقتراب من مياهنا الاقتصادية.

ومع توفر الغاز فى الصعيد من خلال خط غاز الصعيد الذى يصل إلى كيما فى أسوان وتحقيق الاكتفاء الذاتى من المنتجات البترولية فى الصعيد، يمكن القول إن قضية الطاقة أصبحت مكتملة فى الصعيد وتفتح الباب إلى المزيد من المشروعات التنموية بهدف تنمية الصعيد

ومثلما هو الحال فى شرق المتوسط، فإن خطة المهندس طارق الملا وزير البترول هى الاستمرار فى تكثيف طرح المزايدات وإبرام اتفاقيات جديدة فى بقية مياهنا الاقتصادية فى البحر المتوسط الذى يمثل إنتاجه نحو ٨٠فى المائة من إنتاجنا اليومى من الغاز الطبيعى، لكن ما يدعو لمزيد من الأمل فى البحر المتوسط فى عام ٢٠٢٠ هو طرح مناطق بكر فى المياه الاقتصادية المصرية فى غرب المتوسط وعلى أعماق كبيرة فى المياه العميقة وبالقرب من الحدود الدولية فى المياه الاقتصادية مع ليبيا.

ووفقا لعمليات البحث السيزمى التى تمت للمناطق المقرر طرحها فى مياهنا الاقتصادية بغرب المتوسط، فإنها تشير إلى احتمالات قوية فى تحقيق اكتشافات كبيرة سواء من الغاز أو الزيت الخام.

وخلاصة القول، إن النشاط البترولى يتم بكثافة فى مياهنا الإقليمية والاقتصادية فى البحر المتوسط بشكل عادى دون أى تأثر للتصرفات الصبيانية لأردوغان.

تتم بشكل عادى وتشير إلى آمال واكتشافات واعدة فى مياهنا الإقليمية والاقتصادية بالبحر المتوسط، وقد أضاف وزير البترول أنه يتوقع تحقيق اكتشافات غازية كبيرة فى البحر المتوسط وغيره، تضيف إلى رصيد مصر من إنتاج الغاز الطبيعى، ليؤكد أن مصر سوف تظل المركز الأول والوحيد لتجارة وتداول الغاز فى منطقة شرق المتوسط.

وسأتوقف أيضا عند مناطق الأمل البترولية التى سوف تضيف إلى مصر قوة غازية وبترولية جديدة، ألا وهى البحث عن البترول والغاز فى مياهنا الاقتصادية فى البحر الأحمر، بعد أن أعلن المهندس طارق الملا نتيجة أول مزايدة عالمية للبحث عن البترول والغاز فى البحر الأحمر، والتى فازت بها شركة «شيفرون» الأمريكية وشركة «شل» الهولندية وشركة «مبادلة» الإماراتيه، وذلك فى مساحة عشرة آلاف كيلو متر مربع وباستثمارات حدها الأدنى ٣٢٦ مليون دولار ترتفع إلى عدة مليارات دولار فى مراحل التنمية فى حالة تحقيق اكتشافات.

وسبق ذلك، وبعد ترسيم الحدود الدولية للمياه مع السعودية فى البحر الأحمر، أن تمت عمليات البحث السيزمى لمياهنا الاقتصادية فى البحر الأحمر بمعرفة إحدى الشركات الأمريكية وباستثمارات ٧٥٠ مليون دولار.

وعلى إثر ذلك، فإن هناك توقعات واحتمالات بترولية قوية فى مياهنا الاقتصادية فى البحر الأحمر، سوف تكون إضافة قوية لاحتياطيات مصر من الغاز والزيت الخام وبما يعزز مكانة مصر فى أن تكون مركزاً إقليمياً ودولياً لتجارة وتداول الغاز والطاقة فى المنطقة.

ويمكن القول إن تكثيف البحث والحفر البترولى فى المياه الاقتصادية المصرية بالبحر الأحمر، سوف يحقق أهدافا تنموية أخرى للسواحل والمناطق البرية المصرية على البحر الأحمر، بإقامة المشروعات الصناعية والتعدينية فضلاً عن السياحية.

والأهم، هو تأكيد الدور المصرى الأمنى والسياسى فى البحر الأحمر، وبالطبع فى ظل حماية القوات المسلحة المصرية ورؤية الرئيس عبدالفتاح السيسى فى تحقيق الأمن القومى المصرى.

ووفقاً لما سبق أن ذكرته فى هذا المقال، فإن النشاط البترولى المصرى أصبح يتم بكثافة عن ذى قبل فى البحرين المتوسط والأحمر، يساند ذلك الاحتمالات البترولية القوية، وإقبال الشركات العالمية على العمل فى مصر بسبب الاستقرار السياسى الذى حقق خلال السنوات الماضية على يد الرئيس السيسى وتحميه القوات المسلحة المصرية.

وإذا انتقلنا للأرقام، فإنه من المتوقع أن يشهد عام ٢٠٢٠ إنفاق نحو عشرة مليارات دولار استثمارات من الشركات العالمية فى البحث والحفر والتنمية فى مياهنا بالبحر المتوسط والبحر الأحمر والصحراء الغربية، وكذلك منطقة خليج السويس التى لا تزال تعطى إنتاجاً جديداً من الزيت الخام بفضل استخدام تكنولوجيات جديدة، سوف ترفع إنتاج مصر اليومى من الزيت الخام إلى أكثر من ٧٠٠ ألف برميل يومياً قبل نهاية هذا العام بدلاً من ٦٥٠ ألف برميل يوميا الآن، حيث يخوض المهندس طارق الملا معركة تحد لزيادة إنتاج مصر من الزيت الخام.

وإذا كان أحد أهداف هذا النشاط البترولى المكثف فى كل مناطق الأمل البترولية سواء فى البحر المتوسط والبحر الأحمر والصحراء الغربية وكذلك خليج السويس، هو تدعيم مكانة مصر الدولية فى سوق الطاقة وبخاصة الغاز الطبيعى، فإنه يسبق ذلك الهدف الأكبر للرئيس السيسى وهو تحقيق الأمن القومى للطاقة من أجل تحقيق خطط التنمية وتحقيق الرفاهية للشعب المصرى، فإننا سوف نتوقف عند أحد مؤشرات ذلك من خلال زيارة المهندس طارق الملا وزير البترول إلى أسيوط لمتابعة تنفيذ مشروع مجمع إنتاج البنزين عالى الأوكتان الجديد بشركة أسيوط لتكرير البترول.

وقد كشفت تلك الزيارة عن قضية مهمة وهى تحقيق الاكتفاء الذاتى لصعيد مصر من مختلف المنتجات البترولية عالية الجودة وذلك باستخدام أحدث التكنولوجيات فضلا عن متابعة شبكات الأنابيب التى تنقل البوتاجاز بكميات كبيرة للصعيد أيضاً.

ومع توفر الغاز فى الصعيد من خلال خط غاز الصعيد الذى يصل إلى كيما فى أسوان وتحقيق الاكتفاء الذاتى من المنتجات البترولية فى الصعيد، يمكن القول إن قضية الطاقة أصبحت مكتملة فى الصعيد وتفتح الباب إلى المزيد من المشروعات التنموية بهدف تنمية الصعيد.

وهنا لا بد أن أوضح أننى إذا كنت قد بدأت هذا المقال بأنى لن أتوقف كثيرا عند ضخ الغاز الإسرائيلى إلى مصر اليوم الأربعاء ولن أتوقف كثيراً عند اتفاق إسرائيل مع قبرص واليونان على مد خط بحرى لتصدير الغاز الإسرائيلى إلى أوربا، فقد تعمدت ذلك لأن الأهم هى قوتنا البترولية، هى الأهم فى تحقيق المزيد من الاكتشافات والإنتاج من الغاز والزيت لمواجهة مشروعات التنمية وتوجيه الفائض للتصدير.

وهنا تصبح مصر، ليست فقط مركزا إقليميا دوليا لتداول وتجارة الغاز والطاقة، ولكنها ستصبح من أهم دول المنطقة فى إنتاج الطاقة، ليست البترولية والكهربائية الحرارية فقط ولكن الطاقة الجديدة والمتجددة أيضاً.

مصر الدولة الوحيدة فى شرق وشمال البحر المتوسط التى تملك مشروعات لإسالة الغاز والتى تعمل بالفعل الآن، مثل مشروع الإسالة فى إدكو الذى يقوم بتصدير أكثر من مليار قدم مكعب فى اليوم الآن إلى فرنسا من حصة الشريك الأجنبى وفقا لتعاقدات سابقة، وكذلك مشروع الإسالة فى دمياط

رحل رائد التحديث والسلطان هيثم يستكمل المسيرة..

وتبقى عمان سلطنة الحكمة

بقلم: أحمد أيوب

عندما نعى الرئيس عبدالفتاح السيسى السلطان قابوس بن سعيد وصفه بالقائد الحكيم الذى فقدته الأمة، كان وصفا دقيقاً لحاكم عربى تشهد مواقفه الكثيرة على حكمته ورؤيته ومحبته للسلام، وعروبته التى لم تتغير ولم يمسها انتماء أخر حتى آخر لحظة فى حياته.

ظل السلطان قابوس خلال خمسين عامًا حكم فيها سلطنة عمان داعمًا رئيسيًا ومستمرًا للقضايا العربية والإسلامية فى شتى المواقف.

لم يفقد حياده يومًا، ورغم ذلك لم يفقد علاقته مع أى دولة عربية بل كان دائمًا محافظًا على العلاقات الوطيدة، وظل وسيط سلام وباحثا عن التوافق العربى.

سياسته المتزنة على كافة الدوائر كانت محل إشادة دولية، كان حريصاً على سياسة حسن الجوار، يرفض التدخل فى شئون الدول، بل وداوم على العلاقات الودية مع سائر الدول وهو ما جعل سلطنة عمان تحت قيادته تحظى باحترام الجميع وثقتهم كدولة مؤهلة للقيام بدور الوساطة المقبول من الجميع فى كثير من القضايا، حتى أن الدبلوماسية العمانية أصبحت تمثل نموذجًا خاصًا مقدرا عالميًا، وهو ما جعل السلطنة تحتضن الكثير من المناقشات والمباحثات المعلنة وغير المعلنة لتقريب وجهات النظر فى خلافات عديدة.

فى عمان بنى السلطان قابوس دولة متقدمة عصرية دون أن تفرط فى أصالتها وتقاليدها التاريخية وهويتها، اهتم بالثقافة بوصفها معبرة عن هوية الأمم ولسانها الذى ينطق بكل لغات العالم، أسس مؤسسات دولة قوية ودعمها بكل عوامل التنمية، ومع كل ذلك رسخ أسس نظام حكم ديمقراطى وهو ما جعله يستحق وصف رائد تحديث السلطنة.

كان السلطان قابوس محبًا لمصر داعمًا لدورها مقدرًا لتاريخها ومؤكدًا على تأثيرها وأهميتها التى لا غنى عنها للعالم العربى، ساندها فى حرب أكتوبر ورفض السير فى ركب من قاطعوا مصر عقب توقيع اتفاقية السلام، بل أصر على الاحتفاظ بعلاقة السلطنة بمصر وقام بزيارة القاهرة دعمًا لموقفها وجعل كل السفارات العمانية فى الدولة العربية تقوم بدور السفارات المصرية لإنهاء مصالح المصريين.

وفى كلمة قالها السلطان قابوس عام ١٩٨٤ كان وصفه لمصر كافيًا ليعرف الجميع كيف يراها فقد قال فى وصف بليغ «إنه ثبت عبر مراحل التاريخ المعاصر أن مصر عنصر الأساس فى بناء الكيان العربى، لم تتوان يومًا فى التضحية من أجل الدفاع عن قضايا العرب والإسـلام»، وظلت علاقته بمصر قوية لم تمسها أى شوائب، أو تؤثر فيها خلافات أو اختلافات بل ظل التنسيق والتشاور مستمرًا، وظلت الرغبة فى تطوير تلك العلاقات وتحويلها إلى المستوى الاستراتيجى هى الرغبة المشتركة للدولتان، وقد تحقق ذلك بالفعل خلال الزيارة الأخيرة التى قام بها الرئيس السيسى لعمان واستقبله خلالها السلطان قابوس، وكانت زيارة كاشفة عن مدى العلاقة الوطيدة بين البلدين والرغبة المتبادلة بين قيادة البلدين فى تطويرها، وربما كان نعى الرئيس السيسى لفقد السلطان قابوس دليلا على مستوى العلاقة الأخوية التى ربطت بينهما، إذ قال الرئيس السيسى إن الأمة العربية فقدت زعيمًا من أعز الرجال، قائدًا حكيمًا منح عمره لوطنه ولأمته، زعيمًا عربيًا سيسجل له التاريخ أنه كان رمزًا لقوة ووحدة سلطنة عمان على مدار نصف قرن حقق لها المكانة والنهضة والعزة، ولاتنسى مصر وشعبها للسلطان قابوس رحمه الله مواقفه الأخوية والقوية التى



السلطان هيثم بن طارق



الرئيس السيسى: فقدت الأمة العربية زعيما من أعز الرجال لا تنسى مصر مواقفه الأخوية القوية التى سطرها التاريخ بحروف من نور



د. مصطفى مدبولى يقدم واجب العزاء لسلطان عمان فى فقيد الأمة العربية

الكلمات التى بدأ بها السلطان هيثم ولايته تؤكد أن سلطنة عمان ستواصل دورها المؤيد للسلام والساعى إلى تقريب وجهات النظر، وستواصل دبلوماسيتها الهادئة الباحثة عن العلاقات الودية، وتاريخ السلطان هيثم يشير بالفعل إلى أن عمان لن تتراجع عن دورها، ولن تتخلف عن دبلوماسيتها التى عرفت بها طوال العقود الخمس الماضية، بل سيواصل السلطان الجديد نفس النهج بما سيضيفه إليه بحكم شخصيته ورؤيته التى تتناسب مع ظروف العصر

سطرها التاريخ بحروف من نور .. إن الرئيس السيسى إذ ينعى لمصر وللأمة العربية أخًا وصديقًا ليعرب باسمه وباسم مصر شعبًا وحكومة عن عميق حزنه وخالص عزائه للشعب العمانى الشقيق ولأسرته الكريمة، داعيًا الله أن يسدد خطى السلطنة لمواصلة مسيرة النهضة والتقدم والازدهار.

نهج السلطان قابوس لن يغيب عن السلطنة بل سيظل بفضل وفاء خليفته السلطان هيثم بن طارق سلطان عمان الجديد الذى قال فى أول كلمة له عقب أداء القسم إن السلطان قابوس بن سعيد بنى دولة عصرية وشيد نهضة راسخة، ونحن عازمون على السير على نهجه والبناء عليه، نتعاون مع جامعة الدول العربية، وسنعمل على النأى بالمنطقة عن الصراعات والخلافات وتحقيق التكامل الاقتصادى، سنحرص على سياسة خارجية قائمة على التعايش السلمى بين الشعوب وحسن الجوار.

هذه الكلمات التى بدأ بها السلطان هيثم ولايته تؤكد أن سلطنة عمان ستواصل دورها المؤيد للسلام والساعى إلى تقريب وجهات النظر، وستواصل دبلوماسيتها الهادئة الباحثة عن العلاقات الودية، وتاريخ السلطان هيثم يشير بالفعل إلى أن عمان لن تتراجع عن دورها، ولن تتخلف عن دبلوماسيتها التى عرفت بها طوال العقود الخمس الماضية، بل سيواصل السلطان الجديد نفس النهج بما سيضيفه إليه بحكم شخصيته ورؤيته التى تتناسب مع ظروف العصر، فالكثير من الخبراء يرون أن السلطان هيثم يحمل خلفية وخبرة ليست بعيدة عن سياسة وخبرة السلطان قابوس سواء فى اهتماماته بالثقافة والتعليم أو حرصه على الهوية العمانية وتقاليدها ورغبته فى البعد عن الصراعات وتجنيب السلطنة التوتر.

كل هذا يشير إلى أن السلطنة مستمرة وبقوة دفع جديدة فى أداء دورها العربى والإقليمى والدولى، وهذا ما ينتظره منها الجميع وفى المقدمة مصر حيث بعث الرئيس السيسى برقية تهنئة إلى أخيه السلطان هيثم بن طارق آل سعيد، أعرب فيها باسمه واسم شعب وحكومة جمهورية مصر العربية عن أطيب التمنيات بالتوفيق فى استكمال جهود البناء ومسيرة التنمية التى حققها المغفور له السلطان قابوس بن سعيد.

وأكد الرئيس على متانة أواصر العلاقات الأخوية الممتدة بين البلدين، مشيرًا إلى أنه يتطلع لمزيد من التعاون المُثمر القائم بينهما لصالح الشعبين الشقيقين ولخدمة قضايا الأمة العربية، متمنيًا لسلطنة عمان وشعبها كل تقدم وسلام وازدهار.





أشرف رشاد رئيس حزب مستقبل وطن

حصاد 2019

تكريم القوى الناعمة فى «مستقبل وطن»

وزراء، ومفكرون، كتاب، رؤساء أحزاب، فنانون، سياسيون، رياضيون كل هؤلاء كانوا ضيوفاً على حزب مستقبل وطن في ليلة كانت مختلفة، حضر فيها الجميع لتكريم المبدعين والمتألقين «علمياً، وفنياً، ورياضياً» فى حفل الحصاد لعام ٢٠١٩، والذى شهد عرض فيلم تسجيلى عن دور الحزب فى الحياة السياسية منذ نشأته، وكيف حاز على ثقة الشارع المصرى فى وقت قصير، ودوره خلال الفترة المقبلة، ورؤيته فى تمكين الشباب بعد تأهيلهم علميا على أرض الواقع، كما شاركت الفنانة لطيفة والفنان محمد حماقى، بمجموعة من أغانيهما. كان اللافت فى الحفل. التأكيد من الجميع على القوى الناعمة المصرية وضرورة استعادتها بكل صورها وتأكد ذلك بتكريم الحفل وقيادات الحزب للقوى الناعمة في كل صورها الفنية والرياضية والاعلامية ؟؟

تقرير: عبدالحميد العمدة

المهندس أشرف رشاد الشريف، رئيس حزب مستقبل وطن، قال فى كلمته فإن السياسة للوطن والعلم والفن والرياضة هى الوطن ذاته، وأن السياسة تنحنى فى هذه الحفل للإنسانية والمعانى، متسائلا: «من ينسى كوكب الشرق التى توحدت الشعوب على صوتها، وعميد الأدب العربى، وموسيقار الأجيال، وأمير الشعراء، واليوم نحتفل بسفراء الوطن خارج السياسة، لإشعال ضوء للأجيال المقبلة، وحينما نرى الرئيس يخطو بمصر فوق الصعاب، ما عاد يُقبل من أحد رفاهية المشاركة فقط، ولكن عليه أن يكون سفيرا للوطن فى موقعه، لفتح نافذة للتعبير عن الوطن، وهذا ما يقوم به الحزب، لمواجهة التحديات».

وأعلن «رشاد»، إطلاق الموقع الإخبارى لحزب مستقبل وطن، والذى وصفه بأنه «سيكون منارة للوطن، وداعماً للدولة المصرية فى تصديها للشائعات»، وشاركت المطربة لطيفة، بالاحتفالية بمجموعة من أغانيها، منها «أم الدنيا مصر»، والتى لاقت تفاعلا من الحضور.

ومن جانبه، قال المهندس حسام الخولى، أمين عام الحزب، إن مستقبل وطن استطاع فك شفرة العمل الحزبى، حيث لا يعمل بنظام عمل الحزب التقليدى، ولكنه يعمل في جميع الأنشطة السياسة، الفن، الرياضة، العلم، وخلال الفترة الأخيرة، هناك مئات من رجال الأعمال الداعمين للحزب، ممن ليس لهم أهداف سياسية، ولكن هدفهم المشاركة فى العمل الاجتماعى فقط.

وتضمن الفيلم التسجيلى الذى أعدته أمانة الإعلام المركزية برئاسة الإعلامية دينا عبد الكريم، استغرق ١٢ دقيقة إنجازات الحزب خلال عام ونصف على مختلف القطاعات الخدمية والنشاط البرلمانى لأمانة الشؤون البرلمانية، وكذلك الجولات الخارجية الهامة لأمانة العلاقات الخارجية، فضلا عن الإعلان دقيقة تفاصيل إطلاق موقع «مستقبل وطن نيوز» الإخباري، وصور مجمع عيادات مستقبل وطن لكل التخصصات الطبية المجهزة بأحدث الأجهزة الطبية، الذى سيتم افتتاحه قريباً بمنطقة مساكن شيراتون بمصر الجديدة فى محافظة القاهرة.

اضافة إلى فضلا عن الإعلان عن نشاطات نادى مستقبل وطن، وهو ناد مصرى أعيد إشهاره عام ٢٠١٩.. بمنطقة السيدة زينب فى محافظة القاهرة.. ويستهدف جميع الفئات العمرية من الجنسين على حد سواء، لقضاء أوقاتهم وممارسة الرياضة، ويوجد داخله كل الألعاب الرياضية المختلفة (الرياضات القتالية.. ألعاب القوى.. الألعاب الجماعية).. الأنشطة الاجتماعية بكل أنواعها والتى ترسخ من القيم الاجتماعية البناءة، وتساعد على الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ والاستمتاع بها..

ويتضمن كافة الأنشطة الثقافية والفنية، التى تهدف إلى نشر الوعى والتشجيع المستمر على إثراء المهارات والمعلومات، فضلا عن الأنشطة الدينية التى تتمثل فى مناقشة الموضوعات الحياتية الهامة من خلال الندوات الدينية (الإسلامية والمسيحية).

ويهدف نادى مستقبل وطن الوصول إلى كافة طوائف المجتمع المصرى من خلال إنشاء أفرع جديدة.. حيث يجرى إنشاء ٥ أفرع جديدة بمحافظات مطروح والقاهرة والإسكندرية.

ويهدف «نادى مستقبل وطن» إلى النهوض بالشخصية المصرية والمحافظة على الهوية الوطنية وإبرازها والتعريف بها ونقلها إلى الأجيال القادمة عن طريق تنظيم ورعاية ممارسة المواطنين للأنشطة الرياضية والبدنية.. وترسيخ المشاركة المجتمعية.. وممارسة مختلف الأنشطة لأعضاء النادى وذويهم.

كما تضمن الفيلم حصاد أهم إنجازات أمانة المرأة المركزية، فقد نظمت أمانة المرأة أكثر من ٣٧٧ ندوة تعريفية حول التعديلات شارك فيها أكثر من ١٥٠ ألف سيدة من مختلف الأعمار على مستوى



طارق شوقى وخالد عبدالغفار.. التعليم جزء من أهداف مستقبل وطن

شباب الحزب.. أداة تنفيذ برنامجه فى الشارع

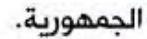




تكريم خاص لأمير كرارة من وزيرى التضامن والسياحة والآثار



لطيفة



الجمهورية.

واستجابة لمبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسى «حياة كريمة» أطلقت أمانة المرأة نهاية عام ٢٠١٩ مبادرة «أنت عظيمة» (بتعليمك، بتنظيمك، بعملك) لمحو أمية المرأة وتمكينها اقتصاديا واجتماعيًا، وذلك بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار والاتحاد العام للجمعيات الأهلية والجمعية المصرية لتنظيم الأسرة حيث تم افتتاح ما يقرب من ٢٠٠٠ فصل دراسى لمحو الأمية بإجمالى ٢١٠٠٠ دارسة وتنظيم ما يقرب من ٧١ قافلة طبية قامت بتقديم الخدمة الطبية ووسائل تنظيم الأسرة لما يقرب من ٤٥٠٠٠ سيدة وتمويل ما يقرب من ٧٨٥ مشروعا بقيمة إجمالية تقارب ٤,٥ مليون جنيه مصرى، وبلغ عدد المستفيدات أكثر من ١٠٠٠ سيدة.

وفى نهاية الاحتفال، كرم الحزب عددا من المبدعين والمتألقين «علميًا، وفنيًا، ورياضيًا» لعام ٢٠١٩، حيث تم تكريم برنامج «ملعب أون»، الذى يقدمه الإعلامى أحمد شوبير كأفضل برنامج للعام.

وتم تكريم اللاعب طارق حامد كأفضل لاعب خلال العام، وحاز على جائزة أفضل فريق خلال عام النادى الأهلى، وأفضل مدرب رينيه فايلر مدرب النادى الأهلى، وشوقى غريب كأفضل مدير فنى مصرى، والاتحاد المصرى لكرة القدم، وتم تكريم منتخب الاسكواش، ومنتخب مصر لكرة اليد، ومنتخب السباحة، ومنتخب الجمباز، ومنتخب الجودو، ومنتخب كرة اليد للناشئين.

وتم تكريم، الدكتور جمال الدين محمد أبو السرور، الحاصل على جائزة النيل، والدكتور نبيل عبد الباسط، الحائز على جائزة النيل، وتم تكريم الطالب محمد محمد بيومى، الأول على الثانوية العامة، وعبد الله محمد جابر قدرى، الأول مكرر.



مجموعة الإعلام بحزب مستقبل وطن

وفى مجال الفن، تم تكريم الفنانة أنغام، وحاز على جائزة أفضل موزع موسيقى أحمد إبراهيم، وتم تكريم تامر مرسى، كأفضل شركة إنتاج درامى، وحاز على جائزة أفضل منتج سينمائى هشام عبد الخالق.

وحاز فيلم الممر، على جائزة أفضل فيلم خلال العام، وتم تكريم الفنان أحمد السعدنى لدوره المتميز فى مسلسل شبر ميه، وتم تكريم الفنان أمير كرارة على جائزة أفضل ممثل خلال العام، كما تم تكريم الفنانة رجاء الجداوى، والفنان أشرف عبد الباقى، والفنانة يسرا، والفنانة لبلبة، والمطرب محمد الشرنوبي، والفنانة لطيفة.

وشارك فى الاحتفالية عدد من الوزراء وأعضاء مجلس النواب وممثلى الأحزاب السياسية، حيث حضر وزراء الشباب والرياضة، التعليم العالي، التموين، التربية والتعليم، شئون مجلس النواب، والسياحة والآثار، ووكيل البرلمان النائب السيد الشريف، والكاتب الصحفى كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة كما حضر الدكتور عبدالهادى القصبي، رئيس ائتلاف «دعم مصر» ونائب رئيس حزب مستقبل وطن، والنائب علاء عابد، نائب رئيس الحزب، والدكتور محمد منظور نائب رئيس الحزب، والمهندس محمد أبو العينين، نائب رئيس الحزب لشئون المجالس النيابية، والإعلامية دينا عبد الكريم أمينة الإعلام، والنائبة رشا رمضان، أمينة المرأة المركزية، والمهندس أحمد الجندى، أمين التدريب والتثقيف، فضلا عن أمناء الأمانات المركزية وهيئات مكاتبها، ونواب الحزب وقياداته بمختلف المحافظات.





حطب والقصبى وأبوالعينين



رجاء الجداوى ويسرا ومحمد الشرنوبى

حماقى



بقلم: طه فرغلى

إن شئت قل حكاية شعب، وإن شئت فقل إرادة شعب، فبين الحكاية والإرادة يكتب دائمًا هذا الشعب الأبى قصة خلوده عبر العصور، ما إن يحكى الشعب حتى يكتب بإرادته ما يحكيه ليحيله إلى واقع ملموس، رواية حقيقية يكتبها دائما بمداد من الصبر والعرق والكفاح لتحقيق ما رآه البعض مستحيلا.

هكذا المصرى دائمًا عبر العصور والأزمنة صانع المستحيل ومحقق المعجزات، ولمَ لا؟ وهو أول من عرف الدولة وأسس الحضارة وبنى القصور والمعابد فى وقت كانت باقى الأمم والشعوب تعيش هى والوحوش فى البرية يطارد بعضها بعضًا ويأكل بعضها لحم بعض، الغلبة لمن يملك القوة، كان يحكم العالم قانون الغاب، بينما المصرى تحكمه قوانين الحضارة التى أسسها وشيدها، لتبقى عبر آلاف السنوات باقية شاهدة على عظمة هذا الشعب صانع المعجزات.

صورر نادرة

60 عامًا على وضع حجر أساس المشروع العظيم

حكاية السد وإرادة الشعب

وما حكاية السد العالى- الذى نحتفل هذه الأيام بمرور ٦٠ عامًا على وضع حجر الأساس لإنشائه- إلا نسج من حكايات المصرى القديم العظيم، الذى عشق النهر وطوعه ليبنى على ضفتيه قصة حضارة خالدة، البداية فكرة، ولكن التنفيذ كان يشبه المستحيل، دولة جديدة جاءت بعد ثورة خالدة تريد البناء وتحقيق التنمية، فكان التفكير فى مشروع للاستفادة من فائض نهر النيل العظيم، كانت مصر تعيش مأساة الفيضان السنوى، الذى يدمر القرى والمدن ويقضى على الزرع ويهلك الحرث والنسل، ويشرد الآلاف، وينشر الفقر والجوع والمرض، لدرجة أنه فى إحدى السنوات وصل إيراد مصر من فيضان النيل ١٥٠ مليار متر مكعب، وكانت كارثة بكل المقاييس، حمل نهر النيل جثث الضحايا من السودان ومحافظات الصعيد حتى المصب، وتوقفت حركة المواصلات بين المحافظات وتحولت الدولة إلى ما يشبه مدن الأشباح، لدرجة أن مياه النيل غمرت خطوط السكك الحديدية.

بينما سنوات أخرى تعانى مصر من الجفاف الشديد جاء رجال الثورة وهم يطمحون فى إنهاء هذه المأساة وفى نفس الوقت تحقيق أفضل قدر من التنمية وتوليد الطاقة الكهربائية فكانت فكرة إنشاء مشروع عملاق بهدف حماية مصر من فترات الجفاف والفيضان وتحقيق تنمية مستدامة.

اكتملت فكرة المشروع ووافقت عليه الدولة وتبناه الرئيس جمال عبد الناصر، وبدأت معركة أخرى من أجل الحصول على التمويل اللازم للبدء فى إنشاء المشروع القومى العملاق، كانت معركة قاسية ومريرة خاضها، الجانب المصرى، ولكن تحالفت القوى العظمى والاستعمارية ضد الحلم المصرى ووضعت العراقيل مصرة على إجهاض المشروع ووأده تمامًا، فجاء الرد المصرى قويًا، بل قاسٍ: «تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية»، ومع هذه الجملة الخالدة بدأت معركة أخرى هدفها تدمير الدولة الجديدة فى مصر وتقويضها فكان العدوان الثلاثى، إلا أن الشعب المصرى الأبى هب مناصرًا قيادته الجديدة مدافعًا عن وطنه وأحلامه كان هو البطل الحقيقى فى المعركة، وكان الدفاع الشعبى هو العامل الحاسم فى تحقيق النصر السياسى لمصر، الشعب كله كان جيشًا خلف قيادته، مقسمًا على أن يحقق المستحيل من أجل بناء مصر.

انتهت المعركة بنصر سياسى مظفر لمصر، وبدأت الخطوات الأولى لتنفيذ المشروع الحلم، وكانت المفاجأة تطوع المصريين للعمل فى المشروع، وتدفق العمال المصريون السمر الشداد على الصخر يفتتونه ويكتبون ملحمة جديدة فى تاريخ مصر.

وفى ٩ يناير ١٩٦٠ وضع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر حجر الأساس إيذانًا ببدء مشروع الإرادة والتحدى، وغنى الشعب:

«قلنا حنبنى وأدى إحنا بنينا السد العالى
يا استعمار بنيناه بأيدينا السد العالى»
من أموالنا بايدعمالنا هى الكلمة وآدى إحنا بنينا» ..

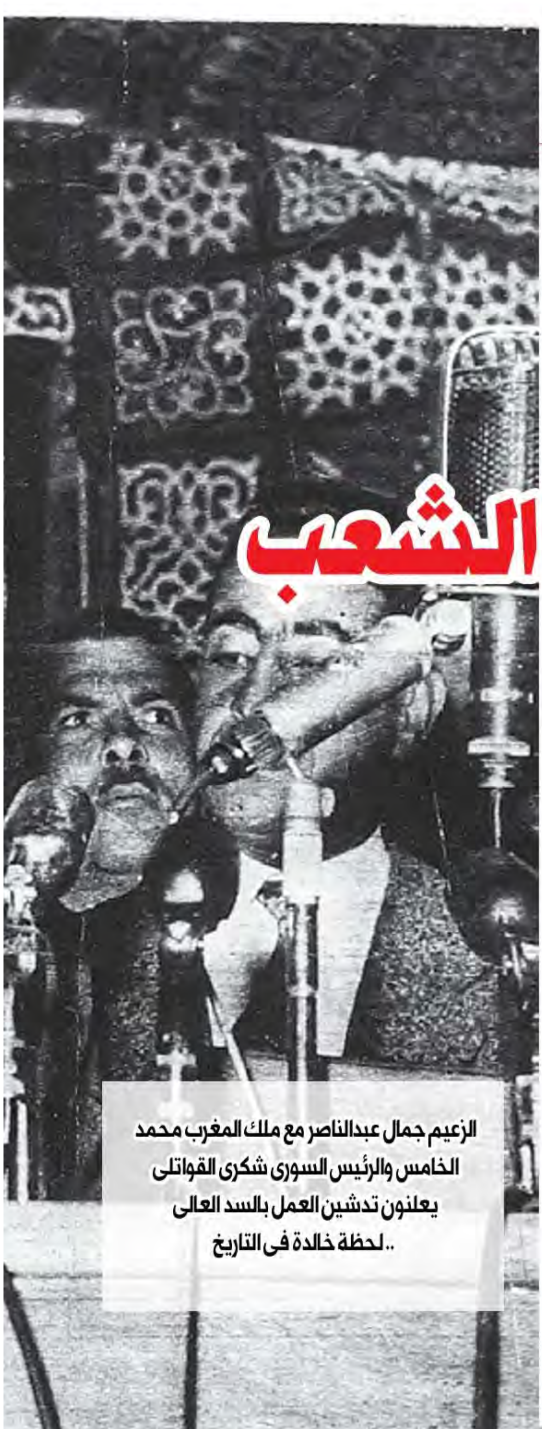
كانت الرسالة قوية للعالم كله شرقه وغربه وشماله وجنوبه، رسالة جديدة فى حروفها وكلماتها، ولكنها قديمة فى معناها ومضمونها «المصرى إذا أراد فعل وحوّل المستحيل واقعًا».

رسالة تتواصل عبر الأجيال والعصور، يحفظ المصرى سطورها جيدا ويعى معانيها فى قلبه وعقله، وإن صدقت مقولة أن التاريخ يعيد نفسه، فتاريخ مصر كله سلسلة واحدة، فما أشبه الليلة بالبارحة، وما نعيش الآن إلا ملحمة جديدة تشبه ملحمة السد، وإن كانت الظروف المحيطة أشد قسوة، وما هب الشعب هبته الخالدة فى يونيو ٢٠١٣ إلا ليستعيد الوطن من جماعة إرهابية غاشمة كانت تريده خرابا وتخطط لتسليمه لدول وقوى خارجية، فكتب المصرى حكاية جديدة فى كتاب معجزاته، أكثر من ٣٠ مليون مصرى فى الميادين يكافحون لاستعادة وطنهم الغالى، وما إن يستعيدوه، حتى يصطفوا صفًا واحدًا فى محراب الوطن يصلون من أجل الحفاظ على وحدته وسلامته، ويقفون خلف قيادتهم التى اختاروها لمواجهة الإرهاب وجماعات الدم ويكتبون سطورا جديدة فى سجل الكفاح.

صفا واحدا يواجه المصريون ميليشيات الخراب ويبنون ويعمرون ويحققون التنمية، ويفتتحون كل يوم مشروعًا قوميًا جديدًا، من أجل البناء لمصر الجديدة والذى يقوده الرئيس السيسى بإصرار وطنى وعزيمة ومن خلفه مائة مليون يحافظون على الوطن بأرواحهم فى مواجهة أخطار على كافة المحاور الإستراتيجية، يقسمون على الفداء، ويبايعون قائدهم على التضحية بأنفسهم من أجل أن يبقى الوطن واحة أمن فى محيط يعيش على فوهة بركان.

هكذا تتواصل حكاية الشعب مقرونة بإرادته القوية، وتبقى هذه التركيبة الفريدة سر الخلود، الذى عرفه المصرى القديم وورثه لأحفاده على مر العصور والأزمنة، ففى مصر ألف حكاية تشبه حكاية السد، وما زلنا نكتب حكايتنا كل يوم.

وفى «المصور» نحتفظ بالحكاية مصورة موثقة كما العهد دائما، وعلى الصفحات التالية صور تاريخية خالدة تحكى حكاية بناء السد، لتبقى «المصور» شاهدة بالصورة على حكاية وإرادة شعب عظيم.



الزعيم جمال عبدالناصر مع ملك المغرب محمد الخامس والرئيس السورى شكرى القواتلى يعلنون تدشين العمل بالسد العالى ..لحظة خالدة فى التاريخ





التفانى والإخلاص شعار المصريين
فى كل مشروعات البناء

تدفق المصريون على مواقع العمل.. الكل يريد المشاركة فى المشروع العظيم



على الأكتاف يحمل المصريون حجارة تحقيق حلمهم



آلاف العمال حول ناصر الحلم بدأ يتحقق



المهندسون يتابعون العمل بدقة



نقل الأحجار والمعدات لموقع السد

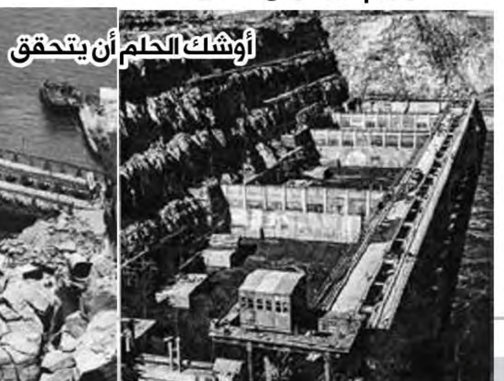




الحماس يسيطر على العمال .. قبلنا التحدى

الزعيم فى موقع العمل





أوشك الحلم أن يتحقق

بالليل والنهار يصنع المصريون المعجزة





إذا كان الحديث عن السد العالى يشعرك بالفخر والعزة.. فما بالك إذا كنت أحد المشاركين فى بناء هذا الصرح الشامخ الصامد، لتروى للأجيال حكايات مر عليها ٦٠ عاما.. مازالت عقول هؤلاء- بناة السد العالى- تتوقف عند هذه اللحظة التاريخية، التى ستظل مضيئة بأحرف من نور، والمسجلة بتاريخ ٩ يناير ١٩٦٠ عندما بدأت المرحلة الأولى للسد، والتى شملت حفر قناة التحويل والأنفاق وتبطينها بالخرسانة المسلحة وصب أساسات محطة الكهرباء وبناء السد حتى منسوب ١٣٠ مترا .

تقرير: **أشرف التعلبى**

جيل يسلم جيل والهدف بناء مصر

أبطال من ذهب

المهندس نبيل فوزى، أحد بناة السد العالى، الذى كان يبلغ من العمر ٢١ عامًا عندما كان يستقل القطار المتجه إلى أسوان، بعد أن وصله أمر تكليف للعمل فى مشروع السد العالى بعد تخرجه فى كلية الهندسة بشهر واحد، يقول: وقتها شعرت برهبة كبيرة وكنت أتخوف من الغربة والسفر لصغر سنى، لكن فى الحقيقة بعد أن وصلت إلى هناك، إلى أسوان، حيث مشروع السد العالى، شعرت بأهميتى ودورى فى المشاركة بمشروع قومى مهم مثل هذا.

يسترجع المهندس نبيل أول يوم له فى أسوان فيقول: وجدت سيارة تنتظرنا فى المحطة ونقلتنا إلى المشروع، وأول شخص قابلته المهندس صفوت شاهين، رئيس قطاع السدود وقتها، وبالفعل بعد ساعات فقط شاركت فى العمل بالمشروع.

ولا أنسى أول يوم عمل عندما قابلت بديع نجيب دينامو السد العالي، وتم تكليفى ببعض المسئوليات اليومية، وفى الحقيقة منذ اللحظة الأولى كنت أفضل الاعتماد على نفسى، ولا أريد أن أكون دون مسئوليات محددة لذلك لم أرغب فى العمل كمساعد دون مسئولية واضحة، ومن المواقف الطريفة، التى لا يمكن نسيانها أننى كنت أود أن يكون لى شخصية مع العمال فكنت أهتم بتكبير شاربى ليشعر العمال بوجودي.

المهندس نبيل فخور بأنه مازال يحتفظ بأوراق متناثرة من كشكوله، الذى كان يسجل فيه الملاحظات اليومية لبناء السد العالي، المسجل بخط يده على غلافها «ألف مبروك.. تم ردم آخر نقلة طمية بالنواة بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٦٨ الساعة الرابعة».

يواصل نبيى الحكى: «استمر عملى بالمشروع أكثر من خمس سنوات، معظمها بالوردية الليلة، وكان دورى هى الإشراف على تنفيذ جسم السد نفسه، بالإضافة إلى قطاعات الحجر، وأيضًا النواة والإنفاق من خلالها نقوم بحقن للتربة، وهى التى تقوم بعمل اختبارات لجسم السد».

يسترجع المهندس نبيل الذكريات فيقول: كان بناء السد فيه مشقة كبيرة، لكن عندما نرى أن بناء السد يعلو طوبة فوق طوبة ننسى كل التعب ونشعر بالفخر.. ومن أجمل اللحظات فى حياتى عندما حصلت على نوط الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٦٧ من الرئيس جمال عبد الناصر، لمساهمتى فى بناء السد، واللحظة الثانية، التى أتذكرها لحظة الوداع، عندما غادرنا موقع العمل عام ١٩٦٩ بعد سنوات من الكفاح، هذا اليوم لا يمكن نسيانه أبدًا، ودعت السد العالى بالدموع، يومها تم تكريمنا من قبل وزير الرى ووزير السد العالي.

لم يفكر المهندس الشاب وقتها فى الـزواج بسبب إقامته الدائمة بالمشروع فى أسوان، لكنه تزوج بعد انتهاء المشروع.

ويقول: كان بناء السد ملحمة بمعنى الكلمة، آلاف الناس تعمل من عمال وفنين ومهندسين بشكل منظم ومنضبط مثل عقارب الساعة، ولم نر أى تعطل للعمل أو إهمال وتقصير، فى الحقيقة كان هناك تفان وإخلاص من الجميع لأنهاء المشروع، لأننا كنا ندرك أنه حلم وتحقيقه يمثل فخرًا لنا جميعًا، وفى بعض الأيام فى وردية الليل كنت أفاجأ بيد وزير السد العالى المهندس محمد صدقى سليمان فوق كتفى، ليطمئن على سير العمل، لم يكن هناك فرق بين عامل ومهندس، رغبة الإنجاز كانت تغلب على الجميع.

وفى الحقيقة الشعب كله كان يدعمنا فى الشارع وفى الإعلام، الجميع كانوا يدركون حجم وقيمة المشروع، خاصة أن الإعلام كان لها دور كبير أكبر من الوقت الحالى فى بث روح الانتماء لبذل المزيد من الجهد والعرق.

الآن وبعد ٦٠ عاما من وضع حجر الأساس يؤكد المهندس نبيل أن السد العالى يؤدى دوره على أكمل وجه منذ إنشائه، والسد حمى مصر من الفيضانات التى كانت تدمر القرى، ووفر لها المياه عند الجفاف، بالإضافة إلى دوره فى زيادة الرقعة الزراعية والصناعة والكهرباء، كما أنه ساهم فى إطالة عمر خزان أسوان، بعد تحمله لعقود من فيضانات عالية.

«عندما كنا نبنى السد كنا نتبع أدق التفاصيل لأننا نعلم تمامًا أن هذا السد عليه أن يستمر لقرون، وكان مخططا لبقاء السد العالى لـ ٤٠٠ سنة، وتم حساب هذه السنوات من خلال معادلات



اثنان من مهندسي السد أثناء انشائه

وزير الري.. احتفاء خاص ببناة السد

مصر ولادة وجيل يسلم جيل، والجيل الجديد أكثر ثقافة وتطورا فى ظل التقدم التكنولوجي، وتستطيعون الآن تحقيق الكثير من الانجازات، فكل شيء الآن أصبح بالكمبيوتر، وتضغط على الزر لتنفيذ الأوامر



حسابية لمعدلات ترسيب الطمى إلى السد، لكن الآن بعد إنشاء سد النهضة سيزيد العمر الافتراضى للسد بسبب انخفاض معدل الطمي».

حكاية أخرى لأبطال البناء يرددها المهندس عبد الرحمن شلبى، أحد بناه السد، فيقول: يوم تخرجى فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة، وجدت إعلانا منشورا بجريدة الأهرام، كانت وزارة السد تطلب فيه مهندسين للعمل فى مشروع السد العالي، فتوجهت إلى مبنى الوزارة بشارع هدى شعراوى وسط القاهرة، وبالفعل قابلت وكيل الوزارة وطلب منى السفر غدا إلى أسوان، فطلبت فرصة لإقناع أسرتى لأتفق معهم، وبالفعل وافق أهلى، وسافرت بعدها بيوم برفقة مجموعة كبيرة كانت متوجهة إلى المشروع.

وأقمت بمستعمرة سكنية بالقرب من المشروع، وعملت لمدة خمس سنوات فى المشروع، قمت فيها بتنفيذ الانفاق ومحطة الكهرباء ثم عملت فى جسم السد.

المهندس شلبى يسترجع معنا نظام العمل اليومى عندما بدأ العمل فى تنفيذ المرحلة الأولى من السد فى ٩ يناير ١٩٦٠، وشملت حفر قناة التحويل والأنفاق وتبطينها بالخرسانة المسلحة وصب أساسات محطة الكهرباء وبناء السد حتى منسوب ١٣٠ مترا، فيقول: كنا نأخذ عينات يومية من كل متر خرسانات لمطابقته للمعايير، ولا يمكن نسيان دك الطين الأسوانى حسب معايير ميكانيكا التربة والأساسات، لقد كانت مهمتى اليومية هى الإشراف على الأعمال، التى تنفذها الشركات المنفذة، المقاولون العرب ومصر لأعمال الأسمنت المسلح.

وأثناء حديثنا ظل المهندس شلبى يردد كلمات أغنية عبدالحليم حافظ: «قلنا هنبنى وادى إحنا بنينا السد العالى، يا استعمار بنيناه بأدينا السد العالى، من أموالنا بإيد عمالنا، من أموالنا بإيد عمالنا، هى الكلمة وادى إحنا بنينا..»، قائلا: كانت لدينا إرادة ورغبة فى التحكم فى كل متر مكعب مياه يصلنا فى نهر النيل، ولا نريد إهدارها، وأيضا لنحمى القرى التى تغرق سنويا، وزيادة الأراضى الزراعية.

وللعلم مازال السد العالى يعمل بنفس كفاءته، وهذا يؤكد أن المصريين نجحوا فى ذلك، وأثبتوا للجميع قدرتهم على إنجاز أكبر المشروعات، و كان يوجد عطاء وإيمان بالبلد وولاء لثورة ٥٢ وللزعيم جمال عبدالناصر، وتحد للغرب، بعد أن سحب البنك الدولى عرضه فى ١٩٥٦ بسبب الضغوط الاستعمارية.. كل هذا جعل هناك إرادة سياسية وشعبية لبناء السد بأنفسنا ليعلم الجميع أن المصريين قادرون دون مساعدة من أحد.

وقتها كنا شبابا متحمسا مع الزعيم جمال عبدالناصر، وندعم مبادئ ثورة ١٩٥٢، فكان لدينا تحد للرد على الأمريكان لعدم دعمهم لنا فى بناء السد، ولا أحد ينكر دور الروس، الذين ساعدونا فى بناء السد، وتم تمويله وساعدونا بالخبراء والمعدات.

مازال المهندس شلبى يتذكر مرتبه الذى كان وقتها ٤٥ جنيها، والتى كان بالنسبة له مرتبا جيدا، مقارنة بزملائه بالقاهرة، حيث كانت مرتباتهم ٢٥ جنيها.

يقول المهندس شلبي: قابلت الزعيم جمال عبدالناصر مرتين، إحداهما عند افتتاح محطة الكهرباء، لتشغيل أول توربينة، ولا يمكن نسيان هذه اللحظة حيث كنت شابا وكان عبدالناصر قدوة لنا فى تجسيد الوطنية والانتماء والقومية.

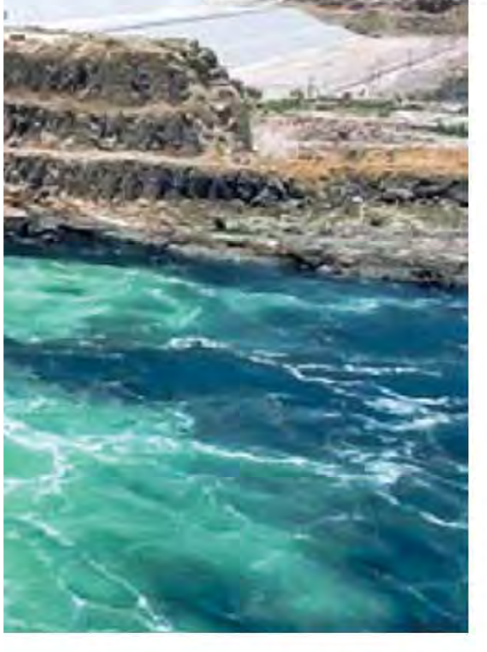
انتهى عملى بمشروع السد العالى عام ١٩٧٠، بعد أن قضيت سنوات أعمل فيها ليل نهار بمشروع السد العالي، وهذا كان من ضمن السبب التى دفعتنى للإقامة وزوجتى بمنطقة كيما بأسوان.. ثم انتقلت طرابلس بناء على طلب من الرئيس الليبى معمر القذافى لبناء سدود لحصاد الأمطار فى ليبيا.

وعن المشروعات القومية الحالية يقول: المهندسون المسئولون عن المشروعات القومية الكبرى التى تنفذها الدولة الآن والوزراء الحاليون هم جيل ولد على إنجاز حققه الآباء الذين ساهموا فى بناء أكبر منشأة مائية، وأحدثت طفرة تنموية كبرى فى مصر، كما أن هذا الجيل استشرف مستقبله من جيل تحدى الجميع فى ظل ظروف اقتصادية كانت صعبة لتحقيق أهداف ثورة ١٩٥٢.

المهندس شلبى يختتم حديثه قائلا: مصر ولادة وجيل يسلم جيل، والجيل الجديد أكثر ثقافة وتطورا فى ظل التقدم التكنولوجي، وتستطيعون الآن تحقيق الكثير من الإنجازات، فكل شيء الآن أصبح بالكمبيوتر، وتضغط على الزر لتنفيذ الأوامر، لكن نحن كنا نعتمد على أيدينا وعقولنا، مصر بخير وستبقى بخير.

المهندس حسين جلال رئيس هيئة السد العالى وخزان أسوان:

السد العالى.. محراب المصريين



٩ يناير ١٩٦٠ بدأت شرارة بناء السد العالى الذى يعد ملحمة مصرية لتحويل الحلم إلى واقع، لحظات فاصلة أعادت صياغة أوضاع الحياة من منطلق جديد مع إطلاق شرارة العمل فى تنفيذ المرحلة الأولى لبناء السد العالى.. حاجة الدولة المصرية لتخزين المياه بصفة مستمرة من أجل الزراعة دفع الزعيم جمال عبد الناصر إلى تبنى مشروع السد للحفاظ على المياه فى السنوات ذات الإيراد العالى لاستخدامها فى السنوات ذات الإيراد المنخفض.. وبعد سنوات من التحدى والصمود توجت جهود المصريين بالنجاح وافتتح السد العالى فى ١٥ يناير ١٩٧١.

الذى تزداد أهميته كل يوم بعد الآخر، خاصة بعد أن أصبحت حصة مصر من مياه النيل لا تكفى احتياجاتها وتضطر لإدارته كل قطرة بحساب دقيق.

ستون عاما بالتمام والكمال مرت على وضع حجر الأساس للسد العالى، كأكبر مشروع هندسى فى القرن العشرين من الناحية المعمارية والهندسية متفوقا على كل المشاريع العالمية العملاقة.. والسؤال هنا هل مازال السد العالى يعمل بكفاءة وقادرا على الصمود أمام الفيضانات ذات الإيراد العالى، وهل التوربينات كلها تعمل أم أن البعض منها توقف؟.

بعد ٦٠ عاما من وضع حجر الأساس نحاور المهندس حسين جلال، رئيس هيئة السد العالى وخزان أسوان، لنتعرف منه على قدره وكفاءة السد العالى.

حوار: أشرف التعلبى



حسين جلال

بماذا تصف السد الذى ظل طوال أكثر من نصف قرن صامدا يحجز المياه خلفه؟

السد العالى منذ إنشائه صامد وشامخ يحمى المصريين وقت الفيضان والجفاف، لقد حمى السد مصر فى سنوات الفيضان من الغرق كما كان يحدث قبل بنائه، وحمى مصر من سنوات الجفاف، ونحن قادرون بهذا السد على إدارة والتحكم فى كل قطرة مياه تصل إلينا من منابع النيل سواء الأزرق أو الأبيض، فهو الملاذ الذى يحمينا دائما فى كل الفترات.

أعرف أن للسد العالى مكانة فى عقلك منذ الصغر.. هل كنت تحلم يوما أن تكون الرجل الأول المسئول عن تشغيل السد؟

أثناء الدراسة بكلية الهندسة كنا ندرس السد العالى كمنشأ مائى وكمية المياه التى يحتجزها، ووقتها لم نستوعب هذه الأرقام الكبيرة، وكيف أن هذا السد نظم عملية المياه واستوعب الفيضانات التى كانت تصل فى بعض الأحيان إلى مرحلة خطرة، فقبل بناء السد كانت السبب وراء غرق الكثير من القرى المصرية، حتى سنة تخرجى فى الكلية عام ٨٤ كنا نمر بمرحلة جفاف شديدة استمرت ما يقرب من عشر سنوات، وفى منتصف الثمانينيات قلت مناسيب المياه لدرجة كانت تجعل توربينات محطة الكهرباء وتكاد تتوقف، لكن يشاء الله أن تأتى موجة فيضانات، هذا يؤكد لنا قيمة وأهمية السد فى توفير الاحتياجات المائية عند الضرورة.

وبعد العمل كمهندس فى الموارد المائية عرفت اهمية قيمة الأرقام، وأهمية السد فى المحافظة على الشعب المصري.. كنت أحلم بالعمل فى وزارة الري، وهذا المحراب هيئة السد العالى كان أملا لأى مهندس شاب، وربنا أكرمنى فى بداية حياتى أننى عملت بمشروع جنوب الوادى فى توشكي، وفى هذه الفترة اقتربت أكثر من بحيرة ناصر، فعلمت كل ما يخص السد العالي، كأكبر منشأة مائية فى مصر، ودورها فى تنمية مصر، وبالفعل تحقق حلمى وأملى أن أصل إلى هذا المحراب.



لماذا تطلق على السد العالى محرابا؟

كل إنسان يعمل فى هذا السد أرى أنه يعمل فى محراب، لأن هذا السد بمثابة حياة للمصريين، والكل يتمنى المشاركة فى إدارة هذه المنشأ الذى يوفر لمصر أمنها المائي، ونقدر جهود كل الذين عملوا منذ بناء السد حتى الآن، لدورهم فى الحفاظ على كل قطرة مياه، ونعمل الآن على استكمال مسيرة العطاء ليكمل السد دوره فى التنمية.

سمعنا عن احتفالية لتكريم بناة السد العالي؟

تم التنسيق مع محافظة أسوان لعقد احتفال يتم فيه تكريم بناة السد العالي، الذين أفنوا حياتهم فى العمل بالسد، والعاملين القدامى والتى تنطلق من فوق جسم السد العالي، وتأتى بالتزامن مع عيد ميلاد الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، والعيد القومى لمحافظة أسوان.

تدير سدا تم بناؤه منذ ٦٠ سنة.. هل اختلفت طرق إدارة الموارد المائية والعمليات الحسابية فى ظل التكنولوجيا والزيادة السكانية لنصل مائة مليون مواطن؟



تقوم الهيئة حاليا بتنفيذ عملية إعادة تأهيل خزان أسوان القديم فى ضوء نتائج وتوصيات دراسة الجدوى التى تم إجراؤها للخزان عام 2009 من خلال اتحاد مكاتب استشارية عالمية

الإدارة حاليا تختلف عن السابق، ولأننا دولة مصب مع التحدى الأكبر وهو الزيادة السكانية المستمرة، نحاول بقدر الإمكان الحفاظ على كل قطرة مياه مع التحكم والإدارة فى هذه المياه لتغطية كافة الأنشطة سواء للشرب أو الزراعة والصناعة وغيرها، وضبط عملية الترشيد مع توفير كل الاحتياجات إنها معادلة صعبة تقوم بها وزارة الرى لأن مصر تحتاج كل قطرة مياه ولا تتحمل أى نقص لأن حصتها من مياه النيل لاتكفى احتياجاتها أصلاً، لذلك نتبع أساليب حديثة للمراقبة ومتابعة المياه.. نحن نتابع حركة المياه منذ مراقبة الأمطار إلى أن تتحرك هذه المياه من إثيوبيا فى مجرى النيل مرورا بالسودان حتى تصل السد العالي، ثم نقوم بعملية تخزينها، وبعدها يأتى دور التحكم فى التصرفات طوال العام لتلبية احتياجات الشعب المصرى فى مختلف القطاعات، وهناك دور كبير نقوم به وهو المحافظة ومراقبة نوعية وجودة المياه الموجودة فى البنك المركزى المائى المصرى وهو بحيرة ناصر، ونختبر هذه المياه بشكل دوري، وهل بها ملوثات، كما نقوم بحساب كل التغييرات لمعرفة كل المؤثرات التى تعكر هذه المياه.. ومن هنا نستطيع أن نقوم ان عملية إدارة ومراقبة السد العالى تطورت مع توافر الأساليب الحديثة.

الفيضان هذا العام كان عاليا.. هل يستطيع السد الصمود أمام أى فيضان مهما كان ارتفاعه أم أن هناك مخاطر تهدد السد؟

السد العالى مصمم ومخطط لمجابهة كل التصرفات والفيضانات العالية التى يمكن أن تصل مصر، وهناك سيناريوهات كثيرة ومتعددة بحيث تستوعب كل الفيضانات بما لا يخل بأمان وسلامة السد العالي، والفيضانات التى تصل نقوم بتخزينها فى درجات محددة بما لا يخل بالسلامة، وهناك إستراتيجية نتبعها فى الإدارة نحافظ على كل قطرة مياه من الإهدار وأيضا ألا تمثل خطرا على جسم السد العالي.

بناة السد أو المصممون المصريون مع الخبراء الروس عندما خططوا لبناء السد وضعوا فى الاعتبار أن الفيضان قد يصل لمناسيب مرتفعة، وبالتالى وضعوا سيناريوهات لهذه المواقف كلها، وأن يكون السد قادرا ويعمل بكفاءة لمدة ٥٠٠ سنة مقبلة، لتلبية احتياجات الأجيال المقبلة.

هل توربينات السد تعمل بنفس الكفاءة التى صممت عليها أم أن هناك توربينات خرجت من الخدمة.. أقصد هل منشآت السد تعمل كلها بنفس الكفاءة بعد ٦٠ سنة خدمة؟

نقوم بالتعاون مع الزملاء بـوزارة الكهرباء بـإدارة الطاقة المولدة من السد، حيث بدأ تشغيل السد بكامل التوربينات فى يناير ١٩٧١، والطاقة المولدة حاليا تزيد عن الطاقة المولدة عند افتتاح السد فى عام ٧١، هذا يرجع للتطوير المستمر للمحولات والتوربينات والوحدات الجديدة سواء محطة أسوان ٢و١ وغيرهما، وهناك متابعة مستمرة للقيام بالتحديث للحصول على أكبر قدرة أو طاقة بما يفيد الشبكة القومية للكهرباء.

ماذا عن الخطة الاستثمارية لهيئة السد العالي؟

هناك خطة استثمارية نقوم بتنفيذها فى كل منشآت السد العالي، والتى تبلغ بإجمالى استثمارات تزيد على ٢٤٠ مليون جنيه لتطوير وتنمية السد العالي.

مازال السد شابا وصامدا وقت الفيضان والجفاف بحيرة ناصر البنك المركزى المائى المصرى

حيث تقوم الهيئة حاليا بتنفيذ عملية إعادة تأهيل خزان أسوان القديم فى ضوء نتائج وتوصيات دراسة الجدوى التى تم إجراؤها للخزان عام ٢٠٠٩ من خلال اتحاد مكاتب استشارية عالمية بقيادة مكتب (ساليزجيتر) الألمانى ليعمل لمدة ٧٠-٥٠ سنة قادمة مع إنشاء كوبرى مرورى جديد بديلا عن المرور أعلى جسم خزان أسوان؛ حيث إن زيادة عمر خزان أسوان يساعد على زيادة عمر عمل السد العالى وذلك باستثمارات إجمالية تصل إلى ٧٦,١٨٧ مليون جنيه، فى حين بلغت قيمة المنفذ خلال ٢٠١٩ مبلغ ١٥,٢ مليون جنيه وبنسبة قدرها ٢٠ فى المائة، وكذلك أعمال رفع خطوط المياه العكرة المارة على المساطيح والميول الخلفية لجسم السد العالى بإجمالى تكلفة ١١٩,٨٢ مليون جنيه، فى حين بلغت قيمة المنفذ خلال ٢٠١٩ مبلغ ١١٧,٤ مليون جنيه وبنسبة قدرها ٩٨ فى المائة، وأيضا عملية تطوير منظومة التهوية والإنارة داخل الأنفاق وممرات التفتيش بالسد العالى، بتكلفة إجمالية ١٧,٤٢ مليون جنيه، بالإضافة إلى عملية تطوير ورفع كفاءة منظومة الحقن وملحقاتها بجسم السد العالي.

وتنفيذ عملية الفتح والتجهيز لقفل السد الترابى بفم قناة مفيض توشكى، بتكلفة إجمالية ٩,٨ مليون جنيه، وقيمة المنفذ خلال العام ٥,٠٠ ملايين جنيه وبنسبة قدرها ٥٠فى المائة، وذلك بهدف تصريف المياه الزائدة من بحيرة ناصر إلى قناة مفيض توشكى ومنها إلى منخفضات توشكى لضمان عدم ارتفاع منسوب المياه ببحيرة ناصر عن ١٨٢,٠٠ م وللحفاظ على أمان وسلامة السد العالى، وكذلك عملية تطوير منطقة رمز الصداقة المصرية السوفييتية ومنصة المشاهدة على جسم السد العالى بهدف تطوير المنطقة المحيطة برمز الصداقة المصرية السوفييتية.

كما نقوم بتنفيذ أعمال إنتاج خرائط رقمية لأملاك الهيئة بالسد العالى غرب وشرق والخزان وأبو سمبل وتوشكى بتكلفة إجمالية ١١,٤٠ مليون جنيه وقيمة المنفذ خلال العام ٢,٣٠ مليون جنيه وبنسبة قدرها ٤٠ فى المائة، فضلا عن عملية توسيع قناة مفيض توشكى المسافة من ك (٣,٢٦٥) حتى ك (٦,٠٠) بر أيمن وأيسر لإمرار تصرفات إضافية فى حالة الطوارئ والفيضانات العالية لأمان وسلامة السد العالي، بتكلفة إجمالية ٢٢,٢٨٠ مليون جنيه وقيمة المنفذ خلال العام ٢١,٢٠ مليون جنيه وبنسبة قدرها ٥٩ فى المائة، إضافة إلى عملية تعميق توسيع خور توشكى.



بقلم
محمد الشافعى

يمتلك المصريون جداراً عملاقا صنعته يد الخلود.. محفورا عليه إنجازات وانتصارات هذا الشعب العظيم.. ومن بين هذه الإنجازات العملاقة يبرز مشروع السد العالى.. الذى منحته الأمم المتحدة لقب المشروع الهندسى الأهم خلال القرن العشرين.

هرم الإرادة المصرية

وأهمية السد العالى لا تتوقف فقط عند كونه مفجر ينابيع الخير على أرض مصر.. ومقيد «براكين الشر».. فكل ذلك مهم وسوف نتناوله بالشرح والتفصيل.. ولكن الأهم هو أن هذا المشروع العملاق كان وسيظل «هرم الإرادة المصرية».. والدليل القاطع على أن المصريين إذا أرادوا فعلوا.. مهما كانت العوائق والتحديات.. والعجيب أن مشروع السد العالى لم يكن وليد ثورة يوليو المجيدة، فالمشروع معروض ومعروف قبل الثورة بسنوات طويلة.. خاصة بعد عدم نجاح «سد أسوان» فى وقف القوة المدمرة لفيضان النيل أو فى منع العطش والجدب فى سنوات الجفاف.. ورغم وجود المشروع وإلحاح صاحبه المهندس اليونانى على حكومات ما قبل ثورة يوليو لتنفيذ هذا المشروع بكل فوائده.. إلا أن تلك الحكومات لم تتحمس أبدا لتنفيذ السد العالى ربما تحت ضغوطات المحتل الإنجليزى، وربما لأن الأحزاب التى كانت تشكل هذه الحكومات كانت طوال الوقت منقسمة على نفسها.. وموزعة الولاء ما بين سراى الملك.. وسراى المندوب السامى البريطانى.. ولكن فور نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢ بقيادة الزعيم جمال عبدالناصر.. استثمر ذلك الزعيم الشاب ثقافته الرفيعة.. فى إعداد استراتيجية واضحة المعالم للتنمية فى مصر.. يمثل عمودها الفقرى العدالة الاجتماعية.. ولذلك عمل عبدالناصر بعقل شديد التفتح على استثمار أية أفكار تخدم استراتيجية التنمية التى تنحاز للملايين من الغلابة والبسطاء، ووجد الكثير من الأفكار المستنيرة التى رفضت حكومات ما قبل يوليو تبنيها وتنفيذها.. ومن هذه الأفكار السد العالى.. الإصلاح الزراعى.. تأميم قناة السويس.. ولأن مصر على يد جمال عبدالناصر قد امتلكت زمام أمرها وإرادتها الحرة.. فقد راحت تلك المشروعات العملاقة ترى النور الواحد بعد الآخر.. وكان أولها مشروع الإصلاح الزراعى.. والذى تم تنفيذ جزئه الأول بعد ٤٨ يوما فقط من قيام ثورة يوليو ٩ سبتمبر ١٩٥٢.

وكانت استراتيجية التنمية التى وضعها جمال عبدالناصر.. فى أشد الاحتياج إلى مشروع السد العالى.. فبعد الفوائد الأولية مثل مقاومة الفيضان والجفاف.. هناك العديد من الفوائد المهمة.. مثل التوسع فى الرقعة الزراعية من خلال خطط طموحة لاستصلاح الأراضى.. ومثل توليد الكهرباء لخدمة النهضة الصناعية العملاقة.. التى تجعل من مصر بلدا زراعياً وصناعياً فى ذات الوقت.. وتعمل على تقليل الاستيراد.. وزيادة التصدير.. ولأن قدرات مصر الاقتصادية لم تكن تتحمل مصروفات إنشاء السد العالى.. فكان لابد من طرح المشروع على الدول الكبرى.. والمؤسسات الاقتصادية الدولية.. ولقى المشروع ترحيبا كبيرا من كافة الأطراف.. واستقر الأمر فى النهاية على أن تقوم كل من أمريكا وإنجلترا والبنك الدولى بتمويل المشروع.. وكانت مصر خلال أربع سنوات فقط «١٩٥٢ - ١٩٥٦» قد تحولت إلى رقم صعب وفعال عربياً وإقليمياً ودولياً.. حيث نجح جمال عبدالناصر فى استراتيجية سياسية موازية ومكملة لاستراتيجية التنمية.. وانطلقت الاستراتيجية السياسية.. من الرؤى والأفكار التى وضعها جمال عبدالناصر فى كتابه «فلسفة الثورة».. والصادر فى عام ١٩٥٣.. ذلك الكتاب الذى حدد دوائر الحركة السياسية المصرية بثلاث دوائر «العربية - الإفريقية - الإسلامية».. انطلاقا من هذه الرؤى راحت النجاحات المصرية تتوالى.. فعلى الصعيد العربى ظهرت الدعوات الصادقة للوحدة العربية وتفعيل القومية العربية.. وظهر الدور المصرى الفاعل فى دعم ومساندة الثورة الجزائرية ضد فرنسا.. وعلى الصعيد الإفريقى ساندت مصر كل حركات التحرر الإفريقية وتوالى استقلال دول القارة نتيجة الدعم المصرى الكبير.. وإقليميا رفضت مصر سياسة الأحلاف «حلف بغداد».. ودوليا كانت مصر صاحبة الدور الأبرز فى ميلاد منظمة دول عدم الانحياز.. مع الهند ويوغسلافيا.. كما تحدت مصر إرادة الغرب الذى أراد عزل الصين الشعبية.. واستبدالها بدويلة صغيرة هى فرموزا «تايلاند».. ولكن مصر اعترفت بالصين الشعبية.. لتعترف بها كل دول العالم الثالث.. ولتعود الصين إلى مكانها الطبيعى فى الأمم المتحدة ومجلس الأمن.. كما نجحت مصر رغم العقبات الكثيرة فى إبرام «معاهدة الجلاء» مع المحتل الإنجليزى لتخرج إنجلترا من أهم قواعدها على الإطلاق «قاعدة قناة السويس» فى ١٨ يونيه ١٩٥٦.. كما استطاعت مصر قبل ذلك كسر احتكار السلاح من خلال صفقة الأسلحة التشيكية «السوفيتية».. التى جاءت إلى مصر فى عام ١٩٥٥.

كل ذلك وغيره الكثير والكثير.. الذى يخدم خطط التنمية المصرية.. وتنمية مصر دائما وأبداً سياسة يرفضها الاستعمار القديم والجديد.. ذلك لأنهم يريدون مصر دائماً «مركب شاحطة».. أى ليست قادرة على السير ومواجهة الأمواج.. وفى ذات الوقت ليست «غرقانة تماما».. ولذلك لم يكن الاستعمار القديم يقبل بتلك الاستراتيجية العملاقة التى وضعها جمال عبدالناصر لتنمية مصر.. ولذلك راح يضع الشروط والعراقيل أمام عملية تمويل السد العالى.. وأهم تلك الشروط مراقبة الميزانية المصرية والتحكم فيها.. أى أن مصر بعد أن أزاحت الاحتلال العسكرى.. عليها أن تقبل الاحتلال الاقتصادى.. وبعد أخذ ورد سحبت إنجلترا وأمريكا والبنك الدولى عرض تمويل السد العالى يوم ٢٠ يوليو ١٩٥٦ وكان رد عبدالناصر قاسياً وموجعاً وسريعا.. حيث رد بعد ستة أيام فقط فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ بتأميم قناة السويس.. وجرت فى النهر مياه كثيرة.. معارك قانونية وسياسية وعسكرية.. خرجت منها مصر منتصرة على العدوان الثلاثى.. واحتفظت بقناة السويس إلى الأبد.. واستطاعت معركة السد العالى ثم معركة تأميم القناة تغيير خريطة السياسة فى العالم.. حيث خرجت كل من إنجلترا وفرنسا إلى «التقاعد» كقوى عظمى.. وبرزت أمريكا والاتحاد السوفيتى.. وعرضت موسكو على مصر تمويل السد العالى.. ووافقت مصر على العرض الذى كان مقابل سلع يتم تصديريها إلى الاتحاد السوفيتى.. الذى وضع قدمه فى الشرق الأوسط نتيجة الغباء الأمريكى الغربى.. وفى التاسع من يناير ١٩٦٠ وضع الزعيم جمال عبدالناصر ومعه كوكبة من زعماء العالم حجر الأساس لإنشاء المشروع العملاق السد العالى.. ذلك المشروع الذى تحول إلى ملحمة لانتصار إرادة المصريين.

ومازالت الذاكرة الوطنية المصرية وستظل تحمل بين طياتها الانتصار العظيم لإنشاء هذا المشروع العملاق.. والذى أكد على أن مصر «هبة البنائين».. ومن بين كل كتبى فإن كتابى «السد العالى - هرم الإرادة المصرية».. يحمل تقديراً خاصا.. لأنه يحوى بين دفتيه خلاصة روشتة نجاح المصريين الإرادة والبناء.

روائى سعودى يكتب رواية عن:

عودة عبد الناصر

يوسف القعيد

عنوان الرواية: عودة الزعيم، للروائى السعودى: جلال صادق محمد العلى، مع أنه وقع على الغلاف الأمامى باسم ثنائى فقط: جلال العلى، وهى ليست المرة الأولى التى يُكتب فيها نص روائى يستوحى عودة عبد الناصر مرة أخرى إلى الحياة، توجد رواية لروائى عُمانى، ورواية أخرى لروائى مصرى، وكلتا الروايتين قائمتان على فكرة تصور عودة جمال عبد الناصر إلى الحياة.. والعودة للحياة فى الواقع ربما كانت من رابع المستحيلات، ولكن فى الخيال يمكن للروائى أن يحلق كما يشاء، ويأخذ القارئ معه إلى حيث يريد، بشرط أن تكون كتابة روائية تنسى القارئ أنه يقرأ نصاً روائياً، وتقنعه أيضاً أنه يشاهد جمال عبد الناصر، بلحمه ودمه – كما نقول فى الأخبار – هنا يكون النص قد حقق لصاحبه الهدف الذى كتبه من أجله.

تقع الرواية فى ١١٦ صفحة من القطع المتوسط، وربما كانت أقرب لنوفيللا منها لرواية، والنوفيللا هى القصة القصيرة الطويلة، وهى تقوم على فكرة فانتازية، وهو ظهور عبد الناصر فجأة فى الحياة بعد رحيله بسنوات، والرواية تبدأ من هيكل، ويبدو حضور هيكل فيها ربما كان متفوقاً على عبد الناصر، فمن الصفحة الأولى وحتى ما قبل الأخيرة، نجد هيكل ونتابعه ونرى أحداث الرواية من خلاله.

تبدأ الرواية هكذا: بعد أن ينهى لياقته البدنية كل صباح، اعتاد هيكل فى كل مناسبة وطنية، أو فى الأعياد الدينية أن يذهب إلى ضريح الرئيس جمال عبد الناصر، ويضع إكليلاً من الورد، حتى فى ذكرى حرب أكتوبر ١٩٧٣، ولكنه فى فجر أحد الأيام فى ٢٠١٠، ذهب هيكل كعادته حاملاً بيده اليمنى إكليل الورد، وفى جانبه الأيسر حيث القلب ثقل الوفاء لعبد الناصر، انحنى ليضع إكليل الورد، فرأى رجلاً نسخة مطابقة للرئيس عبد الناصر.

قال هيكل: - يخلق من الشبه ٤٠، ابتسم الرجل وقال: بل أنا هو، أنا عبد الناصر.

كان عبد الناصر يعتقد أنه مضى على غيابه ستة أشهر قضاها فى غيبوبة، فى حين أنه ميت منذ ٤٠ سنة، والموت الذى هو علينا جميعا حق، يسمى فى الرواية غيبوبة، وفى الرواية أحداث كثيرة تدور حول مفاجأة الناس بشخص يشبه جمال عبد الناصر، إلى أن يقنعهم أنه فعلاً جمال عبد الناصر.

جلال العلى، شاعر أصدر ٨ دواوين شعر، و٤ روايات، و٧ كتب، تناول الشأن العام ليس من خلال أشكال فنية، وإن كانت لا توجد فى آخر الرواية معلومات شخصية عنه سوى أنه أستاذ لغة عربية فى المرحلة الثانوية، بالمملكة العربية السعودية الشقيقة.

وعودة عبد الناصر الروائية تحتمل الكثير جداً مما يمكن أن يقال، خصوصاً بعد أربعين عاماً على رحيله عن الدنيا، والتغييرات التى حدثت للواقع المصرى والعربى والعالمى، وهى تحتاج لوصف خارجى وتأملات داخلية، ورحلة فى الزمان والمكان يمكن أن تنتج نصاً روائياً كبيراً.

لا أحب أن أقسو على الكاتب، فأنا لم أقرأ له سوى هذا الكتاب، وأعترف أننى قرأته بسبب غرابة عنوانه ونوعية موضوعه، لكن التناول مسألة لا أحب التوقف أمامها طويلاً حتى لا أبدو أمام نفسى كما لو كنت أصفى حساباً مع الكاتب.

طوال قراءتى للرواية، كنت أتذكر كتاب التجليات للمرحوم جمال الغيطانى، المقارنة ظالمة، ولو كان جمال حياً وعلى قيد الحياة، وهذا ما أحلم به وأصر عليه، لغضب منى بسبب هذه المقارنة، لكن الشىء بالشىء يذكر، وكتاب التجليات قصيدة شعرية روائية يذهب فيها الراوى إلى جمال عبد الناصر، ويأتى به ويتحدث معه من خلال شكل فنى غير عادى.

ليس لى فى كتابة المقارنات، فهى علم قائم بذاته، وله من يستطيعون القيام به بشكل جيد، لكن سأحصر كلامى فقط عن هذا النص الذى أمامى، واقرأ معى فى الرواية التى يرى صاحبها أن المشكلة ليست فى منتحل شخصية الرئيس، بل فى الجماهير العريضة التى صدقته وسارت خلفه.



ولهذا تطلب قيادة أمنية من الأستاذ هيكل أن يخرج فى التليفزيون ليحدث الجماهير ويقول لها أن الذى يبدو أمامها ليس عبد الناصر، وهذا ما يعتذر عنه هيكل، ولا يحب القيام به – ومن جديد أذكر القارئ أن كل ما أحكيه خيال فى خيال – لذلك يقحم الروائى رحيل سعد زغلول، ومصطفى لطفى المنفلوطى فى يوم واحد، والفارق بين جنازة سعد زغلول، ومصطفى لطفى المنفلوطى، الذى أطلق عليه الرصاص فى يوم وفاة المنفلوطى.

ما دام عبد الناصر، وما دام مشروعه، فلا بد إلى الوصول إلى النقيض، فنحن نفاجئ بعلم العدو الإسرائيلى، ونص الاتفاقية مع العدو، أعرف أنها حدث مهم، بالسلب وليس بالإيجاب، وتجاهلها مستحيل، لكن ما دامت قد ذكرت، فلنتوقف إذن أمام كل ما جرى بعد رحيل عبد الناصر حتى لحظة كتابة الرواية، لا يوجد رواية تكتب كل شىء، لكن تحاول التقاط جوهر ما جرى.

يتساءل المؤلف: - كيف سيعود رئيساً وعلم إسرائيل يرفرف فى سماء القاهرة، صور حرب ١٩٥٦، ١٩٦٧ ما زالت تتراقص أمام عينه، يسأل نفسه كثيرا: هل أستطيع إلغاء كامب ديفيد.

ثم يتوقف المؤلف بتوسع أمام تصدير مصر الغاز لإسرائيل – لا يقول العدو الإسرائيلى ولا ألزمه بهذا لكنى لا أذكر اسمه إلا مسبوقاً بكلمة العدو - ويحضر الأرقام سنوات الاتفاقية، الثمن، وكل هذه التطورات تجعل هيكل يقول له: إذا رجعت إلى الرئاسة فلن تكون عبد الناصر ابن الخمسينيات والستينيات.

وعلى طريقة نجيب محفوظ فى روايته: أمام العرش، يظهر أمامنا محمد على باشا، ونختم بمينا موحد القطرين، وإن كان موقف نجيب محفوظ مُبَرَر، فروايته قائمة على حوار بين الحكام، فإن ظهور محمد على باشا، ومينا موحد القطرين، لا يبدو له علاقة حقيقية بأحداث الرواية، ربما كان أقرب إلى الإقحام.

لنقل إنها محاولة، لا أستطيع القول أنها أولى، فقد سبقتها ثلاث روايات من قبل، وعدد كبير من دواوين الشعر، لكن هكذا رأى الروائى موضوعه، واختار أن يكتبه، ويبدو أنه نشره على عجل، فكثير من الجمل كانت تحتاج مراجعة.

بقلم: نجوان عبد اللطيف

اغتيال القوات الأمريكية لقاسم سليمانى قائد فيلق القدس الجناح العسكرى للحرس الثورى الإيرانى على الأرض العراقية، وقيام إيران بالرد على الأمريكان بضرب قاعدتين عسكريتين فى العراق يتواجد فيهما الجنود الأمريكيون، هى نقطة تحول فى الصراع الأمريكي الإيرانى، حيث أعلن الطرفان بكل بجاحة أن الأرض العربية هى مسرح هذه المعركة، وهو أمر رغم أنه قائم منذ فترة إلا أنه يتم بطرق غير مباشرة .
الأرض العربية كانت ولازالت مستباحة من الطرفين، وكل منهما يتباهى بقدرته على تحريك قواته أو من يمثلونه على أرضنا الحزينة، كم كان موجعاً صورة قائد القوات الجوفضائية للحرس الثورى الإيراني الجنرال «أمير على حاجى زادة» وهو يقف لأول مرة وخلفه أعلام التنظيمات العربية المسلحة حزب الله اللبنانى والحشد الشعبى العراقى وحركة حماس الفلسطينية وجماعة أنصار الله (الحوثيون) فى اليمن، ولواء الفاطميون الأفغانى ولواء الزينبيون الباكستاني، تلك الأعلام كانت جنبا إلى جنب علم إيران وأعلام الجيش الايرانى والحرس الثورى.

أعلام حزب اللّه والحشد الشعبى والحوثيين وحماس خلف المسؤول الإيرانى ليست للزينة

لم تكن هذه الأعلام للزينة ولكن أراد الجنرال على زادة أن يبلغ رسالة للأمريكان، وهو يشرح كيف قامت قواته بضرب القاعدتين فى العراق، مفادها أن لإيران أذرعا طويلة خارج حدودها، وأنها تتبع الحرس الثورى ،وأن قاسم سليمانى الذى قتلته هو زعيم تلك التنظيمات وأن ثأره ليس عند إيران فحسب ولكن أيضا عند تلك الميلشيات المنتشرة فى المنطقة والتى ممكن أن توجه لأمريكا ضربات أخرى، وفى مواقع مختلفة

ولكن كعادة إيران فى لعبة الشد والجذب مع الأمريكان، تتراجع ويعلن المتحدث باسم حكومتها، أنها لم تطلب من حلفائها الرد على مقتل سليماني.

الجنرال على زادة كان يتحدث بصلف وغرور عن رد الفعل الإيراني على الأمريكان، رغم أنه مسؤول عن الخطأ الفظيع "الذى لايغتفر" على حد قول الرئيس الإيرانى"على روحانى" نفسه، فسلاح الجوفضائية للحرس الثورى هو الذى قام بضرب طائرة الركاب الأوكرانية والتى راح ضحيتها ١٧٦ راكبا مدنيا غالبيتهم من الإيرانيين، لظنه خطأ أنها صاروخ كروز أمريكي يقترب من موقع عسكرى مهم للحرس الثورى، وكانت هذه التصريحات قبيل اعتراف طهران بمسؤوليتها عن الحادث الذى كان على زادة يعلم بتفاصيله علم اليقين، وربما يكون على زادة نفسه فى المستقبل القريب مطلوبا للمحاكمة فى هذا الشأن خاصة مع إصرار رئيس الـوزراء الكندى على معاقبة المتسببين والمسؤولين عن هذا الخطأ، لتحقيق العدالة التى يطالب بها أهالى الضحايا .

من هو الحرس الثورى الإيـرانـى ومـا هى طبيعة علاقاته بالتنظيمات العربية وغير العربية صاحبة الأعلام الستة؟

حـرس الثورة الإسلامية هو تنظيم عسكري مـواز للجيش الإيرانى أنشئ بعد قيام الثورة الايرانية عام١٩٧٩، ليكون حامي النظام الإسلامي فى الخارج وفى الدلخل بينما الجيش مسؤول عن الدفاع عن الحدود، تأسس بأمر من قائد الثورة الإيرانية، آية الله الخميني، مؤكدا فى قراره على أنها «قوات عسكرية عقائدية تهدف للدفاع عن البلاد وصون أهداف الثورة الإسلامية السامية ومكتسباتهاالعظيمة».

ولأن تصدير الثورة الإيرانية خارج إيران جزء من فكر الثورة، كان للحرس الثورى أذرعا خارجية بعضها أنشأها والبعض الآخر قام بدعمها، ومن بين الأهـداف التى وضعها الخميني لثورته مقاومة اسرائيل التى تستولى على الأراضـى الفلسطينية بما فيها المقدسات الإسلامية والمسجد الأقصى، ولهذا كان «فيلق القدس»هو الاسم المختار للجناح العسكرى الخارجى للحرس الثورى والذى كان يقوده منذ٢٠١٠ قاسم سليماني .

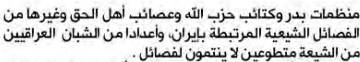
حـزب الله اللبناني ربما هـو الأشـهـر والأقــدم بين هذه التنظيمات، وتعود نشأته لعام ١٩٨٢ بعد اجتياح إسرائيل للبنان، حيث عهدت إيران للشيخ حسين الموسوى كى يضم المجموعات الشيعية اللبنانية تحت لواء واحد لمقاومة اسرائيل، وقدمت إيران كل الدعم المادى والعسكرى واللوجستي للحزب عن طريق سوريا التى كانت قواتها تحتل لبنان فى هذه الفترة - أيضاً تحت مظلة مقاومة إسرائيل- وكان انتصار حزب الله فى مقاومة إسرائيل سببا فى انسحابها من الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠ .وهذا الانتصار أعطى زخماً كبيراً للحرس الثورى الإيرانى، رغم أن لا إيران ولا حزب الله كانا يعترفان بتبعيته لها، مؤخراً فقط قال حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله إن حزبه يتلقى الدعم المعنوى والسياسي والمادى بكل أشكاله من إيران منذ تأسيس الحزب، وأقر بأنها المرة الأولى التى يقول فيها ذلك وأنه كان يكتفى بالقول إن إيران تدعم الحزب سياسياً ومعنويا حتى لا يحرج إيران، وأن دعم إيران عسكرياً ومادياً أغنى الحزب عن أى فلس من العالم.



تلك التنظيمات خاصة حزب الله فى لبنان والحشد الشعبي فى العراق اللذين أصبح لهما تواجد فى البرلمانات فى بلادهما وأصبحتا قوتين مؤثرتين فى صنع القرار السياسي، بالضرورة هما تمثلان أذرعاً لإيران تؤثر على استقلالية القرار بتلك الدول

وكانت وكالة بلومبرج الأمريكية قد قالت إن حزب الله يتلقى ٧٠٠ مليون دولار سنويا من إيران، وبعد اغتيال قاسم سليماني وضرب إيران لقاعدة عين الأسد فى العراق قال حسن نصر الله "إن الرد الإيراني صفعة من سلسلة مسار طويل سيفضي إلى إخراج القوات الأميركية من المنطقة، ومن يقول إن هذا هو الرد الإيراني على اغتيال سليماني فهو مخطئ، هو البداية!.

الفصيل الثانى المهم من حلفاء إيـران ومن صنيعتها فى المنطقة» الحشد الشعبي العراقى «وهو ميلشيات شيعية فى الأسـاس وتمثل الآن الورقة الأهـم لإيـران فى العراق لبسط نفوذها، وقد نشأت عام ٢٠١٤ عندما استطاعت جماعة داعش السيطرة على عدة مناطق فى العراق ومنها الموصل، ولم يستطع الجيش العراقى المفكك بفعل القوات الأمريكية بعد سقوط بغداد٢٠٠٣ مواجهة داعش، وأصبحت داعش تهدد وجود دولة العراق برمتها، فتصدت المرجعية الشيعية الشيخ السيستاني ودعا العراقيين للجهاد إلزاماً، ضم الحشد الشعبي ٤٢ فصيلاً منها



منظمات بدر وكتائب حزب الله وعصائب أهل الحق وغيرها من الفصائل الشيعية المرتبطة بإيران، وأعدادا من الشبان العراقيين من الشيعة متطوعين لا ينتمون لفصائل .

ويُعتبر أبو مهدي المهندس، الذى قُتل فى العملية التى استهدفت قاسم هو القائد الفعلي للحشد الشعبي رغم أنه نائب الرئيس وهو الـذراع اليمني لقاسم سليمانى وهو متزوج من ايرانية، من مواليد مدينة البصرة ويحمل أيضا الجنسية الإيرانية . وهو مطلوب من قبل الانتربول ومحكوم عليه بالإعدام في الكويت لاتهامه باستهداف سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا بالسيارات المفخخة فى ا لكويت عام ١٩٨٣ .

وأعلن المهندس فى برنامج تلفزيوني أنه يفتخر كونه جنديا لدى سليماني فى فيلق القدس، وأشار إلى أن الإيرانيين كانوا جنبا إلى الحشد الشعبي فى الحرب ضد داعش، وأن الحرس الثورى الإيراني ودعوة السيستانى المرجعية الشيعية للعراقيين بالجهاد كانتا وراء الانتصار على داعش .

وكانت الحكومة العراقية قد ضمت قوات الحشد الشعبي إلى الجيش العراقى، وهو ما يجعل لإيران نفوذاً كبيراً فى الجيش العراقى، كما خـاض الحشد الشعبي انتخابات المحافظات والبرلمان، وقد مارست قوات الحشد الشعبي فى بعض المدن العراقية ممارسات غير إنسانية ضد الطوائف من غير الشيعة، والحشد الشعبي أعلن أنه سينتقم لسليماني والمهندس ولكنه تراجع بعد أن تراجعت إيران عن التصعيد ضد أمريكا واكتفت بالضربة التمثيلية .

ربما كان وجود علم الحوثيين خلف الجنرال على «زادة» لافتاً، فقد كانت إيران تنكر دائماً دعمها الكامل للحوثيين الذين يمثلون الطائفة الزيدية وهى طائفة قريبة إلى حد ما من الشيعة فى أن إمامها الأول هو على ابن أبي طالب والثاني الإمام الحسين، ولكنهم يختلفون مع الشيعة فى كونهم لايعادون الخلفاء الراشدين، وأمور أخرى .

لم تساهم إيران فى نشأة جماعة أنصار الله «الحوثيون» فى التسعينات فى اليمن احتجاجاً على تهميش الطائفة الزيدية، ولكنها قدمت لها الدعم، وهو ما اتهمها به الرئيس اليمني المقتول على عبد الله صالح، واستطاع الحوثيون الانقلاب على الحكومة فى نظام صالح، ويعد الحوثيون أداة للإيرانيين فى حربها مع السعودية، حيث أطلقت العديد من الصواريخ والتى تقول السعودية إنها من صنع إيران، والتى تسببت فى خسائر مادية وإنسانية كبيرة، وقد اعترفت إيران مؤخراً بتقديمها الدعم اللوجستي للحوثيين حيث قال نائب قائد «الحرس الثوري»علي فدوي، فى مايو الماضى إن إيران تدعم ميليشيات الحوثيين في اليمن بقدر ما تستطيع، لكنه قال: «قبضتنا ليست مفتوحة نظراً للحصار في اليمن».

أما حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس التى نشأت عام ١٩٨٧ فى الانتفاضة الأولـى فهى الجماعة التى تختلف عقائدياً مع إيـران لأنها تنتمى إلى المذهب السني، وتنتمي أيدلوجياً لفكر جماعة الإخوان الإرهابية، وكثيراً ما أنكرت قيادات الحركة حصولها على دعم من إيران أو أن لها علاقة بالحرس الثورى الإيرانى، ولكن زيـارات قـادة الحركة المتكررة لإيران ولقائهم بالمسؤولين، وحزنهم العميق على قاسم سليمانى، ونعيه باعتباره بطلا للمقاومة ضد إسرائيل، ومشاركة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي فى تشييع جثمان سليماني واقامة عزاء فى غزة يؤكد عمق العلاقة، وتشير صحف إسرائيلية إلى أن إسرائيل بعثت برسالة إلى حماس وحركة الجهاد الإسلامي تحذرهما من القيام بأى عمل ثأرى لسليماني.

لواء « الزينبيون» هو لواء يضم مقاتلين شيعة باكستانيين تدربهم قـوات الحرس الـثوري الإيـرانـي ويقاتلون منذ عام ٢٠١٥ من أجل نظام الأسد في سوريا، ومهمتهم الأساسية هي حماية الأضرحة الشيعية من هجمات تنظيم الدولة، كما تقول إيران.

ويقوم لواء «الفاطميون»، وهم من الشيعة الأفغان، بنفس المهمة فى سوريا منذ عام ٢٠١٣مع الأسد ضد تنظيم الدولة «داعش» وبعد حزب الله اللبناني، قد يكون الفاطميون يشكلون أكبر وجود للمقاتلين الأجانب في سوريا، حيث تقدر بعض التقارير أعدادهم بـ ٢٠ ألفا.

تلك التنظيمات خاصة حزب الله فى لبنان والحشد الشعبي فى العراق اللذين أصبح لهما تواجد فى البرلمانات فى بلادهما وأصبحتا قوتين مؤثرتين فى صنع القرار السياسي، بالضرورة هما تمثلان أذرعا لإيران تؤثر على استقلالية القرار بتلك الدول ، والمسألة ليست فى جوهرها مجرد مقاومة لإسرائيل أو لداعش، وربما إذا استعدنا تصريح مستشار الرئيس الإيرانى للأمن القومى الذى تحدث عن عودة الإمبراطورية الفارسية وأن لإيران أذرعا فى ٤ دول عربية ليس مجرد «طق حنك»، للأسف العالم العربي أصبح محصوراً بين شقى رحى إيران وأمريكا .





بقلم:
اللواء:
عبد الحميد خيرت



يبدو أن المنطقة العربية تدخل مرحلة حرجة قد تكون الأخطر، حيث يتعاظم التحدى والتهديد على ضوء تطورات تشهدها الساحة الإقليمية فى الوقت الراهن، نابعة من صراعات تلقى ظلالها برعاية إيرانية أمريكية لم نشهد لها مثيلا منذ سنوات، رغم الإرهاصات التاريخية لهذا الصراع بين الجانبين.

كان لتصاعد الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية انعكاساته التى حملت معها توتر فى مياه الخليج العربى واستهداف سفن وناقلات نفط، بالإضافة إلى توترات فى البر باستهداف منشآت ومطارات ومحطات ضخ وقود، وهو تصعيد يضع الخليج العربى على صفيح ساخن، ويزيد من التحديات لأمنه الاستراتيجى، وأصبح خطر نشوب مواجهة عسكرية أكثر من أى وقت مضى، ويبقى المتضرر الأكبر هو دول الخليج التى ستكون منطقتها هى ساحة هذه المواجهة.

قواعد الصراع تغيرت بقتل «قاسم سليمانى»

فى عام ٢٠١٩ ومع التصعيد المتبادل بين الأمريكان وإيران، قررت واشنطن تصنيف «الحرس الثورى» الإيرانى كمؤسسة بشكل كامل، منظمة إرهابية، حيث رأت واشنطن أن رعاية إيران للإرهاب، جاء بمشاركة وتنفيذ من «الحرس الثورى» الذى يشجع الإرهاب كأداة للحكم. وقد ترتب على هذا القرار تضييق الخناق أكثر على إيران، لكون «الحرس الثورى» يتحكم فى أكثر من ثلث الاقتصاد الإيرانى، حيث سيتم فرض عقوبات على مؤسسات مالية تتعامل مع «الحرس»، مما سيزيد من خطورة إقامة أى علاقات اقتصادية أو تجارية مع إيران، كما سيتم إيقاف ومتابعة أى تحويلات مالية لجميع قادة الحرس الثورى المشتبه بهم أو غير المعروفين، إلى جانب تجميد جميع الأصول والأرصـدة الموجودة بالخارج باسم «الحرس الثورى»، بالإضافة إلى متابعة جميع الشركات التى تعمل كواجهات لـ «الحرس الثورى».

كل الضغوط التى مارستها الولايات المتحدة على إيـران، وفرضها لعقوبات شاملة وموسعة على مدار تاريخ العداء بينهما، ترتب عليها المساهمة فى انهيار الاقتصاد الإيرانى وتراجع حاد فى صادرات طهران وخاصة النفطية، وتكبدها خسائر بمليارات الدولارات، وعزلة إيران عن النظام المصرفى العالمى، وانخفاض قيمة العملة الإيرانية، كما ارتفع معدل التضخم وارتفعت أسعار الغذاء والوقود، وانسحاب الكثير من الشركات الكبرى الأجنبية من الأسـواق الإيرانية والاستثمار فيها، ومع كل تلك الإجـراءات الأمريكية، لم ترضخ إيـران واستمرت فى سياساتها الداخلية والخارجية، وكانت دائما ما تقوم بالتصعيد رافضة التفاوض بشأن أى أنشطة لها، فمع كل جولة جديدة من العقوبات كان يقابلها سيل من التهديدات والتحذيرات من مختلف المؤسسات الإيرانية وعلى رأسها «الحرس الثورى» الذى توعد أكثر من مرة برد قاس ضد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها فى المنطقة، وكانت دائما ما ترد طهران بإجراء مناورات بحرية فى الخليج، واختبارات لصواريخها، وتهديدات بإغلاق مضيق هرمز وتعطيل الملاحة البحرية العالمية أكثر من مرة.

قوة إيران تكمن فى امتلاك وكلاء لها، استطاعت من خلالهم خلق عدة جبهات تابعة لها فى منطقة الشرق الأوسط، قادرة على تحريكها واستخدامها فى تحقيق أهدافها، ففى الجبهة الجنوبية هناك «الحوثيون» فى اليمن، وفى الجبهة الشمالية هناك «حزب الله» فى لبنان و»الحشد الشعبى» و»النجباء» فى العراق و»حماس» فى فلسطين وغيرهم، بالإضافة إلى النظام نفسه فى كل من سوريا والعراق، وكذا «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ»الحرس الثورى» الإيرانى بقيادة «قاسم سليمانى» المخطط والمنفذ الأول لسياسات طهران الخارجية.

رغم الضغوط الأمريكية على إيران، إلا أن من مصلحة واشنطن بقاء طهران وعدم القضاء عليها، لتكون مصدر قلق دائم لدول المنطقة، فالقلق السياسى فى المنطقة يعد من الأمور المربحة للولايات المتحدة، فكلما كان هناك تصاعد للتوتر احتاجت دول المنطقة وخاصة الخليجية التزود بالسلاح الأمريكى والحماية الأمريكية وهو أمر تحرص عليه واشنطن، وهو ما يعنى مليارات فى الجيوب الأمريكية.

فى الأيام القليلة الماضية تصاعد الموقف فى العراق، نتيجة محاولة قوية لاقتحام السفارة الأمريكية فى بغداد، من عناصر تابعة لأذرع الحرس الثورى الايرانى، ردا على ما أقدمت عليه القوات الأمريكية من قصف مقار ألوية تنتمى للحشد الشعبى (أحد أذرع الحرس الثورى الإيرانى) بالعراق، وسقوط ضحايا بسبب قتل جندى أمريكى.

بعد الرد الأمريكى الأخير بقتل الجنرال «قاسم سليمانى» قائد فيلق القدس، والرجل الثانى فى جمهورية إيران، نستطيع أن نقول إن قواعد الصراع بين أمريكا وإيران قد تغيرت، وإننا أمام نهاية مرحلة، وبداية مرحلة جديدة بآليات جديدة فى التعامل.



مقتل سليمانى يمنح ترامب ولاية رئاسية جديدة

حرص الرئيس دونالد ترامب على استغلال عملية قتل قاسم سليمانى لدعم حملته الانتخابية للرئاسية ٢٠٢٠ وخلق حالة من الاصطفاف الشعبى حوله باعتباره القائد العام للقوات المسلحة فى وقت تواجه بلاده تهديداً جدياً بالحرب فى نفس الوقت الذى كان خصومه الديمقراطيون يعدون العدة لإلحاق أكبر ضرر بصورته وشعبيته مع استعداد مجلس الشيوخ لمناقشة قضية عزله، ورغم تراجع إيران والولايات المتحدة عن حافة الهاوية حتى الآن إلا أن ذلك لا ينفى فرضية أن إيران لم تنته من انتقامها بعد، وأن ترامب الذى يمكن وصفه بأنه مغامر بدرجة رئيس قد يقوم بأى رد فعل.

سليمانى

تقرير: هالة حلمى

هل عملية مقتل سليمانى مغامرة غير محسوبة العواقب أم قرار عسكرى مدروس بدقة؟، الإجابة غير واضحة حتى الآن وإن كانت تصريحات كبار المسئولين والعسكريين تذهب إلى أنه كان قرارا مدروسا فهناك بعض المؤشرات التى ترجح أنها كانت مغامرة من جانب دونالد ترامب، ففكرة قتل سليمانى كانت مطروحة على اثنين من الرؤساء السابقين بوش الابن وباراك أوباما والاثنان رفضا الفكرة انطلاقاً من أن النتائج المترتبة على هذه العملية ستفوق فى خسائرها المكاسب التى قد تتحقق كما أن بعض المصادر من داخل البيت الأبيض أشارت إلى أن قتل سليمانى كان أبعد البدائل التى طرحت على الرئيس للرد على عملية مقتل أحد المتعاقدين المدنيين الأمريكيين بصاروخ إيرانى أطلق على المنطقة الخضراء.

أحد المحللين حاول تفسير لماذا اتخذ ترامب قرار قتل سليمانى، ولم يتخذه بوش أو أوباما؟ مؤكداً أن ذلك يرجع إلى أمر واحد فقط وهو الاقتصاد سواء الأمريكى أو الإيرانى، فالاقتصاد الأمريكى الآن فى أحسن حالاته وفى نهاية سبتمبر ٢٠١٩ أصبحت الولايات المتحدة لأول مرة منذ أربعينيات القرن الماضى صادراتها من البترول تفوق وارداتها وهذا يعنى أن ارتفاع الأسعار فى أسواق النفط العالمية فى حال اشتعال الموقف على الساحة الدولية سيصب لأول مرة فى صالح الولايات المتحدة وفى المقابل يعانى الاقتصاد الإيرانى أشد المعاناة من أثر العقوبات المفروضة وهو الأمر الذى أدى إلى تقلص حجم اقتصادها بنسبة ٩,٥ فى المائة وفقاً لصندوق النقد الدولى، مما سيؤدى إلى تقييد خيارتها للرد على مقتل سليمانى.

أما تراجع ترامب عن الرد على الضربات الصاروخية الإيرانية للقاعدتين الأمريكيتين فى العراق فهو بالإضافة إلى أن الخسائر كانت محدودة للغاية فإنه ينطبق تماماً مع رؤيته الخاصة فى التعامل مع قضايا السياسة الخارجية، والتى تلخصها فى عبارة «أتحدث بشدة ولكن أبقى بعيداً عن الصراعات المسلحة».

قرار مقتل سليمانى يمكن النظر إليه أيضاً من منطلق أن ترامب يدبر حملة انتخابية للفوز بإعادة ترشيحه للرئاسة ولهذا فهو ليس بالضرورة أن يكون قد أخذ فى الاعتبار التبعات الدولية لقراره كقائد عام للقوات المسلحة الأمريكية، فهو كان يفكر فقط من منطلق المكاسب الانتخابية صحيح لم تعكس استطلاعات الرأى ارتفاعاً كبيراً فى شعبيته على إثر عملية سليمانى، إلا أن حملته وبعد ساعات من عملية اغتيال سليمانى دشنت على موقع ترامب على الفيس بوك حملة دعائية لجمع التبرعات لصالح تمويل حملته الانتخابية ويظهر فى الحملة عدد من القادة الأمريكيين الكبار يدافعون عن قرار ترامب بقتل سليمانى.. يذكر أن هذه ليست المرة الأولى التى يستخدم فيها قراراته لجمع التبرعات ولكنه استخدمها عدة مرات عندما كان يتخذ قرارا يتماشى مع وعوده فى انتخابات ٢٠١٦ أو اتخاذه قرارا يمس الأمن القومى الأمريكى.

كما كثف ترامب الحملات على موقعه فى الفيس بوك لمواجهة تحركات الكونجرس فى قضية عزله، يذكر أنه فى أحد الأيام نشر الرئيس أكثر من ٤٠٠ إعلان على الفيس بوك يطلب فيها تبرعات يحصل مقابلها المتبرعون على مكافأة شخصية عبارة عن بطاقة عضوية للدفاع عنه ضد المساءلة فى قضية عزله.. وتهدف هذه الإعلانات إلى تحفيز مؤيدى ترامب وتشجيعهم على الخروج للتصويت فى الانتخابات القادمة، كما أنها تعمل على استمالة المستقلين المتشككين بشأن قضية عزل الرئيس وبشهادة أحد كبار المسئولين فى الفيس بوك فإن حملة ترامب الدعائية هى من أفضل الحملات الدعائية التى ظهرت على الفيس بوك.

اصطفاف الجمهوريين وراء ترامب بعد اغتيال سليمانى يقابله معارضة قوية من جانب الديمقراطيين وعلى رأسهم زعيمة الأغلبية فى مجلس النواب نانسى بيلوسى التى سعت بسرعة إلى استصدار مشروع قرار من مجلس النواب من شأنه تقييد قدرة ترامب على شن حرب على إيران بدون الرجوع للكونجرس.. ووصفت بيلوسى قرار اغتيال سليمانى بأنه كان استفزازياً وغير متناسب مع حادث مقتل المتقاعد المدنى الأمريكى فى العراق.

من جانبه هاجم ترامب خصومه الديمقراطيين ووصفهم بالمتعاطفين مع إيران، محاولاً إظهار الحزب الديمقراطى بالحزب الضعيف أمام التهديدات التى كان يمثلها سليمانى للأمن القومى الأمريكى وفى أحدث تصريحات لترامب ذكر أن سليمانى كان قادماً للعراق ليقوم بعملية نسف السفارة الأمريكية فى بغداد، على صعيد آخر وقبل أيام من انطلاق أولى الانتخابات التمهيدية داخل الحزب الديمقراطى فى ولاية إيوا تفرض قضية الحرب مع إيران نفسها على الحملات الدعائية للمرشحين الديمقراطيين.. والمتعارف عليه عادة فى الحملات الانتخابية التمهيدية على وجه الخصوص أن لا تمثل السياسة الخارجية واحداً من اهتمامات الناخبين، فالناخب الأمريكى لاتهمه سوى القضايا الداخلية مثل الاقتصاد والرعاية الصحية، ولكن مع التوتر العالمى المتصاعد فى الأزمة الإيرانية الأمريكية أصبح من الصعب على المرشحين الديمقراطيين تجاهل الأمر.

وفى البداية أدان جميع المرشحين ما وصفوه بتحرك ترامب الأهوج الذى أدى إلى تصاعد التوتر فى منطقة الشرق الأوسط وقد يؤدى إلى اندلاع حرب غير مقصودة مع إيران، ولكن فى الأيام التالية ظهر الانقسام بين المرشحين والاختلاف حول الدور الذى يجب أن تلعبه القوة الأمريكية على الساحة العالمية، فالمرشح الديمقراطى جوبايدن استغل الموقف للتباهى بتاريخه فى مجال السياسة الخارجية حين كان نائباً للرئيس أوباما مقابل ما أسماه رعونة ترامب فوجدها منافسه بارنى ساندرز فرصة للهجوم على هذا التاريخ فى مجال السياسة الخارجية، خاصة قيام بايدن عام ٢٠٠٢ بالتصويت لصالح شن الحرب على العراق والدور الذى لعبه فى تشكيل الأحداث التى تبعت هذا القرار.

قرار ترامب باغتيال سلميانى قوبل أيضاً بانتقاد من حلفائه الأوربيين صحيح أن تصريحاتهم العلنية كانت تقتصر على الدعوات بعدم التصعيد والتهدئة من جانب الطرفين، ولكن خلف الأبواب المغلقة كان هناك حالة غضب شديد لدى الزعماء الأوربيين، أنجيلا ميركل التى تعد بلادها أهم حلفاء الولايات المتحدة كان رد فعلها أنها طلبت اجتماع عمل مع الرئيس بوتين أى أنها وجدت أن زيارة موسكو ستكون مجدية أكثر من زيارة واشنطن، وحتى الآن يبدو رد الفعل الأوربى كأنه يحاول استرضاء إيران وليس مساندة الولايات المتحدة أو التضامن معها، فبعد يوم من عملية سليمانى قضى ماكرون حوالى ساعة وهو يحادث الرئيس الإيرانى حسن روحانى تليفونياً لإظهار قلقه الشديد من الموقف الحالى فى منطقة الشرق الأوسط داعياً إيران إلى عدم اتخاذ أى رد فعل من شأنه تعميق التوتر الحالى.

إيران وفقاً للتقارير تدعى أنها تكتفي بما قامت به من رد وأنها الآن فى انتظار الخطوة الأمريكية التى من شأنها تهدئة التوتر وربما يكون ذلك عبر المفاوضات ولكن كثيرا من الخبراء يحذرون من الثقة فى الجانب الإيرانى ولا يستبعدون قيامها بعمل انتقامى جديد.

على صعيد آخر وبينما العالم ينشغل بمتابعة الرئيس ترامب ومغامراته على الساحة الدولية آثار دونالد ترامب الابن جدلاً كبيراً أيضاً فى الأيام الأخيرة ووجهت إليه انتقادات شديدة عندما وضع على حسابه فى الانستجرام صورة له وهو فى غاية السعادة ويحمل بندقية نقشت عليها راية الحملات الصليبية ورسم لهيلارى كلنتون وهى تقف وراء القضبان ويرتبط هذا الشعار بحملات الحروب الصليبية، وقد دفع ذلك إلى التساؤل هل كان ابن ترامب بذلك يعبر عن مشاعر معادية للمسلمين؟ وقد سارع المتحدث باسمه إلى نفى ذلك معتبراً أن شعارات الحروب ورموزها شائعة فى ثقافة السلاح يذكر أن ترامب الصغير له طموحات سياسية ويتردد أن يتم إعداده لخلافة والده فى انتخابات عام ٢٠٢٤.



بعد حوالى أسبوع من حالة الغموض وتبادل الاتهامات التى أعقبت سقوط الطائرة الأوكرانية من طراز بوينغ ٧٣٧ على الأراضى الإيرانية بعد دقائق من إقلاعها من مطار آية الله خميني،خرجت إيران عن صمتها واعترفت عبر تليفزيونها الرسمى، وقالت إن سبب سقوط الطائرة هو خطأ بشرى «عن غير قصد».

تقرير: يمنى الحديدي

إيران تعترف...
خطأ بشري وراء سقوط الطائرة الأوكرانية

تأتى التصريحات الإيرانية بعدما نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية فيديو يوضح اصطدام صاروخ إيرانى بالطائرة قبل سقوطها، وقالت إنها تأكدت من صحة ما جاء فى الفيديو.

بعدها بيومين خـرج التليفزيون الإيرانى بهذا التصريح نقلا عن مصدر عسكرى، وأضاف المصدر أن الطائرة حلقت قرب منطقة عسكرية حساسة، وأوضح البيان أن الطائرة دخلت بالخطأ فى دائـرة « هدف معاد» بعد أن اقتربت من المنطقة العسكرية الحساسة التابعة للحرس الثورى، منوها أن الجيش كان فى أعلى درجات التأهب وسط التوترات الأخيرة مع الولايات المتحدة.

و قال البيان إنه فى ضوء ما حدث سقطت الطائرة بطريقة غير مقصودة، و»نقدم اعتذارنا لما حـدث»، ونؤكد على أننا سنقوم بتحديث الأنظمة لمنع تـكـرار مثل هـذه الأخـطـاء فى المستقبل، كما أكـد البيان على أنـه ستتم محاسبة الأطراف المسئولة عن ذلك.

يأتى هذا التصريح بعد أيام من التكهنات عن سبب سقوط الطائرة، خصوصا مع تصاعد حالة التوتر بين إيران وأمريكا، وكان هناك أكثر من سيناريو لما حدث، الأول أن يكون السبب عسكريا وهو ما تبين فى النهاية، والثانى هو أن يكون ما حـدث بسبب خطأ فنى فى طراز بوينغ الأمريكية، التى تعانى من سلسلة أزمات فى الآونـة الأخيرة بسبب سقوط طائرات من تصنيعها.

يعزز السيناريو الأخير تقرير نشرته الواشنطن بوست الأمريكية عن مجموعة من الرسائل بين موظفى بوينغ يسخرون فيه من بعض خطوط الإنتاج، ومنهم طراز ماكس ٧٣٧، ويكشفون عن محاولاتهم للتلاعب وتضليل خبراء الأمان الأمريكيين.

ففى إحـدى الرسائل بين الموظفين فى ٢٠١٧، كتب أحد الموظفين أن هذه الطائرة صممت بواسطة مهرجين، وتم الإشراف عليها بواسطة قرود.

و يعد هـذا الـطـراز مـن بوينج مـن الأكثر استخداما فى العالم، صممت أكثر من ٧٠٠٠ طائرة من هذا النوع منذ عام ١٩٩٨ ،وسجل هذا النوع حوالى ٢٥٠ مليون ساعة طيران، كما سجلت عدد حوادث قليل.

لكن هـذا النوع أصبح تحت التدقيق منذ العام الماضى، بعد وقوع حادثتين من طرازين مختلفين من نوع ماكس ٧٣٧، وكان السوفت وير الجديد للطائرة سببا جزئيا فى الحادثتين، الأمر الذى تسبب فى أزمة كبيرة للشركة، وتم تخزين «ماكس» فى معظم دول العالم منذ مـارس الماضى، وتم طرد الرئيس التنفيذى للشركة الشهر الماضي.

لكن هذه المرة تم إثبات براءة بوينغ، ويبقى المتسبب الخطأ العسكرى، وحالة التأهب، الأمر الذى تشابه مع ما حدث فى ٢٠١٤، فى بداية الصراع بين القوات الحكومية الأوكرانية والانفصاليين المدعومين من روسيا، حينما أطلق صاروخ روسى على رحلة الخطوط الماليزية رقم ١٧، فسقطت الطائرة شرق أوكرانيا وراح ضحيتها ٢٩٨ شخصا.

و قد نفى المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية أبو الحافظ شيكراتشى فى البداية أن يكون سقوط الطائرة بسبب الأعمال العسكرية، وقال أبو الحافظ أن هذا مثير للسخرية، فمعظم الـركـاب كانوا من الإيرانيين، الذين نتولى حمايتهم.

كما رفضت إيران تسليم الصناديق السوداء إلـى بوينج، وهـو ما يجب أن يحدث فى حالة سقوط الطائرات، حيث يجب تسليم الصندوق الأسـود إلـى الشركة المصنعة لمعرفة سبب الحادث.

يذكر أن الطائرة الأوكرانية المنكوبة سقطت من على ارتفاع ٨٠٠٠ قدم، وبسرعة ٣٠٠ميل فى الساعة بعد حوالى ثلاث دقائق من إقلاعها، وتم تشغيل نظام القيادة الأتوماتيك، لذا ظلت معلقة فى الهواء بضع دقائق،ثم انفجرت فى الجو وقالت السلطات الإيرانية إن الطائرة لم تتصل ببرج المراقبة.

سقطت الطائرة على أرض زراعية بالقرب من قرية خلاج آباد، ويظن أنها غيرت مسارها مرة أخرى لتعود إلى المطار الإيرانى قبل سقوطها، وأدت الحادثة إلى مقتل حوالى ١٦٧ شخصا بالإضافة إلى ٩ من طاقم الطائرة، وتتضارب الأرقام حول جنسيات هؤلاء الضحايا، حيث قال فاديم بريستايكو وزير الخارجية الأوكرانى أن هناك ٨٢ إيرانيا و٦٣ كنديا، بالإضافة لـ ١١ أوكرانيًا و٣ بريطانيين ومواطنين من السويد وأفغانستان وألمانيا، وكان بين القتلي ١٥ طفلا.

و جاء سقوط الطائرة بعد ساعات قليلة من إطلاق الهجوم بالصواريخ الباليستية على قواعد أمريكية فى العراق، الأمـر الـذى أثـار الشكوك منذ البداية حول الجيش الإيرانى فى إسقاط الطائرة.

برر الجيش أن ذلك حدث بسبب أن الشركة لم تخبر الجيش عن موعد قيام الطائرة،من جانبه صرح المرشد الإيرانى آية الله خامئنى أنـه سيتم محاسبة المسئولين عن الحادث، كما طالب معظم رؤساء الدول أن يتم التحقيق بشفافية فى الأمر.

و يقلب هذا الحدث الموازيين ضد المصلحة الإيرانية، كونه سلب فرصة إيران فى استثمار مقتل سليمانى، بعد أن سعت فى البداية إلى كسب موالاة الشيعة حول العالم، كما يضعها فى موقف محرج أمام العالم الذى عارض أغلبه موقف ترامب باغتيال سليماني.

بسبب الهولوكوست

اليهود المغاربة أمام المحكمة الإسرائيلية



تقدم آلاف الإسرائيليين من أصول مغربية إلى المحكمة العليا الإسرائيلية بالتماس يطالب بالاعتراف بهم كـ«ناجين من الهولوكوست» بعدما رفضت المحكمة المركزية الإسرائيلية إجبار الحكومة على الاعتراف الذى يترتب عليه دفع إسرائيل لهم مخصصات مالية شهرية، بموجب قانون البرلمان الإسرائيلى (الكنيست) لعام ١٩٥٧، والذى يمنح تعويضات مالية للمتضررين المباشرين من الممارسات النازية ضد اليهود، وهى قضية بدأت منذ أكثر من سبعة أعوام.



تقرير: دعاء رفعت

ذكر تقرير نشرته قناة «أى تو فور نيوز» الإسرائيلى، أن المحكمة المركزية الإسرائيلية استندت إلى روايـة الحكومة الإسرائيلية التى تقول إن نظام فيشى فى فرنسا الـذى كان يسيطر على المغرب، كان مستقلا فى سياسته، وبالتالى فإن ألمانيا النازية ليست مسئولة بشكل مباشر عن الأفعال التى ارتكبها نظام «فيشى» ضد اليهود الذين كانوا يسكنون المغرب فى الفترة ما بين ١٩٤٠ ونوفمبر ١٩٤٢ أثناء الحرب العالمية الثانية، وهاجروا لاحقا إلى إسرائيل، إلا أن الإسرائيليين المغاربة عرضوا على المحكمة خلال الالتماس تلك الممارسات التى عانوا منها فى ظل حكم فرنسا، مؤكدين أنها جاءت بسبب ارتباط نظام فيشى فى فرنسا الوثيق بألمانيا النازية، وكانت من بين الممارسات التى عددها الملتمسون بعض القيود التى فرضت عليهم بموجب تشريعات معادية للسامية، والفصل التعسفى من العمل، وانتهاك الحكم الذاتى للمغرب، وقيود على التسجيل فى المدارس، وغيرها.

انسحب عدد من المستأنفين من اليهود المغاربة الذين يعيشون داخل إسرائيل من القضية بعد أن قبلوا التسوية التى عرضتها عليهم وزارة المالية الإسرائيلية، والتى تنص على صرف ٣٩٧٥ شيكل (أكثر من ١٠٠٠ دولار) سنويا لكل واحد منهم، مقابل التنازل عن الاستمرار بالإجراءات القانونية الجارية فى هذا الصدد، إلا أن البعض ممن لم يقبلوا التسوية، ما زالوا فى انتظار قرار المحكمة العليا الإسرائيلية وهو قرار نهائى وغير قابل للطعن، وقال محامى الملتمسين «إنه لا يوجد مجال لتميز إسرائيل بين الناجين من الهولوكوست فى المغرب والناجين من الهولوكوست فى أوربـا الذين تم الاعتراف بهم كضحايا للهولوكوست، ويتلقون على ذلك تعويضات شهرية، بموجب القانون الإسرائيلى».

يعرف الإسرائيليون من أصول مغربية باسم اليهود المغاربة، وهم اليهود الذين هاجروا من المغرب إلى إسرائيل، وكانوا يعيشون فى أحياء تعرف باسم «الملاح»، وكان يبلغ عددهم عام ١٩٤٠ فى المغرب نحو ٢٥٠ ألف يهودى، وهو ما يمثل نسبة ١٠ فى المائة من مجموع السكان فى المغرب قبل أن تبدأ هجراتهم إلى عدد من الدول من ضمنها كندا، والولايات المتحدة، ودول أوربا الغربية بما فى ذلك إسرائيل، مما تسبب فى تراجع عدد اليهود فى المغرب إلى حوالى ٢٠ ألف نسمة بداية ثمانينات القرن العشرين، والمقيمون بشكل دائم اليوم أقل من ستة آلاف نسمة، ومع ذلك فإن يهود المغرب ما زالوا يشكلون أكبر تجمع يهودى فى البلدان العربية، وطبقا للمصادر التاريخية فإن هجرة المغاربة اليهود إلى إسرائيل بدأت بدعم من المستعمر الفرنسى على دفعات، ولكن بعد حصول المغرب على استقلالها عام ١٩٥٦، منع الملك الراحل محمد الخامس هجرة اليهود، مقابل منحهم كافة حقوقهم السياسية والمدنية والاقتصادية، وبالرغم من ذلك استمرت الهجرة سرا حتى عام ١٩٦١، وحين توفى محمد الخامس وخلفه ابنه الحسن الثانى، بدأت مرحلة جديدة من هجرة المغاربة اليهود وفى عام ١٩٧٣، بلغ عدد يهود المغرب نحو ٤٠٠ ألف فى إسرائيل.

فى البداية، عانى اليهود المغاربة مع يهود الشرق (السفاراد) ويهود الفلاشا (يهود إثيوبيا) من عنصرية يهود الغرب (الأشكناز) فى إسرائيل التى أعلنت عن نفسها دولة على الطراز الأوربى وصاغت قوانينها وتشريعاتها وفـق العقلية الغربية بحكم امتلاكهم وحدهم للمال والسلطة، ولكن المغاربة الإسرائيليين رفضوا التمييز العنصرى، فقاموا بعدد من المظاهرات، أبرزها احتجاجات «وادى الصليب» والتى خرجت بمدينة حيفا فى يوليو عام ١٩٥٩، عقب إطلاق الشرطة الإسرائيلية النار على مواطن عبرى من أصل مغربى، كما أن اعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية شكل حافزا لديهم على اقتحام عالم الأحزاب لإعادة ترتيب المشهد السياسى الإسرائيلى، فقاموا بتبنى طريق سياسى نحو الأحزاب اليمينية لخلق لوبى سياسى يدافعون به عن مصالحهم، نكاية فى اليسار الذى حملوه مسئولية وضعهم المزرى، وكانت من أبـرز مكاسبهم السياسية فوز «عمير بيرتس» اليهودى المغربى بانتخابات حزب العمل عام ٢٠٠٥، بعدما كان يسيطر الأشكناز على رئاسة الحزب منذ تأسيسه عام ١٩٣٠، وهو ما اعتبره العديد من المحللين ثـورة سياسية من طرف اليهود المغاربة، ورغم هذا النجاح الكبير فى السياسة وفى كل القطاعات، ظل المغاربة يعيشون فى إسرائيل ويحملون بداخلهم ثقافتهم وهويتهم المغربية، وإلى جانب حرصهم الشديد على الحج سنويا إلى مزارات دينية عديدة بالمغرب، وتعلقهم بالمطبخ المغربى، فهم دائما داعمون لوطنهم الأم فى العديد من القضايا، ويعد من أبرز الشخصيات الإسرائيلية ذات الأصول المغربية، هو العالم النووى الإسرائيلى «موردخاى فعنونو» مواليد عام ١٩٥٤ بمدينة مراكش، هاجر مع عائلته لإسرائيل عام ١٩٦٣، واشتهر بعد أن فضح معلومات تتعلق بالأسلحة النووية فى إسرائيل.

تألق الإسرائيليون من أصول مغربية فى الساحة السياسية فى إسرائيل، وكان من أبرزهم «دافيد ليفى»من مواليد مدينة الرباط، وهو سياسى إسرائيلى يمينى، هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٥٧، شغل مناصب وزارية عديدة منها وزارة الخارجية، ونائب رئيس الوزراء الإسرائيلى، ويعد «ليفى» ممثلا لصوت الطوائف اليهودية الشرقية وسكان المناطق المهمشة، ورئيس حزب شاس المتشدد «أرييه درعى» من مواليد مدينة مكناس، وهو سياسى إسرائيلى صهيونى، هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٦٨، كان من تلاميذ الحاخام المتطرف «عوفاديا يوسف»، شغل العديد من المناصب الوزارية منها وزير الداخلية، ولكنه تورط فى فضيحة فساد ودخل السجن حيث قضى ٢٢ شهرا، وتم الإفراج عنه عام ٢٠٠٢، وتولى منصب زعيم حزب شاس عام ٢٠١٢، بعد توقف استمر ١٣ عاما، والجنرال «غادى إيزنكوت» ولد عام ١٩٦٠ فى طبريا شمالى فلسطين المحتلة لوالدين من يهود المغرب، تجند بالجيش الإسرائيلى عام ١٩٧٨حيث التحق بلواء «جولانى» وخلال الحرب الإسرائيلية فى لبنان خدم كقائد فرقة، وشغل منصب قائد اللواء، وفى عام ١٩٩٩ شغل منصب السكرتير العسكرى لرئيس الحكومة ووزيـر الدفاع «إيهود بـاراك» آنـذاك، وتسلم منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلى فى فبراير عام ٢٠١٥.



العلاقات مع الصين تحسم انتخابات تايوان

تتمحور الانتخابات الرئاسية فى تايوان دائماً حول قضية شديدة الحساسية وهى سيادة الجزيرة وتقاربها مع الصين القارية، هذه القضية الشائكة كانت عاملاً حاسماً فى تحقيق رئيسة تايوان «تساى أنج ون» التى تعد شوكة فى حلق بكين فوزا مستحقا بنسبة ٥٧فى المائة من الأصوات على أبرز منافسيها المعارض «هان كوه يوى» الملقب بترامب تايوان والذى اعترف بهزيمته بعد ما فاز بحوالى ٣٩فى المائة من الأصوات فقط .

تقرير: إيمان عبدالله

تراقب كل من واشنطن وبكين عن كثب ما ستسفر عنه الانتخابات الرئاسية فى جزيرة تايوان البقعة الوحيدة من الأراضى الناطقة بالصينية التى تجرى فيها انتخابات ديمقراطية ويحق لمواطنيها التصويت لاختيار شخص الرئيس لأربع سنوات قادمة.. وفى ظل المساعى الصينية المتواصلة لضم الجزيرة لسيادتها تمثل انتخابات هذا العام استفتاء شعبياً على مدى قبول أو رفض مواطنى الجزيرة لسياسة الهيمنة التى يمارسها الحزب الشيوعى الصينى ويتنافس فى انتخابات تايوان لاختيار الرئيس الخامس عشر للجزيرة ثلاثة مرشحين أبرزهم الرئيسة الحالية «تساى أنج ون» زعيمة الحزب الديمقراطى التقدمى المعارض للتغول الصينى فى مواجهة «هان كوه يوى» مرشح الحزب القومى الصينى أو حزب «كومينتانج».

وجغرافيا يفصل تايوان عن بر الصين الرئيسى مضيق تايوان وهو ممر مائى بعرض ١١٠ أميال، وتاريخياً يعود العداء بين تايوان وبكين إلى عام ١٩٤٩ عقب فرار القوميين التابعين للجنرال «شيانج كاى تشيك» إلى الجزيرة بعد هزيمتهم على يد الشيوعيين بقيادة «ماوتسى تونج»، ورغم أن تايوان لم تكن يوما تحت سيطرة الحزب الشيوعى إلا أن بكين تعتبرها جزءا لا يتجزأ من أراضيها ولا تترك لدول العالم أى خيار سوى دعم واحدة منهما فقط، وعلى مدى السنوات الماضية وقفت الصين دائماً أمام تايوان بالمرصاد حيث كثفت من وجودها العسكرى فى المنطقة المحيطة بالجزيرة وعرقلت المشاركة الدولية لتايوان أو الاعتراف بها عالميا وحظرت انضمامها إلى منظمة الصحة العالمية أو هيئة الطيران المدنى، كما حرمتها من تنظيم الاحتفالات أو الأنشطة الرياضية مثل مهرجانات الأفلام أو مسابقات التزلج على الجليد، وخلال الفترة الرئاسية الأولى لتساى أنج ون نجحت الجهود الصينية فى زيادة عزلة تايوان وذلك بعد ممارسة سياسة الترهيب والترغيب ضد سبع دول صغيرة كانت تعترف بها ليتم إجبارها على قطع علاقتها والتحول نحو الصين، آخر دولتين كانتا جزر سليمان وكريباتى فى المحيط الهادى واللتان تخلتا عن اعترافهما بتايوان خلال شهر نوفمبر الماضى ليتقلص عدد حلفاء تايوان إلى١٥ دولة فقط حول العالم.

وتتمتع جزيرة تايوان بكل مقومات الدولة فلديها أرضها وشعبها واقتصادها وعملتها وجيشها وحكومتها ولكن ينقصها الاعتراف من قبل الأمم المتحدة والذى تحاربه الصين بكل السبل، وتأتى الولايات المتحدة على قائمة الدول التى تحتفظ بعلاقات قوية غير رسمية مع تايوان وذلك بعد أن حولت اعترافها من العاصمة تايبيه إلى بكين فى عهد الرئيس جيمى كارتر عام ١٩٧٩، إلا أن الكونجرس أصدر فى نفس العام قانونا يحدد العلاقة مع تايوان ويلزم الحكومة الأمريكية ببيع الأسلحة وتقديم كل الضمانات الأمنية للجزيرة، الدعم الأمريكى لتايوان خلال فترة رئاسة ترامب أصبح قوياً فى ظل الحرب التجارية والتوتر مع التنين الصينى.

تايوان اشترت العام الماضى أسلحة أمريكية بقيمة ٢,٢ مليار دولار مما أثار حفيظة بكين خاصة مع صدور قانون أمريكى بتعزيز تبادل الزيارات بين المسئولين على مستوى عال، التحالف القوى بين واشنطن وتايوان يحقق المصلحة للطرفين فقد نجحت تايوان فى الحفاظ على استقلاليتها بفضل الدعم العسكرى الأمريكى وخدمت الجزيرة المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة لموقعها الهام فى بحر الصين الجنوبى على بعد أميال قليلة من بر الصين الرئيسى.

جرت فى تايوان خمسة انتخابات منذ إطلاق أول عملية اقتراع مباشرة فى عام ١٩٩٦ لتصبح نموذجا ديمقراطيا فى مواجهة السلطة المطلقة للحزب الشيوعى، وهى واحدة من أكثر المجتمعات حرية فى قارة آسيا ويتمتع مواطنوها بحرية الصحافة والإنترنت وتبنى القيم الليبرالية، والحفاظ على حقوق الإنسان، وتعد تايوان واحدة من المراكز التقنية الحيوية على مستوى العالم وواحدة من أهم الدول فى تصنيع أشباه الموصلات الخاصة بأجهزة الكمبيوتر، ٩٥فى المائة من سكان جزيرة تايوان ينتمون إلى عرقية «الهان» الصينية، لكنهم على مدى نصف القرن الماضى انقسموا سياسياً إلى قسمين: الفريق الأول هم سكان الجزيرة الأصليين وهؤلاء يدعمون الحزب الديمقراطى التقدمى، والنصف الآخر هم أتباع الجنرال تشيانج كاى تشيك الذين هاجروا معه ويدعمون الحزب القومى الصينى.

وتعد الرئيسة الحالية «تساى أنج ون» مرشحة الحزب الديمقراطى التقدمى هى الأوفر حظا بالفوز بفترة رئاسية ثانية خاصة أن أحدث دراسة حكومية فى تايوان كشفت أن ١٠٪ فقط من المواطنين يرغبون فى تحقيق الوحدة مع الصين فى أقرب وقت ممكن، تساى «٦٣ عاما» أستاذة قانون تلقت تدريبات فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وتعرف بأنها شخصية مثقفة وقارئة بنهم، منحت حركة الاحتجاجات فى هونج كونج والتى دعمتها الرئيسة تساى قبلة الحياة بعدما تراجعت شعبيتها مطلع العام الماضى من خلال نتائج الانتخابات المحلية والتى خسرها الحزب الحاكم بسبب قراراتها بإجراء تعديلات على نظام المعاشات السخى فى تايوان وخلال بضعة أشهر نجحت تشاى فى استعادة مكانتها وربما يعود الفضل إلى الصين التى قمعت حركة الاحتجاجات فى هونج كونج واستمرت فى حملات العداء المعلن والخفى ضد تايوان قولا عملا.

تساى أنج ون

وخلال حملاتها الانتخابية تعهدت تساى بأن تجعل تايوان منارة للديمقراطية من خلال الوقوف فى مواجهة محاولات الصين لانتزاعها وكذلك السعى لتحسين الاقتصاد الذى يحتل المرتبة ٢١ عالمياً، ويرتفع فيه إجمالى الدخل القومى للفرد أكثر ثلاثة أضعاف من مثيلاته فى الصين القارية، وقد مارست الصين كافة الضغوط ضد تساى مثل تحجيم العلاقات الاقتصادية ومنع سفر السائحين إلى تايوان ودعم المعارضين السياسيين، وتقديم الحوافز لرجال الأعمال المستثمرين فى بر الصين إضافة لحملات التشويه الشخصى التى طالتها أيضا.

اختيار مواطنى تايوان لتساى التى رفضت الصين التعامل معها تماما منذ انتخابها عام ٢٠١٦ يعنى مزيدا من الفشل لسياسات التنين الصينى بعد أزمة هونج كونج المتواصلة والتى دفعت المعارضة الديمقراطية بها إلى قمة الانتخابات المحلية قبل عدة أشهر.

ونافس الرئيسة تساى على منصب رئيس تايوان شخصية شعبوية يوصف بأنه دونالد ترامب تايوان، استطاع أن يجذب القاعدة الشعبية له ومعظمهم من كبار السن بأسلوبه الحاد العدائى، لكنه يتمتع بالكاريزما والقدرة على التعامل مع البسطاء، «هان كيو يوى» ٦٢ عاما محامى لم يكن معروفا فى الأوساط السياسية حتى نجح خلال ٢٠١٩ فى الفوز بمنصب عمدة «كاهو سينج» ثالث أكبر مدن تايوان والتى كانت معقلاً للحزب الحاكم منذ ٢٠ عاماً، هان كيو يوى حقق فوزاً آخر كان يعتقد أنه من المستحيلات وهو رئاسة حزب «الكومنتانج» فى مواجهة الملياردير «تيرى جو» ويؤمن هان بضرورة إقامة علاقات أكثر تقاربا مع بكين دون تقديم تنازلات سياسية لأن ذلك كما يرى سيساهم فى حماية السيادة الفعلية لتايوان.

موقف هان المتقارب مع بكين جعل الكثيرين يخشون من سياسة الاستعمار الناعم عن طريق تزايد اعتماد تايوان اقتصاديا على الصين، وتعد الصين أكبر شريك تجارى مع تايوان حيث وصل معدل التبادل التجارى بينهما فى عام ٢٠١٨ إلى ٢٢٦ مليار دولار إضافة لذلك فإن الشركات التايوانية تستثمر أكثر من مائة مليار دولار فى الصين.

فى مارس الماضى وعقب أشهر قليلة من انتخاب هان عمدة لمدينة كاهو سينج عبر مضيق تايوان فى زيارة لأربعة مدن صينية مدعياً أن هدف الزيارة كان تجارياً فى المقام الأول لدعم مبيعات المزارعين والصيادين إلى بر الصين الرئيسى.

افتقار هان إلى الخبرة السياسية وتورطه فى الوقوع فى العديد من زلات اللسان وكذلك تزايد الخلافات داخل حزبه تجعل فرصه للفوز متراجعة حسب آخر استطلاع للرأى ناهيك عن الاتهامات بأنه يلقى دعماً من الصين وهو ما جعله يبدو دوماً فى موقف الدفاع عن النفس.

تظل العلاقات مع الصين هى مفتاح الفوز أو الخسارة فى انتخابات تايوان التى تشهد هذا العام تسجيل أكثر من ١,٢ مليون شاب لقائمة الناخبين وهؤلاء يؤمن ٧٥فى المائة منهم بضرورة الحفاظ على هوية تايوان واستقلاليتها لتصبح الفئة العمرية ما بين ٢٠ و٤٠ عاما الداعمة للرئيسة تشاى هى التى سترجح كفة الفائز فى أول انتخابات يشهدها العالم عام ٢٠٢٠.



"ميجان وهارى"

غضب وألم فى باكينجهام

وافقت الملكة اليزابيث بعد مشاورات فى قصر «ساندرينجهام» شملت كلا من الأمير شارلز ولى العهدالبريطانى ونجليه الأميرين ويليام وهارى على تنحى هارى وزوجته ميجان عن دوريهما فى القيام بواجبات ملكية والاستقلال بأسرتهما الصغيرة وتقسيم أوقاتهما بين كندا والمملكة المتحدة، كفترة انتقالية لحين تسوية بعض الأمور الأخرى فى الأيام المقبلة.



تقرير: أمانى عاطف

سعت الملكة إليزابيث الثانية لإيجاد حل سريع وعملى لقرار الأمير هارى وميجان فى التنحى كأعضاء «كبار» فى العائلة المالكة وتقسيم وقتهم بين المملكة المتحدة وأمريكا الشمالية كما قامت الملكة بعقد اجتماع لجميع الأسر الملكية الأربع وكلفتهم بالتوصل إلى دورعملى ومستقبلى لهارى وميجان فى غضون أيام وليس أسابيع. ومن المتوقع أن تعمل الفرق «بسرعة» مع آل ساسيكس وحكومتى بريطانيا والولايات المتحدة لإيجاد «حلول عملية» كما أن الملكة على اتصال مع ابنها الأمير تشارلز والأمير وليام شقيق هارى لبحث الأمر ولتقليص الأزمة واحتوائها.

فى الوقت الحالى يحاول المستشارون حل القضايا المعلقة حول التمويل المستقبلى وحماية الشرطة للزوجين، صرح مصدر ملكى أن الأسرة الملكية تشعر بالألم وخيبة الأمل بسبب الإعلان الصادم لأنه لم يتشاور مع والده الأمير تشارلز ولى العهد ولا مع الملكة بشأن إصدار البيان وفاجأ هارى الجميع وخالف أوامر واضحة من الملكة بعدم الإعلان عن هذا الأمر إلا بعد اتخاذ قرار نهائى. وقال القصر فى بيان "نتفهم رغبتهما فى اتخاذ نهج مختلف لكن هذه أمور دقيقة سيستغرق حلها وقتا".

أثار إعلان تنازل دوق ودوقة ساسكس عما يوصف ب"المنحة السيادية" تساؤلات عديدة منها حجم ثروة الزوجين ومصدر دخلهما المستقبلى. يقصد بالمنحة السيادية الأموال التى تدفعها الخزانة البريطانية لدعم الواجبات الرسمية للعائلة الملكية بما فى ذلك النفقات المتعلقة بمساكنهم الرسمية وأماكن العمل.لن يضطرا الثنائى إلى القلق من المستقبل وسينعما بدخل كبير يصل إلى ملايين الدولارات حيث تبلغ ثروة الأمير هارى نحو ٣٠ مليون جنيه استرلينى جزء منها يعود إلى الأموال التى تركتها له والدته الأميرة ديانا بالإضافة إلى ما ادخره من راتبه السابق كنقيب فى الجيش البريطانى حيث كان يربح ما بين ٥٠ ألفا و٥٣ ألف دولار فى السنة. تقدر ثروة ميجان حوالى ٥ ملايين دولار وهى قيمة حصلت عليها بعد دورها فى مسلسل «سوتس»وبعض الأعمال الفنية الأخرى. وكانت تربح قبل زواجها نحو ٦٠ ألف جنيه استرلينى من مدونتها»ذى تـج». كما تلقى الزوجان بالفعل عـددًا من عروض العمل بعد قرارهما بداية من تقديم البرنامج التليفزيونى « ذا دايلى شو «مع تريفور نواه إلى الانضمام لشرطة سارى فى المملكة المتحدة.

لكن ما زال هارى وميجان يرغبان فى الاحتفاظ بلقب»صاحب السمو الملكى»؛ ولا يـزال الاثنان ينعمان حتى الآن بالرعاية الملكية وفقاً لآخر بيان. سيظل يعيش الثنائى فى منزل فروغمور الذى ساهم دافع الضرائب البريطانى فى تجديده بمبلغ ٣ ملايين دولار العام الماضى.وكان هارى -٣٥ عاما- قد تزوج من ميجان فى مايو ٢٠١٨ فى حفل ملكى بقلعة وندسور ورزقا بطفلهما فى مايو ٢٠١٩ وأطلقا عليه اسم آرتشى هاريسون ماونتباتن-وندسور. ويعد هارى السادس فى ترتيب عرش بريطانيا بعد والده وشقيقه الأكبر وأبنائه جورج، شارلوت،ولويس.

قرار التنازل له تبعات كبيرة بدأت تظهر حيث هدد الأمير تشارلز بوقف تمويلهما حيث يحصل دوق ودوقة ساسكس على حوالى ٩٥في المائة من دخلهم عن طريق والـده، الذى يتلقى معظم دخله من الهيئة الملكية، كدوق كورنوال.تبلغ قيمة التمويل حوالى ٢,٣ مليون جنيه استرلينى لكن من غير المتوقع أن يتركهم تشارلز دون أمـوال إلا أن مصادر قالت أن أى اتفاق على المال يعتمد على دورهم فى المستقبل ولن يتم تسويته إلا بعد تحديد ذلك.أنه تغير ملحوظ فى العلاقات بين تشارلز وميجان لأنه كان قريبا منها وهدأ من روعها بعد توتر العلاقة بينها وبين والدها واصطحبها تشارلز بنفسه نحو مذبح الكنيسة يوم زفافها. وقد حذر كبار رجال الدين من أن قرار الأمير هارى سيكون له عواقب فى المستقبل فقد تسبب القرار والطريقة التى تم التعامل معها بها فى غضب داخل جدران القصر.كما سارع متحف" توسو" فى لندن إلى فصل تمثالى الثنائى عن الجناح الملكى الذى يضم تماثيل الملكة اليزابيث،والأمير وليام وزوجته كيت ميدلتون.

مع عودة ميجان إلى كندا مرة أخرى تاركة هارى فى مواجهة غضب عائلته كان كبار المساعدين الملكيين فى محادثات غير مسبوقة مع المسؤولين الحكوميين فى المملكة المتحدة وكندا للبحث عن حل لإنهاء الأزمة الأخيرة الملكية دون إغراق المملكة. وكان غياب الأمير هارى وزوجته عن احتفالات عيد الميلاد قد لفت إلى وجود مشاكل فى العائلة حيث تحتفل العائلة الملكية بالأعياد سويا عادة إلا أن الأمير اختار الابتعاد لأول مرة عن العائلة وقضاء فترة العيد فى كندا مع زوجته وطفلهما آرشى.

كانت الإجازة التى قضاها دوق ودوقة ساسكس فى كندا فى عيد الميلاد فرصة للتفكير العميق فى اتخاذ خطوة مختلفة فى الفترة المقبلة.وقالت مصادر إن هارى حاول بعد عودتهم لقاء الملكة ولكن طلبه قبول بالرفض وهو ما جعله يعلن التنازل دون إذن الملكة.وصرح هارى أنه وزوجته يتطلعان إلى تحقيق الاستقلال المالى وإنشاء مؤسسة خيرية جديدة فيما يواصلان بعض المهام الملكية وتقديم الدعم الكامل للملكة.وقال الزوجان فى بيان نشراه على إنستجرام» بعد عدة أشهر من التفكير والمناقشات الداخلية اخترنا أن نجرى تحولا هذا العام والبدء فى تشكيل دور جديد داخل هذه المؤسسةو سيمكننا هذا التوازن الجغرافى على جانبى الأطلنطى من تنشئة ابننا فى ظل التقدير للتقاليد الملكية التى ولد فيها «.

وبعد عام مضطرب شهد عددا من الخلافات تناقلتها الصحف البريطانية مع شقيقه الأكبر وليام والتى أدت إلى تنحى هارى عن الواجبات الملكية وصف الزوجان الخطوة المقبلة بأنها مثيرة،لكن لم يتضح بعد كيف يصبح الزوجان «نصف ملكيين»ومن سيدفع تكاليف معيشتهما فى أمريكا الشمالية ومن سيمول عمليات تأمينهم التى تقدر بحوالى ٦٠٠ ألف استرلينى والتى المتوقع أن تكون باهظة إذا قضوا وقتهم بين قارتين كما ستزداد التكلفة التى يتحملها دافعو الضرائب إذا أمضوا فترات طويلة فى الخارج.







شعراء من أقاصى البلاد من اليابان وماليزيا، كتاب من السنغال وإفريقيا، فنانون من السعودية والبحرين والعراق ولبنان، فرق فنون شعبية وأخرى للحكايات، موسيقى ورقص وغناء، وشخصيات تحكى تجربتها فى الحياة، هذا بعض مما سيقدمه معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الـ ٥١، لذا فإن الاستعدادات النهائية تجرى على قدم وساق وسط أروقة كافة قطاعات وزارة الثقافة وفى مقدمتهم الهيئة العامة للكتاب، وتيرة العمل لن تهدأ بل تزداد اشتعالا كلما اقترب موعد افتتاح فعاليات العام الأول بعد مرور خمسين عاما من عمر أقدم معرض للكتاب فى منطقة الشرق الأوسط وأكبرهم على الإطلاق، والذى بات قبلة كتاب العالم العربى ودور النشر واقترنت أعمالهم وإصداراتهم بشهر يناير موعده المنتظر، لذا كان لابد من الوقوف على تفاصيلها وما تحمله من جديد فى عالم الكتاب ونشره وصناعاته.



بقلم: **أمانى عبد الحميد**

بميزانية مفتوحة ومشاركة 900 دار نشر فى 800 جناح و3500 مبدع ومفكر فى 925 فعالية

«معرض الكتاب 2020».. صفحة جديدة

بعد سبعة أيام فقط تنطلق الدورة الجديدة من معرض القاهرة الدولى للكتاب لتستكمل تلك المسيرة التى بدأتها وزارة الثقافة العام الماضى بعيدا عن أرض المعارض بمنطقة مدينة نصر لتواصل تواجدها على مشارف منطقة التجمع الخامس على أرض مركز المؤتمرات الدولية، ففى تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا يوم الخميس ٢٣ يناير بعد فتح أبواب المعرض أمام الزوار ستبدأ فعاليات البرنامج الثقافى، لتتواصل حتى تنتهى يوم الثلاثاء الموافق ٤ فبراير المقبل.والتى تحاول وزارة الثقافة من خلالها فتح «صفحة جديدة» على حد وصف هيثم الحاج على رئيس الهيئة العامة للكتاب، الكل يجاهد من أجل إخراج الدورة الجديدة على أكمل وجه ومنها تلافى كل السلبيات التى تعرضت لها الـدورة الماضية، وهو ما حاولت د.إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة التأكيد بقولها: «بدأنا العمل مبكرا عقب الانتهاء من دورة العام الماضى.. حاولنا تلافى السلبيات والنظر فى الانتقادات لمواصلة الطريق الجديد بكل ما نملك من إمكانيات متاحة..»، وإن أشارت إلى أن نجاح الدورة الجديدة يعتمد بشكل كامل على تعاون كافة مؤسسات الدولة حتى تتمكن وزارة الثقافة من «الارتقاء بعقول الشباب ووجدانهم..» على حد وصفها، وأكدت أن فعاليات معرض الكتاب ستستمر فى أرجاء مصر كلها تطبيقا لمبدأ العدالة الثقافية، وأن البداية ستكون من مدينة بورسعيد لكونها عاصمة للثقافة المصرية العام الحالي، مـرددة بقولها: «٢٠١٩ شهد إقامة ٥٥ معرضا للكتاب فى مختلف المدن المصرية ..ولم نكتف بإقامته فى القاهرة فقط..».

ومن أجل ذلك، تقرر إقامة قاعة عرض إضافية إلى جانب قاعات المعرض ليصل عددها إلى خمس قاعات بمساحة تزيد على ٥٠ ألف متر مربع لتلافى مشكلة الزحام وتكدس أجنحة الناشرين، خاصة مع زيادة الطلب على المشاركة فى المعرض ومن قبل عدد من دور النشر التى امتنعت العام الماضي، حيث أكد سعيد عبده، رئيس اتحاد الناشرين المصريين، قبول أكثر من ٩٥ فى المائة من طلبات المشاركة طبقا للقواعد المتبعة.

وبالرغم من أن ميزانية إقامة الدورة الـ ٥١ لاتزال مفتوحة؛ إلا أن هيثم الحاج على، رئيس الهيئة العامة للكتاب، كشف عن مساهمة رعاة من خارج وزارة الثقافة فى تمويل فعاليات المعرض، وأشـار إلى أهم الإضافات التى طـرأت على معرض الكتاب وأهمها إصـدار أربـع كتب لشخصية المعرض جمال حمدان ومنها موسوعته الشهيرة «شخصية مصر» بالتعاون مع دار الهلال، علاوة على إصدار أربع كتب عنه ومنها قصة حياته موجهة للأطفال، كما أشار إلى استحداث عدد من الجوائز منها جائزة أفضل كتاب وأخرى لأفضل جناح. وأكد «الحاج علي» على زيادة استيعاب الدورة الجديدة بنسبة تزيد على ٢٠ فى المائة موضحا بقوله: «غيرنا شكل الأجنحة وقللنا مساحاتها لتستوعب عـددا أكبر مع فتح المشاركة لأكثر من دار نشر في الجناح الواحد..»، وبالتالى أكد زيادة عدد دور النشر لتصبح ٨٠٨ أجنحة تحوى ٩٠٠ دار نشر بزيادة ١٥٣ عن العام الماضي، وأشار إلى تنظيم أكثر من ٩٠٠ فاعلية يشارك فيها أكثر من أربعة آلاف مشارك، مع الحرص على إشـراك أسماء جديدة فى الفعاليات بنسبة زادت عن ٤٠ فى المائة على حد قوله، ويضيف «الحاج علي» أن وزارة الثقافة فتحت الباب أمام مشاركة عدد من دور النشر المتخصصة فى إصدار الكتاب الإلكترونى سواء الرقمى أو الصوتى، إلى جانب وجود أجنحة كاملة للتعريف بقطاعات الوزارة وهناك جناح لحلايب وشلاتين للمرة الأولى. والجديد أيضا أن الوزارة ستقوم ببث جميع الفعاليات على قناة اليوتيوب الخاصة بها حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من متابعتها على شبكة الإنترنت.

وللمرة الأولى فى تاريخ المعرض تقيم الهيئة برنامجا يهتم بصناعة النشر وحقوق الترجمة بالتعاون مع دور النشر الخاصة تحت مسمى (Cairo Calling)؛ حيث يشارك فيه مجموعة من صناع النشر فى العالم ويعقدون اجتماعات مهنية مع الناشرين المصريين للوقوف على أحدث الإصدارات الفكرية والإبداعية من أجل ترجمتها إلى اللغات الأخرى.

والأهم استحداث تطبيق تليفونى يقوم الزائرون بتنزيله على تليفوناتهم المحمولة لمساعدتهم على التعرف على تفاصيل المعرض وندواتهم وأجنحته، ويكشف المسئول عنه شهير شاهين بأن الأبليكيشن الجديد يساهم فى تسيير عملية التنقل بين الأجنحة واختيار الكتاب وسعره، كما يقدم كل المعلومات عن كل الكتب ودور النشر مع تقديم خريطة كاملة تحدد مكانها

حوارات مفتوحة مع وزراء ومفكرين وشخصيات من حول العالم أبرزهم نادليكا مانديلا حفيدة نيلسون مانديلا، د. رشا قلج المرأة الأكثر تأثيرًا فى إفريقيا 2019، الأديب السودانى طارق الطيب، المهندس هانى عازر المشرف على بناء محطة قطارات برلين




الدولي للكتاب

تستضيف قاعة «كاتب وكتاب» مجموعة من الكُتاب فى مختلف التخصصات ممن صدرت أعمالهم فى 2019، بالإضافة إلى استضافتها مجموعة من حفلات توقيع تمثل هيئات ودور نشر مختلفة



الشيخ انتا ديوب

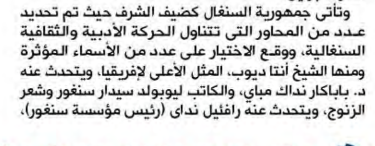


ليوبولد سنغور

طارق الطيب



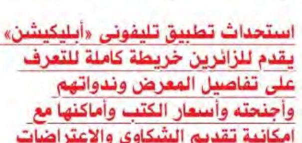
محمد الاشعرى



وقاعتها، والأهـم يوضح تفاصيل كل الفعاليات وموعدها والمتحدثين والتعريف بهم وسيرتهم، ويـردد «شاهين» بقوله: «ما كنا نراه لا ينتمى إلى ٢٠٢٠ لكننا اليوم سنجد كل المعلومات متاحة بشكل ميسر، بل إن الزائر من الممكن أن يحدد الكتاب الذى يريده ويطلب من الخريطة توضيح الطريق إليه وكذلك الطريق إلى أماكن الندوات..»، وأشار إلى وجود طريقة للتنبيه إذا حدث أية تغييرات طارئة، وتوفير المجال لإرسال الشكاوى أو الاعتراضات إلى المسئولين.

ومن أهم ملامح البرنامج الثقافى خلال الدورة الجديدة أن كل قاعة ستكون مخصصة لمناقشة ثلاثة محاور رئيسية، على سبيل المثال تدور ندوات القاعة الرئيسية والتى تحمل اسم «جمال حمدان» حول موضوع «مصر إفريقيا.. ثقافة التنوع»، وأهم ندواته: «الدبلوماسية الثقافية الأفروعربية»، و»الثقافة الإفريقية وتساؤلات الهوية»، أما المحور الثاني يقدم شخصية المعرض الدكتور جمال حمدان، فيلسوف الجغرافيا وشاعر المكان والخرائط، صاحب كتاب «شخصية مصر.. دراسة فى عبقرية المكان»، أما المحور الثالث يتضمن اللقاء الفكرى وتستضيف فيه القاعة على مدار أيام المعرض عـددًا من المفكرين والأدباء والفنانين المصريين والعرب والأجانب فى حوار مفتوح حول مشروعاتهم، وأبرز ضيوفه السيدة نادليكا مانديلا حفيدة الزعيم نيلسون مانديلا، ود. رشا قلج المرأة الأكثر تأثيرًا فى إفريقيا ٢٠١٩، والأديب السودانى طارق الطيب، والمهندس هانى عـازر المشرف على بناء محطة قطارات برلين.

وتأتى جمهورية السنغال كضيف الشرف حيث تم تحديد عـدد من المحاور التى تتناول الحركة الأدبية والثقافية السنغالية، ووقـع الاختيار على عدد من الأسماء المؤثرة ومنها الشيخ أنتا ديوب، المثل الأعلى لإفريقيا، ويتحدث عنه د. باباكار نداك مباي، والكاتب ليوبولد سيدار سنغور وشعر الزنوج، ويتحدث عنه رافئيل نداى (رئيس مؤسسة سنغور)، والكاتب والشاعر حميدو سال، كما تم تحديد محاور مثل «الأدب السنغالي باللغة الفرنسية.. الموروث والاتجاهات» ويتحدث فيها الكاتب أبو العلاى راسين (مدير نصب النهضة الإفريقية)، إلى جانب مناقشة موضوعات مثل الأدب السنغالى باللغة العامية، روايات وقصص الأطفال.. الجذور والانفتاح، كما تشارك الفرقة الفنية السنغالية.



استحداث تطبيق تليفونى «أبليكيشن» يقدم للزائرين خريطة كاملة للتعرف على تفاصيل المعرض وندواتهم وأجنحته وأسعار الكتب وأماكنها مع إمكانية تقديم الشكاوى والاعتراضات

كما ستشهد قاعة المستقبل إطلاق استمارة إلكترونية للتقدم فى برنامج قادة المستقبل بالمعرض وذلك وفق معايير محددة متفق عليها بين مؤسسة القادة للعلوم الإدارية والتنمية ووزارة الثقافة ممثلة فى الهيئة المصرية العامة للكتاب، حيث تقدم ما يقرب من ستة آلاف راغب بالالتحاق ببرامجها ومنها برنامج ريادة الأعمال، برنامج شباب المستقبل، برنامج القائد الأفروعربي. وفى نهاية كل برنامج يحصل الشباب على شهادة مشاركة معتمدة من وزارة الثقافة ومؤسسة القادة للعلوم الإدارية والتنمية.

ومن أهم الفعاليات التى تشهد إقبال الـزوار عليها خاصة الشباب هى فعاليات المقهى الثقافي، حيث ستدور حول أهم الظواهر الثقافية والاجتماعية بالمجتمع المصرى لرصدها وتحليلها مـن خـلال أربـعـة مـحـاور، الأول بعنوان «الأدب والإثنوجرافيا» ويطرح تساؤلات حول ما يقدمه الأدب وهل يمكن اعتباره وصفًا للواقع، أما المحور الثانى يحتفى بمئوية تسع شخصيات مصرية أثروا الحياة الثقافية بإسهاماتهم ومنهم سعاد منسي، النقشبندي، فريد شوقي، مصطفى خليل، بدر الدين أبو غازي، منير مراد، عزيز صدقي، عبد الرحمن الخميسي والمشير محمد على فهمي. أما المحور الثالث، بعنوان ظواهر ثقافية اجتماعية مثل الاحتفال بمرور ٤٠ عامًا على ورشة الزيتون، واحتفالية فرقة الطنبورة بمناسبة مرور ٣٠ عامًا على تأسيسها، وقرية تونس بمحافظة الفيوم (نموذج للتنمية المستدامة)، احتفالية الناقد الكبير إبراهيم فتحي، ودور المؤسسات الثقافية المستقلة، أمـا المحور الرابع سيكون تحت عنوان «ملتقى الشباب.. الكتابة ووسائل التواصل الاجتماعي».

كما يناقش ملتقى الإبداع هذا العام الإبداع العربى وقضاياه ومنها: الكتابة العلمية بين المنهجية والإبداع، والوسيط الرقمى وآفاق الكتابة، والفلسفة ومستقبل النقد العربي، المسرح العربى من الكتابة إلى العرض، راهن الشعر العربى وقضايا الواقع.

وهـو ما تقدمه أيضا قاعة الشعر هـذا الـعـام، حيث تقدم مجموعة من شعراء مصر والوطن العربى والعالم ينتمون إلى أجيال مختلفة منهم: على الدمينى (السعودية)، وإبراهيم داود وفاطمة قنديل، وعبد الرحمن مقلد، وعزت الطيري، ومحمد على شمس الدين (لبنان)، ودرويش الأسيوطي، وحسين القباحي، وغسان الخنيزى (السعودية)، وعماد غزالي، وهيروشى ثانيوشى (اليابان)، وأنجلينا بونج (ماليزيا)، وناهد الشمرى (العراق)، وعلوى الهاشمى (البحرين)، ووئام غداس (تونس)، وخلود المعلا (الإمارات)، وإيزاك ألاونزا (إسبانيا)، وجومانا مصطفى (الأردن)، وتصاحب الأمسيات مجموعة من اللقاءات المفتوحة مع شعراء مصريين مثل: محمد سليمان وزين العابدين فؤاد ومحمد على شمس الدين. ويديرها كل من د. صلاح فضل ود. شيرين أبو النجا، ود. صلاح السروي.

تستضيف قاعة «كاتب وكتاب» مجموعة من الكُتاب فى مختلف التخصصات ممن صـدرت أعمالهم فى ٢٠١٩، بالإضافة إلى استضافتها مجموعة من حفلات توقيع تمثل هيئات ودور نشر مختلفة.. ما تشهد قاعة السينما استضافة عدد من أبرز نجوم السينما وصناعها منهم: يسرا ولبلبة وآسر ياسين ومصطفى شعبان وإياد نصار ومحمد فراج، وأحمد مراد وعبد الرحيم كمال وأنسي أبو سيف، كما تعرض أهم الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة وأفلام الرسوم المتحركة ومجموعة من الأفلام الروائية الطويلة.

فى حين تدور فعاليات قاعة الفنون التشكيلية حول الهوية المصرية فى الفنون والحرف التقليدية والشعبية والآثار، وتناقش إشكاليات فنون «الميديا الجديدة» والعلاج بالفن والتركيز على علاقة الهوية المصرية بالآخر خاصة بالثقافات الإفريقية وذلك عبر مجموعة من الندوات وورش العمل والمعارض.

ويواصل جناح الطفل نشاطه من خلال المشاركة الفاعلة فى معرض الكتاب بمختلف الفعاليات: (الـورش الفنية، والعروض التفاعلية، والفنون القولية، وركن طل على كتابك).




يحتفى المعرض هذا العام بمئوية تسع شخصيات مصرية أثروا الحياة الثقافية بإسهاماتهم ومنهم سعاد منسي، النقشبندي، فريد شوقي، مصطفى خليل، بدر الدين أبو غازي، منير مراد، عزيز صدقي، عبد الرحمن الخميسي والمشير محمد على فهمي



محمد فهمى | النقشبندى | بدر الدين



عبدالرحمن الخميسى



عزيز صدقى | فريد شوقى



مصطفى خليل



منير مراد

معرض القاهرة



ذكرياتى مع أول معرض

واحد وخمسون عاما لمعرض الكتاب، البعض من المثقفين لم يفوتوا معرضا، والبعض يذهب إليه كل عام بدل المرة ثلاثا وأربعا، لكن الجميع لهم ذكريات خاصة بدأت مع أول معرض حضروه، بعض الذكريات ترتبط بكتاب أو مفكرين، وبعضها يرتبط بأحداث خاصة.. فى هذا التحقيق يقدم 30 مثقفا، روائيا وشاعرا وكاتبا وناقدا ذكرياتهم مع أول معرض حضروه أو شاركوا فى ندواته وفعالياته.

تحقيق: منار عصام





د.جابر عصفور.. فى جيبى جنيه واحد

كشف الدكتور جابر عصفور وزير الثقافة الأسبق أن أول معرض حضره كان معرض د.سهير القلماوى منذ ٥١ عاما

فقال كنت حينها طالبا فى كلية الآداب وكان المعرض افتتح فى أرض الجزيرة، وظل يقام في الجزيرة لمدة طويلة.

عصفور أوضح أنه لا ينسى أبدا أن النشاط الثقافى للمعرض فى غرفة التجارة فى باب اللوق وكان المتحدثون فيه: ا.محمد مندور متكلما عن مسرحية توفيق الحكيم (أوديب) وأنه كان ضد رأيه فى موضوع المسرحية بخصوص موقف أن أوديب يتزوج أمه وأيضا لا ينسى أبدا أن الكتب كانت رخيصة للغاية.

وتابع عن ما يتذكره عن هذا المعرض هو أن كل ما كان يملكه من مال وقتها فى المعرض هو جنيه مصرى واحد لا أكثر ولا أقل، فكان فى المعرض جناح كبير جدا ومتميز للاتحاد السوفيتى وكان سعر الكتاب يتراوح بين قرش و٣ قروش وخرجت من المعرض بشنطتين ممتلئتين بالكتب أغلبها كتب من وزارة الثقافة والاتحاد السوفيتي، وكان أهم كتاب للاتحاد السوفيتي هو الأعمال الكاملية لتشيخوف وكنت أتردد على المعرض يوميا.

كانت الدهشة أكثر ما يسيطر على مشاعرى فأنا شاب قادم من المحلة الكبرى لم يكن فيها مثل هذا النشاط وأرى كل أدباء مصر بعينى مثل توفيق الحكيم وحسين رشدى طه حسين يوسف إدريس وغيرهم.

وقال عصفور: «هذه كانت النسخة الأولى من معرض الكتاب فى مصر ولم يكن قبله سوى معرض أقيم فى لبنان فاقتبسنا الفكرة من لبنان وقمنا بتنفيذها فى مصر، وكنت فخورا جدا وسعيدا لأن المنظمة لهذا المعرض هى أستاذتى د.سهير القلماوى فهى من علمتنى فى الجامعة النقد الأدبى وهى من جعلتنى معيدا فى كلية الآداب وكانت مشرفة على رسالة الماجستير، وكذلك الدكتوراه، فكانت فى منزلة الأم بالنسبة لى».



البهاء حسين
«الشدة» مدخلاً

زرت المعرض للمرة الأولى عام ١٩٨٧م، كنت فى سنة أولى جامعة، والمسافة الطويلة بين سوهاج والقاهرة أردت أن أقطعها بخطوة كأننى سأطأ القمر، كنت محتشدا.. بعت دراجتى وظللت أحوّش وإن كان ما ادخرته لم يملأ ربع جيبى، مع ذلك ما إن رأيت الصالات العملاقة ممتلئة بالكتب حتى شعرت كأننى مدعو إلى بوفيه مفتوح. اشتريت حيوان الجاحظ، والإمتاع والمؤانسة للتوحيدى والشاهنامة..إلخ، ولما أفقت على جيبى فارغاً رحت، مع رفيق الرحلة، أطرق باب التسول الشرعى..هكذا قلت له ولنفسى، وعليه قصدت أول موظف أقابله فى دار الإفتاء القريبة من اللوكاندة التى ننزل فيها بالحسين. لم تكن الرغبة فى شراء الكتب رخصة كافية لينقدنا شيئاً هو أو غيره. الشاهد أننى أخذت بهذا العالم السحرى..ملايين الكتب على مدد الشوف. وبإمكانك أيضا أن ترى كُتابك المفضلين وجهاً لوجه. وانتظرتهم غير أننى لم أتمكن من رؤية يوسف إدريس ولا زكى نجيب محمود، لا أحد سوى شكرى عياد. كان واقفا أمام مخيم الشباب وكانت كلمة الشباب مكتوبة من غير تشديد..هكذا كانت «الشدة» مدخلى لمصافحة واحد ممن كانت أسماؤهم تلوح لى كأنها نجم بعيد



أحمد فضل شبلول
الكثير من الشعر

كنت أتردد كثيرًا فى صغرى على معرض الإسكندرية للكتاب، الذى كان يعتبر من بقايا معرض القاهرة الدولى للكتاب، وعلى الرغم من ذلك كنا نفرح به كثيرًا، إلى أن أتت الفرصة عام ١٩٨٥ للمشاركة فى إحدى الأمسيات الشعرية بمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى موقعه القديم (منطقة الأوبرا حاليا) فى حضور وزير الثقافة وقتها الدكتور أحمد هيكل، الذى أستمع إلى قصيدتى عن الشاعر الإفريقى بينجامين مونوليز، الذى ذهب ضحية للتفرقة العنصرية فى جنوب إفريقيا، وأثنى عليها، وصفق طويلا لها، وكانت هى المرة الأولى، التى التقى فيها بالدكتور سمير سرحان، رئيس هيئة الكتاب وقتذاك. وأتذكر أنه كان معى من شعراء الإسكندرية المشاركين فى أمسيات المعرض الشاعران عبدالعليم القبانى ومحمود العتريس، وكانت أمسية شعرية حاشدة التقيت خلالها بشعراء كثيرين لأول مرة.. ولأنه كان الحضور الأول لى كشاعر فى هذا المعرض فإننى لم أنسه على الإطلاق، وكانت إدارة المعرض تحجز لنا غرفا فى أحد فنادق وسط البلد، وتصرف لنا بدل مواصلات ذهابا وإيابا، فعدت محملا بالكثير من الكتب والكثير من الشعر.


أحمد هيكل



خليل الجيزاوي
وجهاً لوجه

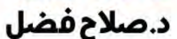
كنت بالسنة الثانية قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٨٢/١٩٨٣، وفى يناير ١٩٨٣ انتويت زيارة معرض الكتاب لأول مرة مع القاص النوبى إبراهيم فهمى، وكان وقتها يعقد بأرض الجزيرة، مكان دار الأوبرا حاليًا، وكان إبراهيم يكمل دراسته بكلية الحقوق جامعة عين شمس ــ بعد دبلوم تجارة ــ وإبراهيم كان يحضر ندوات الجماعة الأدبية بكلية الآداب؛ لأنها كانت أنشط جماعة أدبية بجامعة عين شمس، فتعرفت عليه وصرنا أصدقاء ولم نفترق أبدًا، كنا أبرز خمسة يكتبون الشعر والقصة، وإبراهيم كان أبرز قاص؛ لأنه أكبر منا بعشر سنوات، ويقرأ قصصه من الذاكرة، وزميلنا الثالث الشاعر محمد القصاص (صاحب أغنية عَلى الضحكاية)، وجاء ترتيبى الثانى بعد إبراهيم فى كتابة القصة؛ لأن الدكتور عبد القادر القط أستاذى بالكلية استطاع أن يقنعنى بهجر الشعر والتفرغ لكتابة القصة، بل نشر لى أول قصة بمجلة «إبداع» مع أمل دنقل ويوسف إدريس، وراح إبراهيم يضخم قيمة نشر أول قصة قائلا: عارف معنى تنشر قصة بعدد واحد مع يوسف إدريس؟! المهم قررنا زيارة معرض الكتاب، وفجأة وجدتنى وجهًا لوجه مع يوسف إدريس الذى كان ضيفا بإحدى ندوات المعرض، ولكزنى إبراهيم قائلا: دكتور إدريس، وبعد نصف ساعة بدأت الأسئلة، ورفعت يدى بالسؤال: كيف تكتبُ القصة يا دكتور يوسف؟ رفع الدكتور يده وأشار بأصبع السبابة فوق رأسه قائلا: أنا لا أكتب القصة؛ لكن فيه واحد فى رأسى، يُمْلى عَلى، وأنا أكتبُ وراءه.







الدولي للكتاب



د.صلاح فضل



فرصة ذهبية

أول معرض حضرتة فى حياتى كان خارج مصر كان فى مدريد فى إسبانيا فقد كنت أدرس الدكتوراة فى أواخر السيتينيات وفوجئت بفكرة معرض الكتاب لأنها لم تكن معروفة فى مصر، وأقيم هذا المعرض فى أكبر حديقة تشمل ثلث مساحة مدريد يطلق عليها اسم حديقة «الريتيلو»، وكان معرض باهر جدا لأنة كان مقام على مساحة ضخمة للغاية، ومخصص لكل دار نشر منصة خشبية، لكى تعرض الكتب الخاصة بها منها باللغة الإسبانية وغيرها من اللغات الأوربية الأخرى.

وكان يقام داخل المعرض أكشاك للفرق لعزف الموسيقى وكذلك فرق راقصة فى الممرات فكان مهرجانًا ثقافيًا بديعًا، وأخذت أتجول بين دور النشر الإسبانية، والأوربية والتى تنتمى إلى أمريكا اللاتينية وبهرت بطريقة إخراج الكتب فى تلك الآونة وكان بعض المؤلفين يجلسون على مكاتب ليوقعوا على أعمالهم ولم يكن فيه ندوات أو محاضرات إنما كان عروض فنية وموسيقية وعروض للكتب وحفلات لتوقيع الكتب.

وخصصت صالات أخرى لعقد صفقات الترجمة للغات أو صالات لعقد صفقات توزيع الكتب على البلاد المختلفة وكان أهم ما فيه هو مهرجان الفنون وانطباعى الذى لا يمحى أننى رأيت كثيرًا من المؤلفين الذى كنت أسمع عنهم فقط فكانت بمثابة فرصة ذهبية لرؤية هؤلاء المؤلفين الذين أقرأ لهم، وعندما عدت إلى مصر بعد ذلك فى السبعينيات بدأ إقامة معرض للكتاب فى مصر وكانت صاحبة الفضل د.سهير القلماوى فى فترة رئاستها للهيئة العامة للكتاب واشتركت بعد ذلك فى معارض عربية ومصرية وأوربية كثيرة. ولم يشاركنى أحد كنت وحيدا وكان شعورى لا يوصف فكلما كنت أرى شيئا جميلًا أفرح به جدًا وأشعر بالألم والحزن فى نفس الوقت لأننا ليس لدينا مثله فى مصر وهذا شعورى حتى الآن عندما أرى شيئا جميلا خارج مصر امتزج لدى الإحساسان إحساس المتعة العظيمة باكتشاف شيء جديد واحساس الحزن العميق لأن هذا الأمر الجميل لايتم فى مصر ونحن قادرون عليه.







سعد عبد الرحمن

ذكريات و تمنيات

وطأت قدماى أرض القاهرة لأول مرة عام ١٩٧٤ وكانت المرة الثانية عام ١٩٧٧، وقد وافقت تنظيم الدورة الثامنة من معرض القاهرة الدولى للكتاب، وكان موقع المعرض حينها بأرض الجزيرة حيث دار الأوبرا حاليا، ومنذ ذلك الوقت حرصت على أن أكون بالقاهرة كل عام فى موعد المعرض، حتى عندما سافرت للعمل بدولة الإمارات العربية من ١٩٨٤ حتى ١٩٩١ لم أنقطع كل عام فى إجازتى الشتوية عن زيارة المعرض الذى صار بمدينة نصر.

لى فى معرض الكتاب ذكريات كثيرة بدءا من الانخراط إبان دورة ١٩٨١ فى الاحتجاج على مشاركة دولة إسرائيل فى المعرض وتوزيع المنشورات والبوسترات التى تندد بهذه المشاركة وتهاجم معاهدة كامب ديفيد وتذكر رواد المعرض من المصريين والعرب بأن «فلسطين عربية»، وعندما أكنت أتعب من كثرة التنقل بين سرايات وقاعات المعرض أخرج من المعرض وأتوجه عبر كوبرى قصر النيل إلى ميدان التحرير للجلوس على «مقهى على بابا»، ثم أعود لحضور بعض الندوات الفكرية والأمسيات الشعرية، وبدءا من عام ١٩٩١ صرت مشاركا فى الأمسيات الشعرية بالمقهى الثقافى أو مخيم الإبداع أو فى السراى الرئيسية مع د. محمد أبو دومة رحمة الله عليه، وكانت هيئة الكتاب بالتعاون مع هيئة قصور الثقافة تهتم بمشاركة الأدباء من خارج القاهرة فى أنشطة المعرض الثقافية، ومما هو جدير بالذكر أن هيئة الكتاب كانت تدعوهم بخطابات موقعة من رئيس الهيئة شخصيا.

فى الدورة الثامنة التى كانت أول عهدى بارتياد المعرض - وكنت حينها طالبا بالجامعة لم أتخرج فيها بعد - لم يكن يتوافر لدىّ مال يكفينى لشراء ما أود شراءه من الكتب، فكنت أتعب كثيرا فى الطواف على مختلف قاعات وأجنحة العرض بحثا عن الكتب رخيصة الثمن فى الغالب كانت أعدادا من سلاسل ثقافية معينة لا يزيد ثمن الكتاب منها على قروش قليلة تتراوح ما بين ١٠ إلى ٥٠ قرشا وربما أقل مثل سلسلة المكتبة الثقافية وسلسلة اقرأ وكتاب الهلال وسلسلة أعلام العرب وغيرها.

كان المعرض من أواخر الثمانينيات حتى أواخر التسعينيات وربما بعدها بعدة سنوات أشبه بسوق كبير ليست الكتب هى السلعة الوحيدة فيه بل تزاحم الكتب سلع أخرى كثيرة كالملابس وألعاب الأطفال وأجهزة الكومبيوتر وبرامجه وتزاحم أنشطته الثقافية أنشطة أخرى ترفيهية، ولكن أهم ما كان يميز المعرض فى تلك الفترة استضافته لقامات سياسية وفكرية وأدبية كبيرة شتى من مصر والأقطار العربية الشقيقة، وكان أهم ما نأخذه - نحن المثقفين المصريين - من ملاحظات سلبية على تلك المرحلة من مسيرة المعرض هى طريقة اختيار المشاركين فى الأنشطة، فهناك إلى جوار الأسماء الضخمة والكبيرة كانت هناك أسماء أخرى لمدعوين ما أنزل الله بهم من سلطان وأغلبها لشخصيات نسائية، وكذلك مشاركة دور نشر غريبة مريبة كدار «مطبوعات داهش» التى كانت دائما ما تشغل جناحا كبيرا وتعرض كتبا فخمة للغاية من مؤلفات الدكتور داهش صاحب الخوارق والمعجزات الداهشية!!.

هوشنك أوسى

غريزة الاقتناء

القاعةُ الصغيرةُ، ذاتُ الإنـارةِ السيّئة، بدت لى صالة كبيرة، فى محاذاة جدرانها الأربع، وضِعَت طِاولات، عليها كتب لا حصر لها. كان ذلك أوّل مرّة أدخل فيها معرضًا للكتب، وأنا فى الصف الرابع الابتدائي، ضمن جولة مدرسيّة. هالنى وأذهلنى حال الكتب، وأثارت لدى غريزة الاقتناء. ولكن، ماذا فى وسع طفل يحبُّ القراءة، وفقير ومُعدَم، بالكادِ يمكنهُ شراءَ ساندويتش فلافل من فرّاش المدرسة مرّةً واحدةً فى الأسبوع، ماذا فى وسعهِ فعلهُ أمام هذا المشهد المثير الجاذب؟! لم امتلك حتّى جرأة سرقة كتاب، وأنا أرى بعض التلاميذ الكسالى يسرقون، رغم عدم حبّهم للقراءة والمطالعة. كان ذلك، سنة ١٩٨٧.

فى المرّة الثانية التى دخلت فيها معرضًا للكتب، كانت سنة ٢٠٠٠ فى دمشق، حين زرت معرض الكتاب أكثر من مرّة، بمعيّة بعض الأصدقاء. وأذكرُ أننى اقتنيتُ مجموعة كتب، من ضمنها دواوين لمحمود درويش، و»السيرتان» و»أرواح هندسيّة»، و»بالشباك ذاتها، بالثعالب التى تقود الريح» لسليم بركات. وحضرتُ بعض الأمسيات والندوات التى كانت تقام على هامش المعرض فى مكتبة «الأسد».

ما بين ١٩٨٧ و٢٠٠٠، هناك ١٣ سنة. وبين ٢٠٠٠ و٢٠١٩، ١٩ سنة. الآن، يوجد لدى كتب تجوب معارض الكتب. وبكل تأكيد هناك فى تلك المعارض أطفال، حالهم كحتالى حين كنت فى العاشرة من عمري، وسط ذلك المعرض الريفي، فى تلك البلدة الكرديّة السوريّة؛ الحدوديّة النائيّة.







يوسف القعيد

حالة خاصة

قص الأديب الكبير يوسف القعيد روايته عن أول معرض كتاب حضره متحدثاً «أقيم معرض القاهرة الدولى للكتاب لأول مرة فى عام ١٩٦٩م فى أعقاب نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧وكان الجُرح جديد وكنا نتألم كثيرا وجاء معرض الكتاب كأنه محاوله لتضميد الجرح وكان يعقد فى الأرض الموجود عليها دار الأوبرا حاليا فى سنواته الأولى فلم تكن الأوبرا قد بنيت ولا المجلس الأعلى للثقافة ولا المركز القومى للترجمة فكانت أرض فضاء أقيم فيها معرض القاهرة الدولى للكتاب فى نسخته الأولى». و»قام بافتتاحه د.ثروت عكاشة وزير ثقافة مصر وصاحب فكرة المعرض أساسا مع د. سهير القلماوى رئيس مجلس إدارة دار الكتاب العربى التى أصبحت فيما بعد الهيئة المصرية العامة للكتاب القعيد يشير إلى أن سهير القلماوى تلميذه د.طه حسين فقبل هذا الوقت لم تكن الأمة العربية تعرف معرضاً للكتاب من قبل ولكن سبقه معارض دولية عده مثل معرض فرانكفورت وموسكو ولندن وباريس «. وتابع حديثه موضحا أن هذا المعرض قام الرئيس جمال عبد الناصر بافتتاحه بعد ذلك بعام ولم يكن هناك لقاء مع المثقفين وقام بالمرور على الأجنحة، وبعد ذلك انتقل المعرض إلى ارض المعارض بمدينة نصر ثم نقل إلى موقعه الحالى فى العام الماضى فى التجمع الخامس.

القعيد يعتبر أن معرض القاهرة من المعارض الهامة فى العالم سواء من حيث عدد الزوار وعدد الكتب المعروضة أو حجم عائدات البيع أو الندوات الثقافية المقامة فيه، وكان ظاهرة مهمة وتقريبا كل معارض الكتاب فى الوطن العربى أقيمت على منواله لا أقول تقليده ولا أقول محاكاته ولكن أصبح هناك معارض للكتاب فى العديد من الدول العربية.

وأكد أن أكثر معرض ترك بصمة فى حياته هو معرض القاهرة الدولى للكتاب مضيفاً أنه حضر عدة معارض دولية للكتاب فى دول أخرى ولكن يظل معرض القاهرة للكتاب له حالة ومذاق وطابع خاص.

القعيد يضيف «أتمنى أن تواصل الدولة بتوفير وسائل مواصلات مناسبة لنقل الرواد بالمجان وكذلك توفير أتوبيسات لنقل الناس من الميادين القريبة ومحطات المترو القريبة وأيضا أتمنى تخفيض سعر التذكرة الدخول وأتمنى تخفيض أسعار الكتب ويتم الالتزام بها وأتمنى أن يحضر الأنشطة الثقافية عدد أكبر من الزائرين».

وأوضح القعيد أن الفرق بين المعارض قديما والمعارض حاليا فى أنه قديما كان الإقبال أكثر رغم أن عدد السكان أقل ولكن لم يكن هنالك إنترنت وكذلك وسائل الإعلام الكثيرة المتوفرة حاليا التى تشغل الناس ولا تشجعهم للذهاب للمعرض.



وحيد الطويلة

فتاة سمراء

أتذكر جيدا أول مرة دخلت فيها المعرض.. كان عمرى قد تجاوز الثالثة والعشرين..نحن أبناء القرى البعيدة كان بالنسبة لنا مثل زيارة بابا نويل فى منزله.نعم ولدنا فى قرى بعيدة.. كانت ميزانية السفر للقاهرة لحضور المعرض تعادل مصاريف تعليم سنة بكاملها.. ما بالك بشراء الكتب..كنا نشترى الكتب المدرسية بالعافية.. إنها تأثيرات المناخ الذى تعيش فيه.. ولولا كتب مركز الشباب لما عرفنا غير كتب الأزهر ومذكرات ايفا.ودواوين تافهة تحكى مواويل جربانة مكتظة بالوعظ، نحن القرويين ما إن نعثر على شيء حتى نلتصق به ومنها منه.. وتوالت فصول الحب التى لا تنتهى! أتذكر جيدا أن فتاة سمراء كانت تجلس معى فى المقهى الثقافى قلت لها المقهى مكتظ عن آخره..هذا هو سيف الرحبى بكل جماله وتوهانه..هذا إبراهيم أصلان إله الكتابة يتحسس شاربه كأنه يتحسس شارب دوستفيسكي.. وجمال الغيطانى يقف بالباب حوله حواريون كثر..تحت إبطه أوراق كأنها أسرار نجيب محفوظ..وعبدالمنعم رمضان يمارس ضحكة من القلب.. ونجوى شعبان وعفاف السيد وبهيجة حسين على مرمى حجر منا.. ومع ذلك فإنى أحبك وأريد أن أتزوجك.. تتكرر المعارض وتبقى صورة وجهها ساعتها فى القلب والذاكرة بعد سنوات قليلة كانت أول مناقشة للمجموعتين القصصيتين..خلف النهاية بقليل.. كان هناك رفعت سلام شفاه الله.. وإلياس لحود الشاعر اللبنانى..الكبير.. كان يقول إن خلف النهاية بداية جديدة والمعرض كل عام بداية جديدة، كأنها اللحظة الأولى.

مصطفى عبدالله



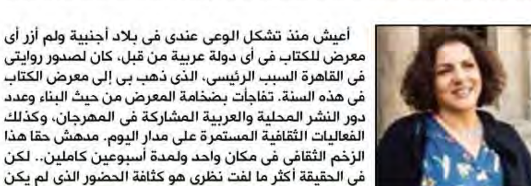
ساحة للتأمل

عاصرت هذا المعرض منذ بدأ فى الجزيرة، على الأرض ذاتها التى تشغلها الآن دار الأوبرا، ونقابة التشكيليين، وقصر الفنون، ومتحف الفن الحديث. وتابعت باهتمام بالغ كيف تطور أداؤه، وكيف اتسع حجمه، وأضيف إلى نشاطه الأساسي؛ الذى هو عرض أحدث العناوين الصادرة عن مطابعنا ومطابع العالم، عقد اللقاءات الفكرية، التى سرعان ما تحولت إلى مباريات لاستضافة الساسة والوزراء والمحافظين والإعلاميين للحديث عن منجزهم والرد على أسئلة، بعضها مُعَد سلفا، والبعض الآخر مطروح بقوة بعض الحضور، رأيت أيضًا كيف أصبح معرض الكتاب سامرًا شعبيًا، ومسرحًا للمداحين والمرتجلين، وما إلى ذلك من عروض العرائس والأراجوز، أو فقرات وفواصل ترفيهية. ولم يكن المعرض بالنسبة لى مزارًا أو فسحة مثل غيرى ممن كانوا ينتظرونه، ولكنه كان ساحة أتأملها سنويًا بدقة بالغة لأطلع قراء الصفحة الأدبية بجريدة «الأخبار» على ما تتميز به، مما قد يخفى عن عين الزائر العابر. ومن ذلك مثلا تنبيهى فى إحدى الدورات فى أواخر السبعينيات من القرن الفائت إلى وجود جناح لمعرض بولونيا لكتب الأطفال ترافقه واحدة من أهم الشخصيات النسائية الإيطالية، وأذكر أنه ما أن صدرت الجريدة يوم الأربعاء التالى، متضمنة هذا التقرير عن الجناح والمسابقة، التى كان ينظمها للأطفال المصريين حول شخصية بينوكيو المحببة للطفل الإيطالي، حتى تلقيت أول دعوة للسفر إلى معرض كتاب أوربى فى حياتي، وقد أعجب موسى صبرى رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم آنذاك، بهذا التقدير الإيطالى لجريدته، وأوفدنى للكتابة عن معرض بولونيا.. وتكررت الزيارة عدة أعوام؛ مرة بصحبة الفنان الكبير حسين بيكار، والأخرى مع الفنان محيى الدين اللباد، والثالثة مع الدكتور فوزى فهمي. وكان لمعرض بولونيا الفضل فى أن أطير إلى معظم معارض الكتب العربيةوالأجنبية.


موسى صبرى

هدى المشهراوى

تشكيل الوعى



أعيش منذ تشكل الوعى عندى فى بلاد أجنبية ولم أزر أى معرض للكتاب فى أى دولة عربية من قبل، كان لصدور روايتى فى القاهرة السبب الرئيسى، الذى ذهب بى إلى معرض الكتاب فى هذه السنة. تفاجأت بضخامة المعرض من حيث البناء وعدد دور النشر المحلية والعربية المشاركة فى المهرجان، وكذلك الفعاليات الثقافية المستمرة على مدار اليوم. مدهش حقا هذا الزخم الثقافى فى مكان واحد ولمدة أسبوعين كاملين.. لكن فى الحقيقة أكثر ما لفت نظرى هو كثافة الحضور الذى لم يكن مقتصرا فقط على محبى الثقافة ومبدعيها، بل إن المعرض بما يضمه من ساحات واسعة، وأماكن للاستراحة وتناول الطعام مكان تأتيه العائلات تقضى نهارها فى فسحة ثقافية بعيدا عن ضوضاء المدينة، عائلات تفترش المكان تأكل وتشرب بعد أن تتعب أرجل صغارها من اللف فى قاعات الكتب. متعتى الأكبر كانت فى لقاء الأصدقاء من أهل القلم لم يكن من الممكن لى أن التقى بهم لولا تواجدى فى معرض القاهرة الدولى للكتاب.

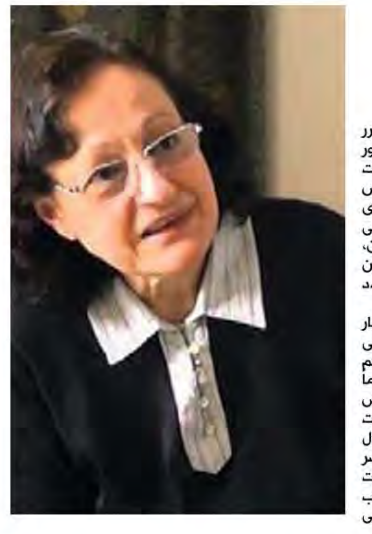
هدى المشهراوي. كاتبة فلسطينية







طقوس الثقافة



الكاتبة الكبيرة سكينة فؤاد لا تتذكر أول مرة شاركت فيها بمعرض الكتاب، وتبرر ذلك بأن الذاكرة فى ذمة التاريخ لكنها تقول أنا دائما ما كنت أواظب على حضور معرض الكتاب، لأنه بمثابة طقس من طقوس الثقافة فى مصر، وكذلك الندوات والمناقشات المهمة التى كانت تعقد خلال فعاليات المعرض، فيعتبر المعرض فرصة للقاء بالنقاد والأشقاء والكتاب والمفكرين والمبدعين، وكذلك هو إحدى ركائز الثقافة الناعمة فى مصر وكانت دور الثقافة فى مصر تجعل الإقبال كبيرا على المشاركة من دور النشر من جميع البلدان العربية وجميع المفكرين والمبدعين، وكانت الندوات تتناول موضوعات وقضايا مهمة جدا وأكبر المبدعين والمفكرين كانوا يشاركون فى هذه الندوات فكانت فرصة للالتقاء الثقافى، لذلك أتمنى أن تجدد هذه الأنشطة وأن تتواصل.

وتابعت قائلة: «أذكر أنه كان أكثر ما يُلفتنى الإقبال الجماهيرى من كل الأعمار والحرص على حضور المعرض وشراء أكبر كمية من الكتب منه فهو حدث ثقافى كبير يسارع إلى حضوره ليس المثقفون فقط ولكن المصريين بمختلف أطيافهم وأعمارهم». واستكملت الكاتبة الكبيرة بحديثها عن الفرق بين المعارض قديماً وحديثًا موضحة: لأننى اعتدت على المصداقية فى الحديث فأنا لم أحضر المعرض منذ وقت طويل نظرا لظروفى الصحية، ولكن أرجو تواصل ما عشته فى البدايات فى معرض الكتاب كطقس وحدث وموسم ثقافى تهتم جميع دور النشر والدول والمثقفين فى المشاركة فيه فأنا أتمنى فى هذا العام وفى إطار اهتمام مصر بالثقافة والإنسان أن تكون هناك استعادة للحيوية والقوة التى كانت فى البدايات وأتمنى أن يتاح للجامعات والمدارس فى جميع أرجاء مصر أن يكون معرض الكتاب بالنسبة لهم مزارا ثقافيا، سكينة فؤاد ترى أن بدايات معارض الكتاب فى مصر هى أفضلها وهى التى تركت بصمة كبيرة فى حياتى استفدت منها كثيرا .



سامية قزموز بكري

محمودنا الدرويش



كنت هناك فى عُرس الثقافة فى قاهرة المعز, فى أول زيارة لى لمعرض كتاب دولى, العدد الحاشد من الزائرين الأكشاك الثقافية (الخيام) والمقاهى التى تتحول بقدرة قادر إلى اجتماعات ونقاشات بين مثقفى مصر وهى التى تحتضن هذا العدد الهائل منهم. فى واحد من هذه الأكشاك ترامى إلى مسمعى صوت القاص الكبير سعيد الكفراوى, إذ عرفت صوته الصعيدى الأصيل ببراءة نبرته من التلفزة المصرية فى حوار شيق معمق معه.وإذا به يتقدم من سهام داود, صديقتى الشاعرة الصحافية رفيقتى فى الزيارة, ويسلمان بحرارة صداقة قديمة.. يتحادثان وأنا المراقبة السعيدة ألحظ وأصغى وأستمتع بذاك الدفء الإنسانى المُشعّ.أخَذَتْ منه نصًا لنشره فى مجلة «مشارف» فى حيفا والأديب العظيم إميل حبيبى رئيس تحريرها آنذاك.والشاعر الرائع محمد عفيفى مطر كلن هناك و..و..

حضرت فلسطين بكامل نبضها إلى مصر, لليالى المعرض, محمودنا الدرويش الباقى بيننا أبَدًا.. وصلنا القاعة الضخمة وهى خيمة أيضا وكان الحشد غفيرا وصوت المخرجة إيناس الدغيدى تدير الندوة مع ضيوفها على المنصة. سبقتنى صديقتى قائلة اتبعى يدى المرفوعة مع هذا الكتاب لكى لا تضيعى عنى.. سأحجز مكانا لك فى الصفوف الأمامية ففعلت.

وفوجئت بها وقد وصلت إلى الصف الأول رافعة لى يدها والكتاب أمام المنصة تماما, فرحْت جاهدت حتى وصلت, وزادت فرحتى لمفاجأة انتظرتنى هناك لم أتوقعها, ابتسامة عريضة على محياها السَّمِح الكاتبة الغالية فتحية العسال عانقتنى كأمّ رؤوم - كما عهدتها أيام عروضى عندها فى أتيليه القاهرة عام ٩٢ طلبت من أحدهم أن يقدم لى كرسيه وقالت: ضيوفنا.

ظهر محمودنا على المنصة فأنارت واشتعلت القاعة تصفيقا والقلوب لحروفه الذهَب.أما أنا ففاضت دموعى مـدرارة. كما حصل فى عرض فلسطينى فى مسرح الجمهورية. ولدى وقوف الجمهور إجلالا للنشيد الوطنى لأية دولة عربية كانت أو أجنبية..

أهو شعورى باليُتم ؟

لا دولة لى؟

غربة فى الوطن... لا وطن فى الوطن!

وفى اليوم التالى كنا مع شاعرنا فى فندق الهيلتون أثناء حوار أجرته معه منى ونيس للأهرام الإنجليزية.. عندما شاهدت شاعر العراق الكبير عبد الوهاب البياتى جالسا وحده متخذا له مقعدا بعيدا.. لم أصدق عينىّ.. اندفعت وقلبى من مكانى أقدم نفسى ليس كممثلة مسرح وإنما معلمة لغة عربية فلسطينية قرأت قصائده لطلابها «تحية من كل فلسطينى أنقلها لك».وقف بتواضع الكبار مصافحا ببسمة خافتة وبعيون زجاجية النظرة شاردة تغيم بحزن عراقى قديم.

قِدَمَ التاريخ..منذ بكاء جلجاميش على صديقه أنكيدو...ومن كربلاء حتى...... أذهلنى حزن عينيه الدفين خلتنى أرى بغداده فيها وأرصفة المنفى وتضاريس دمشق التى عشق ومدن أخرى تقيم فيهما.. والخيام والحلاج وابن الرومى وبساتين عائشة وفراشات من نور وابن عربى

-الذى دُفِن قربه فى دمشق بناء على وصيته- كلهم أطلوا من عينيه الشاردتين الزجاجيتين...

مرت السنون منذ معرض القاهرة الدولى للكتاب ولم أنسَ عيون عبد الوهاب البياتى..نظرته المُزَجَّجَة الغائمة بالاغتراب الرائية لِلْمَا وَرَاء... الحنين إلى ذاك الزمن الوطن...



مني عارف

مرثية لاعب سيرك

كان الشعرُ أولَ ما تناهى إلى أُذنى وأنا ألجُ بوابةَ المعرض - فى أرض المعارِض بمدينةِ نصر فى التسعينياتِ - فكانت أمسية الشاعر الكبير أحمد عبدالمعطى حجازى هى أول فعالية أشهدُها, حيث ارتجَّ المكانُ بصوتِهِ الذى جسَّدَ التراجيدية الكامنة فى قصيدته الرَّائدة مرثية لاعب سيرك. استمعتُ – فى قاعةٍ أخرى - إلى شعراء العامية من كافة أقاليم مصر, حيثُ أكَدوا أن الطمى الذى انبعثت منه فتنةُ الأبنودى وبيرم وحداد وسيِّد حجاب ما زال قادرا على بعث أسطورة مصر. حضرتُ عدةَ ندواتٍ حول الحوار الحضارى والحداثة والهُويَّة وتجديد القصيدة. أجرى معنا عدة لقاءات إذاعية وتلفازية. ترك المعرضُ انطباعًا قويًا بالتنوع والثراء الفكرى, وبقوة حضور مصر فى المشهد الثقافى العربى حيث شهدَ حضورًا عربيًا وغربيًا. استطعتُ بخمسمائة جنيه أن أحمل إلى الإسكندرية مكتبة فخمة من أمهاتِ كتب التراث والثقافة المعاصرة, منها لزوميات المعرى والشعر والتجربة لأرشيبالد مكليش.





حسين دعسة



الزمن الجميل

أول زيـارة رسمية إلى معرض القاهرة للكتاب، بكل بهجة وروعة الزمن الجميل فى يناير ١٩٨٦، وفيه حملنا عشقنا للحضارة وللناس، كنا مجموعة من النقاد والكتاب والفنانين التشكيليين، دخلنا أرض مصر، عين على الفن وأخرى تتباهى بموروث معرض الكتاب، تلك الدور التى كانت تعرض آخر إصداراتها وأعلمها الثرى.

سمير سرحان

حظيت بالدخول فى اليوم الأول، كان يرافقنا نخبة من أعلام الثقافة والفن والسياسة، ورحب بنا رئيس المعرض د. سمير سرحان، مشيدا بأهمية وجودنا كممثل للثقافة الأردن وفلسطين، ودعانا إلى لقاءات مهمة وندوات مثيرة للجدل وقتها.

أذكر أننى أصبت بدهشة مركبة من الوعى والجنون، فكان نادرا ما نشهد أى تجربة فى ثمانينيات القرن الماضى، تشتعل بالجديد والمعاصرة لكتب ومنشورات غنية مصدرها من روسيا والـدول الاشتراكية، عدا عن المطبوعات المصرية المهمة فى مجالات التراث والرواية والفنون والترجمات.. فى جناح روسيا، اصطدت عشرات الكتب الفنية عن أعلام الفنون، عدا عن الألوان ومستلزمات الرسم والتصوير تباع بأسعار رمزية، غير متوقعة.. فى أرض المعرض بمدينة نصر، نتجمع وسط ندوات وحوارات عفوية تلتقى فيها كل الاتجاهات، نحمل أكياس الكتب والمجلات يوميا، نعيش اللحظة فى القاهرة ١٩٨٦، وجانب منها يحكى قصة مصر وإبداعها، فى فترة حرجة من تاريخ مصر والبلاد العربية.



صبحى موسى

المقهى والمكان

من الصعب أن يتذكر المرء كل مفردات اللقاء الأول له مع حدث كبير مثل معرض القاهرة الدولى للكتاب، خاصة أنه قد مرت أعوام ودورات كثيرة متشابهة، تكاد المعالم والمفردات فيها أن تكون واحدة، فمثلا شخصية حسن سرور كانت واحدة من أبرز الشخصيات التى يعرفها القادمون إلى المعرض، لأنه كان الأنشط والأبرز، فضلا عن أن طريقته فى الحياة ومعاملة الأصدقاء وربما اقتحامهم مميزة عن الآخرين، جانب شعبوى على صوفى على بيروقراطى إذا أراد، لا تعرف إن كان هو صاحب النشاطِ ولا المحاضر ولا عابر سبيل مثلك يسخر من كل من حوله، ربما حضوره البارز فى الذاكرة لهذه الأمور جميعا، وربما لأن المقهى الثقافى كان ملاصقا للقهوة، وكلاهما تقريبا كان واحدا، ويؤدى غرضا واحدا وهو أن نريح أقدامنا من السير بين سرايات عرض الكتب، قبل أن تهدم وتتحول إلى خيام، وقبل أن يملأ أقدامنا التراب والرمل وتضيع معالم الحياة.

شخصيات كثيرة مهمة عرفناها من خلال المعرض، كنا تقريبا نبحث عن أنفسنا فيه، نلتقى من لم نلتقيهم فى هذا الكرنفال العظيم، يجتاحنا شعور كبير بأننا فى يوم عيد، أو أسبوعى عيد الكتاب والكتاب، أمسيات الشعر الكبير لدرويش والأبنودى وحجازى وغيرهم، لقاءات مع كبار المفكرين والمثقفين قبل أن تتحول إلى لقاءات مع الوزراء والمسئولين فى نهايات عصر مبارك، الحضور العربى كان قويا ومميزا بكثافة، قبل أن يتفنن د.جابر عصفور فى خطف أضواء الحضور العربى إلى مؤتمرات الرواية والشعر بالمجلس الأعلى للثقافة.

المقهى كان المكان الأكثر تميزاً فى المعرض، لأن الموقع الذى يمكنك أن تلتقى فيه بالكثيرين، البعض كان يعتبره مقرا لعرض الكتب المسروقة، تلك التى اختلسوها من دور المدى وغيرها، والبعض كان يعتبره مقرا لعقد الصفقات مع دور النشر، وربما كان للاتفاق على الدعوات لعقد أمسيات شعرية.

محمد بركة:

الشاعرة النحيلة !

كان ذلك فى العام ١٩٩١.. الوقت شديد البرودة، لكن حـرارة الاكتشاف والهبوط لأول مرة على كوكب معـرض الـكـتـاب غطت على أى مـوجـة مـن موجات الطقس السيئ.. من دمياط جئت بتحويشة معتبرة من مصروفى.. كنت طالبا بجامعة المنصورة. ورغم أنى أكتب القصة و الرواية، إلا أن السحر كان ولا يزال هو الشعر.. كان هناك ما يسمى مخيم «عكاظ»، ملتقى شعرى يسحرنا نحن الشباب الصغير المتعطش لقصائد تشعل حرائق خيال.. فجأة اقتحمت المكان شاعرة بارعة الموهبة، صارخة الرقة، شديدة النحول، حادة الملامح. مثل نَمرة جريحة، أمسكت بالميكرفون وهتفت فينا جميعًا: كيف يتعرض العراق للقصف الأمريكى الغاشم بينما نحن هنا مشغولون بالشعر والكلام الفارغ! ومضت تهتف ضد الإمبريالية وتندد بالتوحش الاستعمارى، بينما انتظمنا نحن المأخوذين بجمالها، القرويون السذج الذين بهرتهم أضواء المدينة، فى مسيرة طويلة وكأننا تعرضنا لأكبر عملية تنويم مغناطيسى جماعى! التقيتها بعد تلك الواقعة بعدة سنوات.. عيناها خبا منها ضوء قديم أحببته. ضوء الشغف والحلم.. قلت لها لا يُذكر معرض الكتاب أمامى إلا وتذكرت عينيكِ المشتعلتين بالحماس والشغف.. هزت رأسها وقالت لى: كانت لحظة وراحت لحال سبيلها!

محمد الشربيني



شرح المتعلقات

كان حلمًا أن أتجول فى أفنيته مستشرفًا أمنيةً طالما راودتنى أيجيء يومٌ أكون أحد ضيفه.. ويتوقف زائروه أمام إصدار يحمل اسمى... جاءت زيارتى الأولى له لأشعر برهبة ممزوجة باستعظام عالمه ورواده... سرتُ ملتمسًا شراء شرح المعلقات العشر للزوزنى لحاجة علمية وشراء ما أعثر عليه من دواوين لشعراء جماعة أبوللو فاقتنيت لصالح شرنوبى والهمشرى وجودت ومحمود حسن إسماعيل.. لحاجة إبداعية تلائم اتجاهى الأدبى وقتها، لكن أشد ما لفت نظرى هو الحشد الأمنى، الذى لم يغب عن ذاكرتى حيث كنا قبلها نتواصى شبابًا وشعراء على أول طريقهم بالرفض المطلق لمعاهدة السلام بيننا وبين إسرائيل.. لم يدر بظنى أن هناك مشاركة للعدو.. لم أنتظر إلا قليلا لتنطلق مظاهرات تهاجم هتافاتها العدو الأبدى لنا محاولة اقتحام أول مشاركة إسرائيلية وتحرق علم إسرائيل لأفتح عينىَّ على واقع لا يتلاءم مع رومانسية ما اشتريت من دواوين رومانسية.. صحيح أنى لم ألتق إلا بتيار شعبىٍّ يعلن رفضه ليزيل عن الأعين ما غشَّاها ويفضح خططا لعدو يترصد الأمة فى قوتها الناعمة لم يتسن لى فى ذلك اليوم حضور ندوة، لكن كان لذلك اليومَ التأثير الأكبر فى قناعاتى وحسم أدواتى واختيار قراءاتى ليظل الهمّ الجمعى يقود خطاى.. وحروفى حتى الساعة.





ترتبط ذكريات التعرف على معرض الكتاب للمرة الأول بعمقها فى الذاكرة، وإن كان متأخرا بالنسبة لى فى أواخر العقد الأول من القرن الجديد؛ قادما إليه من الإسكندرية، بصحبة صديقى الناقد الكبير شوقى بدر يوسف، والروائى السكندرى مصطفى نصر، وكانت جولة ثرية بين أجنحة المعرض قابلنا فيها عددًا من المبدعين والكتاب العرب، ورأيت وجها جديدا من وجوه التلاقح الثقافى والفكرى والإبداعي، مع اقتناء عدد لا بأس به من الكتب المهمة، إلا أن ما يستقر فى الذاكرة هو حفل توقيع الطبعة الثانية من روايتى «دوامات الغياب» بجناح دار غراب للنشر والتوزيع ٢٠١٥ فى صحبة الأصدقاء المبدعين: وائل وجدي، ويحيى فضل سليم، ومشاركتى فى نفس اليوم مناقشة رواية «نفيسة البيضا» للصديق الروائى مصطفى البلكي، مع كوكبة من النقاد، بمخيم الإبداع، وهو دور رائع يقوم به المعرض إلى جانب كونه كرنفالا للكتب الحديث منها والقديم، الذى لا يقل روعة وإحساسا بانصهار الزمان فى المكان، وكجامع بين الأصالة والمعاصرة، وأعتقد أن حضوره والمشاركة فى فعالياته تجربة مهمة لكل كاتب ومثقف.







سعيد الكفراوى

مكان مزدحم



ب«على اعتبار أننى من كبار السن فى حياتى موازية لمعرض الكتاب المصرى منذ الستينيات منذ أن كان فى أرض الأوبرا مبنى صغير به أقسام قليلة تتفق مع البداية».

«أنا لا أذكر من كان رئيس الهيئة العامة للكتاب ربما د. الشنيطى أو د. سهير القلماوى؛ لكن كل ما أذكره أننى كنت فى تلك الأيام البعيدة من زمن الستينيات أقيم فى قريتى وسط الدلتا فى قرية تابعة لمركز المحلة الكبرى نقيم جماعة أدبية فى قصر ثقافة المحلة مع البدايات ومن أفراد الجماعة د.جابر عصفور و د.نصر أبو زيد الروائى محمد المنسى قنديل وغيرهم». «كان شغفنا بالثقافة يصل إلى درجة العشق ولم يكن هناك بالنسبة لنا بديل أحب إلينا من القراءة والتعلم واكتساب المعرفة حين علمت بخبر المعرض جهزت نفسى وتهيأت وأنا بعدُ فى أول الشباب، وكانت خبرتنا فى ذلك الحين بالقاهرة قليلة وهى العاصمة مركز الفنون والآداب ومكان المعرفة جئت وكانت بدايات أقسام قليلة والكتب المعروضة لا ترقى لما يعرض الآن ولاحظت أن المعرض فى ذلك الحين كان موضع فرح للعامة والنخبة على السواء، أتذكر أننى رأيت بعضا من رواد الثقافة فى ذلك الحين، الشاعر ومؤلف المسرح عبد الرحمن الشرقاوى، وربما صلاح عبد الصبور رائد الشعر الحديث، ورأيت بعض الفنانين، وكانت مصر كوطن مزهوة بنفسها تعيش قبل النكسة فرحة بالقومية العربية وبزعامة المنطقة، وصوت جمال عبد الناصر المدوى بالشعارات والشعب يعيش مصداقية أننا نفتح طريقاً على الآمال، وكما هو مطروح أن مصر تتخلص من زمن الملكية وزمن الباشوات جاءت نكسة ٦٧ فأطاحت بكل شيء.

كان المعرض يعكس بداية جديدة لأدب وثقافة أعتقد كان يقودها فى ذلك الوقت ثروت عكاشة وزير الثقافة، الذى يحتل فى تاريخ مصر الثقافى مكانة متميزة واسما لامعا، حيث بدأ المعرض فى ذلك الحين يواكب أعمالا جديدة للأوبرا وأنشئت فرق الفنون الشعبية ورفع شعار كتاب كل ساعة والسينما فى عزها، والمسرح كان توفيق الحكيم، والشرقاوى ونعمان عاشور ونجيب سرور ويوسف إدريس مصابيح قادمة من الحقبة الليبرالية يشغلون الساحة، ما أريد أن أقوله إن معرض الكتب ولد وسط هذا الزخم وهذه الحركة التى كانت تفجرها ثورة ٢٣ يوليو بزعامة جمال عبد الناصر عليه رحمه الله. قديما كانت المعارض بسيطة بسبب عدد السكان البسيط، فالقاهرة كانت ٣ ملايين فى ذلك الزمن، فكانت المعارض على قدر الجمهور وقدر نشاط الدولة حالياً تفجرت الأمور كثرت دور النشر وتعددت مناحى المثقفين وكثرت تيارات الكتابة وتعددت الأجيال فى العلم والأدب والفنون ومصر زاد عدد سكانها من ١٨ مليونا أو أقل إلى ١٠٠ مليون، واكب ذلك تغير فى البنى التحتية الثقافية وانفجرت الدنيا بنشاطات مختلفة والمعرض الجديد الآن شيء لا يمكن تصوره من عدد الأقسام ودعوات العالم العربى والأجنبى والضيوف الذين يلقون بالندوات وفرق الفنون والسينما والمسرح وغير ذلك من النشاطات.

أخيراً معرض الكتاب هو تعبير عن الثقافة ومكان مزدحم بالكتب والمعرفة على كل مواطن أن يمد يده لهذا المكان ليكتسب معرفة وثقافة جديدة تعينه على فهم الحياة وتعينه على أن يكون فاعلاً فى وطنه وبين أهله.

محمد عفيفي

ثقافة الكتب

بدأ الأستاذ محمد عفيفى حديثه عن أول معرض كتاب حضره فى حياته قائلا: «أنا لا أتذكر فى أى سنة ولكن أتذكر أنه كان يعقد معرض الكتاب وقتها فى مكان دار الأوبرا حاليا ولا أتذكر الكتب التى قمت بشرائها، ولكن كانت كتبا تتعلق بالتاريخ والأدب والروايات، ولم تكن هناك ندوات تعقد فقد كان المعرض للكتاب فقط».

وأضاف إنه لشيء مهم جدا لكل كاتب أن يحضر المعرض والتعرف على ثقافة الكتب حيث لم يكن الإنترنت موجودا حينها بما يتيح للقارئ حاليا القراءة والتصفح بسهولة بين مختلف الكتب ولكن شعورك وأنت تطوف بين دور النشر المختلفة بما تعرضه من كتب مختلفة شعور أكثر من رائع في واقع الأمر، فكأنك أمام صندوق الدنيا فتتصفح الكتب التى تنال إعجابك واهتمامك فكان شعورا مختلفا جدا.

واستكمل حديثه عن ذكرياته فى أول معرض له موضحاً: «لقد كنت طالبا فى ثانوى عام وكان القليل من زملائى المهتمين بالكتب وكان المعرض صغيرا جدا وعبارة عن عدة أجنحة بسيطة لدور النشر وقتها لعرض كتبها المختلفة".

وتابع: أنه مما لا شك فيه أن المعارض حاليا فى مصر اختلفت تماما عما سبق حيث الحجم، فالمعارض حاليا أكبر وأضخم بكثير عما سبق فتعددت المشاركات سواء دوليا أو عربيا، وكذلك ازداد النشاط الثقافى سواء ندوات أو أنشطة ثقافية المصاحبة للحدث نفسه وكذلك انتقال المعرض إلى أرض المعارض الجديدة فى التجمع الخامس أعطى شكلا مختلفا للمعرض وكذلك تنظيم أفضل وكذلك المضمون فأصبح هناك تنوع فى الثقافات التى يحتضنها المعرض.

صرح بأن المعارض فى الخارج لها أنـواع عديدة فهناك معارض للعرض فقط للاتفاق مع دور النشر على التوريد فيما بعد وهذا النوع يتميز بأنه أكثر تنظيما لكن المعارض التى يسمح فيها بالبيع والشراء تكون مميزة بالزحام والحركة الكثيرة وقلة التنظيم فهو أشبه بالسوق للكتاب. وأوضح أنه حضر العديد من المعارض فقال: "حضرت معرضا للكتاب فى إيطاليا فى تورينو فقد كان أكثر تنظيما وتحديدا للأمور وأكثر وضوحا من ناحية الغرض، فقد كان للتعارف على الكتب والتعاقد مع دور النشر فيما بعد.

فاطمة المعدول

أنا.. ولينين



كان أول معرض للكتاب كان فى عام ١٩٦٨م وحضرته أنا وزوجى الكاتب لينين الراملي.

وكان يعقد فى أرض المعارض بالجزيرة، وكانت رئيسة هيئة الكتاب فى هذا الوقت العظيمة د.سهير القلماوى وكانت هناك حالة من الإحباط والحزن والإحساس بالفشل نتيجة للنكسة وكان الوضع الاقتصادى للبلد سيئا للغاية، ورغم كل هذا قررت د. سهير القلماوى أن تقيم معرضا للكتاب فى مصر وقامت بعمل النسخة الأولى منه.

أن أكثر ما أثار إعجابى هو كتب الأطفال فكان الاتحاد السوفييتى يعرض كتبا للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وكنا فى مصر نفتقد لهذه الكتابات التي تخص هذه المرحلة، التى استفدت منها كثيرا وأحتفظ ببعض هذه الكتب حتى وقتنا مثل كتب للرسم، وقمت بعد ذلك بعمل ورش عمل بالأطفال بأفكار استندت على كتاباته، وكانت أسعار هذه تتراوح بين ٣: ١٠ مليمات وشاركنى فى الحضور أ.لينين الرملى وأ.فوزى فهمى.

المميز فى ذلك أنه لم يكن هناك أى ندوات به وهو على عكس ما يتم حاليا فى المعارض المصرية، فمن المعروف عالمياً أن معارض للكتاب لا يوجد بها ندوات إلا ندوة أو ندوتين بخصوص الكتاب، ولكن النسخة الأولى من معرض الكتاب كان للكتب فقط، وكانت الكتب بسيطة جداً، فهناك أنواع للمعارض عدة فهناك معارض للناشرين مثل معرض بولينيا ومعارض للبيع والشراء.

كنت في غاية السعادة والفرحة لحضورى هذا المعرض ولأول مرة وكذلك إنها أول نسخة من معرض الكتاب فى مصر ولا أنسى طول عمرى شعورى عند دخولى هذا المعرض، فكان بمثابة الشعور بالتحدى والإصرار للخروج من أزمة النكسة.









مجدى صابر

دنيا أنيس منصور

أول معرض لى كان منذ زمن بعيد أتذكر أنى كنت من سكان منطقة شبرا التى ليست بعيدة عن مكان إقامة المعرض فكنت أسير على الأقدام حتى مكان المعرض وكنت مغرما بالقراءة فكانت هوايتى الأولى والأخيرة ومنذ الصغر وأنا أمتلك مكتبة بها العديد من الكتب التى كانت كتبا مستعملة.

فكنت دائم الذهاب إلى المعرض لكى أنتقى الكتب التى لا أجدها ضمن الكتب المستعملة فكنت حريصا على شرائها وقراءتها والاحتفاظ بها أيضا، أتذكر أنه من أهم الكتب التى اقتنيتها «كتاب حول العالم فى ٢٠٠ يوم» فكنت حريصا على اقتنائه وقراءته مرات عديدة لأنه كان بالنسبة لى عمل أدبى عن الرحلات بطريقة ساخرة....»أ.أنيس منصور كان بالنسبة لى دنيا كاملة وبالأخص هذا الكتاب"، بالطبع ربما كان المعرض للكتاب فقط لكن حاليا هناك العديد من الأنشطة التى تصاحب المعرض وهذا شىء مقبول حتى يتم اجتذاب الصغار والكبار، كما أصبح هناك العديد من الندوات بداخل المعرض التى يحضرها كبار المثقفين والفنانين وأصحاب الأعمال المعروضة فى المعرض فأصبح المعرض ظاهرة ثقافية ليست فقط قاصرة على عرض الكتب، وأيضا أصبح هناك ارتفاع كبير فى أسعار الكتب ليصل ثمن بعض الكتب إلى ١٠٠ أو ١٥٠ أو ٢٠٠ جنيه، فهو كتاب وليس موسوعة أو مجلدا، وهذا يمثل عائقا كبيرا أمام الجماهير لاقتناء الكتب، فعلى ما أتذكر أنه قديما لم يكن سعر الكتاب يزيد عن ٥ قروش فكان متاحا لأى شخص، أما حاليا وبهذه الأرقام فالوضع صعب جدا، فيجب أن تدخل الدولة لدعم ورق الطباعة ودعم صناعة الكتاب ودعم دور النشر بإعفائها من الضرائب أو من الرسوم الجمركية، فيجب أن تساهم الدولة بشكل أو بآخر فى دعم صناعة الكتاب.

وأوضح صابر أن كل عام يتشابه المعرض، إنما المعارض التى حضرتها فى بدايات حياتى وأنا أتنقل من سن الطفولة إلى المراهقة كانت تمثل لى شيئا عظيما جدا، فالحصول على الكتب لم يكن سهلا مثلما هو حاليا؛ لعدم توافر الإنترنت فكان المعرض المكان الوحيد لهذا الغرض، وكذلك كنت زائرا دائما لسور الأزبكية حيث كان يلبى احتياجا كبيرا بالنسبة لى، وأيضا كان قريبا من مكان إقامتى بمنطقه شبرا، وكان هناك تنوع عظيم جدا فى الكتب فعندما أحتاج كتابا معينا أترك اسمه للبائع ليوفره فى أقرب وقت، وبعد تخرجى من الجامعة اقتنيت من خلال معرض الكتاب العديد من الكتب والموسوعات فى مختلف المجالات مثل الآثار والفنون والمعرفة، فأنا أمتلك مكتبة ضخمة جدا جزء كبير منها من معرض الكتاب، فمعرض الكتاب يوفر تنوعا كبيرا فى مصادر الثقافات بتواجد دور نشر عربية وعالمية توفر كتبا وموسوعات لا تستطيع إيجادها طوال العام.



مروة مختار

تحليل الخطاب

زيارتى الأولى لمعرض القاهرة الدولى للكتاب وأنا طالبة فى الفرقة الأولـى بكلية الآداب ١٩٩٥، كنت أسعى إلى تكوين مكتبة متخصصة من بداية مرحلة الليسانس بعد كونى قارئة عامة ونهمة قبل ذلك، لم تكفنى خمس مرات للزيارة ولم تكفنى مدخراتى فنهم القراءة يزداد اتساعًا برؤية الكتب، كانت أجزاء النحو والوافى وسلسلة شوقى ضيف فى الأدب العربى ويوسف خليف وشكرى عياد وبعض القواميس والمعاجم ومناهج النقد الأدبى من أوائل الكتب وتعلمت بعد ذلك أن أقتنى الكتب التى لن أجدها إلا فترة المعرض ويصعب الحصول عليها بعد ذلك مثل كتب دور النشرالعربية والأجنبية، زرت سور الأزبكية لأول مرة فى معرض الكتاب واشتريت كتبا فى علم النص وتحليل الخطاب والدراسات البينية وكأنى أمهد لنفسى فى تخصصى من قديم. تعرفت عن قرب على أساتذتى فى النقد بالقسم هناك فكانوا يسعدون عندما يرون طلابهم غير منغلقين على مدرج المحاضرة، ندوات د.أسامة الباز كانت من أقرب الندوات إلى قلبى لأنها تقوم على الحوار لا منصة وجمهور كالمعتاد.

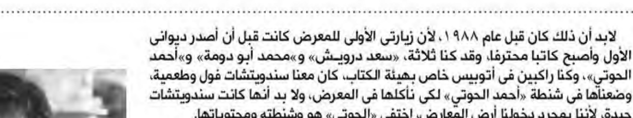




مؤمن سمير

«كونشرتو العتمة»

منذ الصغر بدأت علاقتى بالكتاب وبالتالى بمعرض الكتاب فكنت بدءاً من المرحلة الابتدائية أجمع قروشى وأحرم نفسى من كل ما يُسعد الأطفال ثم الفتيان ثم الشباب فى الجامعة لمدة عام كامل؛ كى أتمكن من الذهاب إلى العيد الثقافى السنوى بالنسبة لأبناء الأقاليم بالذات. فى هذه المراحل كان همى هو جمع أكبر عدد من الكتب المتنوعة رغم أن البهجة الغامرة بالحصول على الكتب كانت مرتبطة دوماً بالعناء والجهد فى حملها والرجوع بها للبلدة، لهذا لا أنسى لحظات الحيرة وقطرات العَرَق تهطل من جبينى وأنا أقف وحيداً أمام الكراتين المسطفة وأنا أحادثها وأسألها السؤال الوجودى كيف سأحملك لحضن إخوتك؟ ثم أخرجت ديوانى الأول «كونشرتو العتمة» عام ١٩٩٩ عقب تخرجى فى الجامعة مباشرة وتمت مناقشته فى المقهى الثقافى للمعرض وكان المخيم ممتلئاً بالحاضرين لأن المطر تصادف أن هطل ساعتها!! ليتحول الأمر فى روح الشاب من وضعية الضيف إلى وضعية المشارك الذى قد يلتقى بأدباء أصدقاء ويحضر الندوات ويلقى أشعاره ويقول إن جزءاً كبيراً من عمره مائل فى هذا المكان.





السمّاح عبد الله

خمسة شعراء

لابد أن ذلك كان قبل عام ١٩٨٨، لأن زيارتى الأولى للمعرض كانت قبل أن أصدر ديوانى الأول وأصبح كاتبا محترفا، وقد كنا ثلاثة، «سعد درويـش» و«محمد أبو دومة» و«أحمد الحوتى»، وكنا راكبين فى أتوبيس خاص بهيئة الكتاب، كان معنا سندويتشات فول وطعمية، وضعناها فى شنطة «أحمد الحوتى» لكى نأكلها فى المعرض، ولا بد أنها كانت سندويتشات جيدة، لأننا بمجرد دخولنا أرض المعارض، اختفى «الحوتى» هو وشنطته ومحتوياتها.

كان «سعد درويش» فى الأتوبيس يضع اللمسات النهائية للبرنامج الشعرى الذى أعده، وكان كل ثانية يضيف اسما ويحذف اسما، وما إن وصلنا المعرض حتى كان قد حذف الأسماء كلها، ووضع غيرها تماما. أكثر من ثلاثين عاما مرت على هذا اليوم، والبرنامج الثقافى المصاحب لفعاليات المعرض، تحول من مجرد أمسية شعرية يشارك فيها خمسة شعراء مساء كل يوم، إلى برنامج حافل مزدحم يشارك فيه يوميا مائة كاتب، ولا يذكر أى واحد منهم الآن، الوجه الغائب «سعد درويش»، صاحب فكرة النشاط المصاحب لعرض الكتب، الذى كبر ونما عاما بعد عام، ليصبح، ربما، أكثر أهمية من عرض الكتب نفسها. رحم الله صديقىّ الكبيرين، «سعد درويش» المظلوم حيا وميتا، و«أحمد الحوتى» الذى أخذ نصيبنا فى شنطته، وادعى أنه سيعود إلينا بعد شراء نسخة من رواية لكازينتزاكى، وتأخر علينا أكثر من ثلاثين عاما.





جمال بخيت

متطوع أبدى

بدأ الشاعر الكبير جمال بخيت قصته مع أول معرض كتاب حضره في حياته قائلا: «كان تقريبًا منذ ٥٠ عامًا، لكن كما يقول، من الصعب على تحديد أول معرض بالتحديد لأنني أداوم على كل نسخة من معرض الكتاب" ذكريات بخيت في معرض الكتاب التي لاتنسى.. ويقول: هي أمسياتي مع الفنان على الحجار والفنان فاروق الشرنوبي، وكان عدد الحضور في هذه الأمسيات الآلاف في الخيمة الثقافية، التي كانت تقام في أرض المعارض كنا نقدم فيه حوارًا بين الشعر والغناء كنت ألقى أشعاري وفاروق وعلى يتناوبون الغناء".. وأضاف بخيت أن ذلك كان طوال فترة الثمانينيات والتسعينيات، أما في السبعينيات فكنت لا أزال طالبا في الكلية، وكنت أذهب لمعرض الكتاب كزائر، وكنا نجعل من الذهاب للمعرض رحلة جامعية ونرتب لها قبلها لأن توقيت المعرض دائمًا ما كان يأتي في إجازة نصف العام فكنا نحرص على الذهاب بشكل جماعي للمعرض الذي كان بمثابة القبلة لنا جميعًا، وكنا نحضر الندوات والأمسيات لكبار الكتاب وقتها وكان بالنسبة لنا الزاد الذى نتزود منه وننتظره من العام إلى العام.. في الثمانينيات والتسعينيات كانت المشاركة أولا كشاعر مع شعراء كثيرين مصريين وعرب مثل الشاعر سامح القاسم ومحمود درويش ومع كبار الشعراء المصريين كفاروق جويدة، وأحمد عبد المعطى حجازى وغيرهم، وفي أوائل التسعينيات بدأت الأمسيات الشعرية. بخيت حضر الكثير من معارض الكتب في المنطقة العربية كتونس ولبنان والجزائر والبحرين، لكن يظل معرض القاهرة للكتاب هو أضخم بكثيرا بما لا يدع مجالا للشك بحكم أننا دولة كبيرة العدد ومعرض الكتاب بمصر يمتاز بتعدد الأنشطة الثقافية الغنائية المتعددة، وقلما نجد هذا في الدول الأخرى فهي تتميز بتقديم أنشطة ثقافية فقط، فلا تجد حفلا غنائيا أو مسرحا ليس إلا نـدوات لشعراء، وكذلك الضخامة والمساحة وعدد الزائرين يختلف تمامًا عن خارج مصر.

بخيت يرى أنه لا ينقص معرض القاهرة للكتاب أى شيء فهو ثان أضخم معرض للكتاب في العالم بعد معرض برلين ولكنه يأمل من القائمين على المعرض أن ينظروا لكبار الشعراء وكبار الكتاب نظرة مختلفة، وأن يتم التعاقد معهم ويتم إعطاؤهم مقابلا ماديا لوجودهم في المعرض، لأننا عندما نسافر لأى بلد عربي لعمل أمسيات فيتم إعطاؤنا مقابلا ماديا، بينما في مصر ينظر للكاتب أو الشاعر على أنه متطوع أبدى.

وأضاف بخيت أنه في مصر كتب على المثقف أن يعيش فقيرا وبمجرد مرض المثقف نبدأ في البحث على أى جهة أو أى رجل أعمال لعلاجه على نفقتهم. وهذا الوضع يجب أن ينتهى فلابد أن تقوم الدولة بتشديد القوانين المانعة لانتهاك حقوق الملكية الفكرية في كل ماهو إبداع سواء في الكتاب أو في الأغنية أو في الفيلم أو في المسرح فلابد أن تقوم الدولة بحماية صناعة الكتاب لأنها صناعة تواجه بعصابات تزوير الكتب.

بخيت يتمنى أيضًا أن ينظر لصناعة الكتاب باعتبارها صناعة أمن قومي وأن تعفى دور النشر التي تقدم فكرا مستنيرا من الضرائب أو يحصل منها ضرائب رمزية، فالدولة تحاول نشر الثقافة بعمل عدة معارض مثل الإسكندرية، فأتمنى تخفيض الضرائب على أى نشاط ثقافى جاد، مما يعتبر نوعًا من التشجيع من الدولة للكاتب.





سمير سعدي

صديقى اللدود

كانت مدينة القاهرة ساحرة في تلك الفترة الزمنية البعيدة. نحن الآن في عام ١٩٨٢ ميلادية، السنة الأخيرة لمعرض الكتاب في أرض الجزيرة منطقة الأوبرا الجديدة.. غرب النيل من كوبرى قصر النيل وسط القاهرة. الوقت في شتاء يناير الجميل في النهارات الشتوية التي تثير الحنين للدفء والرفقة للصحاب والأحباب والعائلة.. كنا في السنوات الأولى من العشرينيات من عمرنا شبابا يطمح للحياة والشقاوة..والمعرفة والتعرف ع القاهرة.. القاهرة المدينة الحلم.. التي نعرفها فقط من خلال السينما المصرية والتلفاز.. والكتب القليلة التي تمر عبر موزع الصحف اليومية.. في مدينتنا البعيدة في صعيد مصر.. حيث النشأة.. والإقامة.. قنا.. المدينة التي ترقد فوق غصن من غصون الشمس.. كنا في بدايتنا حتى الإبداعية.. لم نكن قد اخترنا مهنة الكتابة والشعر طريقا لنا.. ولكن.. الجو العام الذى ندور في فلكه.. هو الثقافة والفنون هوامش صغيرة للسياسة.. أعلن في القاهرة عن موعد معرض القاهرة للكتاب.. فكانت الفرصة الذهبية المميزة لحضور هذا الحدث الكبير مكانا تعرض فيه كل دور النشر كتب للبيع المباشر للجمهور.. في أماكن عرض متجاورة.. وكنت أحلم أن أقتنى أى كتاب شعرى للشاعر المصرى الصعيدى ابن مدينتي.. أمل دنقل. أو الأبنودي.. أو منصور.. أو نجم وغيرهم مما نسمع عنهم في جلسات الرفاق المثقفين والمبدعين الكبار عن أعمارنا.. ركبنا الأتوبيس من شبرا الجميلة حيث نقيم.. في روض الفرج من منطقة المبيضة إلى ميدان التحرير.. وكان الميدان عروسة من الروعة والبهاء والبناء.. أتذكر الكوبرى العلوى للمشاة.. من موقف الأتوبيسات أمام الفندق الشهير «الهيلتون».. حتى مداخل قصر العينى وباب اللوق وسليمان باشا.. والجامعة الأمريكية وشارع محمد محمود.

وتمشينا أنا والأصدقاء وخاصة صديقى اللدود في ذلك الوقت أشرف - ولن أصرح باسمه الباقي إلا آخر السطور- كنا نضحك وتغني ونقف ونقفز كالأطفال يوم العيد فرحا وبهجة.. إنه الإحساس البليغ بالحرية والمتعة والمحبة.. استقبلنا قصر النيل بالأسدين العظيمين.. وباعة الذرة المشوى والبطاطا في الشتاء الجميل.. وكذا الترمس والبليلة.. كنا مراهقين ونحن نشاهد البنات والصبيان القاهرين مستمتعين بالمحبة والصحبة.. ونحن أبناء البلاد البعيدة.. فرادى إلا من الحلم.. وأصحاب الحلم أيضا..على الجانب الآخر كانت بوابة أرض الجزيرة منطقة الأوبرا الجديدة، حيث الدخول أول مرة إلى معرض للكتاب في القاهرة العامرة.. ما أجملها لحظة.. وأنت وأصحابك وسط هذا الكم من البشر، كنا نعتقد أنهم صفوة النخبة المصرية، إنهم مثقفو العالم العربي المهتمون والمهمومون بالقضايا الوطنية والقومية العربية يقطعون الطريق إلى معرض كتاب ومعرفة.. إنها اللحظة الفارقة حقا في عمرى البعيد الممتد من الجنوب إلى الشمال.. من الصعيد إلى المدينة التي كانت الحلم.. بحثت عن مكتبة مدبولي الشهيرة..هناك وجدت ما كنت أريده..عن دار العودة اللبنانية أعمال أمل دنقل. دفعت ٤.٢٥ قرش ثمن الكتاب بعد الخصم ووضعته في الكيس.. وغادرت...!





احتضنت مؤسسة دار الهلال أمسية ثقافية مساء الخميس الثانى من يناير ٢٠٢٠ وعلى مدار أكثر من أربع ساعات كان الحاضرون نخبة متميزة من أهل مصر ومن نجوم الصالون الثقافى الشهرى للكاتبة سهام الزعيرى والتى رغبت فى تدشين كتابها الرابع (معشوقتى) من دار الهلال كمعقل من معاقل الثقافة والتنوير فى مصر والوطن العربى، وبحضور كوكبة من الأدباء والكتاب وأبطال قواتنا المسلحة وأمهات الشهداء.



تقرير يكتبه - صلاح البيلي



الكاتبة تتوسط د.فاطمة إسماعيل ود.أحلام أبونوارة فى صورة جماعية

أُمسية فى حب مصر

فى حفل توقيع كتاب (معشوقتى) للكاتبة سهام الزعيرى بدار الهلال

«يامن تقول أحبها.. كن جديراً بحبها»..

بدأ الحفل بعزف النشيد الوطنى (بلادى بلادى) ثم أعقبه تلاوة آيات من القرآن الكريم بصوت د.مهندس السيد مندور ثم قدم د.الصاوى محمد أستاذ الفلسفة بجامعة بنها الكاتبة قائلا: إن الشعر يعبر عن غير المرئى وقد أعجبنى شعر الكاتبة كمصرية وطنية قدمت ديوانها فى حب مصر كامرأة مصرية أصيلة تغنت بمصر فى خواطرها الشعرية الفياضة.

وقال الناقد صالح شرف الدين عضو شعبة النقد باتحاد كتاب مصر ومؤسس دار (رؤى) للنشر: إن اختلف النقاد حول الشعر فلن يختلفوا حول الشاعرية لأن الكاتبة تقدم الإحساس والفكرة والصورة , ولا يوجد تعبير فى حب مصركالذى قالته الكاتبة فى إحدى خواطرها: (يا من تقول أحبها - كن جديرا بحبها) ، إنها جملة عبقرية بسيطة لخصت المشهد كله ، فيامن تزعم حب مصر كن مستحقا لحبها ، والهاء هنا عائدة على الوطن والأم والزوجة والحبيبة والأخت ، ولأن الكتابة خلود فقد وصفت الكاتبة مصر بالمعشوقة ، وقد سبق للكاتبة أن أتحفتنا بثلاثة كتب هى بالترتيب: (الوادى الجديد عروس الصحراء ، وأهدانى الزمان ، وتسكب الكلمات) ، وتجربتها آخذة فى الرقى واكتساب الخبرة مع الحنان المتعقل ، وهى كما تقول إنها لا تصنع شعرا ولا تريد للأوزان والقوافى أن تقيدها بل تسكب كلماتها على الورق بتدفق وإحساس راق .

وقالت د. فاطمة إسماعيل أستاذ الفلسفة بكلية بنات عين شمس: أعجبنى فى كتاباتها البراءة من أى شائبة وإعلاء قيمة الحب شكلا وموضوعا ، وهى قيمة طالما تحدث عنها الشعراء والفلاسفة ، وعنوانها رائع (معشوقتى) حيث يعبر عن حب الوطن وحب الأسرة الصغيرة والكبيرة ، إنها جسدت كل هذه المعانى فى شخصية متسامحة ومحبة للجميع وكدت أبكى وقلت لنفسى إنها عبرت عن حب الوطن دون فلسفة وزرعت قيمة الحب ببساطة ودون ادعاء .

وقدم الشاعر أحمد إبراهيم جاد عضو شعبة الفصحى باتحاد كتاب مصر للكتاب قائلا: العشق أعلى درجات الحب وقد أهدت الكاتبة كتابها لأرواح شهداء مصر ومن ضحوا بأرواحهم كى تظل مصر عزيزة شامخة ، وجميع قصائد الديوان عبارة عن معزوفة عشق صافية كمياه نهر النيل العظيم , وراقية كرقى حضارة المصريين ، كما نلمح بصماتها الشخصية فى قصائد أنثوية مثل (أنا المرأة وكنوز الأرض وخروج الروح وصباح الخير ولغة أدبية) وقد ذكرتنى بمعنى قاله إيليا أبو ماضى : (كن جميلا ترى الوجود جميلا) ، أما قصيدتها (جد جدى) ففيها لمحة صوفية راقية في مدح حضرة النبى بوصفها واحدة من أشراف مصر ، وصوتها فيها يشبه صوت أحمد رامى .

وألقى المستشار الثقافى لسفارة الصين فى مصر (د.شى يوون) قصيدة من قصائد الكتاب جاء فيها : (الحب أقوى ما فى القدر - وأجمل ما فى العمر - الحب يضيء الوجود) ، ووعد بترجمة قصائد الكتاب إلى



الحضور يتقدمهم المستشار الثقافى الصينى وكتاب مصر

اللغة الصينية بوصفه حاصلا على الدكتوراه فى اللغة العربية وعارفا بآدابها.

وأشار اللواء طارق المهدى إلى أن المكون الثقافى فى أبناء القوات المسلحة أصيل ومتجذر من يوسف السباعى للوزير عبد القادر حاتم والوزير ثروت عكاشة إلى الفنان أحمد مظهر وغيرهم ومن هنا وجدت فيما كتبته سهام الزعيرى عن الوطن خير شهادة لمصر من بنت مصرية هى أم لثلاثة أطفال وزوجة للواء شرطة مساندا لها ومؤمنا بدورها الثقافى والاجتماعى ، وذكرنى كتابها بالمقولة التى تؤكد أنك إذا أردت النجاح فابحث عن أسبابه أما إذا أردت الفشل فابحث عن مبرراته ، وعالمنا اليوم بحاجة لقادة مبدعين مفكرين ومصر بحاجة لأبناء واعين وسهام نموذج للإصرار على النجاح والإبداع والإجادة ، ومصر بحاجة لتصدير الثقافة والفكر والفن الراقى كما كانت على مر العصور ، ويكفى أن أقول إن نشيد الطلبة بالكليات العسكرية (أقسمت باسمك يا بلادى فاشهدى) ما هو إلا التعريف الدقيق للأمن القومى المصرى.

ووصف الشاعر عاطف الجندى رئيس شعبة الفصحى باتحاد كتاب مصر الكاتبة بأنها قلب يمشى على قدمين فهى محبة لكل ما هو مصرى بدون ضجيج بل برومانسية وصدق وهذا واضح فى كل ما تقوم به من شعر واحتضان لأمهات الشهداء، هى لم تزعم بأنها شاعرة كبيرة بل تكتب مجرد خواطر ولكن يميزها الصدق الفنى وحب الوطن والناس .

وقالت أم الشهيد محمود أبو العز إنها تفخر بالكاتبة التى تشعر بنبض أمهات الشهداء كما تفخر بأنها كرمت مرتين ، من المستشار عدلى منصور ومن الرئيس السيسى وليس هناك ما هو أغلى من مصر .

وعبر د. مسعد عويس بفخره بالكاتبة وقال إنه كنائب رئيس رابطة المرأة العربية وعضو المجلس القومى للمرأة وعضو بيت العائلة المصرية فإنه يشهد بأن عصر الرئيس السيسى هو العصر الذهبى للمرأة المصرية المبدعة والمثقفة والعاملة ، والكاتبة نموذج للمرأة العصرية المثقفة.

ثم تبارى الشعراء فى إلقاء قصائدهم فى حب مصر من اليمنى أستاذ الفلسفة بجامعة عدن د. قاسم محبشى إلى شاعرة الفطرة والتلقائية الحاجة سعدية عبد الحميد إلى الشعر البدوى أبو الفتوح البرعصى وبنت البادية د. أحلام أبو نوارة والسيد مندور وربيع زكريا وأحمد المغربى وعلى النجارى وأحمد السلامونى ومحمد الهوارى ومحمد جواد ود. أحمد موسى وعبير عبد المنعم ، وغنى لمصر كل من مصطفى المغربى وفتحى شرف وغيرهم .

وكانت الكاتبة قد تم منحها وسام التميز من المستشار محمد شعلان رئيس المجلس الوطنى لمكافحة الإرهاب والفساد والتطرف كما ألقت عدداً من قصائدها. وأكدت أن كل ما تقوم به من كتابات وأنشطة اجتماعية كخدمة أمهات الشهداء والتطوع لأعمال الخير وعقد صالون ثقافى شهرى ما هو إلا بروح ومساندة زوجها اللواء علاء الدين فكرى مساعد وزير الداخلية ورجل الشرطة المنضبط والمصرى الأصيل الذى لولاه لما نجحت فى الجمع بين دورها كأم لثلاثة أطفال ودورها الثقافى والاجتماعى والوطنى، لذلك دائما ما توجه له التحية كزوج مصرى متحضر مؤمن بدور زوجته فى العمل العام .

◆◆◆◆

مقهى صغير لا يعرفه سوى أهالى الإسكندرية خاصة كبار السن منهم، يطل على استحياء وسط ضجيج محطة الرمل ومنطقة وسط البلد . ليس بعيدا عن البحر. صوت الأمواج تصل إلى مسامع الجالسين بوضوح . وهناك وسط كراسيه المكسوة باللون القانى تطوف أحلام من أطال الله عمره من اليهود المصريين فى تلك المدينة الكزموبوليتينة حتى اليوم. تراودهم طوال الوقت يتذكرون كيف كانت أيامهم وقتما كانت الصلاة تقام داخل معبد النبى « إلياهو »، الذى لا يبعد عن المقهى سوى خطوات، فى قلب شارع النبى « دانيال » . وبالقرب من الكاتيدرائية المرقسية الأرثوذكسية. وبالرغم أن عددهم الذى لا يتعدى أصابع اليد الواحدة وأن كثيرا من أبنائهم وبناتهم تزوجوا من مسلمين ومسيحيين وبات الأحفاد بعيدين عن ديانة الأجداد . إلا أن يهوديتهم لم تمت بل ظلت داخل القلوب، كما هو حال المصريين دوما، يظل الوطن داخلهم وتتواصل هويتهم وتراثهم بشكل لا مثيل له. تلك هى الحقيقة التى كشفتها حالة الفرحة التى غمرت كل من أتى ليحضر مراسم افتتاح المعبد اليهودى بالإسكندرية أكبر معابد الشرق الأوسط وأقدمها ومقر المحكمة اليهودية المختصة بالفصل فى المنازعات بالطائفة اليهودية فى مصر.

تقرير تكتبه: **أمانى عبد الحميد**

افتتاح معبد النبى «إلياهو هانبى» بالإسكندرية يجدد آمال اليهود المصريين فى الحفاظ على تاريخهم

مصر بلد التراث الإنسانى

داخل المعبد الكبير الذى تصل مساحته إلى ما يزيد عن ٤ آلاف متر مربع، نجد عددا قليلا من صفوف الكراسى الخشبية يمينا ويسارا، بعضها يتوسط القاعة الضخمة المبنية على الطراز البازيليكي، يحمل كل منها اسم صاحبها محفورا على لوحة نحاسية صغيرة ومعلقا على ظهر الكرسي، أصحابها الذين فارقوا الحياة ولم يبق من سيرتهم سوى المكان وجدرانه التى تحتضن ذكرياتهم، فليكس شديد، ألفريد ألجازى.. وغيرها من الأسماء، هناك جلس فى الصفوف الوسطى متكئا على عكازه الخشبى ، جاء خصيصا من القاهرة ، تحمله فرحته بزيارته الأولى للمعبد العتيق، سمع عنه كثيرا لكنه لم يره من قبل. كانت أسرته تصلى فى معبد «بوابة السماء» أو كما يسميه «عدلي». وبالرغم من كبر سنه إلا أن قلبه لايزال شابا وإن حمل وجه رجل بلغ التسعين من عمره، جلس ألبير أريه المولود فى عام ١٩٣٠ يتأمل معبد النبى «إلياهو هانبي»، تصميمه لا يختلف كثيرا عن معبد وسط البلد بالقاهرة، يزين قدس أقداسه الشمعدان السباعى «مينوراه» الذى يرمز إلى أيام الخليقة السبع، بالرغم أنه توقف عن أداء الصلوات داخل المعبد إلا أنه يتردد عليه أحيانا خلال المناسبات السعيدة كان آخرها حفل زفاف حضره وسط عدد قليل من أعضاء طائفته. ويحكى بصوت متهدج ضعيف عن أحلام أبناء طائفته الذين طال بهم العمر، قائلا: «نحلم بإقامة متحف يضم مقتنيات التراث اليهودى المصري..» ويردد هناك متحف صغير داخل بدروم معبد «عدلي» لكن يصفه بقوله : « ليس بمتحف بمعنى الكلمة لا يتعدى كونه معرضا صغيرا..»، ويقول «آريه» أكبر أبناء الطائفة اليهودية سنا : « نحن نملك فى مصر أسفارا تاريخية أثرية يجب الحفاظ عليها..»، تلك أسفار الصلاة والتى يجب أن يملكها كل معبد من أجل إقامة الصلاة وهنا يوضح أن الصلاة لم تعد تُقام داخل المعابد نتيجة انخفاض أعداد الطائفة، وبالتالى لم يعد هناك استخدام لها ويقول : « نرممها وننقذها من الاندثار..ونضعها داخل متحف يحكى تاريخ اليهودية المصرية ..». ويؤكد : « نحن من جانبنا نقوم بتسجيل كل الكتب العبرية القديمة والتى يفوق عددها الستة آلاف كتاب تقريبا..». نحاول دوما المشاركة فى المؤتمرات الدولية للتأكيد على تاريخنا القديم وتراثنا قبل الاندثار. ويتوقف «آريه» قليلا لالتقاط أنفاسه ليقول بكل وضوح :»نحن كمصريين يهود نشعر بتغيير حقيقى وفعال تجاه تاريخنا وتراثنا ..هناك اهتمام بكل ما يتعلق باليهود فى مصر خلال السنوات الأخيرة..».لكن لايزال هناك بعض من المخاوف تساور الكثيرين تتعلق بوضع المقابر اليهودية خاصة الواقعة بمنطقة البساتين، ويردد بقوله : «أكثر ما يشعرنا بالقلق هو التعدى على مقابر اليهود.. هى أقدم وأكبر المقابر اليهودية فى العالم ونملك حجة ملكيتها التى تعود إلى عصر ابن طولون ..صحيح الدولة ووزارة الآثار قامتا بتسجيلها كآثار مصر لكنها لم تسلم من التعديات..».ومن أجلها تقوم «قطرة اللبن» أول جمعية أهلية معنية بالحفاظ على التراث اليهودى فى مصر، بتجميع أوراق «الجنيزة» ودراستها بشكل متعمق نظرا لكونها تحمل بين طياتها تفاصيل ألف عام من تاريخ مصر.



د. مصطفى الفقى: «مصر بلد الحضارة والثقافة والديانات..لم تعرف التعصب والتشدد وتحترم الاختلاف وتقبل بالآخر..»

وكان اليهود يحتفظون بكل أوراقهم سليمة مما خلف تراثا هائلا من الكتابات التى تحكى كل تفاصيل حياتهم من عقود ووثائق وبيع وغيرها من الأوراق التى تحكى بصدق عن حياتهم.

كما هو حال «آريه» تراود ماجدة هارون نفس الأحلام ، هى امرأة مصرية لا تختلف عن بقية سيدات مصر ، تحمل مشاعر حب لبلادها والأرض التى وُلدت وعاشت فيها، ومن أجلها لم تتخل عن دورها فى الحفاظ على تراث بلادها، خاصة وأنها رئيسة الطائفة اليهودية بالقاهرة، بالقرب منه وقفت تنظر بعين تملؤها الدموع تطالع أركان المعبد وأعمدته الوردية وكأنها تراه للمرة الأولى، صحيح هو يخص الإسكندرية لكنه ملك لهم. وبالقرب من الستارة الحمراء التى تحمل بعضا من الكتابات العبرية القديمة تبتسم لتصحح ما يردده الجميع :»طائفة وليست جالية» فلم ترق لها ما يقوله الحاضرون عن يهود مصر بأنهم جالية يهودية، وتقول : «الجاليات هم من الأجانب المقيمين فى مصر أما نحن فإننا مصريون حتى النخاع ..نحن مجرد طائفة من طوائف مجتمعنا المصري..».وظلت تردد وقلبها يرجف بقولها : « حتى لو مات آخر أبناء الطائفة اليهودية فإن المصريين هم من سيكملون المشوار..تراث اليهود هو جزء من تراث مصر العظيم ..الحفاظ عليه مهمة وطنية على كل مصرى القيام به...لذا فإن ترميم المعبد اليهودى يطمئن قلبى ويؤكد لى أن الدولة المصرية ستقوم بدورها فى الحفاظ على تراثنا ..فلم يعد فى العمر بقية..».

وهو ما أكده د.مصطفى الفقى رئيس مكتبة الإسكندرية بقوله: «مصر بلد الحضارة والثقافة والديانات..لم تعرف التعصب والتشدد وتحترم الاختلاف وتقبل بالآخر..».رددها وسط قاعة المعبد خلال الحفل الذى نظمته وزارة السياحة والآثار بعد الانتهاء من ترميم المعبد اليهودى



خالد العنانى ومصطفى الفقى يفتتحان معبد النبى «إلياهو هانبى»

د. خالد العنانى: «هذه هى مصر.. وافتتاح المعبد اليهودي بعد ترميمه بالكامل يبعث رسالة للعالم أن الحكومة المصرية تهتم بالتراث المصرى الإنسانى



ماجدة هارون رئيسة الطائفة اليهودية: «تراث اليهود جزء من تراث مصر العظيم والحفاظ عليه مهمة وطنية على كل مصرى القيام به..»



بالكامل والذى استمر العمل فيه لمدة تزيد عن العامين، حيث تعرض لانهيار جزئى فى الجهة الشمالية الغربية فى فبراير ٢٠١٦ وتسبب فى غلقه والقيام بمشروع ضخم لترميمه بتكلفة بلغت ٦٣ مليون جنيه ضمن ثمانية مشروعات أثرية تكفلت بها مؤسسة الرئاسة المصرية وبلغت تكلفتها الإجمالية مليارا و٢٧٠ مليون جنيه. ومنها مشروع ترميم المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية .

وهناك أمام الهيكل الرخامي ، وقف د.خالد العناني وزير السياحة والآثـار بالقرب من الـدولاب المقدس يطالع مع ما تبقى من أبناء الطائفة وهم يقومون بفتحه ليخرجوا منه ما يحويه، ٣٦ سفرا من أسفار التوراة المكتوبة على الجلد .فلم يملك سوى أن يردد بقوله: «إنه يوم استثنائي..» وبابتسامة خفية أضاف بقوله: «هذه هي مصر.. البلد التي يمكن لأي شخص أن يقوم بزيارة آثارها المتنوعة التي ترجع لمختلف العصور التاريخية..لكونها بلدا متفردةا .. نسيج واحد يكمل بعضه البعض..». مؤكدا على أن افتتاح المعبد اليهودي بعد ترميمه بالكامل يبعث رسالة للعالم أن الحكومة المصرية تهتم بالتراث المصرى الإنسانى الذى يعود إلى فترات متعددة تعاقبت على مصر.

لذا أكد د.جمال مصطفى رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بوزارة السياحة والآثار أن مجمل الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية يبلغ عددها في مصر كلها ١٠٣٥ أثرا، وهي بالتفصيل ٩٣٤ أثرا إسلاميا و٨٧ أثرا قبطيا و ١٤ أثرا يهوديا، منها أربعة معابد يهودية جاهزة لإقامة صلاة، وهى معبد «بن عازرا» في منطقة مصر القديمة ومعبد «بوابة السماء» بشارع عدلي بوسط البلد ومعبد «موسى بن ميمون» بحارة اليهود، وانضم لها معبد «إلياهو هانبي»، وأكد أن وزارة الآثار معنية بالتراث والحفاظ عليه وهذا يندرج على الآثار اليهودية في مصر.حيث أوضح أن الوزارة لم تغفل مقابر اليهود في منطقة البساتين بالقاهرة لكن مشكلتها تفاقمت نتيجة عدم وجود أسوار تحيط بها وتحميها من التعديات كما حال مقابرهم بالاسكندرية الموجودة في منطقة الشاطبي، أما فيما يتعلق بإقامة



متحف للآثار والمقتنيات اليهودية أكد «مصطفى» أن الكتب القديمة والأسفار عددها «قليل جدا..» على حد وصفه، وهي المعروضة داخل معبد «عدلي» وتخضع لملكية الطائفة اليهودية، أما أوراق الجنيزة التي تحكي تفاصيل حياتهم فهي تخضع لعملية توثيق ودراسة كاملة . أما معبد الإسكندرية فإنه يحمل اسم النبي إلياهو هانبي أحد أنبياء بنى إسرائيل الذى عاش في القرن الثامن قبل الميلاد ويعد من أقدم وأشهر المعابد اليهودية حيث يقع بشارع النبي دانيال في وسط المدينة، ويضيف «مصطفى « أن الجالية اليهودية شيدته في عام ١٣٥٤م. إلا أن المبنى الحالي «ليس مبنى المعبد الأصلي..الذي اندثر بعد أن قام نابليون بونابرت وجيشه بتدميره بالمدافع خلال الحملة الفرنسية.. « على حد قوله، موضحا أن المعبد خضع لمرحلتين بناء، حيث أظهرت أعمال ترميم الأرضيات عن مدخل وسلم ومذبح المعبد القديم المبني في عصر والى مصر عباس حلمي الأول ١٨٥٠، ثم أعيد بناء المعبد الذي نراه اليوم ويرجع تاريخه الى ١٨٨١. كما خضع للبناء عدة مرات آخرها عقب الحرب العالمية الأولى حيث تم زيادة مساحته وتكسية الأعمدة بمادة يطلقون عليها «عجائن الرخام». حيث تبلغ مساحته الحالية ٤٢٠٠م، ومكون من طابقين، الأول مخصص للرجال والثاني للسيدات، يحتوي على مكتبة مركزية تحوي عدد من الكتب القديمة يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر من الميلاد، ومنها ٥٠ نسخة قديمة من التوراة .كما يحوي المعبد عدد من الأسفار المحفوظة داخل صناديق يصل عددها إلى ٥٨ صندوقا إلى جانب اللفائف المحفوظة وعليها ستائر تحمل نجمة داوود. كما يضم صفوفا من المقاعد الخشبية تسع ٧٠٠ شخص، وصناديق من الرخام مخصصة لجمع التبرعات وعدد من المكاتب الخدمية الخاصة بالطائفة اليهودية. وتعتبر طائفة «السفارديم» هي الطائفة الغالبة والتي تستخدم المعبد بشكل مستمر وتقيم فيه حفلاتها ومناسباتها داخله. حتى أن الكراسي لا تزال تحمل أسماء أصحابها إلى اليوم.

ومن جانبه أوضح العميد هشام سمير مساعد وزير الآثار للشؤون الهندسية أن مشروع الترميم بدأ منذ أغسطس ٢٠١٧م، وتضمن رصد الشروخ والعناصر المعمارية والإنشائية الحرجة ووضع الخطط اللازمة لترميمها وفك ورفع العناصر المنقولة، بتكلفة قدرها ٦٤ مليون جنيه. مشيرا إلى أن أعمال الترميم الدقيق شملت ترميم العناصر المنقولة والثابتة مثل المقاعد الأثرية والأبواب والتجاليد الخشبية ونقل وحدات الإضاءة مثل النجف والمشاعل ومقتنيات أداء الشعائر الدينية اليهودية والزجاج المعشق بالرصاص والمشغولات النحاسية والخشبية والبلاطات من الرخام والمزايكو، إلى جانب الشواهد الأثرية الباقية من المعبد القديم. وعقب الانتهاء من أعمال الترميم، تم تزويد المبنى بأحدث أنظمة إنذار الحريق، وأحدث وسائل الإضاءة طبقا للمعايير العالمية التى تتناسب وطبيعة المبنى الدينية والأثرية.

الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية يبلغ عددها فى مصر 1035 أثرا, وهى 934 أثرا إسلاميا و87 أثرا قبطيا و 14 أثرا يهوديا, منها أربعة معابد يهودية جاهزة لإقامة صلاة, وهى معبد «إلياهو هانبى » بالإسكندرية ومعابد «بن عازرا» و«بوابة السماء» و«موسى بن ميمون» بالقاهرة.

خاص



كيف يصبح الفقير نمراً اقتصادياً؟

بقلم: **معتصم راشد**

(إن الدول التى تبدأ فى التنمية الاقتصادية حديثا، تبدأ من حيث انتهى الآخرون، وهى بذلك توفر الوقت والمال والجهد، من خلال الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة وانجازاتها العلمية والتقنية واتباعها الخطوات نفسها التى اتخذتها هذه الدول فى المسار الصحيح)، المؤرخ الاقتصادى ألكسندر جيرتشينكرون.

فى وقت تسعى فيه مصر لحل مشاكلها المتعددة وتدشين رؤية على الأرض للانطلاق الاقتصادى أسوة بدول سبقتنا, نستعرض فى هذا الملف كيفية الاستفادة من التجارب التنموية المشابهة للحالة المصرية, ومنها دول النمور الآسيوية مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة وماليزيا والصين وفيتنام والهند، ودول أمريكا اللاتينية مثل البرازيل وتشيلى، أوجنوب إفريقيا بالقارة السمراء, وقد استطاعت جميعها تحقيق قفزة تنموية كبيرة بعد عقود من الحكم السلطوى والتخلف فى كافة المجالات.

وسبب اختيار هذه التجارب التى استعرضها اتحاد المستثمرين فى دراساته أنها جميعا وفى بداية مسيرتها التنموية كما سنرى تتشابه فى مجموعة من الخصائص الديموجرافية والطبيعية والجيواستراتيجية مع مصر وعدد كبير من الدول العربية الأخرى، فعندما بدأت هذه الدول تضع إحدى قدميها فى نادى الكبار كانت تعانى من تأخر مستويات التنمية، خصوصًا فى مجال التعليم وارتفاع معدلات الفقر, وانخفاض قيمة العملة الوطنية أمام الدولار الأمريكى، والتضخم وارتفاع مستويات الدين العام سواء الخارجى أو الداخلى وضعف معدلات النمو, بالإضافة إلى مشكلة النقص الحاد فى الطاقة وتوصيل الكهرباء إلى مساحات كبيرة من البلاد، كما عانت من مشكلات انتشار الجريمة المنظمة والتفاوت الشديد بين طبقات المجتمع, وعانت أيضا من حالة عدم الاستقرار السياسى واضطراب فى أوضاعها الداخلية ومحيطها الإقليمى, فماذا فعلت تلك الدول لتصبح نموذجا يحتذى به للعديد من الدول المتطلعة للتنمية, وماهى المجالات التنموية التى انطلقت منها وركزت عليها, وكيف واجهت المشاكل التى اعترضتها؟، كى تكون نصب أعين صناع القرار فى مرحلة بناء الدولة المصرية، التى يقودها الرئيس السيسى، وإرساء قواعد انطلاقها نحو النهضة والتقدم

أولا: التعليم ومحاربة الأمية

كان السر وراء تقدم هذه النمور الاقتصادية كما فى حالة ماليزيا، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة والهند وتايوان والصين والبرازيل وتشيلى وجنوب إفريقيا هو التعليم كمدخل أساسى لعملية التنمية، لأنه لا يمكن أن يحدث تقدم بدون إنسان واع متعلم.

فقد وضعت هذه الدول استراتيجية للتعليم قامت على ثلاث أسس وهى, محو أمية الكبار, والتركيز على التعليم التقنى والفنى، وزيادة الموازنة المخصصة للتعليم من ٢,٢ فى المائة إلى ١٥ فى المائة ثم إلى ٢٠ فى المائة ثم إلى ٢٥ فى المائة من إجمالى الموازنة العامة للدولة باعتبار التعليم هو المشروع القومى الأول للدولة ومدخلها الرئيسى للتنمية الشاملة, فكوريا الجنوبية عملت بصورة فعالة على إكساب المهارات، وتعزيز القدرات الأساسية لبناء الإنسان الواعى المبدع الملتزم بالعمل والأخلاق, كما اهتمت الدولة بالمعلم ودوره ومكانته فى السياسة التعليمية، وإنشاء المؤسسات التعليمية والمهنية، وتطوير مواد التعليم لتواكب عملية التنمية الاقتصادية إلى جانب بث روح الطموح للتعلم، وكان للتعليم أكبر الأثر فى تغيير العمال الكوريين الذين كانوا يعرفون بالكسل واللامبالاة وإدمان الفشل والفقر، إلى أيدى عاملة وطنية تنشد إتقان العمل والاجتهاد والمثابرة فى خدمة الوطن.

وارتفع مقدار الإنفاق على التعليم من ٢,٢ فى المائة من الموازنة العامة فى ستينيات القرن الماضى إلى ١٥ فى المائة فى السبعينيات وتزايد سنويا إلى أن بلغ ٢٥ فى المائة, كما أظهرت الدولة اهتماما كبيرا بالبحث العلمى والتكنولوجى، منذ ستينيات القرن الماضى وتم ربطه بعملية التصنيع.

وأحد أهم أسرار نجاح تجربة ماليزيا فى التقدم أنها استفادت من تجربة اليابان فى التعليم والاعتماد على العنصر البشرى المدرب المتعلم، وليس من الغريب أن تكون وزارة التعليم هناك من أهم الوزارات

ويبلغ إنفاق ماليزيا حاليا على التعليم ٢٨,٠١ فى المائة من الموازنة العامة بعدما استمر لسنوات عديدة ٢٤ فى المائة، محتلة بذلك المركز الثانى عالميا, بدءًا من التعليم الأساسى وحتى الجامعات بحيث يتم إنفاق هذه المبالغ على بناء مدارس جديدة خاصة المدارس الفنية، وإنشاء معامل للعلوم والكمبيوتر والاهتمام بالبعثات التعليمية لكل دول العالم، وتحسين العلاقات بكل دول الجوار لتعزيز التعاون فى نقل العلوم والتكنولوجيا, ومنح قروض لمواصلة التعليم العالى داخل وخارج البلاد، وليس لإنفاقها على المكافآت لمستشارى الوزارة، كما يحدث فى مصر.

كما نجحت ماليزيا فى خفض نسبة الأمية من ٤٧ فى المائة عام ١٩٨١ إلى ١١,٠٧ فى المائة فى عام ٢٠١٠، والى ٥ فى المائة عام ٢٠١٤ وفقا لآخر بيانات متاحة، وذلك من خلال حملات محو الأمية والتعليم المهنى الذى انتعش بصورة مذهلة استجابة للنمو الهائل الذى شهدته القطاعات الصناعية لإخراج عمالة ذات كفاءة عالية، تعمل وفق منهجية علمية وليس بشكل عشوائى.

خطة سنغافورة للتعليم

وضعت سنغافورة منذ بداية سبعينيات القرن الماضى خطة قومية للتعليم المدرسى الذى يعد الأول الآن على مستوى العالم من حيث قدرات العلوم والرياضيات, ويكمن سر نجاح تجربة سنغافورة فى بناء القدرات والمهارات من خلال نظام التعليم فى كل مرحلة من مراحل التنمية الاقتصادية التى تمر بها الدولة, فنجحت فى إدخال نظام تعليم مبنى على القدرات ويرتكز على الإبداع والبنية المؤسسية الابتكارية فى جميع المراحل التعليمية وذلك بهدف تطبيق رؤية التعليم (مدارس تفكر... مجتمع يتعلم), فركز التعليم على تخريج عمالة منتجة الأمر الذى جعل المقررات تميل إلى العلوم والتخصصات الفنية بدل التخصصات الأخرى الأقل أهمية فى هذه المرحلة التنموية, والأهم من ذلك أن هذا النظام التعليمى قام على أساس (الأهلية والاستحقاق) فبعد ست سنوات من التعليم الابتدائى يتقدم الطلبة لامتحانات تحدد قدراتهم واستعداداتهم ومن ثم يتم إرسالهم إلى مدارس ثانوية تتناسب مع قدراتهم الذهنية، فالأقدر بينهم يتوجهون إلى أفضل المدارس الثانوية، وهكذا كلما تراجعت قدرات الطفل كلما كان مستوى المدرسة الثانوية التى يلتحق بها أقل من حيث الجودة أما الطلبة الذين لم يثبتوا جدارتهم للذهاب إلى الثانوية فإنهم يذهبون إلى مدارس فنية تعدهم للعمل.

وبعد أربع سنوات من الدراسة الثانوية يتقدم الطلبة إلى امتحان آخر يحدد من يذهب إلى الجامعة ومن هو أقل منه قدرة فيذهب إلى كليات التقنية للتدرب على مهارات للعمل, أما الذين يذهبون إلى الجامعة فإنهم يتقدمون لامتحان آخر بعد سنتين فإذا كان أداؤهم عاليًا فإنهم يكملون التعليم الجامعى.

وعندما قررت سنغافورة أن تكون من إحدى الدول المتقدمة فى

البحث العلمى ركزت على ثلاثة مجالات رئيسية فقط بالإضافة إلى مجال البحث والتطوير العسكرى، وشملت المجالات العلمية الثلاثة، علوم الحياة (البيوتكنولوجى والفارما سوتيكال)، ومجال التكنولوجيا النظيفة، ومجال التكنولوجيا الرقمية، ثم أعدت دراسات تفصيلية لهذه المجالات، وأنشأت مراكز البحوث والمدن العلمية اللازمة، ومنها مدينة بها أكثر من ٧ آلاف باحث يحملون درجة الدكتوراه للتركيز على علوم الحياة، وأصبح العائد فى مجالى (البيوتكنولوجى والفارما سوتيكال) ما يعادل نحو ٦٠ فى المائة من قيمة الاقتصاد السنغافورى.

ويمكن لمصر أن تستفيد من تجارب هذه الدول سواء فى التعليم والبحث العلمى أو فى جهود مكافحة الأمية التى تقدر حاليا بأكثر من ٣٠ فى المائة من إجمالى السكان وتصل إلى ٦٠ فى المائة بين النساء.

ثانيا: التصنيع والتصدير

ارتكزت تجارب التنمية فى الدول محل الدراسة على الأولوية باتجاه التصنيع كضرورة حتمية لتحقيق معدلات عالية فى النمو، والتركيز على الاقتصاد المعرفى والقيمة المُضافة بالربط بين التعليم والبحث العلمى ومجالات الصناعة، إضافة إلى التركيز على الخدمات المالية بالتوازى مع سياسة تجارية مدروسة خلال هذه المراحل لعبت دورًا حيويًا فى البناء الاقتصادي، فالتجربة السنغافورية تأسست على مبدأ منصة التصدير والتخصص فى الصناعات الإلكترونية الدقيقة والتكنولوجيات المتقدمة للإعلام والاتصال، والصناعات التقنية الحيوية والكيميائية والبتروكيميائية ومعدات حفر آبار النفط، وتكرير النفط وتصنيع الأدوية والمواد الغذائية المصنعة والمشروبات، ومنتجات المطاط وإصلاح السفن، وذلك باستقطاب كبريات الشركات العالمية وتوطينها فى سنغافورة مع تقديم تسهيلات ضريبية مغرية، فضلا عن اليد العاملة المؤهلة خاصة فى ميدان الصناعات الدقيقة بفضل النظام التربوى والتعليمى الجيد الذى يتميز به هذا البلد القزم جغرافيًا والكثيفة السكان (٥ ملايين على مساحة أقل من مدينة بورسعيد)، ونظرًا لانخفاض تكلفة الإنتاج والقدرة على المنافسة الخارجية من حيث الجودة والأسعار فقد اتخذت هذه الشركات من سنغافورة منصة لتصدير منتجاتها إلى الدول الآسيوية ووصلت صناعاتها الرقمية إلى العديد من دول العالم ونافست دولا عريقة فى ميدان التكنولوجيات الرقمية والصناعات الدقيقة كاليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وخلال ٤٠ عاما من تاريخ استقلالها عام ١٩٦٣ حيث كانت أفقر دول العالم ولا يوجد بها أية موارد على الإطلاق أصبحت سنغافورة إحدى أغنى دول العالم على الإطلاق (فى المرتبة الثالثة عالميًا).

وأعطت الحكومة الكورية الجنوبية، وكذا الحالتان البرازيلية والجنوب إفريقية الأولوية لتطوير الصناعات التحويلية فى إطار سياسة التوسع فى التصدير ما انعكس على الصادرات بالإيجاب وأسهم فى نقلها من أحدى أفقر دول العالم إلى أكثر قواها الصناعية الواعدة ،وبفضل تركيزها على التعليم والتصنيع تحولت كوريا الجنوبية خلال الفترة من ١٩٦٥- ١٩٩١ من دولة زراعية نامية فقيرة إلى دولة صناعية متطورة. كما تعد البرازيل ذات الكثافة السكانية المرتفعة «٢٠٠ مليون نسمة» أحدى أسرع دول العالم نموا بمعدل ٧ فى المائة سنويا وفى عام ٢٠١١ أصبحت البرازيل سادس أكبر اقتصاد على مستوى العالم، وتميزت البرازيل بالفترة من ١٩٥٠ وحتى ١٩٨٠، بتبنى سياسة التصنيع عوضًا عن الاستيراد، واتبعت الحكومة سياسة الحماية والدعم الشعبى وبعضا من المشاركة المباشرة فى المشروعات المملوكة للدولة، وذلك من أجل التوسع فى الصناعة بشقيها: البسيطة القائمة على المواد الخام مثل التعدين والصناعات الغذائية والجلدية والنسيج، والصناعات التقنية المتقدمة كصناعة السيارات والطائرات،

ركزت الهند على مجال تكنولوجيا المعلومات لتصبح أحدى الدول الرائدة فى هذا المجال ويطلق عليها لقب وادى سيلكون آسيا، واستغلت الهند الميزات التنافسية التى تتمتع بها من موارد طبيعية، وقوة العمل الماهرة

ونهجت الدولة سياسة تحرير السوق والانفتاح فى قطاعى التجارة والمال، وبهذه السياسة أصبحت جنوب إفريقيا - التى عانت من العنف والإرهاب والفقر والأمية - تسهم بنحو ٣٠ فى المائة من إجمالى المنتجات الصناعية فى القارة الإفريقية وارتفع معدل نموها من ٢,٤ فى المائة فى عام ١٩٩٩ ليصل إلى ٧ فى المائة عام ٢٠١٤.

وركزت الهند على مجال تكنولوجيا المعلومات لتصبح أحدى الدول الرائدة فى هذا المجال ويطلق عليها لقب وادى سيلكون آسيا، واستغلت الهند الميزات التنافسية التى تتمتع بها من موارد طبيعية، وقوة العمل الماهرة المتوفرة بهدف مضاعفة الناتج المحلى الإجمالى من عدة مجالات خاصة التكنولوجيا الطبية التى توفر فرص عمل أكثر من قطاع تكنولوجيا المعلومات، وفى حال نجاح الهند وهى دولة كثيفة السكان ١,٤ مليار نسمة فى تحقيق رؤيتها لعام ٢٠٢٠، فإنها مرشحة لأن تكون النمر الآسيوى المقبل فى القرن الحادى والعشرين بعدما عانت من حروب مستمرة مع باكستان وأزمات طاحنة من الفقر والبطالة.

أعلى معدل تنمية بالصين

وبعد انتصار ثورة الشعب عام ١٩٤٩م بقيادة ماوتسى تونج استطاعت الصين فى زمن قياسى أن تحقق إنجازات عظيمة فى حركة التنمية فاقت كل التوقعات، بلغت أعلى معدل لها عام ١٩٩٣وهو ١٣ فى المائة، وقهرت التخلف والفقر والأمية ونقص التقنية، وتعتبر اليوم عملاقا اقتصاديا وسكانيا وسياسيا وتجاريا يحتل المركز الخامس على مستوى العالم.

وتتسم القاعدة الإنتاجية فى الصين بالتنوع الكبير وبصفة خاصة قطاع الصناعة التحويلية والتكنولوجية، كما تتميز بوجود فائض ضخم من العمالة الوطنية فى ضوء حجم السكان الضخم والبالغ ١,٥مليار نسمة وهو الأمر الذى يمثل ميزة للصين تساعدها على تخفيض تكلفة منتجاتها، وبالتالى رفع قدرتها التنافسية فى الأسواق العالمية ومن ثم زيادة الصادرات، ولقد استطاعت الصين أن توظف العامل البشرى توظيفا جيدا من خلال المشروعات الصغيرة والقروض طويلة الأجل، فتحولت المنازل إلى ورش عمل صغيرة كما اهتمت بما يسمى وكيل للتسويق فى كل الأنشطة وبكل قرية ومدينة وكذا على المستوى القومى، وبالتالى انخفضت البطالة وازدادت نسبة التنمية.

ومن أجل تحقيق مبدأ منصة التصدير، عقدت دول جنوب إفريقيا والهند والبرازيل وسنغافورة وكوريا الجنوبية والصين اتفاقيات للتجارة مع الدول المجاورة لها ومع معظم دول العالم، فضلا عن الاتفاقيات التى أبرمتها من أجل تحقيق الأمن والاستقرار فى أقاليمها والانضمام إلى العديد من المنظمات الدولية.

واعتمدت هذه الدول فى سياستها الخارجية على ثلاث ركائز: أولها بناء تكامل إقليمى مع دول الجوار كما فى حالة تجمع الأسيان، ومنظمة دول الأمريكتين وغيرها.

وثانيًا: الانفتاح على الدول الصاعدة اقتصاديًا كما فى حالة البريكس، مع ضمان حد أدنى من الحضور الدولى العام من خلال المشاركة الفعالة فى المنظومة العالمية، سواء على المستوى الاقتصادى أو الأمنى، أومن خلال مهام حفظ السلام والمشاركة فى المنظمات متعددة الأطراف، وثالثًا التوجه نحو العالم العربى وإفريقيا لما يمثلانه من قوة جذب استثمارية واعدة.

ثالثا: رؤية صارمة لمكافحة الفساد

هذه الدول عانت من الفساد للدرجة التى يمكن أن يطلق عليها دول الفساد ولكنها قامت من خلال التشريعات والقوانين، بمحاربة الفساد والقضاء عليه، ولم تنجح فى مشاريعها الاقتصادية التنموية إلا بعد أن بدأت أولا بمحاربة الفساد، فمن أسباب نجاح تجربة سنغافورة التنموية خفض مستويات البيروقراطية والفساد الإدارى لمستويات متدنية، إذ استطاعت على مدى عقدين من الزمن أن تنتقل من تصنيفها فى الستينات كواحدة من أسوأ الدول فسادا إلى المرتبة الرابعة فى أقل الدول فسادا فى مؤشر منظمة الشفافية العالمية، ذلك بفضل تفعيل قانون مكافحة الفساد، وقانون إعلان الأموال والممتلكات، إذ يلزم كل مسئول حكومى أن يقدم بيانا كل عام عن حجم أمواله واستثماراته فى البنوك والمؤسسات، بما فى ذلك الأموال العائدة لزوجته وأبنائه.

وتم اتخاذ الكثير من التدابير الوقائية للحد من الفساد، منها هيئة مستقلة تقوم بالتحقيق فى قضايا الفساد الحكومى والخاص وتتبع رئيس مجلس الوزراء مباشرة، وإعطاء سلطات واسعة لأعضاء دائرة التحقيق فى الممارسات الفاسدة فى الكشف عن الجرائم، ومراقبة التغييرات التى تطرأ على حياة الموظفين وحرمان المتورط منهم من الترقى الوظيفى، وإمكان الاطلاع على حساباتهم المصرفية، ورفع رواتب الموظفين فى الدولة بشكل يجعلها كافية لتوفير مستوى حياة كريمة، ووضع مدونة إجراءات إدارية واضحة، وإيجاد أنظمة شفافة تؤدى إلى التقليل بشكل كبير من الأسرار التى يملكها الموظف العام بسبب وظيفته، وتحديد أجل سنة كحد أقصى يجب الانتهاء فيه من القضايا من حيث التحقيق والإحالة إلى المحاكم للفصل فيها أو حفظ الأوراق، باعتبار أن إطالة عمر القضايا فى التحقيق، والمحاكمة مؤشران من مؤشرات الفساد أو الإهمال، وحظر استعمال الصفة الوظيفية فى الأماكن والمراجعات بالنسبة للقضاة وأعضاء النيابة العامة والموظفين كافة إلا بالقدر الذى يستدعيه ذلك، وإيجاد نظام مفتوح للمشتريات الحكومية يمكن الإطلاع عليه من خلال مركز الأعمال الإلكترونى، وهو بوابة للمشتريات الحكومية تسمح للمتقدمين بعروض رؤية كل الصفقات والمواصفات المطلوبة، لتنتقل سنغافورة بذلك بعد أن كانت من أسوأ بلـدان العالـــم فسادا إلى أكثرها نزاهة.

وقد وجدت الدول محل الدراسة ومنها ماليزيا والبرازيل أن علاج هذه الظاهرة والقضاء عليها أو محاصرتها على الأقل لا يمكن أن يحدث بدون اعتماد استراتيجية متعددة الجوانب تشمل:

١-الشفافية فى العمليات الحكومية باعتبارها أمراً حيوياً يتعلق بالموازنة والإدارة العامة والسياسة الضريبية وتمويل العمليات.

٢-المساءلة ووضع عقوبات صارمة ورادعة للمخالفين بما يشكل قيداً على سلوك القائمين على شؤون السلطة ويلزمهم باحترام حقوق ورغبات المواطنين.

٣-القيام بحملات توعية عامة ومحاولات جادة للتشهير بالفاسدين ومعاقبتهم عبر وسائل الإعلام المختلفة، وخلق رأى عام معارض للفساد داخل المجتمع المحلي.

٤-إحداث تغييرات إدارية وإصلاحات داخلية فى قطاعات الخدمة العامة من خلال، اعتماد سياسة التدوير الوظيفى، والتركيز أثناء التدريب للخدمة العامة على أخلاقيات الوظيفة العامة والمسؤولية العامة.

٥-إنشاء هيئة خاصة لمكافحة الفساد تابعة فى مرجعيتها لمكتب رئيس الدولة لتجنب حدوث تدخلات وضغوطات من أطراف مختلفة .

رابعا: تمويل عملية التنمية

تمويل التنمية من القضايا التى واجهت العديد من الدول التى أنجزت أشواطا إيجابية على طريق التنمية، وتم ذلك من خلال اعتماد عدد من السياسيات الصارمة لتحقيق هذا الهدف ومواجهة أزمة اقتصادية حادة سبقتها أوضاع مالية سيئة على مدار عدة سنوات، وكانت أهم مظاهر الأزمة، انخفاض معدل النمو وانخفاض سوق الأوراق المالية وزيادة معدلات التضخم وارتفاع عجز الموازنة وارتفاع أسعار الفائدة وانخفاض قيمة العملة الوطنية إلى مستويات غير مسبوقة لتفقد أكثر من ٧٠ فى المائة من قيمتها فى بعض هذه الدول كماليزيا وجنوب إفريقيا وكوريا الجنوبية والبرازيل.

ويمكن لمصر أن تستفيد من تلك التجارب فى ضوء احتياجاتها والظروف السياسية والاقتصادية المحيطة بها، داخليا وإقليميا وعالميا.

فنجاح التجربة الاقتصادية للبرازيل والهند وتشيلى وكوريا الجنوبية وماليزيا وسنغافورة والصين يعود فى كزء كبير منه إلى تدخل الدولة فى السياسات التنموية وعدم اتباع آليات السوق الحرة بشكل مطلق، فقد اتبعت الدولة عددا من الاستراتيجيات المتعلقة بتطوير منتجات جديدة ومعالجة مخاطر رأس المال، والتدريب الفنى والتقنى للعمالة.

فقد اعتمدت كوريا الجنوبية على مبادراتها الذاتية منذ ١٩٦٥، واستطاعت تحقيق التنمية الاقتصادية بنجاح من خلال المزج بين تخطيط الدولة المركزى واقتصاد السوق كطريق للتنمية، مع تدخل الحكومة بشكل مباشر ومكثف فى اقتصاد السوق فى المراحل الأولى من عملية التنمية الاقتصادية وعدم الاعتماد على آليات السوق وحدها، وانحصرت صور هذا التدخل فى وضع السياسات العامة والاستراتيجيات الكبرى والخطط والمشاريع، واعتماد الميزانيات والتوسع فى التصدير باعتباره محرك للنمو الاقتصادى ومتابعة مراحل التنفيذ وإيجاد سياسات متوازنة تجاه القطاعات الإنتاجية والخدماتية المختلفة.

وتبنت الحكومة البرازيلية أجندة إصلاح اقتصادى بداية من تسعينيات القرن الماضى عرفت بخطة الريال عام ١٩٩٤ والتى أنهت



يكمن سر نجاح تجربة سنغافورة فى بناء القدرات والمهارات من خلال نظام التعليم فى كل مرحلة من مراحل التنمية الاقتصادية التى تمر بها الدولة, فنجحت فى إدخال نظام تعليم مبنى على القدرات ويرتكز على الإبداع والبنية المؤسسية الابتكارية فى جميع المراحل التعليمية





تتسم القاعدة الإنتاجية فى الصين بالتنوع الكبير وبصفة خاصة قطاع الصناعة التحويلية والتكنولوجية، كما تتميز بوجود فائض ضخم من العمالة الوطنية فى ضوء حجم السكان الضخم والبالغ 1.5 مليار نسمة وهو الأمر الذى يمثل ميزة للصين تساعدها على تخفيض تكلفة منتجاتها

خمسة عشر عاما من التضخم المزمن، ومع تولى لولا داسيلفا رئاسة الدولة، نفذت عام ٢٠٠٢ خطة للخروج من عجز الموازنة والقضاء على أزمة الثقة مع المستثمرين. كما نجحت الحكومة الهندية فى إنجاز ١٣ خطة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من عام ١٩٥١ وحتى عام ٢٠١٥، فضلا على نجاحها فى إيجاد قطاع وطنى لتكنولوجيا المعلومات وصناعة وطنية تقوم على استغلال الموارد المحلية.

وتبنت تشيلى عام ١٩٩٠ برنامج إصلاحات يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هى: التحرير الاقتصادى والخصخصة، وتثبيت معدلات التضخم، والارتقاء بالقدرة التنافسية وتحسين كفاءة الاقتصاد فى أربعة مجالات رئيسية هى: البنية التحتية، ورأس المال البشرى، وتنمية الإنتاجية، وتعزيز المؤسسات الاقتصادية ومحاربة الفساد، ووضعت حكومة جنوب إفريقيا عام ١٩٩٥ سيناريوهات ثلاثة قامت بانجازها، أولها، استبدال الصناعات التقليدية بقطاعات حديثة باعتباره التوجه الأمثل للتنمية الاقتصادية، وثانيها، أن تسهم الدولة فى امتلاك بعض الشركات الضخمة، أو نسب مئوية من رؤوس الأموال عن طريق القطاع العام، وثالثها، إقدام الحكومة على تشجيع الاستثمارات الداخلية وتوفير القروض للتنمية الصناعية، بالإضافة إلى تشجيع الاستثمارات الخارجية.

وهذا أحد أوجه التشابه بين مصر وهذه التجارب، فمصر حاليا ورثت بعد الثورة وضعًا ماليًا مختلا، تمثل فى ضعف معدل النمو ودين عام محلى وصل لنحو ١,٣ تريليون جنيه مصرى، يمثل ما يزيد على ٧٥ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى بالأسعار الجارية، فضلا عن معدل البطالة يناهز نسبة ١٥ فى المائة، ومعدل الفقر الذى يشمل ٤٣ فى المائة من السكان.. وهذا يتطلب الاستمرار فى العمل الحكومى الجاد من أجل الوصول إلى تحقيق الهدف الذى يسعى إليه الرئيس وهو تقليص عجز الموازنة وخفض معدلات البطالة والتضخم والخروج من الحلقة المغلقة لدوامة الدين والعجز، على غرار ما قامت به الهند وجنوب إفريقيا والبرازيل فى بداية الألفية الجديدة بتبنى سياسة التنمية الاقتصادية الشاملة، وصاحب ذلك برنامج واضح لإصلاح منظومتى الأجور والدعم وتنفيذ حقيقى للحد الأقصى للأجور، ثم وجود ترشيد حقيقى للإنفاق العام وخفض عجز الموازنة، وأدت هذه السياسة إلى القضاء على انعدام الثقة فى الاقتصاد، وارتفاع التصنيف الائتماني، وبذلك يكون لدى مصر موازنة يمكن تحمل أعبائها بالأجلين المتوسط والطويل. كما تستفيد مصر الآن فى خطتها الطموحة للتنمية من تجارب الصين والبرازيل وجنوب إفريقيا فى مجالى المشروعات القومية الكبرى وإعادة التخطيط العمرانى وتطوير البنية الأساسية خاصة أن مصر بدأت عملية التنمية من خلال آلية المشروعات القومية الكبرى بالساحل الشمالى وإقليم قناة السويس وشبه جزيرة سيناء والصعيد، وتخطيط عمرانى جديد يشمل مدن صناعية وأخرى تجارية على غرار مدن أكتوبر والقاهرة الجديدة من أجل تخفيف التكدس والازدحام فى الدلتا والصعيد، وإنشاء موانئ للتصدير والتجارة، ومشروعات طرق وسكة حديد ومطارات ومرافق عامة.

التركيز على الاستثمار

ويمكن لمصر الاستفادة من تجربة الصين وماليزيا مع اليابان ودول تجمع الأسيان فى منح تسهيلات خاصة للمستثمرين الأجانب والمحليين مثل إعفاء المشروعات الاستثمارية من الضرائب لفترة محدودة ومنح تسهيلات جمركية بشرط أن تكون هناك منفعة مشتركة بحيث يتم تشغيل أكبر عدد من العمالة المحلية، وبالتالى القضاء على جزء كبير من البطالة، وكذلك الاستفادة من تجربة إقامة مشروعات مشتركة فى إطار مبدأ المصلحة المشتركة للطرفين فى اختيار المشروعات على أراضى ماليزيا والصين اللتين قدمتا الأرض والعمالة المدربة بينما التزمت اليابان ودول تجمع الأسيان بالتمويل ،وتم تقييم عوائد المشروعات بناء على حصص محددة لكل من عناصر الإنتاج، ويمكن لمصر أن تكرر ذات النموذج مع الدول الخليجية بشرط أن تطوى مصر مشكلاتها مع المستثمرين الأجانب الذين أوقفت مشروعاتهم بسبب ما شاب عقودها من فساد ومن شأن ذلك تشجيع مستثمرين آخرين لجلب استثماراتهم إلى مصر.

وتعتبر زيادة معدلات الاستثمار المحلى والأجنبى أحد أهم العوامل التى دفعت الاقتصاد التشيلى للتقدم حيث أسهم الاستثمار بنحو ٢٤ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى عام ٢٠٠٤، ارتفع إلى ٢٦ فى المائة عام ٢٠١٤ والآن يتجاوز ٣٠ فى المائة، ويعتمد الاستثمار الأجنبى المباشر فى تشيلى على الصناعات الاستخراجية تليه الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، كما استطاعت سنغافورة أن تصل بحجم الاستثمار الأجنبى المباشر بما يزيد الآن على ٢٦٠ مليار دولار أمريكى فى حين شكلت الاستثمارات السنغافورية فى الخارج ما يتجاوز ٢٠٠ مليار دولار.

ومن أهم عوامل نجاح تجربة التنمية فى الصين ارتفاع معدل الاستثمار المحلى الصينى الذى بلغ ٣٩ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى عام ١٩٩٨م، وهناك توجها متزايدا فى الصين لإحلال القطاع الخاص محل الدولة فى إدارة الأنشطة الاقتصادية للتخفيف من الأعباء الملقاة على كاهل الدولة، فلقد انفتحت الصين على العالم من خلال أجندة وطنية، فاستحوذت على نصيب الأسد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة من بين الدول النامية والذى بلغ أكثر من ألف مليار دولار، وكذلك تستخدم الصين القروض الأجنبية فى مشروعات بناء كبيرة ومتوسطة وقد وافقت الصين عام ١٩٩٩ على ٣١٥ ألف مشروع استثمارى أجنبى بقيمة تعاقدية قدرها ٦٠٠ مليار دولار وبذلك أصبحت الصين ثانى أكبر مستقبل للاستثمارات فى العالم بعد أمريكا علما بأن نصيب العرب من الاستثمار العالمى هو ١ فى المائة فقط.

كما تلقت البرازيل نحو ٢٠٠ مليار دولار استثمارات مباشرة من ٢٠٠٤ حتى ٢٠١١، وقد أدت هذه الاستثمارات إلى رفع الطاقة الإنتاجية للدولة وتوفير فرص عمل جديدة، تزامن معها تغيير سياسة الإقراض من خلال التسهيلات الائتمانية وخفض سعر الفائدة من ١٣,٢٥ فى المائة إلى ٨,٧٥ فى المائة وهو ما سهل الإقراض بالنسبة للمستثمرين الصغار، وأدى ذلك إلى تسهيل إقامة المشروعات الصغيرة والتى نمت بصورة كبيرة وأصبحت محركا للنمو وتوفير فرص العمل ورفع مستوى الطاقة الإنتاجية وهو ما ساهم بشكل عام فى حل مشكلة الفقر.

ولكن تبقى القضية فى تمويل الاحتياجات التنموية التى لا يقبل القطاع الخاص على الاستثمار فيها لأنها مشروعات طويلة الأجل على غرار مشروعات البنية الأساسية، فضلا عن كبر حجم التمويل المطلوب الذى يفوق إمكانيات كثير من مؤسسات القطاع الخاص سواء كان محليا أم أجنبيا، وهذه نفذتها الدول محل الدراسة مباشرة أو من خلال مشاركة للقطاع الخاص الوطنى أو الأجنبى ورفضت تمويلها عبر الاقتراض الخارجى، وهذا ما ينبغى فى حالة مصر حتى لا تدخل ثانية فى دوامة الديون الخارجية التى بلغت نحو ٤٠ مليار دولار. أما الاقتراض من البنوك التجارية بالسوق الدولية فهو لا يتوافق ومتطلبات التنمية بمصر، فطبيعة هذه القروض أنها قصيرة الأجل وذات سعر فائدة مرتفع بينما مشروعات التنمية طويلة الأجل تتطلب أسعار فائدة متدنية وفترات سماح تتواكب وطبيعة العائد من مشروعات التنمية. وهنا يمكن أن تستفيد مصر من تجارب ماليزيا وسنغافورة فى الاقتراض من اليابان وكوريا الجنوبية، فتقترض مصر من الدول العربية ومن الدول الصاعدة الأخرى بآسيا وأميركا اللاتينية لتمويل مشروعاتها التنموية على أن يكون الاقتراض الخارجى لتمويل مشروعات إنتاجية أو خدمية ذات عوائد تسدد القرض والتزاماته، ولا يستخدم القرض فى سد عجز الموازنة.

وضعت الحكومات البرازيلية المتعاقبة مخططًا استراتيجيًا لمحاربة الفقر والحد من تفاوت الدخل وعليه فقد كثفت البرامج الاجتماعية الموجهة للفقراء، وشجعت الدولة القطاع الخاص والعام على الاستثمار فى المناطق الفقيرة

خامسا: التنمية بالاستهداف... محاربة الفقر

وهى التى تحقق العدالة الاجتماعية وعدالة التوزيع الاقتصادى، وتحفيز الاستثمار كما حدث بالتجربة الماليزية والسنغافورية والكورية الجنوبية، فتجربة مكافحة الفقر فى ماليزيا من أبرز التجارب التى كللت بالنجاح على مستوى العالم الإسلامى الذى يعيش ٣٧ فى المائة من سكانه تحت خط الفقر، فقد استطاعت ماليزيا خلال أربعة عقود (١٩٧٠-٢٠١٥م) تخفيض معدل الفقر من ٥٢,٤ فى المائة إلى ١ فى المائة وانخفضت نسبة البطالة إلى ٣ فى المائة حاليا، وتم تبنى استراتيجية فى كل السياسات والخطط التنموية، هدفت لمكافحة الفقر المدقع وإعادة هيكلة العمالة وزيادة تنمية الأعمال التجارية والصناعية للأغلبية الفقيرة من السكان مما أدى إلى تناقص فوارق الدخول بين المجموعات السكانية المختلفة.

وتم ذلك من خلال تبنى عدة برامج، منها تقديم قروض بدون فوائد للفقراء وبفترات سماح تصل إلى أربع سنوات، وتقديم إعانة شهرية تتراوح بين ١٣٠-٢٦٠ دولارا أمريكيا لمن يعول أسرة وهو معوق، أو غير قادر على العمل بسبب الشيخوخة، وتنفيذ برنامج التنمية للأسر والمناطق الأشد فقرا، الذى يستهدف زيادة الخدمات الموجهة للمناطق الفقيرة فى الريف والحضر بهدف تحسين نوعية الحياة وخلق المزيد من فرص العمل لهم بإنشاء العديد من المساكن للفقراء بتكلفة قليلة، وترميم المساكن القائمة وتحسين بنائها وظروف السكن فيها بتوفير خدمات المياه النقية والكهرباء والصرف الصحي، وزيادة امتلاك الفقراء للأراضى ورأس المال المادى ورفع مستويات تدريب العمالة وزيادة الرفاهية العامة، وتوفير مرافق البنية الأساسية فى المناطق النائية الفقيرة، بما فى ذلك مرافق النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية والمدارس والخدمات الصحية والكهرباء.

وأسست الحكومة الماليزية صندوقًا لدعم الفقراء تحدد اعتماداته فى الموازنة العامة للدولة سنويًا إلى جانب اعتمادات مالية أخرى، لصالح مشروعات اجتماعية موجهة لتطوير الريف والأنشطة الزراعية الخاصة بالفقراء، وتقديم قروض بدون فوائد للفقراء فى مجال الزراعة ومشروعات الأعمال الصغيرة.

وفى هذا السياق وضعت الحكومات البرازيلية المتعاقبة مخططًا استراتيجيًا لمحاربة الفقر والحد من تفاوت الدخل وعليه فقد كثفت البرامج الاجتماعية الموجهة للفقراء، وشجعت الدولة القطاع الخلص والعام على الاستثمار فى المناطق الفقيرة، وزادت درجة تأثير وفعالية هذه المناطق فى الحكومة الفيدرالية، وحققت البرازيل نجاحًا كبيرًا فى تدعيم استقرار اقتصادها الكلى بتقديمها إعانات اجتماعية بلغ عدد المستفيدين منها نحو ١١ مليون أسرة بما يعادل حوالى ٣٣ فى المائة من الشعب.

وشهدت البرازيل نوعا من إعادة توزيع الثروة جغرافيًا، وذلك لأن ولايات الشمال والشرق تعانى من شدة الفقر ومن قلة فرص الاستثمارات الصناعية والتجارية مما حدا بالحكومة الفيدرالية إلى التفكير فى الاستثمار فى هذه المناطق، وهو ما تحقق من خلال الإصلاحات الليبرالية مطلع تسعينيات القرن العشرين حيث انتقلت كثير من الشركات التى كانت تتخذ من الولايات الغنية مقارا لها إلى جهة الشمال والشمال الشرقى.

وأدت سياسات النمو والحد من الفقر إلى تنمية الطبقة المتوسطة العمود الفقرى لأى مجتمع، كما أفرزت حراكًا جديدًا فى السوق المحلية ساهم فى إنعاش الاقتصاد البرازيلى، هذه الموجة من الإصلاحات الهيكلية والتى تمت وفق رؤية تشاركية بين القطاع العام والقطاع الخاص كانت لها آثار إيجابية على المستوى الاجتماعى وعلى النظام السياسى البرازيلى.

والخلاصة أن السياسات التنموية لهذه التجارب الناجحة ركزت على ما يمكن تسميته مواجهة معادلة فاقد التنمية والنمو وهى التى تساوى (معامل الجهل والأمية مضروبا فى إجمالى الأمية + معامل الفقر مضروبا فى عدد الفقراء + معامل البطالة مضروبا فى إجمالى العاطلين + معامل الفساد مضروبا فى إجمالى جرائم الفساد على تنوعها).

كما أن هذه التجارب عملت على بناء نموذج تنموى يقوم على ثلاث ركائز هى، التعليم والرأسمال البشرى، والانطلاق الاقتصادى على أساس التوزيع الأمثل لثمار النمو من خلال تجربة رائدة فى العدالة الاجتماعية، والانفتاح الخارجى على قوى جديدة واقتصاديات واعدة، والثالثة هى مكافحة الفساد والممارسة الديمقراطية.

معتصم راشد



بقلم **إيمان رسلان**

كان عمرى ما بين خمس أو ست سنوات لا أتذكر تحديدا والأكيد أنها قبل عام ١٩٧٢ قبل وفاة والدتى وكانت تصطحبنى دائما نعبر ميدان التحرير عند القيام بأى مشوار أو لركوب وسائل المواصلات العامة وكان الجميع من كل الطبقات يستخدمها ونظيفة ومتوفرة؟!. فمثلا زيارة الخالة تحتاج أن نعبر الميدان لأنها فى أول تقاطع بعده نذهب للخال فى مصر الجديدة ومنشية البكرى وروكسى نعبر الميدان لنستقل المترو نذهب للجدة فى غمرة نعبر الميدان... وفى إحدى مرات عبورنا كانت هناك فرقة موسيقية تعزف... أخذت أزن وأسفر الزن عن استسلام أمى وقررت الاستجابة لرغبتى وجلسنا على (دكة حجرية) فى الميدان وكان العزف بديعا لا أنساه وأعلنوا الأغنية لعبد الحليم والتى من خلالها أصبح مطربى الذى من خلالها يظل حبيبى الدائم فى الغناء وحتى الآن! ثم فجأة تحولت كعكة النافورة إلى حلبة رقص وكانت هناك بعض الفتيات ابتهجن من الموسيقى وقمن للرقص طبعًا أنا تعليمات (توتو) وده اسم الدلع لأمى كانت لا بالثلاثة لكى أرقص معهن ولكنى لم أستسلم وقمت رقصت معهم!!

ميدان التحرير



ويبدو أن هذا هو السر الثانى بعد الغناء فى استمرار حب حضور حفلات الرقص حتى الآن وآخرها حضور الفلامنجو الإسبانى بالأوبرا بل إن شرطى الذى لم يتحقق فى زواج ابنى هو إحضار راقصة!.. وافق جدا بعرضى واقتراحى على أن أتحمل أنا التكلفة؟! طبعًا لم أفعل واكتفيت بزفة العوالم والرقص مع الفرقة وكانت سر اصرارى على الراقصة هو أن القاعة أمام النافورة بالنيل أيضا مما جعلنى أربط بينها وبين النافورة بميدان التحرير الذى انطبع مشهدها فى ذهنى مع الرقص وأنا طفلة عمرى ٦ سنوات مما جعلنى اقترح تكرارها فى فرح ابنى ولأن النافورة تحديدا كانت رؤيتها تبعث البهجة لى والتى لا أنسى شكلها أبدا... وتدور الأيام وأعبر ميدان التحرير بمفردى كثيرا للذهاب إلى النادى وعبور كوبرى قصر النيل أو الذهاب إلى وسط البلد وهى المتنزه الوحيد لى ولجيلى القريب من منازلنا... ولا أتذكر متى اختفت النافورة تحديدا فى أى عام تم ذلك... المهم أن ميدان التحرير طوال عمرى جزء من تاريخى الشخصى والذكريات ومعرض الكتاب بالاوبرا والأكل وايزافيش بل وجروبى وشراء الفندام والمربى والأمريكين وتناول التروا بتيى شو لا أخفى عشقى للحلويات.. وحتى حينما تخرجت وعملت ومن مترادفات الحياة الصعلقة ومقاهى وسط البلد ريش الجريون وغيرهم كنت أذهب إلى نقابة الصحفيين والأحزاب!

ونتصعلق فى وسط البلد كان مرورى بميدان التحرير إجباريا.. وتمر السنوات لتتعمق معرفتى بتاريخ هذا الميدان الذى تشكل مع بناء القاهرة الخديوية على يد الخديو إسماعيل وكانت به أيضا معسكرات الميدان الإنجليز أيام احتلال مصر وبها تم سجن الزعيم سعد زغلول وشهدت مظاهرات الطلبة قبل ٥٢ وبعدها فى العصر الحديث ويصبح ميدان التحرير أحد أهم المزارات عالميا ومن معالم مصر مثل الأهرامات وجزءا من حديث العالم كله لأننا كنا جميعا بالميدان نهتف ونتظاهر فى أيام مجيدة محفورة فى وجدانى عن الـ١٨ يوما فى يناير ٢٠١١ (التي اقترب موعد ذكراها التاسعة) إنها أيام هزت العالم كله وليس مصر فقط لا أنكر أبدا سعادتى بالميدان وبالثورة التى استمررت أتواجد بالميدان بعدها حتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وزوال حكم الفاشية الدينية من الميدان أيضا.

لذلك أى تطوير بالميدان أتابعه بدقة ناهيك عن حبى للطرق والعمارة والمعمار فهو فن فى حد ذاته وليس شيئا جامدا لذلك استغربت جدا من مشروع التطوير الحالى وكيف لم تتشكل لجنة لحسم أمره واستغربت أكثر أن يمر مشروع التطوير بمثل هذه السرعة!... وأن يتم نقل مسلة وأربعة كباش حولها وهالنى الماكيت الذى كشفت عنه الصحف فليس لى اعتراض على المسلة الفرعونية منفردة اراها تعبر عن الشموخ المصرى ويمكن أن تكون قاعدتها محفورا عليها أسماء أبطال مصر وشهدائها وتاريخ الميدان.

رؤيتى أن الميدان مرتبط تاريخيًا بالقاهرة الخديوية والحداثة، لابد أن يكون تطويره من هذا المنطلق... فليس هناك ما يمنع أبدا من وضع مسلة فرعونية فى المنتصف ولكنى لم استوعب موضوع الكباش على الإطلاق لأنها ستكون مسخا صغيرا بجانب المسلة، وفى منتصف الميدان فهل المقصود نعمله مزار يعنى للسائحين والمصريين فهل خططنا لذلك فى الميدان وأماكن لعبور المشاة والميدان يخلو منها ويكفى العذاب الذى أجده عندما قررت اركن فى جراج التحرير ولم أجد

الميدان مرتبط تاريخيًا بالقاهرة الخديوية والحداثة، لابد أن يكون تطويره من هذا المنطلق... فليس هناك ما يمنع أبدا من وضع مسلة فرعونية فى المنتصف ولكنى لم استوعب موضوع الكباش

رصيفا أو عبور مشاة فهل ننسى أن نحول ميدان التحرير بوضع الكباش لمزار سياحى مثلا وكيف سيعبر السائحون إلى الميدان وأكيد ستحدث إصابات وهل فكرنا أيضا فى الكثافة المرورية إذا تحول لمزار سياحى على الكباش ولماذا لا يتم وضعها فى مدخل المتحف المصرى الفرعونى فى الناحية الأخرى من الميدان ولكن وضعها فى المنتصف بجانب أنى أراه غير جمالى فهو قد يكون خطرا على المصريين والسائحين أيضا أم سنتركهم يعبرون الطريق مع عدم وضع قضية عبور المشاة فى الحسبان.. وهى القضية الغائبة تماما عن تفكيرنا وأولوياتنا فنحن نعمل شوارع وكبارى ونعيد توسيعها كل عدة شهور! بدون أن نفكر فى المواطن الذى يستخدم هذه الطرق وخير مثال الآن ما يجرى فى مصر الجديدة وكدت أموت منذ أيام فى شارع الثورة بعد توسيعه وكبارى وليس عندى اعتراض على تطوير المرور فى تلك المنطقة فهو أمر مهم ولكن كيف نسير ونعبر هذا الطريق إلى أى مكان آخر خاصة أن مصر الجديدة منطقة سكنية ويسكنها كبار السن فكيف نسير بها.. إنها ليست طريقا حرا مثلا مثل الصحراوى أو المطار وليس كل الناس لديهم سيارة لاستخدام الطريق لماذا ونحن نطور وسعيدة به لأننى أملك سيارة ولكن لم أن نحرص على وجود رصيف وإشارات عبور مشاة وأتحدى وأنا الآن بعد هجرة مصر الجديدة وأصبحت من سكان القاهرة الجديدة أيضا أن يكون لها أماكن لعبور المشاة أيضا فالقاهرة الجديدة تخلو من اشارات المرور، أما قضية الرصيف فهى قضية انتهى عصرها مثل العنقاء فلا وجود له فى التخطيط أصلا إذا وجد وهذا نادر جدا أما أن عرض الشارع لا يسمح بالسير إلا لو



كنت أخذت دورات فى السيرك أو ارتفاعه يحتاج إلى بطولات خاصة فى التسلق والجمباز هذا إذا وجدته أصلا وأتحدى عالميا أن تكون هناك بلد ارتفاع الرصيف والبردورة مثل عندنا والأنكى أننا مستمرون فى وضع البردورة المرتفعة بدل القديمة الصحيح ارتفاعها! فلماذا نحول مصر الجديدة كذلك ونسبة الشقق وليس الكمبوند هى الأصل أى بها كثافة سكانية مرتفعة ومدارس وعمال وموظفون وبنوك ومتاجر حتى الدورانات اتلغت بمعنى التاكسيات هترفض اللف أم أننا سنسمح بالتوك توك، كما منطقة السيدة زينب.

أتمنى على من يطور الآن وليس الانتظار حتى انتهاء المشروع بالكامل أن يأتى بفيديو لشارع. الشانزليزيه بباريس ولن أقول زيارته ليدرس كيف يتم عبور المشاة فيه وهو من أوسع شوارع العالم وأطولها أيضا وأن يدرس كيف يتم عمل الرصيف لدرجة أن الناس تمشى عليه!! وليس تحته.

لأن الطريق له فائدة هى خدمة الإنسان ليعبر من نقطة إلى أخرى نقطة أمامه وليست إلى العالم الآخر!.



لمسة

سكينة السادات

مجموعة من عشاق تراب مصر ورئيسها عبدالفتاح السيسى جلسنا نتأمل سويا ما هى أهم الأمور فى حياتنا هذه الأيام؟ قال اللواء السابق بالجيش المصرى أهم أمورنا قوة قواتنا المسلحة وتدريبات جيشنا الباسل وحسن استعمال أحدث المعدات الحربية والتكنولوجية التى يمتلكها الجيش المصرى، فضلاً عن الرقابة المشددة على كافة حدودنا شمالا وشرقا وجنوبا وغربا وخاصة حدودنا مع ليبيا التى تقدر بأكثر من ألف ومائة كيلو متر مع سرعة تدمير كافة الأنفاق غير الشرعية على الحدود الشرقية التى يتم من خلالها تهريب كل شىء بداية من الطعام حتى المعدات الحربية والسيارات وغيرها، بمعنى سد كل المنافذ على من تسول له نفسه الاقتراب من أرضنا من خلال الأنفاق وغيرها وحدودنا من خلال البر أو الجو ولله الحمد والشكر قيادتنا الحكيمة تدرك كل هذه الأمور وأكثر بكثير من هنا نطمئن بإذن الله إلى حسن القيادة وسداد القرار.

وقال محب آخر لمصر وأرضها أهم شىء فى رأيى هو اهتمام الرئيس بالزراعة وتكليفه لوزير الزراعة الجديد الدكتور السيد القصير بالالتحام بالمزارعين وحل مشاكلهم حتى تعود زراعتنا إلى مجدها فقد كان معلوما لدى الكافة أن مصر بلد زراعى متفوق ومحاصيلها مميزة!.

كل شيء هام جدًا فى هذه المرحلة!!



مختار جمعة

السيد القصير

- وقالت عاشقة لمصر «نعم مصر بلد زراعية كما أنها أصبحت بلدا صناعية أيضا وأرى أن من أهم القرارات للرئيس إعادة فتح كل المصانع المغلقة وإعادة إحياء شعار صنع فى مصر والمنافسة بين البضائع العربية والأجنبية وتشجيع الصناعة المحلية وفى رأيى هذا من الأمور الهامة جدا».
- وقالت الخبيرة المصرفية القديمة على المعاش.. أهم شىء فى رأيى هو تراجع الاستيراد وتنامى وتزايد التصدير وهذا يوفر العملة الصعبة التى نريدها ويزيد الاحتياطى من النقد الأجنبى ويعزز السوق المصرى ويشجع الصناعة المصرية ويوفر لنا المال اللازم لنكمل مناحى الحياة!.
- وقالت حبيبة من حبيبات مصر وهى فنانة قديرة.. مطلوب إحياء قدرات القوة الناعمة من أهل الفن والأدب والثقافة بمختلف صورها، وكم كانت أناشيد أكتوبر.. الله أكبر.. الربابة.. يا حبيبتى يا مصر.. سمينا وعدينا.. عاش اللى قال.. وغيرها من أهم ما كان يحفز الناس على الالتفاف حول رئيسهم المرحوم السادات وجيشهم المنتصر فى حرب أكتوبر المجيدة.. نريد أن نلتف حول الرئيس السيسى ونحفزه على تحقيق النصر على أعدائه بإذن الله!.
- قلت أنا مقاطعة.. إذن يا جماعة كل شيء هام جدًا فى هذه المرحلة نريد نوبة صحيان! نريد أن نفيق ونعمل بكل قوتنا فى كل الميادين خلف قائد المسيرة الرئيس عبدالفتاح السيسى وبفضل تماسكنا وإيماننا بقيادتنا وبفضل حسن الرقابة على كل أمورنا، والإبلاغ فورا عن أى فساد لاجتثاث الفساد من جذوره بإذن الله سوف نكيد الأعداء من أمثال أردوغان وحلفائه الحاقدين السفلة!.
- قاطعنا أحد مواطنى مدينة ساحلية وقال لقد سعدنا باهتمام الرئيس ببحيرة المنزلة وأقترح على الدولة تشديد العقوبة على المجرمين سارقى زريعة السمك وهم لصوص طعام الشعب، وأقترح فضحهم فى الجرائد والإعلام كله لأنهم يفسدون عن عمد ما تبذله الدولة من مال وجهد فى سبيل توفير الأسماك للشعب بأسعار مناسبة، ما رأى محافظى السواحل والمحافظات التى بها بحيرات مصر التى هى موضع اهتمام الرئيس والدولة هذه الأيام؟ وما رأى محافظة دمياط الدكتورة منال عوض فى هذا الكلام؟!.
- وزير السياحة والآثار خالد عنانى ووزير الأوقاف محمد مختار جمعة كانا من أبطال الإنجاز الأسبوع الماضى فقد افتتح العنانى المعبد اليهودى الأثرى بالإسكندرية وافتتح جمعة مسجد عابدين الجميل فى قصر عابدين!.. كلها إنجازات لها سمعة طيبة تعلى من شأن مصر وحكومتها!.
- سعدت بخبر وضع مسلة مهمة وعدد من الكباش فى ميدان التحرير بعد ترميمها والتأكد من تحملها كأثر قديم لكثافة المرور بالميدان وعادم السيارات لأنها مظهر حضارى جميل!.
- يرتاح معظم الكتاب والصحفيين إلى شخص رئيس معرض الكتاب الدكتور هيثم الحاج لكنه يحتاج إلى دعم مالى ومعنوى من الجميع، من الأشخاص والدولة والحكومة والمالية حتى يكون معرض الكتاب وهو عرس سنوى جديرًا بسمعة مصر العريقة فى الثقافة والرواية والصحافة والكتابة.. إلخ إلخ.
- أخيرًا.. تقرر البدء فى تصوير مسلسل رمضانى للفنانة الكبيرة يسرا اليوم.. أى أننا سوف نرى يسرا على شاشة التليفزيون فى شهر رمضان القادم بإذن الله؟ والبقية تأتى بإذن الله تعالى!.
- لا أدرى لماذا أتخوف من استبدال الدعم العينى أى ما نسميه نحن التموين أى الأرز والسكر والزيت الذين يفكرون باستبداله بفلوس أى أن تصبح دعمًا ماليًا؟ أخاف أن ترتفع أسعار السلع ولا ينفق المال الممنوح للمستحقين فى الطعام بل يذهب فى أمور أخرى على الأقل نحن الآن مطمئنون على طعام الفقير.. أرجوكم بلاش حكاية الدعم النقدى دى وسأشرح لكم المخاطر فى مقال قادم بإذن الله تعالى.



منال عوض



هيثم الحاج

بقلم: حمدى رزق

مظلوم الشتاء، حتى عندما غنى الراقى فريد الأطرش للشتاء، كان فى ركاب الربيع، وفى أغنية عنوانها «الربيع» واحتل الربيع أبياتها جميعا إلا قليلا، تقاسمها الخريف والشتاء على استحياء. يغنى على استحياء «وادى الشتا يا طول لياليه / على اللى فاته حبيبى يناجى طيفه ويناديه / ويشكى للكون تعذيبه». معذب الشاعر الغنائى مأمون الشناوى، وهو يشكو طول ليل الشتاء على اللى فاته حبيبه، يناجى طيفه، ويناديه، ويشكو للكون تعذيبه.

الدنيا برد الدنيا برد وعم خليل بيسقى الورد..



العرب لا يحبون الشتاء، يفضلون الربيع، فصل الإثمار والإكثار، وتختضر الروابى، وتتلاقح القوافى، ويقرضون الشعر فى البيض الحسان، ماء وخضرة ووجه جميل، ندرة من المصريين يحبون الشتاء، ويصل بهم الحب إلى حدود العشق، فيقصدون الإسكندرية عاصمة الشتاء، مدينة النوات الصاخبة، إمعانا فى التعبير عن عشق البرد، والمطر يغرق الكورنيش وهم يلهون ويسابقون أنفاسهم وتخفق قلوبهم خضراء، الشتاء يحيى القلوب الميتى، الحب فى الشتاء إكسير الحياة.

جارة الوادى فيروز أكثر من احتفل بقدوم الشتاء، برغم أنها معذبة، تنتظر بالساعات تحت المطر ومن دون «شمسيّة »، وبعض قصص الحب الفيروزية تبدأ وتنتهى «تحت الشتى»، إلا أنها عشقت الشتاء فأخلصت، وكافأها الشتاء بحب عشاق الشتاء، أن تحب الشتاء، فأنت عاشق فيروزى أصيل.

نعم فيروز أحبت بالصيف، ولكن صارت عاشقة بالشتاء: «بأيام البرد وأيام الشتى.. والرصيف بحيرة والشارع غريق.. تجى هاك البنت من بيتها العتيق.. ويقل لها انطرينى وتنطر ع الطريق.. ويروح وينساها وتدبل بالشتى».

و«رجعت الشتوية ضل افتكر فيى.. ضل افتكر فيى.. رجعت الشتوية.. يا حبيبى الهوى مشاوير.. وقصص الهوى مثل العصافير.. لا تحزن يا حبيبى إذا طارت العصافير.. وغنية منسية ع دراح السهرية».

فيروز مغنية الشتاء بامتياز، وتغنى عم بتشتى لندف الثلج فوق الخيمة: «تلج تلج عم بتشتى الدنيى تلج.. والنجمات حيرانين وزهور الطرقات بردانيى.. تلج تلج عم بتشتى الدنيى تلج.. والغيمات تعبانين ع التلة خيمات مضويين.. ومغارة سهرانة فيها طفل صغير.. بعيونو الحليانة حب كتير كتير.. تلج تلج عم بتشتى الدنيى تلج.. كل قلب كل مرج زهر فيه الحب متل التلج».

وتدمعنا فى رائعتها «بليل وشتى»: «بليل وشتى صوتو مسموع يا هوى اغمرينى يا هوى دموع، اتنين عاشقين قاعدين دايبين عميحكو سوا على ضو شموع، عينيهن ببعضن إيديهن بردانين وشفافن عشاق مع بعض سهرانين، ومرقى يا سنين وتلجى يا سنين، خلى بواب الليل علينا مسكرين أه ولا يعطش حدا منا ولا يجوع، بلون الفراق ال بآخر قصتن ع خيوط الشتى مكتوبى سهرتن، وما بين بوستن ع الشمع وآهتن».

ولكن أحب أغانى الشتاء وأكثرها شعبية، ولا تزال عالقة فى الذاكرة الشبابية، شبابنا قبل مرحلة، نار نار نار وحبيبى مولع نار، مرحلة، عم خليل بيسقى الورد بصوت الراحل أحمد منيب: «الدنيا برد الدنيا برد وعم خليل بيسقى الورد.. الدنيا برد يا عم خليل وبتسقى الورد يا عم خليل.. الدنيا برد.. يا ناس سيبونى لا تعطلونى.. وتعالوا بكره يا نور عيونى.. اديكوا وردة أوراقها فاردة.. أما النهاردة الدنيا برد».

إحساس جيل محمد رمضان القالع هدومه فى أيام طوبة، وماشى فى نهر الطريق واثق الخطى بنص كم وشورت ساخن مستفز، مختلف عن جيل على الحجار الذى ما إن يأتيه الشتاء حتى يحزن ويتألم، ويغنى «لما الشتا يدق البيبان.. لما تنادينى الذكريات».

مختلف تماماً، عن جيل الدباديب الحمراء، جيل كاظم الساهر الذى يعانى عقدة المطر: «أخاف أن تمطر الدنيا ولست معى.. فمنذ رحتِ وعندى عقدة المطر.. كان الشتاء يغطينى بمعطفه.. فلا أفكر فى برد ولا ضجر».

والكينج محمد منير يغنى لنفس الجيل «شتا»: «بعد ما إدى وبعد ما خد.. بعد هد وبنى واحتد.. شد لحاف الشتا من البرد.. بعد ما لف وبعد ما دار.. بعد ما هدى وبعد ما ثار.. بعد ما داب واشتاق واحتار.. حط الدبلة وحط الساعة.. حط سجايره والولاعة.. علق حلمه على الشماعة.. شد لحاف الشتا على جسمه».

ولم يفوت الهضبة عمرو دياب فصل الشتاء وغنى فى فيلم «آيس كريم فى جليم» أغنية ترشح الشتاء ربيعا: «آيس كريم فى ديسمبر.. آيس كريم فى جليم.. الناس حاسين بالبرد.. وفى قلبى ده شم نسيم». ويتذكر جيلنا أغنية حزينة «عصفور فى ليلة مطر» للمطربة حنان ماضى «عصفور فى ليل المطر.. وقلبه جمرة نار.. يصرخ يقول يا بشر.. بحلم يجيلى نهار».

تحصى الزميلة (أمانى الشاذلى) فى مقال منشور إلكترونيا، نحو عشرين أغنية عن الشتاء، وتذكر بعضا من كلماتها، وتقف أمام أغنية «إليسا» التى لا يعرفها جيل الشعر الأبيض، جيل فيروز، وتعد أغنية «أواخر الشتا» للنجمة اللبنانية إليسا، من أكثر الأغانى الشتوية التى ارتبطت بأذهان وذاكرة الكثير من الجمهور لما تحكى عنه من قصة رومانسية مؤثرة بها حب وغدر واشتياق ولوعة، وتقول كلماتها: «كنا ف أواخر الشتا قبل اللى فات.. زى اليومين دول عشنا مع بعض حكايات.. أنا كنت لما أحب أتونس معاه.. أنا كنت باخد بعضى وأروحله من سكات.. والناس فى عز البرد يجروا يستخبوا.. وأنا كنت بجرى وأخبى نفسى قوام فى قلبه».

وغنت جوليا بطرس «برد ونار»: «برد ونار وليلى يطول، وسهرانة لحالى، وعمرى خايف من ايلول، بطل بهالليالى، وارجع لقنديلى سهرانة مقابيلى، تينسينى خوف الليل وشى قصة يحكيلى، الدنية عليى بتقسى، بتنسينى عينيك، أنا ما بدى أنسى، أنا مشتاقة ليك».

نفس الجيل وربما لجيل أكثر شبابا غنت دنيا سمير غانم، «قصة شتا»: «نزلت من البيت فى المطر ومهمهاش برد الشتا.. بقالو كام يوم مختفى مش فاهمة ليه بيعمل كدا.. نزلت وراحت على مكان كانوا فيه تملى بيسهروا.. أول مشافها فى سلامه بان أن مشاعره اتغيرو».

وأختم أغانى الشتاء، برائعة «داليدا» «فات الشتا» تنادى فيها على حبيبها الذى تنتظر أن يعود لها وترجع الأيام لها من جديد.